القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8157 الاثنين 6 تموز (يوليو) 2015 – 19 رمضان 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8157 Monday 6 July 2015

حوار جرحين بين سعدي يوسف وأولاد أحمد 12

المثل الفلسطيني تيسير إدريس: العاشق الذي لا يسمح للأمل أن ينقطع 15

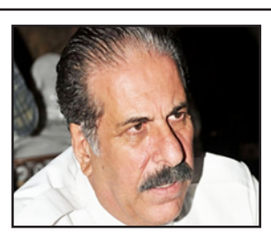

الحظ ينصف ميسي مع برشلونة ويعانده مع الأرجنتين 18

تركيا وموعد التدخل في سوريا 22

«صنداي تايمز»: أوباما ينوي زيارة طهران في 2016

التوافق على نقل اليورانيوم الإيراني المخصّب إلى روسيا وقرار رفع العقوبات خلال بضعة أيام بعد توقيع الاتفاق

لندن ـ «القدس العربي»:

من محمد المذحجي:

كشف أحد أعضاء الفريق الإيراني المفاوض عن موافقة إيران على نقل مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب إلى روسيا.

وذكرت وكالة تاس للأنباء الروسية نقلاً عن أحد أعضاء الفريق المفاوض الإيراني في فيينا – لم تسمه – أن طهران ودول مجموعة 5+1 اتفقت على نقل مخزون إيران من اليورانيوم المخصب إلى روسيا.فيما أفادت وكالة أسوشيتد برس أنه تم التوافق بين إيران ودول مجموعة 5+1 على مسودة تنص على كيفية إلغاء العقوبات الاقتصادية.

وفيما يتعلق بتوقيت إصدار قرار مجلس الأمن حول رفع العقوبات، أفاد موقع «الدبلوماسية الإيرانية» المقرب للخارجية الإيرانية، نقلاً عن أحد أعضاء الفريق المفاوض الإيراني أنه سيتم إصدار قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة خلال بضعة أيام بعد الإعلان عن الاتفاق النهائي.

وأكد الموفد الإيراني أنه حصلت تطورات مهمة جداً خلال الأيام القليلة الماضية، وأنه لا تزال المباحثات مستمرة حول قضية أو قضيتين، وأنهم يحتاجون للإرادة السياسية للانتهاء منها.

وفي سياق العقوبات الاقتصادية، أفادت وكالة أسوشيتد برس الأمريكية نقلاً عن مصادر دبلوماسية مطلعة، أن طهران والدول الست المفاوضة اتفقت على مسودة اتفاق مبدئي حول كيفية إلغاء العقوبات المفروضة على إيران.

وأضافت الوكالة أنه ستتم إضافة هذه المسودة كإحد ملحقات الاتفاق النهائي.

إلى ذلك، كشفت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية أن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، ينوي زيارة طهران في عام 2016 ووضع بصمة تاريخية عبر إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

أمينها العام لم يحضر إفطارا للحرس الثوري في بيروت

إيران توقف تمويل حركة «الجهاد الإسلامي»

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

تسود «حالة من الغضب» أوساط قيادة حركة «الجهاد الإسلامي وقيادتها إزاء توقف الدعم المالي الإيراني، وفقا لمصادر فلسطينية مطلعة قالت أيضا إن هذا الغضب تجلى في عدم حضور الأمين العام لحركة الجهاد، الدكتور رمضان شلح، ونائبه، زياد النخالة، الإفطار الذي أقامه الحرس الثوري الإيراني في الضاحية الجنوبية في بيروت.

ونقلت وكالة «سما» المحلية عن تلك المصادر أن توقف الدعم المالي الإيراني الذي يعد المصدر الأساسي لتمويل الحركة، مرده موقف الحركة من بعض الملفات في المنطقة، والتي أظهرت خلالها «استقلالية واضحة عن الموقف الإيراني».

وحسب المصادر فإن حركة الجهاد الإسلامي كحركة إسلامية سنية، «ترفض أن يملي أحد عليها أي موقف كان وبالذات فيما يتعلق بقضايا الأمة العربية والإسلامية والتي تملك الحركة فيها رؤية خاصة مستقلة لم تتغير منذ عشرات السنين».

وكانت عدة تقارير ذكرت في وقت سابق وقوع حركة الجهاد الإسلامي في أزمة مالية كبير، دفعتها لتقليص النفقات في المجال الإعلامي والرواتب خاصة.

وأرجع سبب الأزمة إلى توقف الدعم الإيراني الذي يعد المصدر الأساسي لتمويل الحركة، بسبب الخلافات في المواقف على عدة ملفات أهمها ملف اليمن، لذا لم تقم الحركة بدعم موقف إيران في الأزمة، خاصة بعد تصريح جرى خلاله النفي من أحد قادة الحركة أن يكون قد صدر موقف تجاه هذه الأزمة، مؤكدا التزام حركته الصمت.

(تفاصيل ص 7)

توطين أكراد في «تل أبيض» من خارجها... ومقتل 11 جنديا نظاميا بتفجيرين في الحسكة

تركيا ترسل دفعة جديدة من المدرعات ومضادات الصواريخ إلى الحدود السورية

متظاهرون أكراد في لبنان يهتفون بشعارات دعم لمقاتليهم ضد «الدولة الإسلامية» في مدينة عين العرب (كوباني)

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

تواصل هيئة الأركان التركية للجيش والقوات المسلحة إرسال دفعات متتابعة من الدبابات والمدرعات الحربية بالإضافة إلى البطاريات المضادة للصواريخ إلى الحدود السورية، في حين استدعت الهيئة كبار الضباط المكلفين بحماية الحدود إلى العاصمة أنقرة، وذلك للمشاركة في اجتماع أمني يعقد خلال أيام.

وتأتي هذه الإجراءات عقب الأنباء التي أوردتها وسائل إعلام تركية عن أن المجلس الأعلى للأمن القومي في البلاد أقر خطة للتدخل العسكري في سوريا من أجل بناء منطقة عازلة لإبعاد خطر تنظيم «الدولة الإسلامية» ومنع مخطط كردي لإقامة كيان على الحدود السورية مع تركيا.

ووصلت صباح الأحد، دفعة جديدة من البطاريات المضادة للصواريخ والقذائف، إلى ولاية كيليس الحدودية، حيث انطلقت الشحنة الجديدة من منطقة «بولاطلي» التابعة للعاصمة أنقرة، وتقدمت الشاحنات برفقة عدد من عناصر الاستخبارات التركية وتحت تشديد أمني مكثّف، بحسب وسائل إعلام تركية.

وقال محمد أحمد، القيادي في «جيش السلام» التابع للمعارضة السورية المسلحة، إن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، أسكن في مدينة تل أبيض (شمالاً)، أكرادا جلبهم من خارجها، لتصبح أغلبية المقيمين فيها من الأكراد.

وفي حوار مع الأناضول، الأحد، أفاد أحمد، أنهم دخلوا المدينة مع قوات حزب الاتحاد الديمقراطي، عقب انتزاعها من تنظيم «الدولة الإسلامية»، مضيفا «كان هدفنا هو الحيلولة دون استيلاء الحزب على أراضي العرب في المدينة».

وأشار إلى وقوع خلافات مع الحزب بعد يوم واحد من دخول تل أبيض، مما اضطرهم إلى مغادرة المدينة، موضحا أن قوات الاتحاد الديمقراطي هاجمت مواقعهم، الأمر الذي أدّى إلى مقتل أربعة من رفاقهم، واضطرار البقية للجوء إلى تركيا.

الى ذلك أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بمقتل ما لا يقل عن 11 من القوات النظامية السورية إثر تفجير «تنظيم الدولة الإسلامية» سيارتين مفخختين في حاجزين أمنيين في الأطراف الجنوبية لمدينة الحسكة .

وقال المرصد أمس الأحد إن التفجيرين استهدفا حاجزين للقوات النظامية عند محطة تحويل الكهرباء الواقعة قرب سجن الأحداث قيد الإنشاء في الأطراف الجنوبية لمدينة الحسكة. (تفاصيل ص 4)

مصر: نقابة الصحافيين تعلن الحرب على القانون الجديد لمكافحة الإرهاب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ظهرت أمس بوادر مواجهة بين نقابة الصحافيين المصريين والحكومة بسبب مشروع القانون الجديد لمكافحة الإرهاب، فقد أعلنت النقابة رفضها الكامل للقيود الجديدة في المشروع على حرية التعبير. وأكدت أنه يشكل مخالفة صريحة لنصوص الدستور الحالي. وقالت في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه: «جاء مشروع القانون، الذي أعلنت عنه الحكومة منذ يومين، ليعيد من جديد القيود التي ناضلت الجماعة الصحافية لإلغائها عبر عقود من تاريخها، وتم تتويج هذا النضال في نصوص دستور 2014».

وشددت النقابة في البيان على ان المشروع «حفل بالعديد من المواد التي تخالف بشكل صريح المادة (71) من الدستور، وما نصت عليه من «حظر توقيع أي عقوبة سالبة للحرية في الجرائم التي تُرتكب بطريق النشر أو العلانية.

ودعت النقابة، الجماعة الصحافية وكل المدافعين عن الحريات، للوقوف صفا واحدا أمام محاولات تقويض حرية الصحافة بدعوى محاربة الإرهاب، موضحة أن الطريق لمحاربة الإرهاب لن يكون بإهدار الدستور وإقرار نصوص قانونية غير دستورية، لكن بتفعيل نصوص الدستور، خصوصا في مجال الحقوق والحريات.

رافضو خطة الدائنين يتقدمون في استفتاء اليونان

■ أثينا ـ د ب أ: سجلت أصوات الناخبين اليونانيين الرافضين لشروط الإنقاذ التي وضعها الدائنون الدوليون تقدما حيث صوت بـ«لا» 64،60 بالمئة مقابل 36،39 بالمئة صوتوا بـ«نعم» وذلك بعد فرز 27 بالمئة من الأصوات، حسبما أعلنت وزارة الداخلية اليونانية.

وأشار إقليدس تسكالوتوس منسق فريق المفاوضين اليونانيين قبل الإعلان عن أول نتيجة رسمية للاستفتاء إلى أن بوسع أثينا استئناف مفاوضاتها على الفور مع الدائنين .

وقال إقليدس في مقابلة مع قناة «غريك ستار تي في» «نحن مستعدون من الليلة لمقابلة الدائنين من أجل التوصل لاتفاق»، وأكد على ضرورة إبرام اتفاق جديد لمعالجة أزمة الديون.

وجاء تصويت اليونانيين في الاستفتاء لقول «نعم» أو «لا» لشروط حزمة الإنقاذ وهو ما يحدد المصير الاقتصادي للبلاد ومكانها في منطقة العملة الأوروبية المشتركة. ووجه لليونانيين سؤال في الاستفتاء حول ما إذا كانوا يوافقون على شروط حصول البلاد على حزمة إنقاذ، وذلك قبل انسحاب أثينا من المفاوضات مع الجهات الدائنة – المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

واعتبر نائب وزير الاقتصاد الروسي الكسي ليخاتشيف ان تقدم رافضي خطة الدائنين لليونان في الاستفتاء الذي اجرته حكومة الكسيس تسيبراس الأحد يعني ان اثينا «قامت بخطوة على طريق الخروج من منطقة اليورو». وقال ليخاتشيف كما نقلت عنه وكالة تاس الرسمية «لا يمكن الا نفهم» ان ما حصل «خطوة على طريق الخروج من منطقة اليورو»، لافتا الى ان القول ان اليونان «ستمضي حتى النهاية» لا يزال سابقا لأوانه.

الرئيس الجزائري في نشاط نادر على كرسي متحرك خارج أسوار الرئاسة بمناسبة عيد الاستقلال

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ «الاناضول»:

ظهر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أمس الأحد، في نشاط ميداني نادر خارج أسوار الرئاسة، زار خلاله مقبرة «العالية» في العاصمة، للترحم على أرواح «شهداء ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي»، وذلك بمناسبة الذكرى الـ53 لاستقلال البلاد.

وبث التلفزيون الحكومي، صوراً للرئيس وهو على كرسي متحرك، في مربع الشهداء، في المقبرة، وأمامه تشكيلة من الحرس الجمهوري تؤدي له التحية الشرفية، قبل أن يضع إكليلاً من الزهور ويقرأ الفاتحة ترحماً على أرواح من سقطوا في الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي. ورافق بوتفليقة في هذا الظهور، عدد من كبار مسؤولي الدولة.

ويعد ظهور الرئيس الجزائري في نشاط ميداني خارج أسوار الرئاسة، أمراً نادراً منذ تعرضه لجلطة دماغية في نيسان/أبريل 2013، نقل على إثرها للعلاج في مستشفى «فال دوغراس» في باريس، وبعد عودته للبلاد في تموز/ يوليو من العام نفسه، مارس مهامه في شكل قرارات ورسائل ولقاءات مع كبار المسؤولين في الدولة، وضيوف أجانب، بثها التلفزيون الرسمي، دون الظهور في نشاط ميداني يتطلب جهداً بدنياً بحكم أنه ما زال يتنقل على كرسي متحرك.

وتعد هذه المرة الرابعة التي يظهر فيها بوتفليقة (78 سنة) في نشاط ميداني، منذ تعرضه لتلك الوعكة، حيث سبق وأن تنقل إلى المقبرة ذاتها في المناسبة نفسها، من العام الماضي، وقبلها ظهوره خلال تأديته اليمين الدستورية رئيساً للبلاد لولاية رابعة يوم 28 نيسان/ أبريل 2014، في قصر الأمم غرب العاصمة.

(رأي القدس ص 23)

أهل النوبة يقاضون مرتضى منصور إثر وصفه بـ«البواب»

«إدعم الميرغني» يتصدر تويتر تضامنا مع لاعب كرة تعرض لعقوبة من ناديه لوصفه السيسي بالفاشل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أطلق مغردون مصريون هاشتاغ بعنوان «ادعم الميرغني»، تضامنا مع اللاعب المصري أحمد الميرغني، خاصة بعد تداول أنباء عن إنهاء نادي وادي دجلة التعاقد معه بسبب انتقاده للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ويأتي هذا في أعقاب تدوينة نشرها الميرغني حول أحداث سيناء الأخيرة عبر صفحته على فيسبوك، اتهم خلالها الرئيس المصري بـ«الفشل» في حماية البلاد، الأمر الذي اعتبره النادي استهتارا بالظروف التي تمر بها مصر، لكنه نفى الاستغناء عنه وأعلن وقفه عن اللعب لأربع مباريات «بسبب حديثه في السياسة، وهو ما يخالف لائحة النادي».

وخرج هاشتاغ «أدعم الميرغني»، إلى المراكز الأولى في قائمة «الترينذ» عقب ظهوره مع الإعلامي وائل الإبراشي على فضائية دريم، وتعرضه للهجوم من رئيس نادي الزمالك، مرتضى منصور، والكابتن عزمي مجاهد، مدير إدارة الإعلام في اتحاد الكرة. وفي تصريح تلفزيوني، عقب الميرغني على تغريدته بالقول « كتبت هذا الكلام تحت وطأة القلق والحزن على جنودنا الذين قتلوا في سيناء» نافيا انتماءه لأي جهة سياسية ومؤكدا على حبه وتقديره للجيش المصري. وفي السياق ذاته، أكد وادي دجلة في بيان له على احترامه لحرية الرأي والتعبير، رافضا في الوقت نفسه خلط الرياضة بالسياسة.

وفي مكالمة هاتفية أخرى، تدخل رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك، مرتضى منصور موجها انتقادات لاذعة للميرغني وصلت للعنصرية. كما أثارت هذه المكالمة حفيظة بعض رواد موقع تويتر. وجاءت ردود الفعل حول موقف الميرغني، وما كتبه عبر صفحته على «فيسبوك»، بين مؤيد ومعارض له، حيث عبر عدد منهم عن تأييده للاعب، مؤكدين على حقه في التعبير عن رأيه. وسادت حالة من الغضب بين أبناء النوبة في أسوان، ضد مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك، بعد إهانته للاعب «النوبة» أحمد الميرغني، ووصفه بـ«الخدام» و«البواب»، وطلب أبناء النوبة في أسوان من اللاعب وجميع الكيانات النوبية على مستوى الجمهورية بمقاضاة رئيس نادي الزمالك، لما اعتبروه إهانه للنوبيين وتمييزاً عنصريا يتعارض مع الدستور.

استضافة الشيخ المحرض على الجهاد ضد الأسد تأتي في إطار خصومة عمّان المتصاعدة مع دمشق

أسرار وخلفيات «استقبال» الداعية السعودي محمد العريفي في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد في الأردن من المحتجين على الترحيب الرسمي والشعبي بالداعية السعودي الشيخ محمد العريفي، ولا من المؤيدين للضيف، يريد ان يتوقف قليلا ويسأل عن «الهدف الأعمق» الذي دفع السلطات لإقرار ثم لـ«حماية» الضيف ومرافقته أثناء محاضراته المتجولة شمال البلاد.

زيارة العريفي الأخيرة للأردن أثارت جدلا واسع النطاق، لكن مستوى النقاش العام مال لسطحية الحدث دون التعمق في الدلالات والخلفيات، خصوصا ان العلاقة الأردنية مع نظام دمشق في أسوأ أحوالها مرحليا، في الوقت الذي لا توجد فيه أدلة مباشرة تقول بأن في المؤسسة الأردنية اليوم «وجهة نظر واحدة وموحدة» في كيفية التعامل مع الملف السوري بمختلف تفصيلاته.

بهذا المعنى يصبح الكلام عن «تغافل» السلطات الأردنية وهي تستقبل الشيخ العريفي وتوفر له الحماية شكلا من أنماط التفاعل السطحي مع الحدث، في الوقت الذي كان فيه هذا التغافل مقصودا لذاته ومرتبطا بأهداف سياسية عميقة، خصوصا أن الأردن مقبل على مشروع «درعا» الشمولي ويحاول التعاطي مع الواقع الديموغرافي السوري في شمال الأردن، والذي حضر الشيخ العريفي أصلا لمخاطبته وإلى حد ما لمغازلته.

الداعية السعودي معروف بشراسة موقفه ضد النظام السوري وبتأييده للعمل الجهادي المسلح ضد النظام السوري، وبصورة تميل لصالح «جبهة النصرة» والتعبيرات الإسلامية المسلحة التي أصبحت على نحو أو آخر «حليفا محتملا» لدول الجوار العربي المتعاكسة والمتعارضة، وإلى حد أكبر المتحاربة مع النظام السوري. يمكن القول هنا إن وجود العريفي في مناطق الشمال تحديدا جزء من حلقة نقاش وتفاعل «أردنية ولاحقا سعودية ثم إسلامية» مع الكتلة الديموغرافية السورية في شمال الأردن، الأمر الذي يبرره الازدحام الشديد الذي أعاق محاضرة دينية كان سيلقيها الشيخ العريفي في استاد مدينة إربد الرياضي.

آلاف السوريين وتحديدا في أوساط اللاجئين يتابعون بشغف الشيخ العريفي ويؤيدونه، وعلاقاته بتنظيمات الإخوان المسلمين السورية والأردنية معروفة للجميع، ومواقفه علنية في التنظير للجهاد وليس للجهاديين في سوريا، هذه جميعها أسباب تجعل السماح باستقبال جماهيري للعريفي خطوة «محسوبة» ومفيدة بالنسبة للأردن الرسمي الذي يقول العديد من القراءات والتوقعات إنه دخل في مستوى الخصام الشديد مع النظام السوري وفي التمهيد لنظرية «المنطقة الآمنة» في درعا جنوب سوريا.

في هذا الإطار يصبح تأطير «أي علاقة» بين المكون الديمغرافي السوري شمال الأردن، حيث يوجد نحو مليون مواطن سوري جزء كبير منهم من محافظات درعا، وبين شخصيات مؤثرة في هذا المكون مثل العريفي خطوة سياسية بامتياز أغلب التقدير أنها تقف خلف «القرار الأمني ـ السياسي» الأردني الذي سمح أولا بتنظيم الزيارة للشيخ العريفي ثم خصص له شخصيا نخبة من ضباط الأمن لحراسته ثانيا.

والمؤشر الأبرز على ذلك أن الشيخ العريفي طلب من السلطات الأردنية عبر وسطاء السماح له تنظيم «لقاء ديني جماهيري» مماثل لما حصل في إربد في وسط العاصمة الأردنية عمان، وتحديدا في منطقة الهاشمي الشعبية ذات الكثافة السكانية وسط المدينة إلا أن طلبه جوبه بالرفض.

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

جندي عراقي خلال مواجهات مع تنظيم الدولة في بيجي

معارك عنيفة في بيجي وحديثة وسيارات مفخخة في بغداد قبل الفطور

بغداد ـ «القدس العربي»:

تتواصل الفعاليات العسكرية من هجمات وتفجيرات في العديد من ساحات المواجهة والمدن العراقية خلال الساعات الماضية.

ففي الأنبار غرب العراق أفاد مصدر أمني في محافظة الأنبار، الأحد، بأن حصيلة صد هجوم «داعش» على سد حديثة غربي الأنبار بلغت 20 قتيلا في صفوف التنظيم، وإصابة جنديين اثنين من القوات العراقية.

وأوضح المصدر الأمني أن حصيلة صد هجوم تنظيم «داعش» على سد حديثة بـ 7 سيارات مفخخة، بلغت 20 قتيلا من التنظيم»، مضيفا أن «من بينهم مسلحون من جنسيات عربية وأخرى أجنبية»، إلى جانب إصابة جنديين من القوات العراقية، نقلوا إلى مستشفى قريب لتلقي العلاج».

وذكر مصدر أمني أن حوالي 50 شخصا بين قتيل وجريح وقعوا جراء قصف جوي عنيف على ملعب الثيلة في الرمادي مركز الأنبار. وأفاد المصدر أن القصف استهدف تجمعا للشباب أثناء ممارسة لعبة «المحيبس» الشهيرة في الملعب.

كما سقط 36 شهيدا و44 جريحا في قصف عنيف على مدينة الفلوجة بالمدفعية والصواريخ والراجمات، وكان بين الضحايا نساء وأطفال تم نقلهم إلى مستشفى الفلوجة.

وفي العاصمة العراقية، أفاد مصدر أمني، الاحد، بإن ستة اشخاص سقطوا بين شهيد ومصاب اثر انفجار عبوة ناسفة شمالي العاصمة بغداد، بالقرب من سوق شعبية في منطقة الحسينية، واسفر الانفجار عن استشهاد مدنيين اثنين وإصابة أربعة آخرين بجروح متفاوتة.

ووقعت عدة تفجيرات بسيارات مفخخة قبيل موعد الإفطار في أحياء العاصمة. وقالت المصادر الأمنية والطبية، إن سيارتين ملغومتين انفجرتا مما أدى إلى مقتل 11 شخصا في العاصمة العراقية بغداد قبل موعد الإفطار يوم السبت.

وحدث أحد التفجيرين في حي العامل الذي تقطنه أغلبية شيعية في جنوب غرب بغداد مع غروب الشمس وأدى إلى مقتل ثمانية أشخاص وإصابة 27 آخرين. ووقع التفجير الآخر في مرآب للحافلات في الدورة ذات الأغلبية السنية جنوبي العاصمة فقتل ثلاثة أشخاص.

وأعلنت الشرطة المحلية أن سيارة ثالثة انفجرت في مدينة بلدروز بمحافظة ديالى إلى الشمال الشرقي من بغداد مما أدى إلى مقتل شخصين.

وفي صلاح الدين، تشهد مدينة بيجي الاستراتيجية معارك كر وفر عنيفة، حيث قامت القوات العراقية باحباط محاولتين انتحاريتين بسيارات مفخخة، يوم الأحد، قام بها عناصر تنظيم «الدولة» على تجمع للقوات العراقية في حي التأميم. وأعلنت مصادر الحشد الشعبي عن مقتل ثلاث قادة للحشد ضمن لواء علي الأكبر، في معارك بيجي المتواصلة.

وقد أعلنت خلية الإعلام الحربي في العمليات المشتركة، مقتل 69 عنصراً من «داعش» وتدمير أكثر من 20 وكراً للتنظيم في اشتباكات وقصف جوي نفذه الطيران العراقي والتحالف الدولي بمحافظتي الأنبار وصلاح الدين.

وقالت خلية الإعلام الحربي، المشكلة مؤخراً، في بيان لها، إن «قوات قيادة العمليات المشتركة وبإسناد من طيران العراقي والتحالف الدولي نفذت عملية عسكرية بقضاء الكرمة (53 كم شرق الرمادي) والمناطق المحيطة بها، أسفرت عن قتل 36 مسلحا بينهم قناص وتدمير عجلتين تحملان رشاشين أحاديين وقتل من بداخلهما وتدمير وكر للعدو وقتل من بداخله».

وأضاف البيان أن «العملية الأمنية دمرت أيضا خندقين للعدو وخمسة عشر وكرا وعجلتين تحملان رشاشتين أحاديتين فضلا عن مفرزة هاون ومعالجة خمسة منازل مفخخة في مناطق (النعيمية والهيتاوين والذيبان والسعدان والعناز)».

وذكر البيان أن «قيادة عمليات الأنبار تمكنت من معالجة أهداف للعناصر الإرهابية في جزيرة الخالدية وحرق عجلات وقتل 5 إرهابيين كانوا بداخلها»، مبينا أن «قوة أمنية في قاطع عمليات الأنبار قتلت 10 إرهابيين وتدمير عجلتين نوع «بيك اب» تحملان رشاشين أحاديين».

وأشار إلى أن «طيران التحالف الدولي نفذ 11 طلعة جوية في مختلف قواطع العمليات أسفرت عن مقتل 18 إرهابيا وتدمير خمسة أوكار للعدو، إضافة إلى تدمير طريق للعدو ودوشكا ورشاش أحادي ومدفع مضاد للطائرات».

ومن جهة أخرى، أعلنت وزارة الدفاع العراقية، أن طيران الجيش نفذ، السبت، عملية إنزال لمجاميع من مقاتلي القوات الأمنية في منطقة الرزازة (15كم غربي محافظة كربلاء) مستهدفة معسكر لتنظيم داعش.

وذكر بيان للوزارة أن «قيادة طيران الجيش قامت بعملية إنزال جوي جريئة ومباغتة على معسكر لإيواء الإرهابيين في منطقة غرب الرزازة، كان الإرهابيون يتخذونه منطلقا لعملياتهم الإرهابية ضد محافظة كربلاء وبغداد».

القبض على عصابات في بغداد تعمل تحت اسم «الحشد الشعبي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت مديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي عن اعتقال عدد من السُرّاق ومن مُنتحلي صفة الحشد يَعملونَ علىَ ابتزاز المواطنين.

وذَكر بيان لها، ان «قوة من مديرية اَمن الحشد الشعبي القَتْ القَبْضَ علىَ ثلاث عصابات في عملية نوعية بمناطق مُتفرقة من بغداد».

وأشار البيان اِنَ «قوةً من الامن داهمَتْ مكتباً يَدّعي صلتَهُ بالحشدِ الشعبي في منطقة الكرادة في بغداد في شارع 62 وتمَ القَاءُ القبض على خمسة مُتهمينَ بينَهم امينُ سر ما يُسمى «تجمعَ دعاة العراق» «احمد رسن مهنا» وهو تجمعٌ يَدّعي انتماءَهُ للحشد الشعبي ويَقومُ بابتزاز المواطنين واصدارِ هوياتٍ مُزيفة للحشدَ الشعبي.

وأشار البيَان إلى اَن «قوةً من المديرية نفسها قامت ايضا بعملية ثانية لالقاء القبضِ على ثمانيةِ اشخاصٍ يَنتحلونَ صفةَ الحشد فَي مدينةِ الكاظمية ويعملونَ على إجبار الناس للتبرع للحشد واعطائهم وصولات مزيفة».

وتابع اَن «العمليةَ الثالثةَ تمَ من خلالها القاءُ القبض على عصابةٍ مكونة من خمسةَ عشرَ شخصاً فيٍ منطقةٍ سبع البور برتل متنكرينَ فيٍ ملابسَ الحشد ويدعونَ اَنَهم يحملونَ نعوشَا لشهداء وبعدَ تفتيشهم تمَ اكتشافُ اَنَ النعوش عبارةٌ عَن ثلاجات واجهزة كهربائية مختلفة مسروقة يتّمُ تهريبُهاً إلى بغداد».

وأكدَ البيانُ علىَ اَنَ «جميعَ عمليات مديريةِ الامنِ تتمَ بموجبِ اوامرَ قضائيةَ وَاَنَ المتهمينَ يعرضونَ مَعَ الادلةِ إلىً القضاء لينالوا جزاءَهم العادل».

وكان تشكيل الحشد الشعبي قد تم في حزيران 2014 بناء على فتوى المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، وذلك لدعم القوات الحكومية بمواجهة تنظيم «الدولة» الذي احتل مساحات واسعة من العراق.

وسبق أن أعلن مقتدى الصدر قائد التيار الصدري «أن ميليشيات وصفها بالوقحة تعمل بمعية الحشد الشعبي تقوم بعمليات ذبح واعتداء بغير حق ضد مواطنين عراقيين لا ينتمون لتنظيم داعش.

وأكد أن مثل هذه الممارسات ستؤدي إلى فشل التقدم النصر الذي حققه الحشد المطيع للمرجعية والمحب للوطن» ودعا الصدر إلى عزل هذه الميليشيات.

ويذكر ان الكثير من العصابات والجماعات المسلحة في العراق تستغل هذه الأيام اسم الحشد الشعبي وتقوم بتشكيل مجاميع مسلحة تقوم بعمليات سرقة وخطف أو جمع أموال من المواطنين بحجة دعم الحشد الشعبي، وهو الأمر الذي دفع قيادة الحشد الشعبي إلى تشكيل مديرية لأمن الحشد لمتابعة التجاوزات، في ظاهرة يعتقد المطلعون أن من الصعب السيطرة عليها نظرا لكثرة أعداد القائمين بها وعملهم تحت اسم الحشد وارتباطات بعضهم بميليشيات متنفذة، مما يترتب عليه عدم اتخاذ اجراءات فعالة ضدهم من قبل الأجهزة الأمنية الحكومية.

موجة حر تهجم على العراق وتزيد من معاناة الصائمين

بغداد ـ القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

يشهد العراق موجة ارتفاع حادة في درجات الحرارة بالتزامن مع حلول شهر رمضان، مما تسبب في زيادة صعوبات الصيام وزيادة الأمراض.

وقد أعلنت هيئة الأنواء الجوية أن درجة الحرارة يوم الأحد في بغداد وصلت إلى 49 درجة مئوية وفي البصرة جنوب العراق إلى 51 درجة، وسط تحذيرات طبية للمواطنين بتجنب التعرض لأشعة الشمس وخاصة وقت الظهر.

وخلال تجوال «القدس العربي» في شوارع بغداد لاحظت قلة حركة المواطنين في الشوارع وخاصة وقت الظهر، حيث تتعامد أشعة الشمس وتكون في أشد درجات الحرارة، مما قد ينتج عنه أضرار على البشر عند التعرض المباشر لها.

ويقول حامد العزاوي صاحب مطعم في «مول المنصور»، إن الأسواق الكبيرة المكيفة كالمولات في العاصمة العراقية، شهدت خلال ساعات النهار إقبالا كبيرا من الناس الباحثين عن برودة الهواء والهاربين من حرارة الجو اللاهبة وخاصة من الصائمين الذين لا يستطيعون شرب السوائل لتبريد أجسادهم.

وعبر عن شكه في أن درجات الحرارة المعلنة رسميا هي 48، لأن العراقيين متعودون على مثل هذه الحرارة في مثل هذه الأوقات من كل سنة، متوقعا أن تكون الحرارة تجاوزت 50 درجة. وأكد العزاوي توقف الحركة التجارية في شوارع بغداد بشكل كبير خلال ساعات النهار.

وذكر الحاج علي اللامي إنه عندما يؤجر سيارة تكسي هذه الأيام فإنه يتأكد من ان سائق السيارة يشغل التكييف قبل الصعود معه، منوها أن الناس بعد الفطور يقبلون على تناول المشروبات الباردة والمرطبات بكثرة للتخفيف من حرارة الجو، كما يرتادون المطاعم الكبيرة المكيفة الهواء.

وأشار إلى أن مما زاد في معاناة الصائمين هو ضعف الكهرباء الوطنية وعدم إمكانية استخدام أجهزة التكييف الكهربائية في البيوت والمحلات إلا لوقت قصير.

وفي الكرادة الشرقية، وقرب محل مرطبات الفقمة، تجد الازدحام على أشده حول المحل بعد الفطور، حيث تقبل حشود غفيرة من الناس وخاصة من العائلات، وذلك لتناول المرطبات والمشروبات الباردة بكثرة، فلا تجد مكانا للجلوس وتضطر لتناول المرطبات واقفا أو في السيارة، كما يعمد المحل إلى تشغيل مكيفات الهواء بكثرة داخل وخارج المحل لاجتذاب المزيد من الزبائن.

وأكد الدكتور حميد الصافي أن الكثير من الأمراض زاد هذه الأيام بسبب ارتفاع درجة الحرارة، وخاصة أمراض الضغط وارتفاع السكر في الدم والصداع ومشاكل الهضم، وأن الكثير من العاملين في الشوارع كالعمال وسائقي التكسي ورجال المرور وعمال الأفران، اضطروا إلى الافطار بسبب عدم القدرة على العمل مع الارتفاع المفرط في حرارة الجو.

وحذر من الإفراط في تناول المشروبات والعصائر الباردة والمرطبات التي يقبل عليها الصائمون بعد الإفطار وحتى وقت السحور، مؤكدا ان ذلك يتسبب بالكثير من الأمراض، داعيا المواطنين إلى ضرورة تجنب الخروج وقت الظهيرة وحمل المظلات وارتداء النظارات وغطاء الرأس وتفادي أشعة الشمس قدر الإمكان، إضافة إلى تناول كميات كبيرة من السوائل لمنع الإصابة بضربة الشمس وفقدان الوعي، حسب قوله. ومن جانبها، حذرت عضو مجلس محافظة بغداد دهاء الراوي، الإحد، من تعرض النازحين في العاصمة إلى الموت إزاء الارتفاع الكبير لدرجات الحرارة.

وتحدثت المشرفة على مخيم الخضراء غرب بغداد، في تصريح صحافي، ان «الموت يهدد حياة النازحين في المخيمات بسبب ارتفاع درجات الحرارة الذي تشهده حاليا العاصمة العراقية بغداد.

وعللت تحذيرها ايضا إلى عدم توفر الكهرباء للمخيمات، وافتقارها للرعاية الصحية ما يجعل النازحين بخاصة من الاطفال والنساء والمرضى عرضة للموت.

وكان بيان الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقي، أشار إلى ان «من المتوقع أن ترتفع درجات الحرارة في البلاد إلى 52 درجة مئوية ولاسيما في المنطقة الجنوبية». ونوه إلى «احتمال تصاعد نسبة الاشعة البنفسجية إلى 2 بالمئة والتي تسبب امراضا سرطانية في الجلد في حال التعرض لها لاوقات طويلة». وتابع البيان ان «موجة حر قادمة من المحيط الهندي ضربت مجموعة من الدول والمناطق منها العراق». وضمن السياق ذاته، أعلنت وزارة النفط عن إخماد حريق في محطة وقود البتاوين في منطقة باب الشرقي وسط العاصمة بغداد بعد اندلاع النيران فيها في وقت سابق من يوم السبت بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

وقال المتحدث باسم الوزارة عاصم جهاد انه «تمت السيطرة بشكل نهائي على الحريق الذي اندلع في محطة البتاوين ظهر هذا اليوم أثناء عملية تفريغ المنتوج في خزانات المحطة نتيجة حادث عرضي وارتفاع درجة الحرارة ما أسفر عن اندلاع حريق».

ويعرب العراقيون عن خشيتهم من استمرار موجة الحر الشديد لفترات طويلة تزيد من معاناة الصائمين وسط انخفاض ساعات تجهيز الطاقة الكهربائية وصعوبة استخدام أجهزة التكييف في البيوت والمحلات.

صحف عراقية: 12 عاما من الطائفية... وثقافة الفساد تهيمن على البلاد والحكومة تلاحق غسيل الأموال... وهجمات مصر والكويت رسالة «داعشية» للعالم

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبرزت الصحف الصادرة في العاصمة العراقية العديد من المواضيع والتطورات ذات الاهتمام العام للعراقيين.

رسالة «داعش»

وتناولت جريدة «البينة» الصادرة عن حزب الله العراق انتشار تنظيم «داعش»، فقالت : عام كامل مر على تواجد داعش على الأراضي العراقية «الموصل، الأنبار» وكانت تحت سيطرته ايضا صلاح الدين وبيجي وديالى وجرف الصخر، ولكن إبطال الجيش العراقي ومجاهدي الحشد الشعبي حرروا هذه المدن بعد ان قدموا ملاحم بطولية نادرة، ولكن بعد دخول التحالف الدولي على الخط، وأخذ على عاتقه قصف التواجد الداعشي بأعداد صقور الجو الأبطال من المعركة، ليتمدد داعش أكثر وأكثر، ولم يكتف بالعراق وسوريا بل تمدد إلى دول الخليج وفرنسا وتونس، واليوم بدأ يضرب مصر الكنانة بقوة.

هذه رسالة أخرى سريعة تصل من الدواعش إلى العالم بعد رسالة تفجير مسجد الأمام الصادق «ع» في الكويت، ونحن في الوقت الذي نعزي به شهداءنا الأبرار في كل من «الكويت والعراق وسوريا وشهداء مصر» نكرر دعوتنا للوقوف مع العراق في حربه الشرسة مع الإرهاب الدولي، ومغادرة موقف المتفرج على مشهد احتراق العراق، وتوزيع أشلائه على خارطة الوطن المسكين.

دعاة الطائفية

كتبت صحيفة «الزمان» المستقلة مقالا حول الطائفية جاء فيه «أكثر من اثني عشر عاما والعراق يئن من وطاة الاحتلال وما ترتب عليه من خراب وتدمير وقتل وطائفية مقيتة ... قلة قليله من أبناء شعبنا لم ينلها هذا الشرار المتطاير بعد أن غاب العقل عن السياسيين الذين ركبوا سفينة الشر في بحر هائج تتلاطم فيه الأمواج من كل جانب..ولكي تكتمل الصورة السوداء زاد عدد العصابات المسلحة المنفلتة، وجاءوا الينا بداعش.. ليستمر عرض المسرحية الدموية على أرض مسرح العراق من قبل أناس فقدوا وطنيتهم وحبهم لشعبهم.. وفضلوا الطائفية وحمل سلاح الموت كبديل لحمل الزهور والمحبه والتآخي لشعبهم....نحن وهؤلاء ندرك جيدا ان التدخل الخارجي أخذ حيزا كبيرا في اتخاذ القرار السياسي والعسكري.. وقد يكون هو القرار الأول والأخير الذي لا يستطيع أحد الاعتراض عليه او عدم تنفيذه..وبين الأجندة الأمريكية وأجندة دول الجوار بقي العراق في صراع له بداية وليس له في الأفق نهاية..بسبب هذه الأجندات التي تسعى إلى تحقيق مصالحها على حساب العراق وشعبه..أنهار من الدم تسيل بشكل يومي.. كان يجب على الشعب العراقي إدراك ما يحاك له من تآمر دولي يستهدف ماضيه وحاضره ومستقبله..إلا انه من المؤسف والمحزن ان نرى بعضا مازال يلعب على وتر الطائفية.. أفراد وجماعات مسؤولون.. وغير مسؤولين.. منهم من يخرج على وسائل الإعلام دون حياء ليتحدث بلغة طائفية فظة.. ومنهم من اتخذ القنوات الفضائية ليفرز سمومه القاتلة.. غير آبهين بمئات الآلاف من الجثث التي سقطت من مختلف ألوان الشعب بسبب تصريحات قاتلة كهذه.. ألا تستحون من آهات الأمهات والأرامل والأطفال اليتامى.. هل فقدتم شرفكم وضمائركم وإنسانيتكم.. أم أصبحتم حيوانات متوحشه ليس همها سوى صيد الفريسة؟

تقديس الفاسدين

وتناول المقال الافتتاحي لصحيفة «المشرق» المستقلة، تمجيد الفاسد قائلا: تعيش شرائح واسعة من المجتمع العراقي أسرى لعملية تجهيل مبرمج.

وينتشي السياسي الفاشل حين يرى الجهل قد تفشى بين أوساط واسعة من المجتمع، يزداد زهواً إذا تيقن أن ثقافة القطيع باتت تطغى على ثقافة الفرد الذي يعي ما يفعل، ويعني ما يقول!

أهم انتصار يحققه الفاشلون والفاسدون هو شحن محدودي الثقافة والوعي بغرائز دينية تحولهم إلى كائنات آلية لا تفقه ماذا تقول ولا تدرك ماذا تفعل.

في الهند يعتاش بعض السياسيين على جموع تقدس البقر، وإذا ما أراد السياسي أن يرفع رصيده من التأييد فما عليه إلا أن يزايد على سواه في تقديس البقرة!

الأمر لا يختلف عندنا كثيراً، فالقداسة تأخذ أشكالاً مختلفة، ولو اقتصرت على البقر لهان الأمر كثيراً، لأن البقر لا يشترك في الانتخابات ولا يذهب إلى صناديق الاقتراع، لكن الخوف كل الخوف من جموع تهتف للفاسد.

يدفع بعض السياسيين مبالغ طائلة مقابل أن تشيع ثقافة تقبيل اليد، ويدفعون أكثر من أجل أن يزداد عدد المؤمنين بأن بصقة من رجل يسمى (الملا أو السيد) تكفي لشفاء أكثر الأمراض خطورة!

في مناطق واسعة من العراق تضفى هالة من القداسة على من لا قداسة لهم، وتصبح كلمة (المقدس) هي القانون والدستور الذي تعد مخالفته من الموبقات، بل من الكبائر!

مرة سألت أحد السياسيين عن الهدف من وراء تأليب الجموع على ممارسات لا صلة لها بالتدين بل هي نتاج شحن عاطفي وتعبير عن غرائز دينية متأججة، فقال لي بملء الفم: «هذا هو رأسمالنا يا أخي، ومن دون هؤلاء لا أحد ينتخبنا»!.

أحيي شجاعة هذا السياسي لأنه أقر بأن صناعة القداسة إنما هي فعل سياسي لا علاقة له بقيم السماء ولا بمثل الأرض.

متابعة غسيل الأموال

ونشرت صحيفة «المدى»، أن فريقا حكوميا في العراق سيعمل على متابعة ورسم سياسات خاصة لمعالجة قضايا غسل الأموال وفق القانون الذي صدر الأسبوع الماضي عن مجلس الوزراء.

وسيتكون الفريق الذي من المرجح ان يرأسه وزير المالية او محافظ البنك المركزي، من أعضاء آخرين عن وزارات الخارجية والداخلية والدفاع والتجارة والاستخبارات وباقي المؤسسات المعنية بالأمن وبالمال.

ويقوم الفريق بحسب اللجنة المالية البرلمانية بمراقبة حركة الأموال العراقية في الداخل والخارج وفرض إجراءات وقائية رادعة لغسل الأموال.

وسيوفر القانون الجديد، الذي من المفترض ان يشرعه مجلس النواب قريبا، «رصانة» للنظام المصرفي والمالي في العراق، ويحد من حركة تمويل الإرهاب في البلاد عبر التعاون مع الخلايا الدولية المهتمة بهذا الشأن، حيث يشير الخبراء إلى ان عمليات غسل الاموال في العراق تبلغ 5 % من الناتج المحلي الاجمالي».

الفشل في النجف

ونشر موقع براثا الأخباري التابع للمجلس الإسلامي الأعلى مقالا عن النجف « التي تنفرد بخصوصية احتضانها مرقد الإمام علي ابن أبي طالب (ع)، وكونها مقرا للحوزة العلمية الشريفة، وزادت تلك الأهمية خطورة، بعد سقوط حكم البعث عام 2003، وتولي أحزاب إسلامية مقاليد الحكم».

إبان حكم نظام البعث، استهدفت المحافظة بشكل مركزي، وكان يتوقع أن يتغير حالها بعد سقوطه. لكن ذلك لم يحصل، على الأقل بمقدار ما كان متوقعا.. فعمل بلا تخطيط، واتهامات بالفساد مهولة، تبادلها من في السلطة بينهم، وفشل كبير في الخدمات، ومشاريع غير منجزة، وما انجز منها مليء بالأخطاء الهندسية، ولم ينفذ ضمن المواصفات المعلنة أو المطلوبة، وتبديد للموارد والميزانيات، في مشاريع مجهولة الهدف والأثر.. وعلامات استفهام كثيرة، طالت حتى آلية اختيار المناصب في المحافظة، ولمختلف المؤسسات.

من المنطق القول إن الأزمة الاقتصادية، وانخفاض أسعار النفط مؤخرا، أثر بشكل كبير على المحافظة، كجزء من البلد، لكن الفشل المستمر منذ عدة سنوات، والعمل الارتجالي العشوائي، بمجال تقديم الخدمات، وتحسين ما موجود منها، لا يمكن تبريره. فهو مشكلة موجودة منذ عدة سنوات، والأزمة الاقتصادية، فقط نقلته إلى مستوى الكارثة.

كل هذه الآراء وإن اختلفت، فهي تتفق على أن هناك فشلا حقيقيا فيما يتعلق بالخدمات، وفسادا كبيرا في مشاريعها، وأن الأموال التي صرفت كبيرة جدا، ولا تتناسب مع ما أنجز، وأن الشركات المنفذة، على معظمها أكثر من علامة استفهام.

أزمة الكهرباء

وتطرقت صحيفة «التآخي» الصادرة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى أزمة الكهرباء، فذكرت « بين تقصير متعمد معروف الأهداف ومتعدد الغايات، وبين قصور مردّه الجهل وسوء الإدارة الناتج من وضع الأشخاص في حقول لا تدخل ضمن اختصاصهم وعدم الاستعانة بالخبرات الناضجة او إبعادها لسبب او لآخر. ومنذ سقوط السلطة السابقة وانسحاب أزماتها على مرحلة التغيير مضافا اليها أزمات وتداعيات ذلك السقوط ونحن نسمع التسويغات تلو التسويغات التي صارت مملولة مقرفة لا تقنع الأطفال ولا المجانين».

ومن بين هذه الأزمات الملازمة لأزمة الأمن والبطالة أزمة «الكهرباء»!. التي صارت حديث القاصي والداني ومثارا للتندر والسخرية وموضعا للشك والإدانة.

سمعنا الكثير عن مفارقات نهب وتبديد وتبذير واختلاس المال العام، وعن عجائب الطرق التي يمارسها خونة الأمانة في إخفاء عار أفعالهم وتمرير مشاريعهم التخريبية، أين ذهبت كل تلك الملايين من الدولارات؟! ماهو لون الإرهاب المقنع؟ من وراء هذا الإصرار على حرمان العراقيين من أهم وأخطر المفاصل الحيوية المتمثلة بالطاقة الكهربائية؟

عراقيون يتصفحون الصحف في بغداد

«القدس العربي» تنشر بعض أبرز مواده

مصر: مجلس القضاء يتحفظ على بعض بنود مشروع القانون الجديد لمكافحة الإرهاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

وافق مجلس القضاء الأعلى على مشروع قانون مكافحة الإرهاب مع إبداء بعض التحفظات. وقال مصدر قضائي الأحد، إن المجلس في جلسته المنعقدة برئاسة المستشار أحمد جمال الدين، رئيس محكمة النقض ورئيس المجلس، أبدى ملاحظات خاصة بالمسائل الإجرائية.

وأضاف المصدر أنه سيتم إرسال الملاحظات إلى وزارة العدالة الانتقالية تمهيدا لإحالته إلى قسم التشريع بمجلس الدولة مجددا لإجراء المراجعة القانونية بشأنه على ضوء تلك الملاحظات.

وصرح مصدر قضائي مسؤول بأن قيام مجلس القضاء الأعلى بمراجعة مشروع القانون، إنما يأتي في إطار ما أناطه به الدستور وقانون السلطة القضائية، من اختصاص في النظر في كافة مشروعات القوانين المتعلقة بالعدالة وإجراءات التقاضي.

ورأى المجلس أنه يجب تعديل موعد الطعن على حكم أول درجة ليصبح 60 يوما بدلا من 40 كما ينص مشروع القانون.

واعترض المجلس أيضا على ما تضمنه المشروع من إنشاء محكمة مختصة بجرائم الإرهاب تكون على شاكلة محكمة الأسرة أو المحكمة الاقتصادية، وارتأى مجلس القضاء أن يقتصر مشروع القانون الجديد على إنشاء دوائر بمحاكم الاستئناف لنظر قضايا الإرهاب على وجه السرعة.

واعترض مجلس القضاء على ما نص عليه المشروع من أن «حضور المحامي الموكل من المتهم الغائب يغني عن حضور المتهم»، مؤكدا أن هذا المقترح ينال من ضمانات التقاضي التي تتطلب حضور المتهم.

ولم يحسم مجلس القضاء الأعلى موقفه بشأن المقترح الذي يجعل الطعن أمام النقض على درجة واحدة وأن تفصل النقض في الطعن موضوعياً من تلقاء نفسها في حالة قبوله شكلاً بدلاً من إحالته مرة أخرى إلى محكمة الجنايات.

وبحسب مصدر قضائي في المجلس، فإن هناك معارضة لهذا المقترح على سند من وجود شبهة بعدم دستوريته، وأن الأصل هو أن تعيد محكمة النقض القضية إلى دائرة أخرى بمحكمة الجنايات.

وفيما يلي بعض من ابرز المواد التي حواها المشروع في صيغته النهائية:

الفصل الأول مادة «1»
الجماعة الإرهابية:

كل جماعة أو جمعية أو هيئة أو منظمة أو عصابة مؤلفة من 3 أشخاص على الأقل، أو غيرها أو كيان تثبت له هذه الصفة أياً كان شكلها القانوني أو الواقعي سواء كانت داخل البلاد أو خارجها وأياً كان جنسيتها أو جنسية من ينتسب إليها تهدف إلى ارتكاب واحدة أو أكثر من جرائم الإرهاب أو كان الإرهاب من الوسائل التي تستخدمها لتحقيق أو تنفيذ أغراضها الإجرامية.

الإرهابي:

كل شخص طبيعي يرتكب أو يشرع فى ارتكاب أو يحرض أو يهدد أو يخطط فى الداخل أو الخارج لجريمة إرهابية بأي وسيلة كانت ولو بشكل منفرد أو يسهم في هذه الجريمة في إطار مشروع إجرامي مشترك أو تولى قيادة أو زعامة أو إدارة أو إنشاء أو تأسيس أو اشتراك في عضوية أي من الكيانات الإرهابية المنصوص عليها في المادة رقم 1 من قرار رئيس جمهورية مصر العربية بالقانون رقم 57 لسنة 2015 في شأن تنظيم قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين أو يقوم بتمويلها، أو يسهم في نشاطها مع علمه بذلك.

مادة «2» العمل الإرهابي:

هو استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع في الداخل أو الخارج بغرض الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع أو مصالحه أو أمنه للخطر، أو إيذاء الأفراد أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو حقوقهم العامة أو الخاصة أو أمنهم للخطر أو غيرها من الحريات والحقوق التي كفلها الدستور والقانون أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي أو الأمن القومي أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بالموارد الطبيعية أو بالآثار أو الأموال أو بالمباني أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة السلطات العامة أو الجهات أو الهيئات القضائية أو مصالح الحكومة أو الوحدات المحلية أو دور العبادة أو المستشفيات أو مؤسسات ومعاهد العلم أو البعثات الدبلوماسية والقنصلية أو المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية في مصر من القيام بعملها أو ممارستها لكل أو بعض أوجه نشاطها أو مقاومتها أو تعطيل تطبيق أي من أحكام الدستور أو القوانين أو اللوائح.

وكذلك كل سلوك يرتكب بقصد تحقيق أحد الأغراض المبينة في هذا التعريف أو الإعداد لها أو التحريض عليها إذا كان من شأنه الإضرار بالاتصالات أو بالنظم المعلوماتية أو النظم المالية أو البنكية أو بالاقتصاد الوطني أو بمخزون الطاقة أو بالمخزون الأمني من السلع والمواد الغذائية والمياه أو بسلامتها أو بالخدمات الطبية في الكوارث والأزمات.

مادة «3» تمويل الإرهاب:

كل جمع أو تلقي أو حيازة أو إمداد أو نقل أو توفير أموال وأسلحة أو ذخائر أو مفرقعات أو مهمات أو آلات أو بيانات أو معلومات أو مواد أو غيرها بشكل مباشر أو غير مباشر وبأية وسيلة كانت بما فيها الشكل الرقمي أو الإلكتروني، وذلك بقصد استخدامها كلها أو بعضها في ارتكاب أية جريمة إرهابية أو العلم بأنها ستستخدم في ذلك أو بتوفير ملاذ آمن لإرهابي أو أكثر أو من يقوم بتمويله بأي من الطرق المتقدم ذكرها.

الفصل الثاني: الجرائم والعقوبات
مادة «14»

يعاقب بالسجن المؤبد كل من سعى أو تخابر لدى دولة أجنبية أو أية جمعية أو هيئة أو منظمة أو جماعة أو عصابة أو غيرها يكون مقرها داخل مصر أو خارجها أو لدى أحد ممن يعملون لمصلحة هذه الدولة الأجنبية أو أي من الجهات المذكورة وذلك بهدف ارتكاب أو الإعداد لارتكاب جريمة إرهابية داخل مصر أو ضد أي من مواطنيها أو مصالحها أو ممتلكاتها أو مقار ومكاتب بعثاتها الدبلوماسية أو القنصلية أو مؤسساتها أو فروع مؤسساتها في الخارج أو ضد أي من العاملين في أي من الجهات السابقة أو ضد أي من المتمتعين بحماية دولية. وتكون عقوبة الإعدام إذا وقعت الجريمة الإرهابية موضوع السعي أو التخابر أو شرع في ارتكابها.

مادة (26)

يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنين كل من روج أو أعد للترويج ، بطريق مباشر أو غير مباشر، لارتكاب أية جريمة إرهابية سواء بالقول أو الكتابة أو بأية وسيلة أخرى. ويعد من قبيل الترويج غير المباشر، الترويج للأفكار والمعتقدات الداعية لاستخدام العنف، وذلك بأي من الوسائل المنصوص عليها في الفقرة السابقة من هذه المادة.

وتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن سبع سنين، إذا كان الترويج داخل دور العبادة، أو بين أفراد القوات المسلحة، أو قوات الشرطة، أو في الأماكن الخاصة بهذه القوات.

ويعاقب بذات العقوبة المقررة في الفقرة الأولى من هذه المادة كل من حاز أو أحرز أية وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية استعملت أو أعدت للاستعمال ، ولو بصفة وقتية، بقصد طبع أو تسجيل أو إذاعة شيء مما ذكر.

مادة (27)

يعاقب بالسجن المشدد مدة لا تقل عن خمس سنين، كل من أنشأ أو استخدم موقعاً على شبكات الاتصالات أو شبكة المعلومات الدولية أو غيرها من وسائل الاتصال الحديثة، بغرض الترويج للأفكار أو المعتقدات الداعية إلى ارتكاب أعمال إرهابية، أو لبث ما يهدف إلى تضليل السلطات الأمنية، أو التأثير على سير العدالة في شأن أي جريمة إرهابية، أو لتبادل الرسائل وإصدار التكليفات بين الجماعات الإرهابية أو المنتمين إليها، أو المعلومات المتعلقة بأعمال أو تحركات الإرهابيين أو الجماعات الإرهابية في الداخل والخارج.

ويعاقب بالسجن المشدد مدة لا تقل عن عشر سنين، كل من دخل بغير حق أو بطريقة غير مشروعة موقعًا إلكترونيا تابعًا لأية جهة حكومية، بقصد الحصول على البيانات أو المعلومات الموجودة عليها أو الاطلاع عليها أو تغييرها أو محوها أو إتلافها أو تزوير محتواها الموجود بها، وذلك كله بغرض ارتكاب جريمة من الجرائم المشار إليها بالفقرة الأولى من هذه المادة أو الإعداد لها.

ويجوز بقرار من النيابة العامة المختصة، وقف المواقع المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة أو حجبها، أو حجب ما تتضمنه من أوجه الاستخدام المنصوص عليها في المادة والتحفظ على الأجهزة والمعدات المستخدمة في الجريمة. وتقضي المحكمة في الحكم الصادر بالإدانة بمصادرة المضبوطات محل الجريمة.

مادة (31)

يُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر وبغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز ثلاثمائة ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من علم بوقوع جريمة إرهابية أو بالإعداد أو التحضير لها، أو توافرت لديه معلومات أو بيانات تتصل بأحد من مرتكبيها، وكان بمكنته الإبلاغ، ولم يُبلغ السلطات المختصة.

ولا يسري حكم الفقرة السابقة من هذه المادة على الزوج أو الزوجة أو أصول أو فروع الجاني.

مادة (32)

يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة كل من قام بأي عمل من أعمال الإعداد أو التحضير لارتكاب جريمة إرهابية حتى ولو لم يتعد عمله هذا الإعداد أو التحضير.

مادة (33)

يعاقب بالحبس الذي لا تقل مدته عن سنتين، كل من تعمد نشر أخبار أو بيانات غير حقيقية عن أي عمليات إرهابية بما يخالف البيانات الرسمية الصادرة عن الجهات المعنية، وذلك دون إخلال بالعقوبات التأديبية المقررة في هذا الشأن.

مادة (37)

في قضايا الإرهاب المنصوص عليها في هذا القانون، يحظر، قيام أى فرد أو جهة بتسجيل أو تصوير وقائع جلسات المحاكمة بأية وسيلة كانت أو بثها عبر وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة أو على شبكات الاتصالات او التواصل الاجتماعي أو على أية وسيلة أخرى، وذلك كله ما لم تأذن المحكمة، ويستثنى من هذا الحظر هيئة الأمن القومي.

ويعاقب كل من يخالف ذلك بالغرامة التي لا تزيد على عشرة آلاف جنيه.

البرادعي: برناردينو ليون هو مخطط الانقلاب على مرسي

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف السياسي المصري محمد البرادعي أن المبعوث الأوروبي برناردينو ليون هو المخطط للانقلاب العسكري الذي تم ضد الرئيس المصري محمد مرسي.

ونقلت مواقع على شبكة الانترنت مقاطع من ندوة تحدث بها البرادعي حول الأحداث في مصر.

وقال البرادعي «في تموز/يوليو 2013 كان علي أن أكون جزءاً من المعارضة ولكن أساسا لكي اقول اننا بحاجة إلى نهج توافقي شامل» يضم كافة القوى والأطياف السياسية.

ويضيف أن «ما حدث بعد ذلك كان تماما عكس ما وقّعت عليه، فقد وقّعت على انتخابات رئاسية مبكرة، وعلى خروج مشرف للرئيس مرسي، وللوصول لنهج شامل تكون جماعة الإخوان المسلمين والإسلاميين جزءا منه».

وقال «وقّعت على الخطة التي وضعها بالفعل برناردينو ليون الذي يحاول الآن أن يفعل الشيء نفسه في ليبيا، ولكن بعد ذلك كل هذا تم القاؤه من النافذة، وبدأ العنف، بحيث لم يعد هناك مكان لشخص مثلي، وليس هناك مجال سياسي».

وقال «في مجتمع لا يوجد فيه مفهوم واضح للعدالة والتوافق، ولا يوجد فضاء سياسي، لا يمكن ان يكون لك أي تأثير، ولا يمكن أن أكون جزءا منه».

مصر: السجن 10 سنوات لـ 23 متهما في «أحداث مدينة الإنتاج»

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية أمس الأحد، بالسجن 10 سنوات لـ23 متهماً، في القضية المعروفة إعلامياً باسم «أحداث مدينة الانتاج الإعلامي»، وبراءة 13 آخرين في القضية نفسها، بحسب مصدر قضائي.

وقال المصدر مفضلاً عدم ذكر اسمه، إن «محكمة جنايات الجيزة المنعقدة في مدينة 6 أكتوبر (غرب القاهرة)، قضت في القضية المعروفة باسم أحداث مدينة الإنتاج الإعلامي، بمعاقبة 23 متهماً بالسجن 10 سنوات لكل واحد، منهم 11 حضورياً، و12 غيابياً، وألزمتهم بدفع 275 ألف جنيه (نحو 35 ألف دولار أمريكي) قيمة ما أتلفوه بالمدينة».

وأضاف أنه تم تبرئة 13 متهماً آخر في القضية، منهم 7 حضورياً، و6 غيابياً، مشيراً إلى أن هذا الحكم أولي وقابل للطعن.

وكان النائب العام الراحل، هشام بركات، أحال في أكتوبر/تشرين أول الماضي، 36 متهماً (18 محبوساً، و18 مخلى سبيلهم) إلى محكمة جنايات الجيزة، على خلفية أحداث وقعت في 2 أغسطس/آب 2013، أمام مدينة الإنتاج الإعلامي، غرب القاهرة، وأسفرت عن حرق مركبات شرطة، وإتلاف ممتلكات خاصة في المدينة.

مصادر أمنية: الجيش يقتل 25 متشددا في شمال سيناء

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر أمنية في مصر إن الجيش قتل 25 متشددا إسلاميا في غارات جوية ومداهمات برية في شمال سيناء أمس الأحد في وقت تواجه فيه البلاد هجمات مسلحة تزداد عنفا وتتخذ من المنطقة قاعدة لها.

وشهدت سيناء مؤخرا واحدة من أعنف الاشتباكات بين قوات الأمن والمتشددين منذ إعلان الجيش عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين عام 2013 إثر احتجاجات حاشدة على حكمه.

وقالت مصادر أمنية امس الأحد إن القوات قتلت 25 متشددا في قرى تقع بين مدينتي الشيخ زويد ورفح. كما عثر الجيش على أربعة مخابئ للمتشددين وهاجمهما باستخدام طائرات الأباتشي وقوات برية.

وقتلت جماعة ولاية سيناء التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية المئات من أفراد الجيش والشرطة منذ عزل مرسي. وكانت تعرف الجماعة في السابق باسم أنصار بين المقدس قبل مبايعتها لتنظيم الدولة الإسلامية.

ورغم أن سيناء تمثل صداعا أمنيا لمصر وجيرانها منذ فترة طويلة لكن عزل مرسي تسبب في تصاعد أعمال العنف وهجمات المتشددين التي امتد نطاقها إلى خارج شبه الجزيرة.

السلطات المصرية تعلن أنها ضبطت تنظيما «إرهابيا» تشكل بتحريض من قيادي إخواني

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية المصرية أمس الأحد إنها ألقت القبض على 12 شخصا شكلوا «تنظيما إرهابيا» بتحريض من أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين المحظورة بهدف شن هجمات تستهدف قوات الجيش والشرطة والمنشآت الأمنية.

وجاء في بيان للوزارة بث على صفحتها على فيسبوك إن عددا من قيادات جماعة الإخوان ومن بينهم قيادي يدعى رجب الحمصاني قاموا بالدعوة والترويج «لأفكار متطرفة» وسط عناصر إخوانية وجهادية «لتكوين تنظيم إرهابي قائم على عدة خلايا عنقودية لتنفيذ مخططاتهم العدائية».

وأضاف البيان أنه عثر مع المقبوض عليهم على أسلحة نارية وذخائر بالإضافة إلى وثائق تتضمن «إستراتيجية التنظيم لتنفيذ العمليات العدائية».

وقالت الوزارة إن المتهمين اعترفوا باعتناقهم للفكر الجهادي من خلال الحمصاني وتكوينهم «لتنظيم إرهابي» مؤلف من ثلاث خلايا عنقودية لشن سلسلة من الهجمات ضد قوات الجيش والشرطة والمنشآت العسكرية والشرطية وغيرها من الأهداف.

وأضافت أن الحمصاني ساعد المجموعة على تلقي تدريب على تصنيع المتفجرات كما قدم لهم دعما ماليا.

وبث التلفزيون الرسمي اعترافات مصورة لعدد من المضبوطين بتخطيطهم لشن هجمات والضلوع في اعتداءات على قوات الشرطة.

ولم يتسن على الفور معرفة تفاصيل عن رجب الحمصاني وصحة علاقته بجماعة الإخوان ووضعه القانوني حاليا.

وتشن الحكومة حملة أمنية صارمة على الإخوان منذ إعلان الجيش عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي للجماعة في يوليو/تموز 2013 إثر احتجاجات حاشدة على حكمه. وقتل المئات من أعضاء ومؤيدي الجماعة واعتقل آلاف آخرون.

وحظرت الحكومة الجماعة وأعلنتها جماعة إرهابية ولا تفرق بينها وبين المتشددين الإسلاميين الذين يتمركزون في شمال سيناء وقتلوا المئات من قوات الجيش والشرطة منذ عزل مرسي. وتنفي الجماعة أي صلة بالعنف وتقول إنها ملتزمة بالسلمية.

ويوم الأربعاء الماضي قالت وزارة الداخلية إن قوات الأمن قتلت تسعة أعضاء قياديين في جماعة الإخوان من بينهم برلماني سابق في شقة سكنية بحي السادس من أكتوبر غربي القاهرة بعد أن فتحوا النار على الشرطة.

وأضافت الوزارة أن المجموعة كانت تعقد اجتماعا للتخطيط لشن هجمات. وقالت إن بعضا ممن قتلوا مدانين في قضايا.

إحالة 22 متهما من تنظيم «أجناد مصر» للمحاكمة بتهمة تدبير إنفجارين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أمر المستشار الدكتور تامر فرجاني المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا، بإحالة 22 متهما من عناصر تنظيم (أجناد مصر) المصنف إرهابيا في مصر، إلى محكمة جنايات الجيزة، وذلك لارتكابهم عددا من الأعمال والتفجيرات التى شهدتها البلاد مؤخرا، وفي مقدمتها التفجيران اللذان استهدفا دار القضاء العالي، والتفجير في محيط مجلس الوزراء مؤخرا.

وكان المستشار هشام بركات النائب العام، قد استعرض قبل اغتياله التحقيقات في القضية والتي باشرها فريق من محققي نيابة أمن الدولة العليا، ووافق على إحالة المتهمين فيها إلى المحاكمة الجنائية.

وجاء في تحقيقات النيابة التي باشرها عماد الشعراوي رئيس نيابة أمن الدولة العليا، أن المتهمين ارتكبوا الجرائم المسندة إليهم خلال الفترة من شهر أكتوبر/تشرين أول من العام الماضي، وحتى 21 مايو/أيار الماضي، بمحافظتي القاهرة والجيزة.

وأسندت النيابة العامة إلى المتهمين ارتكابهم لجرائم القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، والشروع فيه، بحق ضباط وأفراد الشرطة في الكمائن والارتكازات الأمنية، والشروع في قتل مواطنين يستقلون إحدى الحافلات العامة، والسرقة بالإكراه وباستخدام القوة النارية المسلحة لصيدلتين مملوكتين لمواطنين قبطيين، وحيازة وإحراز أسلحة نارية مما لا يجوز الترخيص بحيازتها أو إحرازها، والذخيرة التي تستعمل عليها، وحيازة وإحراز مفرقعات (قنابل شديدة الانفجار) وتصنيعها، وإمداد جماعة أسست على خلاف أحكام القانون بمعونات مادية ومالية مع العلم بما تدعو اليه تلك الجماعة وبوسائلها الإرهابية لتحقيق اهدافها.

كما تضمنت لائحة الاتهامات ارتكاب المتهمين لجريمة الانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون، الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والإضرار بالوحدة الوطنية و السلام الاجتماعي، بأن انضموا إلى جماعة (أجناد مصر) التى تدعو إلى تكفير الحاكم وشرعية الخروج عليه وتغيير نظام الحكم بالقوة والاعتداء على أفراد ومنشآت القوات المسلحة والشرطة واستباحة دماء المواطنين المسيحيين ودور عبادتهم واستحلال أموالهم وممتلكاتهم، واستهداف المنشآت العامة بهدف الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، وكان الإرهاب من الوسائل التي تستخدمها هذه الجماعة في تنفيذ أغراضها.

البعض تساءل إن كان ترك الخدمة وآخرون اعتبروها إعلان حرب

مفاجأة البدلة العسكرية للسيسي في سيناء تثير تعليقات الكترونية متباينة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر» و«فيسبوك»، هاشتاغ «البدلة العسكرية»، عقب زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي لجنود القوات المسلحة والشرطة شمال سيناء وهو يرتدي الزي العسكري،امس الاول، وجاءت غالبية التعليقات مؤيدة لخطوات الرئيس السيسي ودعمه النفسي للقوات في سيناء

وقالت «شيري» احد النشطاء بالهاشتاغ معلقّة: «سؤال استفهامي مش استنكاري، هو إزاي السيسي لابس لبس عسكري بعد ما ساب الخدمة؟ وكمان السادات كان بيعمل كده!!». وأجاب آخر «هو رئيس مدني ولا عسكري ولا الاثنين؟».

وقال «عادل»: «معنى إن السيسي يلبس البدلة العسكرية، معناه خطير أدعو لمصر وجيش مصر تحيا مصر»، وأضافت «ماريا»: «السيسي لبس البدلة العسكرية خلال زياراته للجنود إننا في حرب يا ويلكم يا إخوان».

وتابع «أمين»: «لبس الميري وراح وسط الجنود، السيسي قائد راح عالحدود، راح بالبدلة العسكرية يقول للجنود.. أكتوبر مش آخر الحروب»، وقال «أحمد»: «المشكلة مش في لبس البدلة العسكرية أو خلعها.. المشكلة إننا محتاجين نقضي على كل مَن يعبث بأمن مصر تحيا مصر»، وأضافت «رانيا»: «سيادة المشير السيسي من يوم خلع البدلة العسكرية التزمت عدم مناداته برتبته العسكرية حقي اليوم أفخر باختياري لرئيسي»، وقال «حسين»: «لو أنا مجند أظن كنت أفضل في الظروف دي البدلة العسكرية.. هتديني شعور أكبر بالاطمئنان»، وتابعت «نورا»: «عارفين يعني إيه الرئيس رجع يلبس البدلة العسكرية يعني ابتدت الحرب الرسمية، يعني اللي زعلان على عدم وجود حداد للشهداء اطمن هنعمل حداد بعد القصاص». وأكدت صفحة «آسف ياريس»، أن ارتداء الرئيس السيسي للبدلة العسكرية للمرة الأولى منذ توليه الحكم، تعني أن البلاد في حالة حرب.

وشارك «أيمن» قائلا: «تكلمني عن الفرحة أقولك لما شوفت السيسي بالبدلة العسكرية يا حلاوتك ياريس في الميري»، وقال «مصطفي»: «الهدف من ارتداء البدلة العسكرية، أولا بيرفع معنوية الجنود، ثانيًا بيقول للعالم سيناء تحت السيطرة، ثالثًا البدلة العسكرية أشيك عليه»، وعلق «إسلام» قائلا: «اهتمامكم بترينينج السيسي ثم ساعة السيسي ثم خاتم السيسي ثم البدلة الأرماني للسيسي، ثم البدلة العسكرية للسيسي، تدل على فراغ قاتل»، وقال «محمد»: «السادات عملها من قبله بس بأمانه لايق عليه الزي العسكري ما تخلعهوش يا ريس»، وكتبت «لينا»: «البدلة العسكرية جننت الإخوان»، وقالت «شمس»: «هي الناس اللي هواياتها الانتقاد عايزة السيسي مايروحش خالص يزور الجنود؟ ولا يروح لابس شورت عشان الدنيا حر؟؟ قائد أعلى القوات المسلحة حايلبس إيه؟».

وأضافت «داليا»: «من فضلكم ما تبرروش لحد هو كدة القائد الأعلى حر بس»، وقالت «وسام»: «ناس جالها صدمة إن السيسي لبس البدلة العسكرية وراح شمال سينا، راجل رايح يقف مع رجالته، تحية كبيرة للقائد الأعلى»، وتابع «خالد»: «وحشتنا البدلة العسكرية»، وأيدته «إيناس»: «إوعى يا سيسي تقلع البدلة العسكرية لحد ما مصر تتطهر من الشياطين وأعوانهم».

وقال «محمد»: « زي السادات الله يرحمة البدلة العسكرية رسالة لكل الأطراف وهو وصّل النهاردة رسايل كتير بالزيارة دي والبدلة العسكرية»، وأضاف «عمر»: «لأول مره منذ السادات يرتدي الرئيس السيسي البدلة العسكرية للقائد الأعلى للقوات المسلحة.. تحيا مصر»، وتابعت «هبه»: «هو حقنا عليه.. كان نفسي يرجع يلبسها في الاحتفالات والظروف دي، إحنا بتوع البدلة العسكرية»، وأيدها «أمجد»: «لبس السيسي البدلة العسكرية في شمال سيناء.. تقريبًا هو إعلان المنطقة دي منطقة حرب وعمليات عسكرية».

وكتبت الصفحة تدوينة على «فيس بوك» قالت فيها: «ارتداء الرئيس السيسي للبدلة العسكرية للمرة الأولى منذ توليه رئاسة الجمهورية وذهابه إلى منطقة العمليات بشمال سيناء وسط جنوده رسالة واضحة معناها.. أننا في حالة حرب وأننا إما ننتصر أو نموت».

يذكر أن الرئيس عبدالفتاح السيسي، زار، امس الاول، جنود القوات المسلحة والشرطة في شمال سيناء مرتديًا الزي العسكري لأول مرة منذ انتخابه رئيسًا للبلاد، والتي تأتي عقب الهجمات الإرهابية من عناصر تنظيم «أنصار بيت المقدس» الإرهابي، والتي تصدت لها قوات الجيش بكل قوة وشجاعة.

وقال السيسي، خلال كلمته أمام الجنود والضباط «عشان محدش يفهمني غلط كان لابد وأن ارتدي هذ الزي تقديرا واحتراما لما تقوموا به، مصر وشعبها متعلقة في رقابتنا»، واختتم السيسي كلمته: «تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر».

تكليف المستشار علي عمران القيام بمهام النائب العام

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قرر مجلس القضاء الأعلى في جلسته المنعقدة برئاسة المستشار أحمد جمال الدين، رئيس محكمة النقض ورئيس المجلس، تكليف أقدم النواب العامين المساعدين للقيام بمهام عمل النائب العام.

وأضاف المجلس أمس الأحد، أنه سيتم تكليف أقدم النواب لحين اختيار نائب جديد خلفا للمستشار هشام بركات الذي كان قد استشهد مؤخرا إثر حادث إرهابي أليم.

يشار إلى أن المستشار علي عمران، مدير التفتيش القضائي في النيابة العامة، هو أقدم النواب العامين المساعدين.

الأزهر ينفي تدريس كتاب «في ظلال القرآن» لسيد قطب

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: نفى الأزهر الشريف ما تداولته بعض القنوات والمواقع الإلكترونية من تدريس كتاب «في ظلال القرآن» لسيد قطب في الجامع الأزهر الشريف من خلال مكتبة الازهر.

وأكد المركز الإعلامي بالأزهر، فى بيان له امس الاحد، كذب هذه الإدعاءات ورفض الأزهر الشريف الكامل لحملات التضليل والإثارة التي تسعى بعض وسائل الإعلام من خلالها إلى محاولة النيل من الأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء.

كما اكد المركز الإعلامي أن مكتبة الجامع الأزهر الشريف تم استلامها منذ أشهر قليلة من وزارة الأوقاف ولم يبدأ بعد فتحها للباحثين لحين استلام مسؤول المكتبة لها والذي سبق الإعلان عنه في مسابقة عامة لتعينه، وأن المكتبة تستخدم الآن كمقر مؤقت للجنة الفتوى.

كما يوضح المركز الإعلامي أن من مقتضيات البحث العلمي أن تحتوي المكتبة على كافة الكتب المتعلقة بالدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالدين بما فيها كتب الإلحاد والمستشرقين والفرق، كما أن البحوث التي تجرى عن الإرهاب وغيره في إطار الجامعة، ومجمع البحوث وغيرها في الأزهر إنما يستند البحث والتحليل والنقد فيها إلى ما يتوافر في خزائن المكتبات من هذه الكتب، حتى يتسنى للباحثين الرد عليها وتفنيد ما جاء بها.

ويطالب المركز الإعلامي في الأزهر جميع وسائل الإعلام على اختلاف تنوعها بتحري الدقة والأمانة والمصداقية في نشر الأخبار التي تخص الأزهر الشريف والاستفسار من المركز الإعلامي لتصحيح المعلومات الخاطئة.

محكمة مصرية ترفض دعوى تطالب بحل حزب «النور» السلفي

■ القاهرة – «القدس العربي»: قضت دائرة شؤون الأحزاب في مجلس الدولة بعدم جواز نظر طعن حل حزب النور وعدد من الأحزاب ذات المرجعية الدينية.

وأمرت المحكمة، برئاسة المستشار عبد الفتاح أبو الليل نائب رئيس مجلس الدولة أمس الأحد، بإعادة الطعن إلى محكمة القضاء الإداري للإختصاص.

وكان المحامي مقيم الدعوى قد ذكر في دعواه أن حزب النور السلفي قد تأسس وخرج إلى العمل السياسي العلني بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني، وله مرجعية دينية تتمثل في التيار السلفي؛ على نحو يشكل مخالفة لأحكام الدستور.

وكانت هيئة المفوضين قد أوصت بعدم قبول الطعن استنادا إلى أن الطعن قدم مباشرة إلى المحكمة دون رئيس لجنة الأحزاب السياسية؛ والذي منحه المشرع ـ دون غيره ـ سلطة اللجوء إلى المحكمة الإدارية العليا طلبا لحل أحد الأحزاب السياسية، وتصفية أمواله، وتحديد الجهة التي تؤول إليها متى ثبت لديه بناء على تحقيقات النائب العام زوال شرط من الشروط الواجب توافرها في الحزب.

وسبق وأن أصدرت ذات المحكمة حكما مماثلا في شهر أبريل/نيسان الماضي بعدم جواز إحالة الدعوى المطالبة بحل حزب النور السلفي وتجميد أنشطته إلى المحكمة الإدارية العليا.

وأمرت المحكمة ـ حينها ـ بإحالة الدعوى إلى محكمة القضاء الإداري لنظرها والفصل فيها حيث كان عدد من المحامين قد أقاموا الدعوى معتبرين أن وضع حزب النور، يخالف أحكام الدستور، وأنه يقوم على أسس ومرجعيات دينية بالمخالفة للمحظورات الدستورية في شأن إنشاء وتأسيس الأحزاب السياسية.

قصف جوي مكثف للتحالف على أبرز معاقل تنظيم «الدولة»... وحزب الله وجيش النظام يدخلان الزبداني...
و«داعش» يبث شريطا مصورا لعملية إعدام جماعية وسط آثار تدمر

■ عواصم ـ وكالات: نفذ الائتلاف الدولي بقيادة أمريكية غارات جوية مكثفة على تجمعات لتنظيم الدولة الإسلامية في مدينة الرقة في شمال سوريا، ما تسبب بمقتل ثلاثين شخصا.

من جهة أخرى، دخلت القوات النظامية السورية وحزب الله اللبناني الأحد مدينة الزبداني في ريف دمشق، آخر تجمع كبير لفصائل المعارضة في المنطقة الحدودية مع لبنان، بعد هجوم عنيف بدأ السبت.

في الوقت نفسه، تتواصل المعارك العنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة في محيط مدينة حلب (شمال) التي تحاول الفصائل المقاتلة التقدم فيها.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن «ارتفع إلى 30 على الأقل عدد عناصر تنظيم الدولة الإسلامية الذين لقوا مصرعهم جراء تنفيذ طائرات التحالف الدولي ضربات عدة» في مدينة الرقة ومحيطها.

وذكر الائتلاف في بيان أصدره في واشنطن ان الغارات الأخيرة كانت من العمليات الأكثر أهمية منذ بداية القصف الجوي على مواقع الجهاديين في سوريا والعراق في أيلول/سبتمبر.

وقال المتحدث باسم الائتلاف توماس غيليران «الغارات الجوية المهمة التي نفذت هذا المساء (السبت) كانت بهدف حرمان داعش من القدرة على نقل عتاد عسكري عبر سوريا وباتجاه العراق».

وأوضح «انها إحدى أهم العمليات التي قمنا بها حتى الآن في سوريا»، مؤكدا «سيكون لها تأثير كبير على قدرة داعش على التحرك انطلاقا من الرقة».

وأشار المتحدث إلى ان الائتلاف «اصاب بنجاح العديد من الأهداف» ودمر مبان وطرقا، مضيفا ان هذه الغارات «قلصت بشدة حرية تنقل الارهابيين».

وتأتي الغارات غداة نشر «تنظيم الدولة الاسلامية» على الانترنت شريط فيديو يظهر إعدام 25 جنديا سوريا بأيدي فتيان وسط آثار مدينة تدمر في وسط البلاد.

ويتضمن الشريط ومدته نحو عشر دقائق صورا عن عملية إعدام جماعية نفذت على الأرجح بعيد سيطرة التنظيم في 21 أيار/مايو على تدمر المعروفة بآثارها المدرجة على قائمة اليونيسكو للتراث الإنساني العالمي.

وأقدم عدد من الأطفال او الفتيان بزي عسكري بني اللون على إطلاق النار على رؤوس الجنود الذين كانوا بلباسهم العسكري الأخضر من الخلف، وسط تجمع عدد كبير من الرجال والأطفال الذين جلسوا على مدرجات المسرح.

في ريف دمشق، سجلت القوات النظامية وحزب الله تقدما في مدينة الزبداني التي تعتبر آخر منطقة حدودية يمكن للمعارضة التنقل عبرها بين لبنان وسوريا.

وكانت قوات النظام وحزب الله أطلقت «عملية عسكرية واسعة» يوم امس على الزبداني ترافقت مع قصف جوي وصاروخي ومدفعي عنيف.

وذكر التلفزيون الرسمي السوري ان «وحدات من قواتنا بالتعاون مع المقاومة اللبنانية أحكمت سيطرتها على حي الجمعيات في غرب الزبداني وحي السلطانة في شرق المدينة».

وتسببت «الاشتباكات العنيفة» المستمرة، بحسب المرصد، بمقتل 14 عنصرا من قوات النظام وحزب الله بالاضافة إلى 11 مقاتلا من المعارضة خلال الساعات الاربع والعشرين الاخيرة.

وبثت قناة «المنار» التلفزيونية اللبنانية التابعة لحزب الله لقطات لمقاتلين بلباس عسكري قالت انها لعناصر الجيش السوري وحزب الله داخل المدينة، وهم يطلقون النار من رشاشاتهم أو يلقون القنابل من داخل أبنية أو في مساحات حرجية، بينما كان في الإمكان مشاهدة دخان أبيض كثيف ينبعث من انفجارات قوية.

وتبعد الزبداني نحو عشرين كيلومترا شمال العاصمة، وكانت تشكل قبل بدء النزاع ممرا للتهريب بين سوريا ولبنان، وهي من أولى المدن التي انتفضت ضد النظام منتصف آذار/مارس 2011، ودخلت تحت السيطرة الكاملة لفصائل المعارضة منذ أواخر 2013.

في نيسان/أبريل، استكمل مقاتلو حزب الله والقوات النظامية عملية عسكرية واسعة في منطقة القلمون شمال دمشق طردوا خلالها مقاتلي المعارضة من المنطقة التي تشكل الزبداني امتدادا لها. الا ان المئات من المقاتلين تحصنوا في مناطق جبلية على الحدود.

لكن حزب الله عملية نفذ عملية جديدة الشهر الماضي نجح خلالها في إبعادهم عن الحدود.

وتشرف الزبداني على الطريق العام بين دمشق وبيروت. وتعتبر استراتيجية لحزب الله أكثر منها لمقاتلي المعارضة المحاصرين منذ أكثر من سنة، اذ ان من شأنها ان تسهل تنقله بين سوريا ولبنان.

وفي محافظة حلب (شمال)، تتواصل المعارك بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة على جبهتين غرب المدينة.

وأفاد المرصد السوري عن فشل الهجوم الذي بدأته «غرفة عمليات انصار الشريعة» المؤلفة من «جبهة النصرة» ومجموعة فصائل غالبيتها إسلامية، الخميس على حي جمعية الزهراء حيث مقر فرع المخابرات الجوية. الا ان المعارك مستمرة في المنطقة.

إلى جنوب حي جمعية الزهراء، تواصل القوات النظامية محاولة استعادة السيطرة على مركز البحوث العلمية، وكان عبارة عن ثكنة عسكرية كبيرة سيطرت عليها «غرفة عمليات فتح حلب» التي تضم مجموعة فصائل مقاتلة ليل الجمعة.

واندلعت المعارك في حلب صيف 2012، وانقسمت المدينة سريعا بين أحياء تحت سيطرة النظام في الغرب وأخرى تحت سيطرة الفصائل المقاتلة في الشرق. ولم تتوقف العمليات العسكرية فيها خلال السنوات الثلاث الماضية، لكن منذ 2013، لم تتغير خريطة المواقع كثيرا على الأرض.

وقال المرصد ان المعارك التي شهدتها حلب هذا الأسبوع «تعتبر الأقوى منذ بدء المواجهات فيها من حيث القوة النارية» التي تم استخدامها من الطرفين.

مسعفون سوريون ينقلون جريحا عقب اشتباكات مع قوات النظام في منطقة قاضي عسكر في مدينة حلب

«جبهة النصرة» و«أحرار الشام» و«فيلق حمص» اتهموا خصومهم بمبايعة تنظيم «الدولة» وصفوهم
غرفة عمليات تابعة للمعارضة السورية في ريف حمص تنتهي بالتفكك والانحلال عقب الصفقات السرية مع النظام السوري

ريف حمص ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

انسحب تنظيم «الدولة» من ريف حمص الشمالي في أواخر آب من عام 2014، وحل مكانه كلا من «جبهة النصرة» و«حركة احرار الشام» الإسلامية، بالإضافة إلى كتائب من» الجيش الحر» العاملة في الريف ذاته، حيث تم تشكيل غرفة عمليات في شهر نيسان/أبريل من ذات العام، سميت بـ«غرفة نصرة المستضعفين»، وضمت «جبهة النصرة، وحركة احرار الشام، واللواء 313 تلبيسة والانصار»، وتعهدت الغرفة بحسب بيانها على مقاتلة نظام بشار الأسد حتى تحرير حمص بالكامل.

وقال الناشط الإعلامي خضير خشفة خلال اتصال خاص لـ«القدس العربي» معه: في مطلع شهر أيلول/سبتمبر 2014، انشق قسم كبير من المقاتلين ممن شاركوا في معركة «قادمون لتحرير حمص المدينة، وكان قائد انشقاقهم المدعو ناصر النهار، الذي أرجع انشقاقه آنذاك لفساد ووهمية معركة قادمون، بحد وصفه، ثم اتجه «النهار» مع المقاتلين إلى ريف حمص الشمالي، وبعد شهرين تقريبا من خروج الثوار خارج حمص المحاصرة، تشكل ما يسمى بـ«فيلق حمص»، الذي ضم عددا كبيرا من الكتائب التي تعهدت أيضا بتحرير حمص.

حينها لم يكن تنظيم «الدولة» قد انسحب من الريف الشمالي، وانسحابه جاء بعد ثلاثة أشهر تقريبا، وإخلاء كامل مقراته، وقبيل انسحابه، كان المنشد المعروف في الثورة السورية عبدالباسط الساروت، قد بايع تنظيم «الدولة» سرا، ولم يعلن بيعته، وأثناء انسحاب «التنظيم» بقي الساروت، ولم يخرج معهم، وكان له عدد من الزيارات إلى ريف حمص الشرقي بالتحديد إلى اماكن تنظيم «الدولة».

وأضاف خشفة: شارك بتشكيل «فيلق حمص» كل من «كتائب أحفاد خالد بن الوليد»، «كتائب أتباع الرسول»، «فوج الفاتحين»، «جبهة الأصالة والتنمية»»، كتيبة ابو اسعد النمر»، «كتيبة احباب رسول الله»»، كتيبة شهداء البياضة» التي يوجد فيها عبد الباسط الساروت وانشق عنها فيما بعد، و«كتيبة شهداء الخالدية «بقيادة ناصر النهار، وكان هنالك رابط قرابة بين «جبهة النصرة» و«النهار».

عقب تشكيل غرفة «نصرة المستضعفين» أعلن عن انطلاق معركة «الآن نغزوهم»، وتم من خلالها السيطرة على منطقة أم شرشوح، وقرية الثورة، وأيضاً أعلن فيلق حمص، عن معركة جديدة سيطر فيها على منطقة الهلالية، التي لا تتجاوز 8 منازل، ثم هدأت المعارك لتدور مفاوضات بين النظام وبين ممثلين عن «جبهة النصرة»، وممثلين عن» فيلق حمص».

وأكد الناشط الإعلامي، أن الاجتماعات السرية كانت تدور إما في قرية الدار الكبيرة، أو قرية تير معلة، وبحسب التسريبات من داخل الغرفة، أنهم توصلوا إلى هدنة في أغلب مناطق ريف حمص الشمالي، ومنها الدار الكبيرة والغنطو، مقابل إدخال مواد غذائية، وبالفعل حصلت الهدنة، ودخلت سيارات وشاحنات محملة بالمواد الغذائية وبحماية علنية من «جبهة النصرة».

لكن هنالك بعض الكتائب التي عرفت منذ بداية الثورة السورية بقتالها للنظام، لم تقبل اتفاق الهدنة، أو الأصح قوله انها لا تهادن النظام، وهذه الكتائب عددها قليل منها «كتيبة طلاب الشهادة» بقيادة صدام زعيب، وأيضا «كتيبة أحرار الدار الكبيرة» بقيادة ناصر الثلجي، و«كتائب الزعيب»، وهم من ثوار بابا عمر، ويقودها أبو ليلى زعيب، وكانت هذه الكتائب تواجه مشاكل كثيرة وتهديدات، وأحيانا محاولات اغتيال، وهذه الأحداث كانت متزامنة مع حصار فرض على حي الوعر ومدينة الحولة، ولا يوجد أي عمل عسكري للمعارضة السورية لفك حصارهم، كما كانت هناك مفاوضات بين النظام وبين ممثلين عن» النصرة»، وكل من أراد المهادنة، ولم يكن أحد يعلم ماهية البنود التي اتفق فيها النظام مع «النصرة» ومع فيلق حمص إلا بعضها، ومن البنود المعروفة السماح للنظام بفتح طريق الاوتوستراد الذي يمر بمحاذاة قرية الدار الكبيرة، بعد توقف دام لأكثر من عامين.

وعند بدء تنفيذ بنود الهدنة، انفعلت الكتائب التي لا تقبل بأي نوع من أنواع الهدنة مع الأسد، وحاولت ضرب بنودها، بقصفها لمواقع النظام، ويرجح وجود بند في الهدنة، ينص على انهاء الكتائب الرافضة للهدنة، والصاقهم تهمة مبايعة تنظيم «الدولة»، وهنا تكسب «النصرة» و«احرار الشام» وايضا «فيلق حمص» داعمين أساسيين هما النظام والدول التي تدعم الكتائب التي تحارب تنظيم «الدولة».

وبقيت المفاوضات تجري بشكل سري، تارة في الدار الكبيرة وتارة في تير معلة، وهدأت كل الجبهات إلى أن قام «فيلق حمص» بقيادة ناصر النهار، وبشكل مفاجئ بالهجوم على مقر صدام زعيب قائد «كتيبة طلاب الشهادة»، وهو من أبناء حي بابا عمرو، وقاموا بقتله، وقتل معه شخص آخر يدعى عبد القادر، وأصدر بعدها «فيلق حمص» بيانا تبنى فيه قتل أحد أمراء تنظيم «الدولة»، وأثناء الاشتباكات قتل اثنان من الفيلق أحدهم قتله رفيقه، إثر فقدانه السيطرة على رشاشه المتوسط فمال من يده وقتله، وفي البيان ادعى الفيلق ان صدام هو من قتلهم قبل أن يُقتل.

وأردف خشفة: «هنا توترت الأوضاع، وبدأ النزاع والتزمت «جبهة النصرة» بداية بالصمت، ومن ثم جاءت لجنة من بلدة الحولة لفض النزاع، ولكن نصب لها كمين على الطريق من قبل عناصر «حركة أحرار الشام» بالإضافة إلى الفيلق، وتم أسر أربعة منهم، وقتل عدد آخر من أبناء منطقة كفر لاها، مما زاد الوضع تعقيدا، وعقب ذلك بأيام أعلن عن تأسيس تشكيل جديد يدعى «جيش التوحيد» ضم عدداً كبيراً من الفصائل المقاتلة في ريف حمص الشرقي، بالإضافة إلى «جبهة النصرة»، وبدأوا معركة سميت «وكان علينا نصر المؤمنين»، حيث قام التشكيل الجديد المعلن بتحرير أربعة حواجز باتجاه عكسي لمدينة حمص وتوقفت المعركة».

بعدها قام رافد طه بأسر أحد عناصر «جبهة النصرة»، ودخل إلى مشفى مدينة تلبيسة وقتل عددا من الجرحى واعتقل عدداً آخر، ويعتبر رافد طه مرتبطا بـ«تنظيم الدولة»، والتزم أحد المدارس مع مجموعته لتجري بينهم الاشتباكات وتم اعتقال شقيق رافد طه، ليطلق طه على إثرها من اعتقلهم، وكان في هذا الوقت آل زعيب قد تجمعوا في منطقتي الزعفرانة وعز الدين وكل من يحاربهم الفيلق، رافد طه يعتبر مبايع لـ«تنظيم الدولة»، حيث ذهب إلى محافظة الرقة قبل فترة، وثم عاد إلى ريف حمص الشمالي دون أن يعرف أحد سبب عودته.

عقب هجوم رافد طه على المشفى أصدر «جيش التوحيد» بياناً أعلنوا من خلاله الحرب على تنظيم الدولة، وتنظيف المنطقة من الخلايا النائمة، وكان الاجتماع في أحد مساجد قرية تير معلة المعروفة بتبعيتها للنظام، وخاصة الفرقة 26 الملاصقة لها لضمان بقاء القرية آمنة، وعدم قصفها من قبل التشكيلات التي دخلت لمحاربة «التنظيم»، وهي «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» و«فيلق حمص» بالإضافة إلى «جيش التوحيد» المشكل حديثاً.

أقيمت عدة حواجز في كامل ريف حمص الشمالي، وبدأت عملية التطهير، و«التي هي بالأصل عملية قتل أبناء حمص بحجة أنهم تابعين لتنظيم الدولة، بحسب المصدر، وبدأت العملية مع تكتيم كامل من قبل إعلاميي حمص عن الموضوع فقاموا بالهجوم على بلدتي الزعفرانة وعز الدين، فقضى في المواجهات أربعة من عناصر «فيلق حمص»، وأحد قادة «أحرار الشام» إلى أن سيطروا على الزعفرانة، وعلى منطقة عز الدين والمناطق المجاورة لهما، وقتلوا عددا من آل زعيب منهم: «أبو جهاد زعيب، وأبو ليلى زعيب، وأبو فرج زعيب»، وكل أبنائه تم أسرهم حينها، وصل عددهم اكثر من 30، وحسب الاحصائيات تجاوز عدد المقتولين في نهاية كل العملية 300 شخص كلهم من ثوار حمص الذين رفضوا مهادنة النظام السوري، والتهمة التي ألصقت بهم انهم «دواعش»، والمعروف عن آل زعيب مقاتلتهم للنظام منذ بداية الثورة السورية من أيام مظاهرات بابا عمرو.

بقي رافد طه محاصر في المدرسة هو وكتيبته وكانت هناك محاولات لفض الخلاف، ومحاولات لأن يسلم نفسه، ولكن لا جدوى، وكان يسقط قتلى داخل المدرسة ومن خارجها، إلى أن حضر خمسة شرعيين تابعين لـ«تنظيم الدولة» ودخلوا المدرسة، وأحد الشرعيين ألقى خطبة في مسجد تلبيسة، وهو تونسي الأصل عمره 19 عاما، حيث ألقى خطبة قوية بالناس كاد من خلالها ان يبايع كل من كان في المسجد، وبعد أن دخل الشرعيون إلى المدرسة، وحاول أحد شيوخ تلبيسة الدخول برفقتهم، ولكن أصابته رصاصة، وهذا الشيخ مهم ومعروف لدى تلبيسة مما زاد الطين بلة، ولم يستطع الشرعيون الخروج من المدرسة حتى قتل ثلاثة منهم، عند اقتحام المدرسة وأسر اثنين.

وعلى حين غرة تم اقتحام المدرسة، ويصدر خبر ان رافد قد استطاع الهرب في ظروف غامضة وتم السيطرة على كامل سلاحه ليتم الاعلان بعدها، من قبل «جبهة النصرة»، «فيلق حمص»، «احرار الشام»، عن انتهاء العملية التي سموها «تطهير الفساد» أو «مقاتلة الخوارج» وملاحقة من استطاع الفرار منهم.

في تواتر الأحداث ذاتها تسربت خطة أعدها ناصر النهار مع النظام السوري، لكي يتسلم منه أسلحة، وكانت الخطة كالتالي، كان هناك معركة ضد حاجز الديك حيث تم القبض فيها على مخبر من مدينة الرستن ويدعى رياض شياكي، وفي اعترافاته قال ان فرع الجوية وأمن الدولة ينسق مع إحدى التشكيلات المتواجدة في ريف حمص الشمالي من أجل تسليمهم سلاح بمعركة وهمية، ويوضع سلاح خفيف، وثقيل وطعام كثير في أحد الحواجز الذي ستنطلق ضدهم المعركة، وحسب الاتفاق يكون السلاح من أجل قتال أشخاص محددين في عملية تدعى تطهير الفساد من الريف الشمالي.

وبحسب المصدر ذاته، كان اجتماع عملية تطهير الفساد في أحد المساجد في قرية تير معلة، وتقسم المعركة الوهمية، إلى مرحلتين المرحلة الأولى، تنتهي عند تسلم السلاح، والمرحلة الثانية تبدأ عقب الانتهاء من عملية تطهير الفساد، المرحلة الثانية هي ايضا وهمية من أجل ان لا يسأل أحد لماذا توقفت معركة «وكان علينا نصر المؤمنين»، وتظهر فيها الفصائل على انها تكمل المعركة.

وبالفعل تم اصدار بيان مشترك بين عدة فصائل لبدء المعركة الوهمية، وكان يتوجب على كل فصيل مشارك ابادة حاجز من الحواجز العسكرية، في الحواجز التي هاجمتها «النصرة وجماعة أهل السنة والجماعة» وباقي التشكيلات ارتقى حينها قتلى كثر، وايضا قتلى من النظام، أما حاجز «فيلق حمص»، كان يتواجد فيه ضابط واحد والاسلحة التي سلمها النظام لهم، بالإضافة إلى الطعام، ولم يتم الاعلان عن هذه الاسلحة الا عند بدء معركة تطهير الفساد واستخدمت حينها، وتم حصار المناطق التي تتواجد فيها التشكيلات التي طلب النظام قتالها، وقصفت بالهاون والاسلحة الثقيلة، وقتل مدنيون واطفال تكتم الاعلام عنهم وفرض حظر اعلامي كامل على منطقة الزعفرانة، وعز الدين، لكي يتم اخفاء الجثث وضمان عدم خروج أي معلومة للخارج، كما تم نهب وسرقة المنازل وطالبت «النصرة» وفيلق حمص من بعض الشيوخ للانضمام إلى باقي الشيوخ لإخراج بيان أو فتوى مضمونها ان ما قاموا به من قتل هو محلل، وان ما قامت به «جبهة النصرة»، و«جيش التوحيد»، و«احرار الشام»، و«فيلق حمص» هو عملية تطهير لا غبار عليها.

وبالفعل أصدر بيان ووقع عليه وتم نشره وفي 14 حزيران/يونيو المنصرم، كما أعلن جيش التوحيد عن إلقاء القبض على رافد طه ووضعه في السجن، والحكم عليه بالإعدام، ولكن تأخر الامر في إعدامه على اعتبار رافد ابن تلبيسة، إلى أن صدر خبر بشكل مفاجئ، بأن رافد قد هرب من السجن بواسطة أحد قادة الكتائب، وهنا بدأت مشاكل بين الفصائل المتحدة وبين حتى المدنيين في تلبيسة التي شهدت خروج أكثر من مظاهرة في عدة أسابيع مطالبة بتحكيم شرع الله في المدينة.

ليهدأ بعدها ريف حمص الشمالي، وتستقر الاوضاع وتنتهي أسطورة «غرفة نصرة المستضعفين» معلنة عن حل نفسها، ويليها أيضا اللواء 313 ليعلن انسحابه من «جيش التوحيد»، وكأن شيئاً لم يكن.

مطالبات للأهالي بلجنة مدنية تدير شؤون المدينة وإخراج المظاهر المسلحة منها
اتهامات لـ «جيش الفتح» بالنهب والسرقة المنظمة في إدلب السورية تحت مسمى الغنائم

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من حازم داكل:

ثلاثة أشهر قاسية مرت على مدينة إدلب منذ انطلاق معركة تحريرها من قبضة نظام بشار الأسد، بقيادة 16 فصيلاً مسلحاً معارضاً تحت قيادة «جيش الفتح» الذي تقوده «جبهة النصرة»، الذراع العسكرية لتنظيم «القاعدة». قتلى وجرحى بشكل يومي بسبب مدفعية قريتي الفوعة وكفريا الشيعيتين الموليتين للنظام السوري، وطيرانه الذي لا يتوقف بغاراته اليومية الممنهجة على أهالي تلك المدينة، أما الحالة الاقتصادية فهي متردية بسبب انتشار البطالة وتوقف جميع دوائر الدولة التي كانت تصرف رواتب شهرية من النظام السوري طيلة فترة سيطرته عليها.

بعد سيطرة «جيش الفتح» على المدينة بدأ تقاسم الغنائم، من البنوك، والمستشفيات، والمدارس، والمعامل القليلة الموجودة على أطراف المدينة، ودوائر خدمية أخرى، قدرت تلك المبالغ بعشرات الملايين من الليرات السورية.

واتهم المهندس محمد خير واحدي أحد أبناء مدينة إدلب «جيش الفتح» بالقيام بعمليات نهب وسرقة وسطو للممتلكات العامة والخاصة تحت وصف «الغنائم»، وقال المهندس واحدي ان هذا الموضوع يمكن تقبله بحجة أنها فوضى في ظل الحرب الضروس التي جرت وتجري في المدينة، لكن من غير المعقول أن تتم عملية حرب ممنهجة على المدينة وأهلها لتدميرها من كل جوانب الحياة.

وأضاف المهندس واحدي في حديثه مع «القدس العربي» أن عناصر تتبع لـ«جيش الفتح» قامت بسرقة حاضنات الاطفال الخدج من المشفى الوطني، وأجهزة لخراطة المعادن، وأجهزة تعليمية أخرى من الثانوية الصناعية، وجهاز لتحليل زيت الزيتون من مديرية الزراعة، بالإضافة لسرقة جهاز الطبقي المحوري الوحيد الموجود في إدلب وتم بيعهم جميعا، وأشار المهندس واحدي أن آخر قرارات «جيش الفتح» كانت بعزمهم بيع معمل لغزل النسيج، وهو أكبر معمل في المنطقة الشمالية والذي كان يشغل أكثر من 5000 عامل، أصبحوا الآن جميعا بلا دخل وبلا غذاء.

وتتخذ الفصائل المعارضة من دوائر الدولة، والدوائر الخدمية الأخرى مقرات أمنية وعسكرية، وصادرت جميع المحتويات التي كانت موجودة بداخلها من أوراق وآليات ومستودعات يقدر ثمنها بملايين الليرات، واتفقت تلك الفصائل مع بعضها على تقاسم عادل فيما بينها على تلك الدوائر، ولم يسجل أي خلاف أو اشتباك بينهم على نسب التوزيع بسبب تشكيل جيش الفتح لجنة «الغنائم» التي انبثقت عن اللجنة الأمنية المكونة من عدة فصائل مسلحة.

و كتب الناشط مازن عرجا على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» ان المدينة تنهب بشكل متعمد من قبل بعض فصائل المعارضة المسلحة، دون رقابة، وأضاف الناشط عرجا انه ذهب إلى أحد أعضاء «مجلس شورى المجاهدين» في إدلب وطلب منه السماح لأعضاء الحكومة المؤقتة بالدخول والعمل داخل دوائر الدولة، إلا أنه أجابه بأنهم ممنوعون من الدخول وفي حال تم دخولهم سيتم ذبحهم أمام العامة بسبب فسادهم.

وقال الناشط عرجا انه بعد تحرير المدينة بسرعة مذهلة لم تتجاوز الـ72 ساعة شكلت وعلى عجل لجنة أمنية، وانبثق عنها لجنة الغنائم، لتواكب سرعة التطورات والتحرير المفاجئ، حيث بدأت تحصي الأموال العامة الآتية من البنك المركزي، والعقاري، والتجاري، والزراعي، والصناعي، وصناديق البريد، والتسليف الشعبي بالإضافة للبنك الإسلامي، وبيمو وقطر، وأنه بعد إحصاء الاموال اعتبرت جميعها «غنائم»، ووزعت على الفصائل المقاتلة التي شاركت في التحرير، مع أنها أموال عامة للشعب ليست من حق أي فصيل مقاتل، ونوه الناشط عرجا انها وزعت بفتاوى لرجال دين مهاجرين في غرف داخلية معزولة بعيداً عن مرأى العامة. وقال عرجا أن نصيب فصيل صغير كجند الأقصى الموالي لتنظيم القاعدة بلغ أكثر من 140 مليون ليرة (500 الف دولار)، فكم كانت حصة «جبهة النصرة» التنظيم الأكبر في المعركة؟، وختم قوله أن جميع مؤسسات الدولة مغلقة وتركت دون خدمات وبلا أجور، وتمت مصادرة جميع آليات ومستودعات تلك الدوائر، وبيعت عبر مزادات بمبالغ ضئيلة خوفاً من التدمير والضياع حسب زعم «جيش الفتح» الذي يسيطر على تلك المدينة.

وكانت قد خرجت مظاهرة الجمعة الماضية من سكان المدينة منددة بالوضع الأمني، وتجاوز بعض عناصر «جيش الفتح»، ونددت بالسرقات الممنهجة، والتجاوزات المستمرة من قبل بعض الفصائل المقاتلة، وطالب المتظاهرون بإدارة مدنية تهتم بشؤون المواطنين وتشغل دوائر الدولة، وإخراج المظاهر المسلحة من المدينة، واتفقت شخصيات ورجال دين من أبناء مدينة إدلب على تشكيل لجنة «خمسينية» تدير المدينة، وبحسب تسريبات لبعض النشطاء فإن من يتزعم تلك اللجنة هما طريف سيد عيسى، وأسعد السيد القياديين في تنظيم «الإخوان المسلمين» في سوريا.

«داريا» السورية.. أكثر من ألف يوم في مواجهة النظام

■ دمشق ـ الأناضول: عجزت قوات النظام السوري، عن إحكام سيطرتها على مدينة «داريا» بغوطة دمشق الشرقية، رغم مرور أكثر من ألف يوم على المواجهات بينها وبين فصائل المعارضة المسلحة، واستهدافها بمئات البراميل المتفجرة، التي تسببت بدمار 80% من بنيتها التحتية، ونزوح 90% من سكانها البالغين 300 ألف نسمة.

ودفع صمود المدينة (على بعد 5 كيلو مترات من القصر الجمهوري) أمام الهجمات التي شنها النظام، باستخدام نخبة قواته وأعتى أسلحته، معارضي النظام إلى تسميتها بـ«المدينة الأسطورية»، فيما أطلق عليها مؤيدو النظام أسماء «الثقب الأسود»، و«مثلث برمودا»، ووصفوا مقاتليها بـ«العفاريت غير المرئية».

وأفاد مدير المكتب الإعلامي لداريا (تابع للمعارضة المسلحة) حسام الأحمد، أنه تم تكبيد النظام أكثر من 5 آلاف قتيل، وعشرات الأسرى من جنود وضباط النظام، خلال فترة السنوات الثلاث الماضية، مشيراً أن النظام اعترف بمقتل 5 من قواد الحملات العسكرية.

وأضاف الأحمد، أن «خسائر النظام بالعتاد وصلت نحو 60 دبابة مدمرة، و67 دبابة معطوبة، وأن المدينة أصبحت حقل تجارب للدبابات الروسية المطورة، ووصل عدد ناقلات الجنود المدمرة 32، وأكثر من 10 معطوبة، كما تم استهداف وتدمير أكثر من 12 مصفحة وآليات مختلفة».

كما أفاد أن فصائل المعارضة في داريا، اغتنمت عدداً كبيراً من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وحتى الثقيلة منها، أبرزها دبابة تي ـ 72 المعدّلة، وعربة مصفحة، لافتاً إلى أن «المعارضة لم تكتف بالتصدي للهجمات، بل قامت بإنشاء غرفة عمليات، تقوم بوضع الخطط، وشن العديد من الهجمات في المدينة، وإحراز تقدم كبير على أكثر من جبهة، وتلقين النظام أقسى الدروس في المدينة»، على حد تعبيره.

تجدر الإشارة أن قوات النظام السوري، كانت قد اقتحمت داريا صيف 2012، وارتكبت فيها مجزرة راح ضحيتها نحو 800 مدني، بحسب ما وثقته جهات حقوقية في المعارضة السورية.

قائد القوات الخاصة التركية يزور المنطقة الحدودية مع سوريا

■ كيليس ـ الأناضول: قام قائد القوات الخاصة التركية، اللواء زكائي أقسقالي، الأحد، بزيارة تفقدية للمنطقة الحدودية مع سوريا، في ولاية كيليس، جنوب تركيا.

وزار أقسقالي والوفد المرافق له أولاً، ثكنة الرقيب «ظفر يلماظ»، التابعة لقيادة قوات فوج الحدود الثاني، حيث اطلع على ملخص لآخر التطورات في المنطقة والإجراءات المتخذة هناك، ومن ثم توجه إلى معبر «أونجوبينار»، ومخفر «أونجو» الحدوديين.

كما قام بزيارة مخفر «أرديتشلي» الحدودي التابع لمنطقة إلبيلي.

وتبادل المسؤول العسكري خلال زيارته، الحديث مع الجنود المرابطين على خط الحدود مع سوريا وقادتهم.

ناشط إيطالي مناصر للأكراد أصيب بجروح في سوريا

■ روما ـ ا ف ب: أفادت وزارة الخارجية الإيطالية السبت ان شابا إيطاليا، يبلغ من العمر 23 عاما متعاطفا مع قضية الاكراد، أصيب برصاص الأكراد خلال محاولته العبور من الحدود السورية إلى كردستان العراق.

وبحسب وسائل الاعلام الايطالية، فان اليساندرو دي بونتي الذي اصيب في ذراعه خلال محاولته العبور بأوراق مزورة كانت اصابته بالغة الا انها ليست حرجة. وتم نقله إلى عاصمة كردستان العراق أربيل.

واعترض أعضاء في الحزب الديموقراطي الكردي دي بونتي في منطقة تدور فيها معارك، فأصابوه برصاصة في ذراعه.

وقد يواجه دي بونتي حكما بالسجن لدخوله البلاد بأوراق مزورة.

وتواصلت السفارة والقنصلية الايطاليتان في العراق وأربيل مع عائلة الشاب والسلطات المحلية.

ووفقا لقناة «راي نيوز» الايطالية العامة، فإن اليساندرو دي بونتي يتحدر من منطقة برغامي في شمال ايطاليا وهو ناشط من أجل القضية الكردية، وربما كان ينوي القيام بعملية إنسانية. وكان في إيطاليا عضوا في مجموعة يسارية متطرفة اسمها «تانالبيبراتوتي».

وأشارت قناة «سكاي تي جي 24» إلى ان الشاب الإيطالي غادر بلاده متوجها إلى الشرق الأوسط في نيسان/أبريل الماضي.

في جنوب تركيا نصف سكان قرقميس غادروها... وهل تتعامل بريطانيا مع الجيش السوري؟

بترايوس: تنظيم «الدولة» وإيران خطران على أمن أمريكا... وليس من مصلحة واشنطن التعامل مع الأسد

عناصر من تنظيم الدولة خلال إعدام جنود من النظام السوري في مدينة تدمر السورية

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في مقابلة مع قائد الجيش الأمريكي السابق في العراق الجنرال المتقاعد ديفيد بترايوس قال فيه إن تنظيم «الدولة» الإسلامية أخطر على الأمن القومي الأمريكي من الولايات المتحدة. وتحدث بترايوس لجيفري غولدبيرغ من «ذا أتلانتك» على هامش مهرجان «الأفكار الكبيرة» في مدينة أسبن في ولاية كولورادو أنه طرح سؤالا على بن رودس نائب مستشارة الأمن القومي وليندزي غراهام النائب الجمهوري: أيهما أخطر إيران أم «داعش»؟ فأجاب رودس بدون تردد «داعش» وكذا غراهام بدون تردد «إيران/الحرس الثوري».

ويعلق بترايوس ان بن (رودس) محق في حديثه عن التهديد على الولايات المتحدة وتهديد تنظيم «الدولة» على المنطقة وتهديد المتطرفين السنة على حلفائنا في المنطقة وأوروبا وفي كل مكان في العالم، مشيرا إلى الهجمات الأخيرة التي نفذها التنظيم وتؤكد هذا الموقف.

وفي السياق نفسه يبدو غراهام محقا «من أن الميليشيات الشيعية الوكيلة عن إيران خطيرة جدا وتحس بهذه الإمكانية في الحرب الأهلية السنية – الشيعية الشاملة».

ويعتقد بترايوس أن نجاح تنظيم «الدولة» كمنظة يجعل منه تهديدا على الولايات المتحدة. وأن نجاح الجهاديين التابعين لداعش يبدو من خلال التجنيد عبر الإنترنت «وحجم التبشير الذي يمكن أن يقوموا به عبر الإنترنت مع أشخاص يحاولون تجنيد أنفسهم بأنفسهم» عبر الإنترنت.

ويستبعد بترايوس نجاحهم في الولايات المتحدة على نفس القدر الذي حققه منفذو هجمات إيلول/سبتمبر 2001، ولكن خطورة التنظيم بدت من الطريقة التي تصرف فيها نتيجة للتجنيد.

هل أخطأت أمريكا؟

وفي رد على سؤال إن كانت الولايات المتحدة مخطئة بعدم مساعدة وتدريب المعارضة للنظام عام 2011 «لو قمت بتقديم النصح لكانت نصيحتي عملية سرية وهو أمر لا يمكنني الحديث عنه.

ولدى «نيويورك تايمز» المذكرات لبقية المشاركين». في إشارة للنصيحة التي تقدم بها وزير الدفاع في ووزيرة الخارجية في حينه هيلاري كلينتون للرئيس باراك أوباما بضرورة تسليح المعارضة المعتدلة.

ويوافق بترايوس أنه لو كان من الناحية «النظرية» مديرا للوكالة لنصح بهذا الاتجاه. وقال بترايوس إن الولايات المتحدة بحاجة لقوة في سوريا يمكن دعمها وأنه ليس في صالح الولايات المتحدة دعم النظام السوري لبشار الأسد.

ويرجع البعض الفضل لبترايوس تشكيل استراتيجية مكافحة التمرد في العراق وزيادة عدد القوات الأمريكية التي أنهت تهديد تنظيم القاعدة أو الدولة الإسلامية في العراق.

ويرفض بترايوس الربط بين غزو الولايات المتحدة للعراق والربيع العربي «لم أفكر في حياتي أن هناك صلة بين العراق وبائع الفاكهة الذي حرق نفسه في تونس، والتصدع في البناء الذي بدا قويا وظهر أنه هش».

ويشير إلى مصر التي لم تكن مختلفة «عندما كنت ألتقي بمبارك (الرئيس المصري السابق حسني) بصفتي قائدا للقيادة المركزية كان يميل نحوي ويضع يده على ركبتي مثل أب ويقول «جنرال، لا تنس أبدا الشارع العربي، استمع للشارع العربي». وأود أن اعود إليه وأقول «سيدي الرئيس، ماذا عن الشارع العربي وكل ما كنت تقوله؟». ويرفض بترايوس فكرة تراجع أمريكا أمام صعود الصين.

ويشير إلى أن تنظيم «الدولة» الإسلامية أعاد للأذهان كل الحروب التي خاضتها أمريكا والنكسات التي حدثت، ومع ذلك فالولايات المتحدة قوية.

ويقول إنه سئل في لندن عن القرن الذي سيلي القرن الأمريكي وكان السائلون يتوقعون أن يجيب بالقرن الصيني لكنه أجاب «العقود الشمال أمريكية».

إيران

وفي الموضوع الإيراني لم يستبعد بترايوس استخدام القوة مع إيران لأن الإدارة كانت واضحة أن الملف النووي الإيراني مختلف جدا جدا عن أي موضوع.

وعن الدور الأمريكي بمنع إسرائيل ضرب إيران، أكد أن إسرائيل كانت تعرف حدودها وأنها لن تكون قادرة على ضرب مشروع مدفون تحت الأرض لأنها لا تملك الأسلحة اللازمة. ويرتبط الملف النووي الإيراني بموضوع الحرب في سوريا وهناك قلق عربي من إطلاق يد إيران في المنطقة بعد رفع العقوبات عنها.

ويواجه حلفاء إيران في المنطقة مصاعب خاصة النظام السوري الذي استثمرت فيه طهران الكثير وتحاول منع سقوطه. لكن الخسائر التي تعرض لها الجيش السوري في الأشهر الأخيرة جعلت من سيناريو سقوط الأسد أو تراجع قوته بحيث تتركز في مناطق لا تتعدى خمس البلاد بات واقعيا، فقد تراخت يد النظام في الجنوب والشمال.

وفي الوقت الذي يعتبر فيه تنظيم «الدولة» العدو الأول الآن بسبب تهديداته لدول المنطقة وخطط بريطانيا لتوسيع تدخلها في سوريا ترى أصوات أن الخطط البريطانية ليست واقعية لأسباب أنها جاءت متأخرة ولن تحقق أهدافها الحقيقية.

غير عملية

ويرى باتريك كوكبيرن في «إندبندنت أون صاندي» أن الخطط البريطانية «تفتقد الجدية»، في إشارة للرد الإنتقامي الذي تريد بريطانيا تنظيمه على مقتل سياحها في تونس.

ويرى أن تأخير إضافة سوريا إلى قائمة الغارات الجوية ضد تنظيم «الدولة» في العراق يعكس تناقضا في الإستراتيجية الأمريكية وبالضرورة البريطانية تجاه تنظيم «الدولة» الإسلامية.

ويلاحظ الكاتب ان النقاش الذي طرحته الحكومة يحاول تقديم انطباع حول استمرارية الجهود البريطانية في سوريا أي بين ضرب تنظيم «الدولة» عام 2015، إن صادق البرلمان عليه وبين الهجوم الكيميائي عام 2013. وما لم تذكره الحكومة هي انها كانت ترغب في عام 2013 المشاركة بضرب الجيش السوري واليوم تريد ضرب منافسه وهو تنظيم «الدولة».

ففي البيان الصحافي الصادر عن 10 دوانينغ ستريت أكد على وجود استمرارية بين المحاولتين «لقد اعتقد رئيس الوزراء منذ مدة أن تنظيم «الدولة» يمثل تهديدا على بريطاني ويجب تدميره في سوريا مثلما في العراق. وهذا ما قاله تماما في نقاش البرلمان بايلول/سبتمبر الماضي. فقد قدم مبررات قوية لتدخل بريطانيا في سوريا ولا يزال هذا موقفه، ولكنه قال أيضا إنه يريد إجماعا في المجلس».

ويعتقد كوكبيرن أن الرجال الاشرار «داعش» في الرقة لن يلقوا بالا للنقاش في البرلمان. فالحقيقة المرة أنه وبعد أربعة أعوام من الحرب لا تعرف بريطانيا مع أي طرف تقف فيها. ويشير هنا إلى شكوك كريسبين بلانت مسؤول لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم حيث عبر عن إحباطه من أن النقاش حول سوريا لن يكون له أثر على النتيجة.

ويرغب والحالة هذه بقرار تدخل «يحسم المعركة» وهو بعيد التحقيق لأن 5.000 غارة جوية فشلت في احتواء التنظيم الذي لا يزال يحقق مكاسب في العراق وسوريا.

ولاحظ عدد من النواب معضلة بلادهم فبحسب النائب جوليان لويس رئيس لجنة الدفاع في البرلمان أن الحكومة رغبت في الماضي باسقاط الأسد دون أن يساعد هذا القاعدة أو الجماعات الأخرى التي أصبحت «داعش». وعلى ما يبدو أننا الآن نريد التخلص من داعش دون مساعدة الأسد. وهما أمران متناقضان، وهو خيار بين أشرار».

لم يخسر بعد

ويشير الكاتب إلى لعبة التناسب بين النظام الذي لا يسيطر إلا على ثلث البلاد و«تنظيم الدولة» الذي يسيطر حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان على نصف البلاد. لكن النظام بيده معظم المدن السورية ودمشق، ولكنه يخسر العديد منها لتحالف تقوده «جبهة النصرة». وفي الجنوب قد يخسر درعا لتحالف من فصائل تقدم نفسها على أنها أكثر اعتدالا من النصرة وتمول وتسلح من مركز العمليات العسكرية في عمان والذي يعمل فيه ضباط من الولايات المتحدة والسعودية والإمارات ودول أخرى معادية للأسد.

صحيح يقول الكاتب إن دولا دعمت وعبر العصور عددا من الأطراف في الحروب الأهلية لكن الوضع في سوريا غير ممكن لأن تنظيم «الدولة» الإسلامية والجماعات المتطرفة هي التي ستستفيد من إضعاف الأسد.

ويشكك في نوايا الجبهة الجنوبية وينقل عن ما كتبه آون لوند في موقع «سيريا إن كرايسس» حيث قال إن تبني مركز العمليات العسكرية قدم لها نقطة اتصال ويبدو أنها انتهازية اكثر من كونها مخلصة. ويرى الكاتب أن قوات الأسد مجهدة لكنها ليست على حافة الهزيمة، وتراجع أمل الأسد بالسيطرة على كامل حلب والتقدم في مناطق المعارضة.

ومن الخطأ الإعتقاد أن ضرب بريطانيا ل«تنظيم الدولة» سيؤمن نظام الأسد «فعسكرة السياسة في سوريا منذ عام 2011 أفادت كل من الأسد و«تنظيم الدولة»، وتركت السوريين المعارضين لكل تنظيم «الدولة» و«النصرة» أكثر خوفا من قوات الأسد الذين لم يكن أمامهم إلا القتال والموت مع الجهاديين.

وفي المقابل فإن كنت علويا أو درزيا، مسيحيا أو سنيا عاديا يعمل مع الحكومة المركزية فأنت محق للخوف من سقوط الأسد»، «العلويون للقبر والمسيحيون إلى بيروت» ولا خيار إلا البقاء مع الأسد.

ومن المقترحات التي يقترحها الكاتب هنا عملية جوية مشتركة بين النظام والطائرات الأمريكية ضد تنظيم «الدولة» شرط أن يوقف النظام براميله المتفجرة.

وعندها سيشعر داعموا الأسد بأنهم لا يخوضون حربا وجودية والسكان في مناطق المعارضة أنهم آمنون وعندها يتم الحديث عن مبادرات ووقف إطلاق النار.

ويقول في حالة بدأت القوات السورية بالإنهيار فمن المحتمل أن نقوم بدعمها سرا لمنع تنظيم «الدولة» والنصرة من السيطرة على كامل سوريا. و«عوضا من هذا علينا دعم الجيش السوري علنا كي يكون لدينا نفوذ على الحكومة في دمشق».

لا صفقة مع النظام

يعارض جيمس روبن الذي عمل مساعدا لوزير الخارجية في إدارة بيل كلينتون أي تعامل مع الأسد. وكتب في «صنداي تايمز» «يجب أن نضرب في سوريا ولكن لا صفقة مع شيطان دمشق». ويرى أن فشل بريطانيا بضرب النظام السوري عام 2013 راجع لتدخل المعارضة العمالية التي أفشلت مشروع القرار، ووجد إد ميليباند زعيم العمال في حينه فرصة لتحسين موقفه في السياسة الدولية. وأجبر القرار البريطاني أوباما لتحويل الأمر على الكونغرس وكان واثقا بمعارضته للقرار.

ويرى روبن أن هذا التاريخ المؤسف يشرح وإن بشكل جزئي الكارثة السورية التي قد ستصل أثارها يوما ما إلى الغرب كما في الهجمات الإرهابية في تونس.

وفي تعليقه على الخطاب المتشدد الذي برز من ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني يتساءل عما تريد الحكومة فعله من أجل منع «التهديد الوجودي» من تهديد وجودنا. فمشاركة الطيارين البريطانيين في الغارات على سوريا ستكون «بداية جيدة». ولكن المسؤولين العسكريين يقولون إن مستوى الغارات لن يتغير.

فمساهمة بريطانيا في الغارات على العراق لم تتجاوز 5%. وهي ليست كافية لهزيمة تنظيم يتدفق إليه الآلاف من كل مكان ويسيطر على المناطق الواسعة. فحتى أسامة بن لادن لم يكن لديه الحرية هذه وكان عليه التفاوض مع طالبان لجلب المقاتلين وبناء معسكرات.

جيش متحرك

ويضيف إلى أن تنظيم «الدولة» منشغل بتوسيع قاعدته دوليا وفي كل يوم يحصل على مبايعة حركة.

ولكن مواجهته في مناطقه تحتاج لأكثر من غارات جوية. وذلك لأن تنظيم «الدولة» لديه جيش متركز في مناطق معينة بدون طائرات أو منشآت عسكرية.

ويحتاج التحالف لضربه لوجود عدد صغير من القوات الخاصة تقوم بتحديد الأهداف للطائرات. ويطرح في نهاية مقاله ما يتحدث عنه الواقعيون الذين يدعون لدعم نظام الأسد لأن العدو مشترك. وجوابي على هذا بلا مع أنني أتفهم لماذا يتوصل البعض لنتيجة مختلفة. فبالنسبة للقيادة الأمريكية والبريطانية هناك بديل عن الأسد: العمل مع الأردن وتركيا في شراكة طويلة الأمد. وأظهرت تركيا بالتحديد استعدادها أن تكون قوة على الأرض. وفي حالة قدم الناتو الدعم الجوي للقوات التركية وتوفرت القيادة لإقناع أنقرة بجديتنا ومواصلة القوة فعندها سنتجنب مقايضة الشيطان مع الديكتاتور السوري الذي يعول عليها منذ وقت طويل». ومن مصلحة تركيا التعاون فهي تواجه تحديا كردي في شمال سوريا وتحدي دخول الجهاديين عبر حدودها. فرغم الجهود التي قامت بها للحد من تدفقهم لا يزال المهربون قادرون على إدخال الراغبين بالوصول لـ«الخلافة».

قرقميس

وفي تقرير أعده يوسف سيمان لموقع «دايلي بيست» لاحظ فيه الأثر المدمر لعملية التهريب على بلدة قرقميس القريبة من الحدود مع سوريا والتي يتخذها المهربون مركزا لعملياتهم. ومع أن السلطات التركية أغلقت المعبر بين سوريا وتركيا إلا أن التهريب لم يتوقف «يمكننا المساعدة في عبورهم إلى الجانب الآخر».

ويقول التقرير إن سقوط تل أبيض بيد مقاتلي الحماية الشعبية الكردية حرم تنظيم «الدولة» من معبر سهل للبضائع والمسافرين. لكن الجهاديين لا يزالون يسيطرون على عدد من المناطق القريبة من تركيا وطولها 45 ميلا منها جرابلوس التي تواجه قرقميس التركية شهدت حركة نقل كثيفة.

ورغم وجود التهريب منذ وقت طويل وأزمنة تعود للحرب العالمية الأولى إلا أن سياسة الحدود المفتوحة التي انتهجتها تركيا خلال الحرب الأهلية السورية شجعت التهريب ولم تستطع السيطرة عليها نظرا للحدود الطويلة مع سوريا – 566 ميلا – ويقول سكان قرقميس أن البلدة خسرت نصف سكانها بعد سيطرة تنظيم «الدولة» على الجانب الآخر من الحدود في كانون الثاني/يناير 2014 «هذه البلدة تحولت إلى قرية صغيرة بعد تنظيم «الدولة» يقول متين دمر أحد سكانها.

فقد أدى إغلاق الحدود وعدم السماح للبضائع بالمرور منها لهجرة الكثير ن سكانها. ويملك دمر محلا للكباب قرب الحدود.

وتأثر عمله حيث كان يبيع 500 ساندويش في اليوم. وكذا تأثر عمل المهربين بعد بناء جدار على الحدود قبل 18 شهرا. ويقول «يعتمد الاقتصاد هنا على تجارة الحدود، المطاعم ومكاتب الوسطاء، وكلها أغلقت».

ويقول سكان إن مقاتلي تنظيم «الدولة» أحيانا يلوحون بأيديهم للجنود الأتراك المرابطين على الجانب الآخر وهناك من قال إنه شاهد مقاتلين في بلدتهم يحاولون العبور إلى سوريا. ويقوم السكان باستدعاء الشرطة عندما يشكون بوجود مقاتلين حيث يعتقلون. وزادت تركيا معدلات ملاحقتها للجهاديين ومتطوعين أجانب.

ومادام الحديث عن الراغبين بالهجرة لأرض «الخلافة» ذكرت صحيفة «ميل أون صنداي» أنها استطاعت الاتصال عبر التويتر مع أميرة عباسي إحدى الفيتات البريطانيات الثلاث اللاتي هربن من بيوتهن في لندن بشباط/فبراير هذا العام واختفين ليظهرن في عاصمة «الخلافة» بالرقة.

أميرة عباسي

وقالت عباسي وهي صغرى الثلاث أن أي فتاة تنجح في الوصول إلى غازي عينتاب جنوب تركيا تهرب عبر الحدود إلى سوريا ويتم ربطها مع الإخوة حيث «يضعونها في مقر مؤقت مع أخوات، ثم يأخذونك إلى المدينة الرئيسية ـ الرقة – بعد عدة أيام وبعدها تقررين إن رغبت بالزواج أم لا».

وتحدث مراسل الصحيفة أبول طاهر»مع الفتاة على مدى أسبوعين حيث أعطاها فكرة أنه «أخت» ترغب بالسفر إلى سوريا. وعرضت عباسي المساعدة. وأكدت أن لا حاجة «للتزكية» وما عليها إلا ان تحجز تذكرة سفر إلى اسطنبول أو أنطاليا والسفر عبر الحافلة إلى غازي عينتاب وعندها تساعدها بالوصول إلى سوريا.

وتكشف المحادثة عن عزلة عباسي حيث قالت إنها لم تشاهد صورة المسلح الذي قتل السياح البريطانيين.

وبدت متشككة في نواياهم حيث علق الصحافي «لماذا تضحكين؟ إنهم سياح». أجابت عباسي متشككة «إبحثي واقرئي أكثر». وأكدت أنها واحدة «من ثلاث بنات سافرن إلى الرقة قبل أربعة أشهر «وكنت في عمر الـ15 عاما» حيث هربن من «تاور هاملت» في شرق لندن، ولكنها تقول إنها ليست بنغالية «أنا حبشية من أثيوبيا».

وتعبر عباسي عن ذكرياتها في شرق لندن وكيف أنها تفتقد العائلة «ومن لا يفتقد عائلته». و«لكنك تتغلبين على هذا الشعور لأنك تركت كل شيء وراءك في سبيل الله.

والله سيستبدل هذا بشيء أحسن». وقالت عباسي إن العيش في «الدولة» «أفضل بكثير من العيش في دار الكفر».

ونصحت عباسي بأهمية إختلاق قصة لخداع العائلة «فقط قولي أنك خارجة لمراجعة الدروس، ولن يوقفك أحد بالمطار».

ونصحت بعدم حجز التذكرة عبر الإنترنت «لا إدفعي نقدا واذهبي إلى مكتب السياحة، واختاري وكالة يديرها أسيوي، فهم لا يريدون إلا المال، ولم يسألوني، احجزي لاسطنبول. إذهبي إلى بريكلين ـ شرق لندن».

وعندما سأل مراسل الصحيفة عباسي إن كانت تزوجت أجابت «لا استطيع إخبارك». ومن النصائح التي نصحت فيها «أحضري معك حمالات صدر، فلديهم أسوأ حمالات صدر هنا، وأحضري خمارا، لونه أسود، وتأكدي من إحضار نقود معك. قدر ما تستطيعين».

يذكر أن عباسي كانت قد هربت مع شميما بيغوم 16 عاما وكيزة سلطانة 16 عاما. وكن يدرسن في «أكاديمية بيثنال غرين» في شرق لندن.

السفيرة الأمريكية في الأردن لـ «القدس العربي»: تحركاتي في البلاد تتم بشكل طبيعي ودبلوماسي وبالتنسيق والتعاون مع الجهات المعنية والأمنية

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

بعد إثارتها للرأي العام الأردني بتدخلها بتفاصيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد، أكدت السفيرة الأمريكية في العاصمة الأردنية عمان أليس ويلز أنها قامت بنشاطاتها وتحركاتها الأخيرة بشكل طبيعي وبكل دبلوماسية.

وفي لقاء مع «القدس العربي» على هامش حفل استقبال أقامته السفارة الأمريكية مساء الخميس بمناسبة عيد الاستقلال الوطني، قالت السفيرة ويلز انها تقوم بتحركاتها بشكل طبيعي ودبلوماسي، وذلك بالتنسيق والتعاون مع الجهات المعنية والأمنية في البلاد. جاءت إجابة السفيرة ويلز على سؤال مباشر طرحته «القدس العربي» حول تحركاتها الأخيرة والمثيرة للجدل بعدما زارت مضارب قبيلة بني حسن، أكبر قبائل البلاد والأهم في الثقل العشائري، ورعايتها للحفل الخاص بالمثليين في الأردن، وزيارة قامت بها لمدينة الزرقاء المكتظة بالسكان للاطلاع على البنية التي تقاوم الإرهاب كما قالت.

أكدت السفيرة الأمريكية في العاصمة الأردنية عمان أليس ويلز أن الأردن شريك مهم للولايات المتحدة الأمريكية في مختلف المجالات، مشيدة بحكمة الملك عبدالله الثاني والتي يقود من خلالها الأردن إلى بر الأمان في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة ودولها أحداثا غير مسبوقة.

وأعربت خلال حفل الاستقبال الذي حضره عدد من المسؤولين والديبلوماسيين والإعلاميين والمدعوين، عن تقديرها لجهود العاهل الأردني في التعامل مع قضايا المنطقة، مشيرة إلى أن الأردن يمثل بريق أمل للمنطقة من ناحية الديمقراطية وكونه بلدا مستقرا ومختلفا عن بقية دول المنطقة.

وأشارت ويلز إلى العبء الكبير الذي يتحمله الأردن بسبب أحداث المنطقة واستقباله لأعداد كبيرة من اللاجئين السوريين وانعكاسات ذلك على البنى التحتية والمجتمعات المحلية والأعباء المالية والأمنية التي يتحملها الأردن معربة عن تقديرها لدور الأردن بهذا الإطار.

وأشارت إلى اتفاقيات ضمانات القروض التي وقعتها الولايات المتحدة الأمريكية مع الأردن، مشيرة إلى ان أكبر ضمان قرض تم اعطاؤه للأردن بقيمة مليار دولار وهي أول مرة تعطي خلالها الولايات المتحدة الأمريكية ضمانات قروض بهذه المبالغ وتم اعطاؤها للأردن بسبب اهميته .

وتحدثت عن تنامي ظاهرة الإرهاب والتطرف والحرب على الإرهاب والعصابات الإرهابية والقائمين عليها، مشيرة إلى أن الأردن والولايات المتحدة في حرب واحدة ضد الإرهاب.

وكثّفت الأجهزة الأمنية الأردنية ليل الخميس الجمعة، إجراءاتها الأمنية في محيط السفارة الأمريكية الواقعة غرب العاصمة عمّان، استعداداً لاحتفالات السفارة بعيد استقلال الولايات المتحدة.

لبنان: أهالي العسكريين المختطفين نفذوا اعتصاما سلميا أمام سفارة قطر مناشدين حل أزمة أبنائهم

أهالي العسكريين المختطفين في جرود عرسال اللبنانية في الاعتصام السلمي أمام السفارة القطرية

■ بيروت ـ «القدس العربي»: ذكر تقرير لتلفزيون «المستقبل» اللبناني أن «أطفال العسكريين المختطفين في جرود عرسال اللبنانية شاركوا أهاليهم في الاعتصام سلميا أمام السفارة القطرية مناشدين الدوحة بذل كل المساعي من أجل الإفراج عن آبائهم».

وأضاف التقرير، الذي ورد ضمن نشرة الأخبار مساء السبت، أن «هذا الاعتصام هو عبارة عن مناشدة جديدة للإفراج عن العسكريين لدى المجموعات الإرهابية في جرود عرسال»، مشيرا إلى أن «أهالي العسكريين عادوا إلى الشارع بالتزامن مع انعقاد مجلس الوزراء بعد أن تركوا الشارع بسبب الوعود التي تلقوها، ووجهة اليوم كانت أمام السفارة القطرية، حيث نفذوا اعتصاما سلميا متوجهين إلى الدولة القطرية لإتمام مساعيها بغية حل أزمة أبنائهم المخطوفين خلال شهر رمضان المبارك».

وأضاف أن «الأهالي تبلغوا من وزير التنمية الاجتماعية رشيد درباس أن صفقة الإفراج عن أبنائهم مع جبهة النصرة باتت قريبة». وفي السياق ذاته قال حسين يوسف المتحدث باسم أهالي العسكريين «إننا نجدد العهد والوعد باسم أهالي العسكريين الأسرى بنداء إلى دولة قطر في شخص أميرها الشيخ تميم وإلى الدولة التركية لإتمام مساعيهما لحل أزمة أولادنا عسى أن يكون نهاية هذا الشهر الفضيل احتفالا بعيدين عيد الحرية لأبنائنا وعيد الفطر المبارك للمسلمين خاصة واللبنانيين عامة».

وبدوره أورد تقرير لتلفزيون LBC الذي ينقل برامجه فضائيا تلفزيون LDC أنّ «أهالي العسكريين المخطوفين أصبحوا ضحايا انتظار حلحلة ملفّ أبنائهم منذ 11 شهرا، ونفّذوا اعتصاما رمزيا أمام السفارة القطرية في بيروت».

وأضاف التقرير، الذي ورد ضمن نشرة الأخبار، أن «الأهالي ناشدوا قطر وتركيا التدخّل سريعا لحلّ أزمة أبنائهم وأبدى الأهالي تفاؤلهم بالمساعي القطرية ملوّحين بتنفيذ اعتصامات في أكثر من مكان».

وتضمّن التقرير تصريحا لحسين يوسف، والد العسكري المخطوف محمد يوسف، قال فيه «كما عوّدنا أمير قطر مع الشكر الدائم لدولته بالوقوف معنا نعود لنؤكّد شكرنا من جديد للمساعي التي يقوم بها عبر وسيط دولته وأملنا كبير جدّا في عودة أبنائنا على أياديكم البيض». وأوضح قائلا «لم يطلب منّا أي أحد القيام بمثل هذه الخطوات، كلّ ما نقوم به هو ممّا يمليه علينا ضميرنا ومسؤولياتنا تجاه أبنائنا»، مؤكّدا «لا نسمح أبدا لأحد بتسييرنا، نحن لا ننتمي إلى أيّ طرف ولا أيّ جهة سياسية في البلد».

وفي السياق ذاته قال تقرير لتلفزيون الجديد إنّ «أهالي العسكريين المخطوفين لدى جبهة النصرة وتنظيم الدولة توجّهوا إلى من بإمكانه الضغط على الجهة الخاطفة للإسراع بالإفراج عن أبنائهم، فوقفوا أمام السفارة القطرية».

تنظيم «الدولة» في سيناء... والإسرائيليون يعتبرون حماس «لطيفة» بالمقارنة به!

الأدخنة تتصاعد في سيناء من إنفجار عزته
قوات الأمن المصرية إلى عناصر تنظيم الدولة (أ ف ب)

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يعرب سكان مستوطنات محيطة بقطاع غزة داخل أراضي 1948 عن قلقهم إزاء تهديدات تنظيم «الدولة» (داعش) في سيناء بعدما اعتادوا الصراع مع حماس.

ويتزامن ذلك مع أنباء وتسريبات عن مساع إسرائيلية لتهدئة طويلة المدى مع حماس في غزة ومع استمرار الحصار عليها. وكانت بعض الأصوات الإسرائيلية البارزة قد دعت لتغيير استراتيجية التعامل مع غزة أبرزها رئيس «الشاباك» الأسبق عامي أيلون الذي طالب بإنهاء الحصار والسماح ببناء ميناء فيها لا سيما أنه غير مجد ويكلف إسرائيل غاليا لشنها عدة حروب باهظة في السنوات الأخيرة تتكبد فيها قتلى كثيرين وتتعرض لتحقيقات وإدانات دولية «تشيطنها».

وعلى غرار رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين لا يستبعد أيلون إجراء مفاوضات مع حماس وصولا لتسوية أو تهدئة. ووسط ذلك تتنامى المخاوف في إسرائيل من «داعش». من جهته يواصل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو «استغلال تنظيم «الدولة» فزاعة لترهيب الإسرائيليين من تسوية الدولتين لئلا تصبح على حدود تل أبيب ونتانيا».

وبالأمس كرر رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو تقديم تعازيه إلى «مصر حكومةً وشعبًا التي تحارب الإرهاب الداعشي العدو المشترك لنا وللبشرية كلها». وتابع في بيان صادر عن الناطق بلسانه: «إننا نتابع عن كثب كل الأحداث الجارية هناك ونتخذ جميع الإجراءات اللازمة. وفي هذا السياق ندرك اليوم بطبيعة الأمر أهمية الجدار الأمني الذي أقمناه على حدودنا مع سيناء ويصد توغلات داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى أو يعرقلها إلى حد كبير». ونوه نتنياهو لبناء جدارين في الجولان ووادي عربية لمواجهة مخاطر إرهاب «داعش».

يشار أن جهات إسرائيلية متنوعة تواصل سعيها لاستغلال خلافات حماس ومصر وتزعم ان كتائب عز الدين القسام ضالعة في هجمات «داعش» في سيناء ضد الجيش المصري وهذا ما نفته حماس. بل ان مسؤول حماس موسى ابو مرزوق شجب في بيان الهجوم، واعتبره «مساسا بأمن غزة». وأضاف « استثمرنا الكثير من الجهود لتعزيز العلاقات مع مصر وقد تعززت فعلا، نحن نريد علاقات جيدة مع مصر، وانا اشجب أحداث سيناء».

مخاوف الإسرائيليين

على مستوى الشارع نقلت صحيفة « يديعوت أحرونوت « عن سكان جنوب المجلس الاقليمي الاستيطاني أشكول قولهم إنهم تعودوا على وضعهم كأكثر جبهة حساسة في إسرائيل، وعلى حقيقة ان كل تسخين مع غزة يجر إطلاق الصواريخ عليهم. لكنهم يضطرون منذ نهاية الأسبوع إلى استيعاب حقيقة ان التهديد أصبح مزدوجا، اذ بدأت «داعش»، أيضا، بإطلاق صواريخها عليهم.

لاشيرا فايزنر (18 عاما) مواطنة من سكان بني نيتساريم، التي تقع في قلب «المثلث الحدودي» بين إسرائيل ومصر وغزة، تقول ان الوضع الجديد يسبب الضغط أكثر من التهديد الآتي من غزة. وتابعت « اتمنى فقط ان يمر هذا الصيف بهدوء».

وتفيد أن « حالة الفوضى المتعاظمة« في سيناء والمواجهة بين الجيش المصري ومقاتلي تنظيم «الدولة» على مقربة من الحدود الجنوبية، وصلت دلائلها إلى إسرائيل نهاية الأسبوع الماضي. وتقصد بذلك إطلاق ثلاثة صواريخ من سيناء نحو مستوطنات إسرائيلية يوم الجمعة الماضي. فقد دوت فيها صافرات الإنذار وتبين أنها سقطت بمناطق مفتوحة.

وفي البداية اعلن التنظيم السلفي في غزة «كتائب الشيخ عمر حديد» مسؤوليته عن إطلاق الصواريخ، لكنه سرعان ما اتضح ان التقديرات المسبقة أشارت فعلا إلى اتجاه آخر، وان الصواريخ الثلاثة وصلت من سيناء المصرية. وبعد فترة وجيزة، وقبل العثور على كل الصواريخ أعلنت إرسالية «داعش» في سيناء مسؤوليتها عن إطلاق النار.

وجاء في البيان الذي نشرته على الشبكة الاجتماعية إلى جانب صور توثق لإطلاق النار، ان إطلاق الصواريخ «جاء ردا على الجرائم المتكررة لإسرائيل، والمساعدة التي قدمتها للجيش المصري خلال معاركه ضدنا في الأسبوع الماضي». وفي مصر ادعت مصادر محلية ان قوات الجيش قامت بتمشيط المنطقة الحدودية ولم تعثر على راجمات الصواريخ.

ويتخوف سكان عشرات المستوطنات المحاذية للحدود مع سيناء قريبا من القطاع من فتح جبهة جديدة في الجنوب، تستهدفهم نيرانها. وعن ذلك تقول شارون كلدرون من مستوطنة «صوفا»: «كفى، لقد يئسنا، نريد الهدوء، نريد صيفا لطيفا وهادئا. داعش اصبحت قريبة جدا منا الآن، على بعد خطوة، ونحن نشعر بكل ما يحدث في سيناء».

ونوهت إلى أن هذا وضع مقلق جدا لا يمكن التعود عليه، آملة ان يعرف الجيش كيف يوفر حلا لذلك كي لا يجد السكان أنفسهم مرة أخرى داخل الحرب وتحت تهديد الصواريخ».

عبّر الكاتب الصحافي إيتان هابر رئيس ديوان رئيس حكومة إسرائيل الأسبق اسحق رابين عن قلق إسرائيلي عام من تنامي حراك « داعش « في سيناء.

وقال هابر في مقال بعنوان « استباق المرض بالوقاية « نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت « أمس إنه يتعين على إسرائيل المشاركة في القضاء على «داعش» بسيناء وغيرها مبكرا.

ويدعو هابر إسرائيل للبحث عن كل حيلة لحماية مواطني من تنظيم «الدولة» يقتل أفرادها وهم ما زالوا صغارا لا سيما أن أنظمة عربية كبيرة تبتسم لها ولسان حالها يقول: « طلع علينا عدو مشترك يتزايد كما وكيفا ويهدد استقرار المنطقة «، محذرا من اقتراب تنظيم «الدولة» من تل أبيب في حال سيطر في الأردن. ويتابع « فلنتذكر أن داعش ليس تنظيما بل فكرة تحتل قلوب المتطرفين والمغفلين ولذا ينبغي ضرب من يبثها وهي بالمهد قبل تحولها لوباء». ويتساءل: هل تعجز إسرائيل التي هزمت الجيوش العربية بست ساعات عن الانتصار على تنظيم إرهابي ؟

يشار إلى أن أوساطا إعلامية وسياسية وبحثية في إسرائيل منشغلة بالسؤال عن تنامي قوة تنظيم «الدولة» في سيناء وعن احتمالات تمددها داخل غزة والنيل من قوة وهيمنة حماس تدريجيا.

وقال المذيع البارز في القناة الإسرائيلية العاشرة موطي كيرشينباوم إن الإسرائيليين قلقون من الخطر الجديد من سيناء. وتابع: «ظللنا نرفض التحدث مع حماس أو التوصل لتسوية معها ويبدو أننا بدأنا نشتاق لها «.

أبو عبيدة دعا الاحتلال لـ« دفع الاستحقاقات المفتوحة» وشدد على فشل الفتنة بين حماس ومصر

قادة حماس ينفون المشاركة في هجمات سيناء وهنية يعلن «إنفراج» العلاقة مع مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

على لسان أكثر من مسؤول نفت حركة حماس مجددا وجود أي علاقة لها بالأحداث الدامية التي تعصف بمنطقة شبة جزيرة سيناء. بل إن إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي أكد أن «انفراجة» في العلاقة بين الحركة والسلطات المصرية حدثت مؤخرا. وأتى كل هذا وسط انتقادات حادة لوزير الخارجية الفلسطيني الذي وجه اتهامات للحركة بالعمل ضد مصر.

وفي تصريحات لهنية من مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، أثناء جولة قام بها هناك، أكد على وجود «انفراجة» شهدتها العلاقة بين الحركة والسلطات المصرية مؤخرًا، وهو أمر أحدث حسب ما قال «تغيرات على الوضع في قطاع غزة».

ومؤخرا – قبل هجمات سيناء الأخيرة – فتحت مصر معبر رفح أكثر من مرة أمام سفر الغزيين، وسمحت للمرة الأولى منذ أكثر من عام بإدخال مواد بناء.

وأكد هنية أيضا استمرار اللقاءات مع الجانب المصري حتى قبل الأحداث الأخيرة، مشددا على أن حماس «ليس لها دور في الأعمال العسكرية التي وقعت».

هذه التصريحات جاءت بعد سلسلة اتهامات إسرائيلية للحركة بالوقوف وراء الأحداث الدامية التي ضربت سيناء مؤخرا وقام بها تنظيم متشدد ضد ثكنات وكمائن للجيش المصري، أسفرت عن سقوط ضحايا، وما واكبها من تصريحات تحمل الحركة مسؤولية ما وقع نسب لوزير الخارجية الفلسطيني الدكتور رياض المالكي.

ونفى هنية وجود نوايا لشن حرب جديدة ضد قطاع غزة من قبل إسرائيل، وقال مخاطبا السكان: «ابشروا رمضان الماضي كان الزرع ورمضان الحالي سيكون حصار كل القوى التي اتخذت قرار الحرب على غزة»، لافتا إلى أنها «قررت الانفتاح عليها بعد عام على العدوان».

وكانت إسرائيل قد شنت حربا شرسة ضد غزة العام الماضي وتحديدا في شهر رمضان استمرت لـ 51 يوما، وأسفرت عن استشهاد نحو 2200 فلسطيني وإصابة أكثر من 11 ألفا آخرين.

وتجري في هذه الأوقات بطريقة بعيدة عن الإعلام اتصالات دولية مع حركة حماس لإرساء تهدئة طويل الأمد في قطاع غزة.

وخلال تصريحاته أشار هنية إلى أن الاحتلال الإسرائيلي أبلغ أطرافا بأنه لا ينوي شن حرب جديدة على قطاع غزة في الوقت الحالي. وقال متحديا إسرائيل في الوقت ذاته إن الجناح المسلح لحركة حماس كتائب القسام «أصبح أقوى خمسة أضعاف مما كانت عليه في ذكرى العدوان الأخير على قطاع غزة الصيف الماضي».

وعودة إلى موضوع اتهامات حركة حماس بالمشاركة في هجمات سيناء الأخيرة، خاصة من وزير الخارجية المالكي، فقد اعتبر الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري في تصريح صحافي ما جاء على لسام المالكي بالقول إن السلطة مقتنعة بأن حركة حماس «متورطة في سيناء»، مجرد «ادعاءات كاذبة، تدلل على أن هذه الحكومة لم تعد حكومة توافق، في ظل تحريضها على الشعب الفلسطيني».

وأتهم الحكومة بأنها نصبت نفسها «عدوا لطرف فلسطيني لصالح طرف آخر»، مؤكدا أن حركة حماس «لن تمر مرور الكرام على هذه التصريحات الفئوية».

يشار إلى أن الاتهامات الإسرائيلية التي وجهت لحركة حماس بالمشاركة في هجمات سيناء، وتحديدا تلك التي نسبها منسق أعمال حكومة الاحتلال في المناطق الفلسطينية، عادت تقارير صحافية صادرة من تل أبيب ونفتها، وقالت وقتها ان منسق الحكومة طلب منه الإدلاء بهذه التصريحات بدون دليل من قبل الحكومة، وان محاولة الزج بحماس لم تنجح.

وفي تصريح صحافي آخر أكد أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام أن التصريحات الإسرائيلية حول علاقة القسام بما يجري في سيناء هو «محض أكاذيب».

وأكد أن هذه الاتهامات «تلفيق ومحاولة جديدة لخلط الأوراق وزرع الفتنة والفوضى»، مشيرا إلى أن أجندة القسام والمقاومة واضحة تجاه «الشمال لفلسطين المحتلة والقدس».

وأضاف: «نحن لم نفكر يوما في التدخل في أي دولة»، وتابع يقول: «معركتنا واضحة ونقية مع الاحتلال فقط، ومنذ انطلاقنا وبندقيتنا صوب المحتل وهي معركتنا الأساسية».

وشدد الناطق العسكري أنه لا تفكير لدى القسام لـ «صنع أية أجندة خارجية، فمعركتنا واضحة المعالم». وتلا ذلك أن نفى في تصريحات لقناة «الجزيرة» الفضائية أي ضلوع لكتائب القسام فيما يجري في سيناء.

وأضاف: «على الاحتلال الاستعداد لدفع استحقاقات الأوراق المفتوحة بينهم وبين المقاومة الفلسطينية في المرحلة المقبلة، بدلا من خلط الأوراق واتهام حماس بالضلوع في أحداث سيناء».

ومن ضمن الاستحقاقات التي تطلبها حماس من إسرائيل إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، حال بدأت مفاوضات صفقة جديدة لتبادل الأسرى، اذ أعلنت حماس أسر أحد الجنود الإسرائيليين، وأعلنت إسرائيل فقدان آخر في الحرب الأخيرة على غزة.

وقال أبو عبيدة ان الاحتلال «سيفشل في خلق الفتنة والاضطراب» بين حماس ومصر، متهما إسرائيل وأعوانها بأنها تعمل على «خلط الأوراق وإعادة الأمور للوراء في العلاقة مع مصر وغزة، بعد أن شهدت تحسنا في الآونة الأخيرة».

وشدد على أن اتهامات القسام بالتدخل في سيناء «لن تؤثر في عملنا على الأرض»، مضيفا: «سنواصل إعدادنا في مواجهة الاحتلال الذي لم ينته من التهديد بحرب قادمة مع غزة».

وكان أيضا الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي رفض الانتقادات التي يوجهها الرئيس الفلسطيني محمود عباس لحركة حماس. وانتقد بشدة اتهامات الوزير المالكي، وكتب على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» متسائلا عن «السبب الذي يجعل الرئيس يوجه كل هذه السهام لحركة حماس، بينما يغازل الصهاينة ويتوسل إليهم لاستئناف المفاوضات، ويقبل المشروع الفرنسي التدميري للقضية الفلسطينية».

وأضاف وهو ينفي التهم الموجهة لحماس: «إن ألنا لما يحدث في الشقيقة مصر، أكبر من تصورات رياض المالكي، الذي يكذب حتى على المصريين ثم يقول إنهم أبلغوهم أن حماس وراء الأحداث في مصر».

أبو عبيدة في مؤتمر صحافي (أرشيفية)

بلدية القدس تسرق 700 دونم في المدينة لإقامة حديقة

إسرائيل تحيل الأراضي الفلسطينية مناطق أمنية عازلة حول المستوطنات

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كشف النقاب عن أن غالبية المستوطنات التي تمت السيطرة على أراض فلسطينية حولها بهدف إقامة مناطق أمنية عازلة تمتد على هذه الأراضي دون أن تحرك الادارة المدنية ساكنة لتطبيق القانون. ويستدل من الفحص ان هذه المستوطنات تستولي على هذه «المناطق العازلة» وتحولها إلى مناطق زراعية وإسكانية.

ووفقا لصحيفة «هآرتس» فقد بدأت الإدارة المدنية بالسيطرة على هذه الأراضي وإنشاء «المناطق الأمنية العازلة» بعد الانتفاضة الثانية إثر مقتل 31 مستوطنا بين 2002 و2004 جراء عمليات تسلل إلى المستوطنات. فقد قرر الجهاز الأمني في أعقاب ذلك البحث عن حلول فردية لكل مستوطنة، شملت تركيب وسائل أمن الكترونية وتحسين السياج المحيط وإنشاء مناطق عازلة حول كل مستوطنة. وتمت السيطرة على الأراضي الخاصة بموجب أوامر عسكرية.

ويمكن نظريا لأصحاب هذه الأراضي التي اعتبرت مناطق أمنية عازلة دخولها وزراعتها بتصريح من الإدارة المدنية ولكن منح هذه التصاريح يمر بإجراءات طويلة وحتى اذا تم منحها فإنه يتم غالبا الغاؤها بسبب مشاكل التنسيق او التهديد من قبل المستوطنات. وعمليا يسمح لعدد قليل جدا من الفلسطينيين بدخول اراضيهم. ويتبين من فحص «هآرتس» انه في السنوات الأخيرة تقوم غالبية المستوطنات بالسيطرة على هذه الأراضي، فيما تغض الإدارة المدنية النظر عن ذلك. ومن بين 12 مستوطنة أقيمت من حولها هذه المناطق الأمنية العازلة، استولت تسع مستوطنات على الأراضي الفلسطينية الخاصة فيما تم الاستيلاء في مستوطنتين أخريين على الأراضي المحيطة التي تعتبر أراضي دولة.

فعلى سبيل المثال في مستوطنة «كرمي تسور» تم في عام 2005 الاستيلاء على أراض خاصة شمالي المستوطنة بحجة الأمن لكن المستوطنة أقامت عليها ملعبا لكرة السلة. وهناك مستوطنات تستولي على هذه الأراضي وتزرعها كما حدث في مستوطنات «عطيرت» و«فني حفير» و«نحليئيل» و«كريات اربع» بل قامت «كريات اربع» بالبناء على هذه الأرض التي استولت عليها بحجة الأمن. وفي مستوطنة «مفو دوتان» تم تحويل الأرض التي تم الاستيلاء عليها إلى طرق تربط المستوطنة بالبؤرة الجديدة التي اقيمت على مقربة منها.

ولا يتوقف الأمر على الاستيلاء الرسمي على أراض كهذه. ففي بعض المستوطنات تم الاستيلاء على اراض فلسطينية خاصة بحجة الأمن من قبل المستوطنين أنفسهم حيث قاموا بتحديد خط يمنع اصحاب الأرض الفلسطينيين من اجتيازه. ويتم تسييج هذه الأراضي والسيطرة عليها دون ان تعمل الإدارة المدنية على منع المستوطنين وتطبيق القانون.

وقال درور أتاكس الباحث في شؤون الاستيطان ان التجربة تدل على انه حتى في الحالات التي يتم فيها السيطرة على أراض فلسطينية خاصة بحجة الأمن تتحول هذه الأراضي تدريجيا إلى وسيلة لتوسيع المستوطنات وهذا دليل آخر على تعامل الدولة مع الأملاك الفلسطينية وكأنها مشاع». وفي تعقيب للإدارة المدنية ادعت انه في الاماكن التي اقيمت فيها مبان غير قانونية تم إصدار أوامر بوقف العمل وهدم بناء. وقالت انها تتعامل مع الموضوع في حال قيام الفلسطينيين بتقديم شكاوى.

وفي سياق سرقة الأراضي أيضاً نشرت ذات الصحيفة انه رغم عدم التصديق على مخطط بلدية القدس لإنشاء «حديقة قومية» على منحدرات جبل المكبر بين بلدتي العيسوية والطور إلا أن البلدية اعلنت عن المنطقة كـ«حديقة». وهو ما يعتبره الفلسطينيون في البلدتين خطة هدفها ترسيخ وقائع على الأرض وبدء تطبيق المخطط من دون مصادقة لجنة التنظيم. وتسعى البلدية وسلطة حماية الطبيعة منذ سنوات لإقامة حديقة قومية على منحدرات جبل المكبر.

وقال سكان من الطور والعيسوية وممثلو تنظيمات إسرائيلية انضمت اليهم في معارضة المخطط ان الهدف الحقيقي من إعلان الحديقة هو منع امتداد البلدتين الفلسطينيتين على هذه الأراضي التي تشكل عمليا المكان الوحيد الذي يمكن للطور والعيسوية التوسع نحوه.

وكان سكان من البلدتين وجمعية بمكوم وجمعية مدينة الشعوب قد قدموا التماسا إلى لجنة التنظيم ضد إقامة الحديقة القومية ووافقت اللجنة على جانب كبير من الادعاءات التي طرحها الملتمسون وأمرت السلطات بوقف التخطيط لإنشاء الحديقة إلى ان يتم فحص احتياجات سكان البلدتين. وقبل ثلاثة أيام اكتشف سكان العيسوية أنه تم تعليق أوامر في المنطقة المعنية موقعة باسم رئيس البلدية نير بركات تحمل عنوان «أمر انشاء حديقة على ارض فارغة» ما يعني ان البلدية تنوي استخدام المنطقة لإنشاء حديقة ومبان وطرقات.

ويعتبر سكان العيسوية والطور هذه الخطوة محاولة لتغيير الوضع في المنطقة دون أي اعتبار لقرار لجنة التنظيم، وبالتالي إحباط مخططات قدمها السكان لتطوير المنطقة لصالح البلدتين. يشار إلى ان أوامر زرع الحدائق تستخدم عادة للسيطرة على مناطق صغيرة داخل المدن لتحويلها إلى حدائق عامة لكنه لم يسبق السيطرة وفق أمر كهذا على مساحة شاسعة من الأراضي كما في جبل المكبر حيث تبلغ مساحة الأرض المستهدفة 700 دونم.

وقال محمد ابو حمص من اللجنة الشعبية في العيسوية انه «يتم في كل مرة طرح سبب آخر لتبرير محاولة السيطرة على هذه الأرض وقبل ثلاثة أسابيع قاموا باقتلاع الأشجار منها بادعاء انها زرعت بشكل غير قانوني، والآن يقولون ان الأرض فارغة ولا أحد يستخدمها».

وفقا للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين

الضابط الإسرائيلي الذي قتل الطفل «كسبة» نفّذ فيه عملية إعدام

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قالت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين إن تحقيقاتها أشارت إلى أن حياة الضابط الإسرائيلي الذي أطلق النار على الطفل محمد كسبة «17 عاما» وقتله، الجمعة الماضية، لم تكن مهددة بالخطر لحظة إطلاق النار المتكرر عليه... في حادثة ترقى الى مقام الإعدام.

وأضافت الحركة أن ذلك يأتي في تناقض واضح مع قواعد إطلاق النار المعتمدة من قبل الجيش الإسرائيلي. فقد قام الضابط بإطلاق النار بشكل متكرر على الجزء العلوي من جسد الطفل كسبة ما أدى لوفاته.

والطفل كسبة – من مخيم قلنديا – هو ثاني طفل تقتله قوات الاحتلال بالرصاص الحي منذ بداية العام الحالي. فقد قتلت في الرابع والعشرين من ابريل / نيسان الماضي الطفل علي أبو غنام «17 عاما» على حاجز الزعيم شرق القدس المحتلة.

وحسب تحقيقات الحركة العالمية فإن الطفل كسبة كان حوالى الساعة السادسة صباحا مع مجموعة من أصدقائه بالقرب من حاجز قلنديا بغرض مساعدة فرق الكشافة في تنظيم حركة المرور هناك وخلال ذلك مر جيب عسكري إسرائيلي يقل ضباطا من المنطقة. فتعرض للرشق بالحجارة وترجل منه خمسة أفراد وأطلق أحدهم الرصاص على الطفل كسبة الذي كان يحاول الابتعاد عن المكان فأصابه بعدة رصاصات.

وأفاد شاهد عيان للحركة العالمية أن المسافة التي كانت تفصل الجنود عن الطفل الكسبة عندما أُطلقت عليه النار تقدر بحوالي 15 مترا. وأضاف شاهد العيان أن الضابط مطلق النار والجنود الذين كانوا برفقته وجهوا أسلحتهم نحو عدد من الشبان الذين تجمعوا في المكان ومنعوهم من الاقتراب من الطفل المصاب ومن ثم اقترب الضابط برفقة جندي آخر وركل الطفل كسبة قبل أن يعودا إلى الجيب ويغادروا المكان.

ونقل الطفل إلى مجمع فلسطين الطبي بمدينة رام الله ليعلن عن استشهاده متأثرا بإصابته إذ تبين من خلال الكشف الظاهري عليه أنه أصيب بثلاث رصاصات على الأقل في الجزء العلوي من جسده الصغير.

وقال مدير برنامج المساءلة في الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال عايد أبو قطيش: «بغض النظر عن ظروف وملابسات الحادث إلا أنه من المؤكد أن حياة الضابط الذي أطلق النار لم تكن مهددة بالخطر لحظة إطلاق النار على الطفل كسبة بما يناقض قواعد فتح النار عند الجيش الإسرائيلي.»

وأوضحت الحركة العالمية أن قواعد فتح النار المعتمدة من قبل الجيش الإسرائيلي تشير إلى أن الرصاص الحي يمكن استخدامه في «ظروف تشكل تهديدا حقيقيا على الحياة». ولكن هذه القواعد لا يتم تطبيقها من قبل الجنود الإسرائيليين. وفي حال تم انتهاك هذه القواعد لا يتم مساءلة الجنود الإسرائيليين عن هذه الانتهاكات.

وأضافت أن ارتكاب هذه الجريمة من قبل ضابط رفيع في جيش الاحتلال الإسرائيلي يعزز ثقافة الإفلات من العقاب التي يتمتع بها الجنود الإسرائيليون.

وجدير بالذكر أن الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين وثقت خلال العام الماضي استشهاد 11 طفلا بالرصاص الحي في الضفة الغربية من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي. وقد أشارت التحقيقات الميدانية التي أجرتها الحركة في هذه الحوادث إلى وجود نمط باستخدام القوة المفرطة للقتل وغياب رادع لهذه الظاهرة بسبب انتشار ثقافة الإفلات من العقاب في أوساط جنود الاحتلال الإسرائيلي.

أطفال وسط الركام الذي خلفته اسرائيل في حربها الأخيرة على غزة (أ ف ب)

الحركة تردّ بغياب الأمين العام ونائبه عن إفطار الحرس الثوري في بيروت

تمسك حركة «الجهاد» بالاستقلالية ورفضها تبني مواقف طهران وراء وقف الأخيرة دعمها مالياً

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشفت مصادر فلسطينية مطلعة أن المشكلة المالية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ما زالت قائمة، بسبب عدم التزام إيران بدفع تعهدات مالية وعدت بها الحركة.

ونقلت وكالة «سما» المحلية عن تلك المصادر أن الرفض الإيراني لتحويل أموال لدعم حركة الجهاد، مرده موقف الحركة من بعض الملفات في المنطقة، والتي أظهرت خلالها «استقلالية واضحة عن الموقف الإيراني».

وحسب ما ذكرت المصادر فإن «حالة من الغضب» تسود أوساط قيادة الجهاد الإسلامي وقيادته، وأن هذا الغضب تجلى في عدم حضور الأمين العام لحركة الجهاد الدكتور رمضان شلح ونائبه زياد النخالة الإفطار الذي أقامه الحرس الثوري الإيراني في بيروت، وحضرته قيادات كبيرة من حماس على رأسها موسى أبو مرزوق، إضافة إلى أحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية القيادة العامة، وممثلين عن حزب الله وفصائل لبنانية وفلسطينية وممثل الجهاد في لبنان أبو عماد الرفاعي.

وحسب المصادر فإن حركة الجهاد الإسلامي كحركة إسلامية سنية، «ترفض أن يملي أحد عليها أي موقف كان وبالذات في ما يتعلق بقضايا الأمة العربية والإسلامية والتي تملك الحركة فيها رؤية خاصة مستقلة لم تتغير منذ عشرات السنين».

وكانت عدة تقارير ذكرت في وقت سابق وقوع حركة الجهاد الإسلامي في أزمة مالية كبير، دفعتها لتقليص النفقات في المجال الإعلامي والرواتب خاصة.

وحسب مصادر إعلامية فقد أغلقت الحركة مكتب فضائية «فلسطين اليوم» التابعة لها في القدس، وقلصت موظفي الفضائية في رام الله ومدن الضفة وفي المقر الرئيس في غزة. وكذلك انعكست الأزمة المالية على قدرة الحركة على دفع رواتب ناشطيها وقياداتها منذ أربعة أشهر.

وأرجع سبب الأزمة إلى توقف الدعم الإيراني الذي يعد المصدر الأساسي لتمويل الحركة، بسبب الخلافات في المواقف على عدة ملفات أهمها ملف اليمن، لذا لم تقم الحركة بدعم موقف إيران في الأزمة، خاصة بعد تصريح جرى خلاله النفي من أحد قادة الحركة أن يكون قد أصدر موقف تجاه هذه الأزمة، مؤكدا التزام حركته الصمت.

وتعد إيران، حسب ما يذكر، أكبر الممولين لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. وكانت الحركة رفضت الحملة الإعلامية التي تناولت ما سمي بـ «الإزمة المالية» وقالت إن فيها الكثير من «الخلط والإثارة».

وأكدت أن الشعب الفلسطيني خاصة في قطاع غزة المحاصر يعاني من ضائقة مالية واقتصادية قاتلة جراء الحصار والاحتلال، لافتة الأنظار إلى أنها «جزء من هذا الشعب الصابر الصامد نعاني ونكابد ما يعانيه وأن هذه المعاناة ليست جديدة وهي نتاج الظروف المعقدة والمحزنة التي تمر بها قضيتنا وأمتنا».

وأكدت أنها حركة مقاومة، لها خطها النضالي المعروف، وقرارها السياسي المستقل، وأنه «لا أحد يملي علينا خياراتنا ومواقفنا، وأن علاقاتنا مع الجميع تقوم على الاحترام المتبادل».

وأكدت حركة الجهاد على موقفها الثابت وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي أو إسلامي أو أجنبي، وعدم الزج بفلسطين وقضيتها ومقاومتها في أي صراع أو نزاع بين أبناء الأمة.

ورفضت الحركة اتخاذ البعض إيران، البلد المسلم، «عدواً للعرب والمسلمين»، وقالت ان «العدو الأول والتاريخي للأمة هو الاحتلال الذي يحتل فلسطين، وينكل بشعبها، ويهوّد أرضها ومقدساتها».

ودعت وهي تدافع عن إيران لعدم نسيان ما قدمته من دعم لفلسطين وحركات المقاومة، بما فيها حركة الجهاد الإسلامي، وقالت الحركة «إننا على ثقة أنها ستستمر على ذلك».

وناشدت الحركة في بيانها السابق كل أصحاب الأقلام والضمير، «ألا يخوضوا بوعي وبلا وعي، في ما يمكن أن يحدث مزيداً من الإرباك والبلبلة في أوساط الشعب الفلسطيني والأمة».

وكثيرا ما يقوم قادة حركة الجهاد الإسلامي، وبالأخص الأمين العام رمضان شلح، بزيارات إلى الأراضي الإيرانية، ولقاء قادة البلد وأبرزهم مرشد الثورة علي خامنئي.

وحافظت حركة الجهاد الإسلامي طوال الفترة الماضية على علاقة جيدة مع النظام المصري، في ظل التوتر الذي كان يشوب العلاقة بين هذا النظام في الفترة السابقة مع حركة حماس، قبل أن يشهد تحسنا في الأيام الأخيرة.

كما حافظت الحركة على علاقة أخرى مع النظام السوري، في ظل القطيعة التي لحقت بعلاقة حماس بهذا النظام بسبب الأحداث الدائرة هناك، وهو ما توج بخروج قادة الحركة من دمشق.

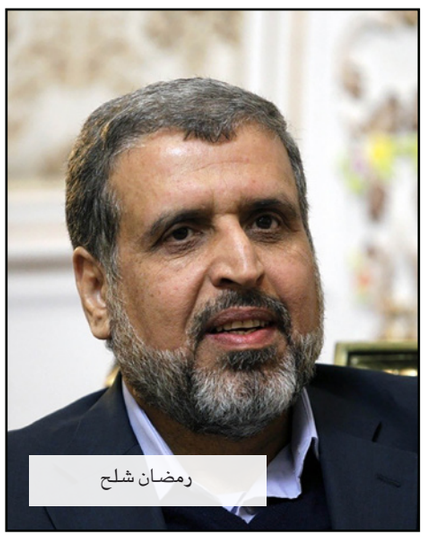
رمضان شلح

ادعيس: أكثر من 184 اعتداء على المقدسات خلال الشهرين الماضيين

مراسلون بلا حدود: جيش الاحتلال الإسرائيلي يهاجم الصحافيين عمداً

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكدت منظمة «مراسلون بلا حدود» مهاجمة أفراد من جيش الاحتلال الإسرائيلي عمداً صحافيي قناة «رؤيا» الأردنية، أثناء تغطيتهم لمسيرة فلسطينية سلمية على حاجز جبع بالقرب من مدينة القدس.

وقالت المنظمة في بيان لها وصل إلى «القدس العربي» إن أفرادا من الجيش الإسرائيلي هاجموا صحافيَيْن فلسطينيين يعملان في قناة رؤيا الأردنية بإطلاق الغاز المسيل للدموع على حاجز جبع بالقرب من مدينة القدس وذلك خلال مشاركتهما في تغطية مظاهرة فلسطينية سلمية ضمن فعالية ذكرى اغتيال الفتى الفلسطيني محمد أبو خضير (16 عاماً) في 2 يوليو / تموز الجاري.

ونشرت قناة رؤيا مقطع فيديو على شبكة الإنترنت يُظهر صور الاعتداء على مديرة مكتب القناة في فلسطين نبال فرسخ ومصور المحطة التلفزيونية محمد شوشة بإطلاق الغاز المسيل للدموع أثناء تغطية الحدث. وهذا رغم أنهما كانا يرتديان سترة واقية من الرصاص وعليها ختم الصحافة. وقد تم نقلهما إلى مركز صحي لتلقي العلاج.

وقالت ألكسندرا الخازن مديرة مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة مراسلون بلا حدود: «يجب على قوات الأمن الإسرائيلية احترام السلامة الجسدية للصحافيين الذين يقومون بعملهم خلال تغطية المظاهرات». وذكّرت في الوقت نفسه بالقرار الذي اعتُمد في مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بتاريخ 28 مارس / آذار 2014، والذي يكرس ويعترف بالدور الأساسي للصحافيين في تغطية المظاهرات.

وأشارت إلى أن هذه الحادثة ليست استثنائية بأي حال من الأحوال. ففي 17 مايو / أيار الماضي وخلال الاحتفالات بما يسمى يوم القدس في إسرائيل هاجم عناصر الشرطة الإسرائيلية طاقم قناة «روسيا اليوم» ومنعوهم من التصوير. وتعرضت المراسلة داليا النمري والمصور محمد عشو للضرب بينما تم تكسير الكاميرا التي كانت بحوزتهما رغم أنهما كانا يحملان تصريحاً بالتصوير. وقد رفعا شكوى احتجاجاً على هذا الاعتداء.

وفي 15 أيار/ مايو بمناسبة الذكرى 67 للنكبة التي تستحضر لحظة تهجير الفلسطينيين عام 1948 أصيب الصحافي الفلسطيني نضال اشتية مصور وكالة «شينخوا» الصينية بجراح خطيرة إثر إصابته برصاصة في العين اليسرى أثناء تغطية مظاهرة نظمتها مجموعة من الفلسطينيين بالقرب من نابلس فقد البصر في تلك العين مما يتطلب خضوعه لعلاج خاص.

وعشية اليوم العالمي لحرية الصحافة (الثاني من مايو) منع جيش الاحتلال الإسرائيلي مسيرة سلمية نظمتها نقابة الصحافيين الفلسطينيين في بيت لحم بالضفة الغربية. فقد هاجم الجنود المتظاهرين بقنابل الصوت والغاز الخانق أثناء مسيرتهم باتجاه الحاجز العسكري المقام عند مدخل المدينة.

وفي 24 ابريل / نيسان وخلال إحدى المسيرات الأسبوعية التي تُنظم احتجاجاً على الاحتلال الإسرائيلي في قرية النبي صالح بالضفة الغربية اعتدى أفراد من الجيش الإسرائيلي على صحافيين كانوا يغطون الحدث من فوق تلة. وأظهر فيديو نُشر على الشبكات الاجتماعية الجنود الإسرائيليين وهم ينهالون ضرباً على المصورين ويرشقونهم بالحجارة.

من جهة أخرى كشف الشيخ يوسف ادعيس وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني أن الاحتلال الإسرائيلي وأذرعه التنفيذية نفذ خلال شهري مايو / أيار ويونيو / حزيران الماضيين، أكثر من 184 اعتداء على المقدسات ودور العبادة في فلسطين.

وقال ان الاعتداءات على المسجد الأقصى خلال هذين الشهري تفوق الثمانين بالأضافة إلى أكثر من 98 انتهاكا وعلى المسجد الإبراهيمي بالخليل تمثلت بمنعه رفع الأذان وإغلاق باب اليوسفية.

وقال إن جملة السياسات الإسرائيلية حيال المسجد الأقصى وكل ما يحيط به تدعو لوقفة جادة وحازمة وسريعة سواء ما يتعلق منها بالتصريحات من المستوى السياسي والمتمثلة بعاصمة إسرائيل الأبدية ولا مجال للمساومة عليها أو التفاوض أو التقسيم أو المصادقة على خريطة تفصيلية لترميم وإعادة بناء «كنيس جوهرة إسرائيل» في البلدة القديمة، والمطالبات بنقل الوزارات الإسرائيلية للقدس ومنها طلب لوزيرة الثقافة لإيجاد مقر لها في القدس وافتتاح مقرين للشرطة على أرض وقفية قرب الأقصى، واستحداث وزارة شؤون القدس، هذا ناهيك عن المبالغ بملايين الدولارات لتهويد منطقة حائط البراق وكل ما له أثر وعلاقة بالعرب والمسلمين والخطوات العملية لبناء ما يسمى «متحف التسامح» على أرض مقبرة مأمن الله الإسلامية التاريخية، وتحت الأرض العمل جار بأقصى سرعة سواء شبكات الأنفاق الضخمة، أو سرقة الحجارة الإسلامية والأتربة واستخدام قاعات وقفية إسلامية أثرية تحت الأرض في المنطقة الواقعة أسفل منطقة المطهرة لإقامة حفلاته وحلقاته التهويدية، والتفريغات أسفل الأقصى عبر سلسلة من الحفريات الواسعة والضخمة.

ورأى الشيخ ادعيس أن الاحتلال وأذرعه التنفيذية يستخدم في السنوات الأخيرة مسمى «الترميم والتطوير» كغطاء للمشاريع التهويدية الرامية إلى إجراء تغييرات في بنية الآثار الإسلامية والعربية في القدس المحتلة، وتكريس واقع الاحتلال أنه صاحب الشأن والمالك لهذه المواقع الأثرية.

وقد تم رصد أكثر من حالة في هذا المضمار اذ تم الإعلان عن مشاريع ترميم في الواجهات في منطقة باب عبد الحميد الثاني «الباب الجديد» أحد أبواب البلدة القديمة في القدس المحتلة. ويبدو أن هذه المشاريع تتسارع وتزداد وتيرتها في الآونة لإحلال الصبغة والرواية اليهودية عليها.

وأضاف أن الحقائق الثابتة على الأرض تشير إلى أن الاحتلال ومستوطنيه يسعون بشكل حثيث لتفريغ المسجد الأقصى من أهله في ظل الهجمات والاعتقالات للمرابطين والمرابطات، وتخصيصه لوحدة من الشرطة النسائية الخاصة والتي أوكلت لها مهمة ملاحقة النساء والابعادات الصادرة بحق العديد من الرجال والنساء لفترات طويلة. وقال: «لن ننسى الاقتحامات التي صارت واقعا، والاحتفالات التهويدية ورفع الاعلام وغيرها الكثير».

الشيخ يوسف ادعيس

بعد أيام من الإغلاق كادت تدمر مستقبل الاتصالات في غزة

شرطة حماس تعيد فتح شركة «جوال» عقب تسوية الخلاف حول الضرائب

غزة ـ «القدس العربي»:

أعادت شركة الاتصالات الخليوية الفلسطينية «جوال» فتح أبوابها أمام الزبائن والمراجعين، بعد عملية إغلاق دامت عدة أيام، بسبب قرار أصدره النائب العام في القطاع، باتهام الشركة بـ»التهرب الضريبي»، وهو ما كاد أن يلحق أضرارا بتقنية الاتصالات. وفتحت شركة «جوال» فروعها العاملة في قطاع غزة، أمام زبائنها، وأزيلت من على مقر الشركة الرئيس لافتة كتب عليها إن الشركة مغلقة بأمر النائب العام، في أعقاب أمر جديد أصدره النائب العام يسمح بفتح أبوابها من جديد.

وكانت قوة من شرطة غزة توجهت لمقر الشركة قبل عدة أيام وأمرت بإغلاقها، وهو ما حدا بشركة الاتصالات الأرضية، بالتضامن مع شركة «جوال» بإغلاق فروعها، خاصة وأن كليهما جزء من «مجموعة الاتصالات الفلسطينية».

ويتردد أن إعادة فتح الشركة مقراتها من جديد، هي وشركة الاتصالات راجع إلى اتفاق أبرم بين الشركة وبين السلطات التابعة لحركة حماس، أنهى الخلاف على مطالبة الشركة بدفع ضرائب لصالح وزارة المالية في غزة.

ويتردد أن الاتفاق الجديد شمل أن تقوم الشركة بدعم مشاريع في قطاع غزة. وتم ذلك بناء على مجهودات واتصالات قام بها وسطاء من غزة بين الطرفين.

وأكد عمار العكر الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصالات الفلسطينية إعادة افتتاح أبواب جميع مقرات وفروع شركتي «جوال» و»بالتل» في قطاع غزة أمام جمهور المشتركين، مضيفاً أن سائر الفروع وموظفي وطواقم شركات المجموعة على أهبة الاستعداد لاستقبال المشتركين والجمهور في مختلف الفروع المنتشرة في القطاع. وأوضح العكر أن المجموعة مستمرة بسداد التزاماتها الضريبية والمالية لحكومة الوفاق الوطني.

وكانت السلطات الحكومية في غزة طالبت الشركة بدفع مبلغ ضريبي كبير، غير أن الأخيرة رفضت. وبررت موقفها أنها تقوم بدفع ما عليها من قيمة ضرائب لصالح خزينة حكومة التوافق الوطني في مدينة رام الله.

ومنذ سيطرت حركة حماس على غزة وحتى قبل تشكيل حكومة التوافق كانت الشركات الكبرى والبنوك ترفض دفع ضرائب لحركة حماس، وكان العكر الرئيس قال وقت الإغلاق ان ذلك يعد إضرارا مباشرا بمصلحة المواطنين، وان الاتصالات لا تريد دفع ضريبة للسلطات القائمة في غزة التي تديرها حركة حماس «خشية من العقوبات الدولية».

وأنذرت مجموعة الاتصالات وقتها من حدوث «تعطيل لخدمات قطاع الاتصالات» في القطاع. وقد استنكرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في وقت سابق قرار حركة حماس القاضي بإغلاق شركة جوال بحجة التهرب من دفع الضريبة، ودعت حماس إلى التراجع عن هذا القرار، الذي قالت انه «يلحق الأذى بمصالح المواطنين، ويؤكد من جديد أن هناك حكومة موازية لحكومة الوفاق الوطني تفرض ضرائب خارج نطاق القانون وتتخذ قرارات في صالح فئة دون غيرها من المواطنين».

وأكدت أن وزارة المالية في حكومة التوافق الوطني هي الجهة الرسمية الوحيدة، التي لها الحق الحصري في فرض الضرائب والتحقق من وفاء الجميع بالتزاماتهم بشأنها.

الصيد: مرتكب الاعتداء في تونس كان يعمل في قطاع السياحة

الحبيب الصيد

■ تونس- أ ف ب : اعلن رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد في مقابلة مع صحيفة لا بريس نشرت امس الاحد، ان منفذ الهجوم الدامي ضد سياح على شاطئ احد الفنادق في 26 حزيران/يونيو، عمل في قطاع السياحة.

وقال للصحيفة التي تصدر بالفرنسية «نعلم انه كان عضوا في ناد للرقص وانه يعرف القطاع السياحي جيدا ليعمل كاستعراضي».

وفي 26 حزيران/يونيو الماضي، قتل التونسي سيف الدين الرزقي (23 عاما) الذي كان مسلحا برشاش كلاشنكوف 38 سائحا اجنبيا وأصاب 39 في هجوم على فندق «امبريال مرحبا» بمنطقة مرسى القنطاوي السياحية من ولاية سوسة (وسط شرق).

والرزقي متحدر من «حي الزهور» في مدينة قعفور من ولاية سليانة (شمال غرب) وطالب ماجستير في «المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا» بجامعة القيروان (وسط).

وتظاهر الشاب الذي كان يرتدي سروالا قصيرا ويحمل مظله بأنه مصطاف، وعند وصوله إلى شاطئ فندق «امبريال مرحبا» أخرج رشاش كلاشنيكوف كان يخفيه في مظلته وشرع في اطلاق النار على السياح.

في البداية اطلق النار على سياح كانوا على الشاطئ ثم داخل الفندق، وعندما حاول الهرب قتلته الشرطة خارج الفندق.

قالت السلطات ان الرزقي غير معروف لدى اجهزة الامن وليس لديه سجل إجرامي، ومعروف بأنه راقص «بريك دانس».

وقال احد سكان الحي حيث يعيش والدا الرزقي في قعفور لوكالة فرانس برس ان سيف الدين كان يعمل «في مجال السياحة في منطقة القنطاوي»، حيث حصل الهجوم، لكن لم يتسن تأكيد ذلك من مصدر آخر.

من جهتها، اكدت والدة الرزقي في مقابلة مع صحيفة صنداي تايمز البريطانية نشرت الاحد ان ابنها كان ايضا «ضحية» الاشخاص الذين «خدروه» واخضعوه لعملية «غسيل دماغ».

وقالت راضية المناعي (49 عاما) «اعتقد ان شخصا ما مارس ضغوطا على ابني للقيام بذلك ابني ضحية كالآخرين». واضافت «ابني كان يحب الموسيقى، البريك دانس وكرة القدم. لقد خدروه وغسلوا دماغه ليفعل هذا الشر، اريد العثور على اولئك الذين قاموا ذلك».

والتغيير في هذا النمط «الطبيعي»، وفقا للسلطات، سبب ذهولا في تونس. وقال الصيد انه «يجب العمل على الثقافة والتعليم» واجراء اصلاحات في الاقتصاد والتعليم.

واضاف «نحن نعرف الآن ما الذي يدفع بعض الافراد إلى الانخراط في التيارات المتطرفة، فهو اما صعوبات مالية او ايديولوجيا دينية».

واضاف «نحن ندرس ايضا اساليب «نزع التطرف» عن الشباب العائدين من سوريا. فرنسا تواجه حاليا المشكلة نفسها ونعمل معا لايجاد وسيلة لإعادة تأهيل الجهاديين الشباب».

القرار تزامن مع تهديدات جديدة ومعلومات غير مؤكدة حول وجود سيارات مفخخة

الرئيس التونسي يعلن حالة الطوارئ ويحذر من انهيار الدولة

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي حالة الطوارئ في البلاد، محذرا من «انهيار الدولة»، في ظل مساندة الائتلاف الحاكم وتحذير المعارضة من المس بالحقوق والحريات، في وقت انتشرت فيه تهديدات لجماعات متطرفة على المواقع الاجتماعية تؤكد التحضير لهجمات جديدة، تزامنت من معلومات غير مؤكدة حول وجود سيارات مفخخة في البلاد.

وقال في خطاب توجه به للتونسيين مساء السبت إنه قرر بعد التشاور مع رئيسي الحكومة والبرلمان إعلان حالة الطوارئ في البلاد لمدة ثلاثين يوما، مشيرا إلى أن تونس تمر بظروف صعبة واستثنائية تستدعي إجراءات استثنائية للتصدي لها والوقاية منها.

وأضاف «الظرف الاستثنائي إثر العملية الإرهابية الأخيرة واستمرار ووجود تهديدات يجعل البلاد في حالة حرب من نوع خاص، حيث أن الإرهاب يرمي لتقويض نظام الدولة ومؤسساتها ومصادرة ممارسات الحرية والاعتداء على قيم المجتمع ونمط عيشه الجماعي والمشترك وهو ما يقتضي تسخير كافية إمكانيات الدولة لدحر هذه الآفة واتخاذ كافة التدابير الضرورية لذلك».

وأكد أن حكومة الحبيب الصيد تواجه منذ بداية عملها تحديات أمنية وإرهابية واجتماعية واقتصادية كبيرة، من بينها وجود مناطق مهمشة ونحو 600 ألف عاطل عن العمل، فضلا عن استمرار التظاهرات «المشروعة و»غير المشروعة» والتي وصلت إلى حد «العصيان المدني» عبر نصب الخيام على الطريق لتعطيل الانتاج والذي «كان لا بد للحكومة من مواجهته».

كما اعتبر قائد السبسي أن تونس تخوض حربا حقيقية ضد الإرهاب، محذرا من أن تكرار الهجمات على غرار عملية سوسة الأخيرة سيؤدي لانهيار الدولة، وعبر، في السياق، عن شكره للولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي والجزائر لمساندتها تونس في مكافحة الإرهاب.

وأثار خطاب السبسي، الذي يأتي بعد أكثر من أسبوع من هجوم سوسة، ردود فعل متباينة، حيث عبرت حركة النهضة عن تفهمها لقرار إعلان حالة الطوارئ «في ضوء التهديدات والعمليات الإرهابية التي ألحقت أضرارا بالغة بأمن البلاد واستقرارها واقتصادها والتي تحتاج إلى مواجهة شاملة وطويلة».

ودعت في بيان أصدرته الأحد التونسيين إلى الالتفاف حول مؤسسات البلاد ودعم الجيش والأمن في هذه الحرب «الاستثنائية»، مؤكدة أن الإرهاب لا مستقبل له في تونس.

وفيما عبر حزب آفاق تونس (ائتلاف حاكم) عن مساندته للقرار، حذر حزبا التيار الديمقراطي والتحالف الديمقراطي (معارضة) من أثره السلبي على مناخ الحريات في البلاد.

وعبر الأمين العام للتيار الديمقراطي محمد عبو في تصريح صحافي عن تخوفه من التفريط بالمشروع الديمقراطي، محذرا قائد السبسي من مخالفة الدستور، كما أشار إلى وجود «مغالطة» من قبل الائتلاف لإقناع الرأي العام بأن تدخل الجيش لمؤازرة قوات الامن يستوجب اقرار حالة الطوارئ.

فيما حذر التحالف الديمقراطي من الأثر السلبي للقرار على الاستثمار الداخلي والخارجي والقضاء على «ما تبقى من أمل في إنقاذ الموسم السياحي»، فضلا عن «إرباك» المؤسستين الأمنية والعسكرية والتلميح إلى «فشلهما أمام الجماعات الإرهابية».

في حين انتقد النائب محمود البارودي حديث قائد السبسي عن احتمال انهيار البلاد، مشيرا إلى أن وجود «شرذمة من أحباب الظلام وأعداء الحياة» لن يؤثر على استقرار البلاد، لكنه أيد في المقابل إعلان حالة الطوارئ للوقاية من الأخطار المحدقة بالبلاد، شرط أن لا تحد من حرية الرأي والتعبير.

ويمنح الدستور التونسي (الفصل 80) رئيس الجمهورية صلاحيات اتخاذ التدابير الاستثنائية كافة في حالة وجود «خطر داهم مهدد لكيان الوطن وأمن البلاد واستقلالها، يتعذر معه السير العادي لدواليب الدولة»، بعد استشارة رئيسي الحكومة والبرلمان وإعلام رئيس المحكمة الدستورية.

من جانب آخر، تداول عدد من مستخدمي المواقع الاجتماعية تدوينات لبعض الصفحات المتطرفة تهدد بعمليات انتقامية جديدة، حيث نشر حساب على موقع تويتر يحمل اسم «عقبة الغفاري» تغريدة السبت جاء فيها «غدا يوم الملحمة، غدا يوم الانتقام» مذيلة بهاشتاغ «إفريقية للإعلام» الجناح الإعلامي لكتيبة عقبة بن نافع.

فيما هددت صفحات أخرى من قبيل «كتيبة الشهيد القضقاضي» (نسبة إلى كمال القضقاضي) بتنفيذ هجمات إرهابية في تونس، وفق ما أشارت إليه بعض وسائل الإعلام.

وتزامنت هذه التهديدات مع معلومات غير مؤكدة ذكرتها بعض وسائل الإعلام وتشير إلى وجود سيارات مفخخة لدى بعض المجموعات الإرهابية داخل الأراضي التونسية، محذرة من استخدامها ضد منشآت حيوية وسيادية في البلاد.

وأشارت بعض المصادر إلى وجود معلومات تناقلتها أجهزة الاستخبارات في كل من تونس والجزائر حول هذا الأمر، الأمر الذي دفع الرئيس التونسي لإعلان حالة الطوارئ، وهو ما لم يتم تأكيده رسميا في كلتا الدولتين.

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

رئيس حركة النهضة التونسية: أرفض فكرة العفو عن المسلحين حتى يجنحوا للسلم

■ الجزائر ـ د ب أ: اعتبر راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة التونسية، أن تنظيم الدولة الإسلامية هو البديل عن إقصاء التيار الإسلامي المعتدل، كاشفا انه طلب من القادة السعوديين القيام بمصالحات في المنطقة العربية وفي مصر.

وقال، في مقابلة مع صحيفة « الخبر» الجزائرية، نشرت السبت: «الدولة الإسلامية هو البديل عن الاعتدال الإسلامي، في العراق عندما أقصى المكون السياسي المعتدل عن العملية السياسية ظهر ذلك التنظيم، وكذلك سورية عندما أبيد التيار الإسلامي المعتدل قدم تنظيم الدولة نفسه كمدافع عن الطرف المقصي، تونس نفسها لمدة 30 سنة عندما كانت النهضة موجودة لم تعرف تطرفا ولا سلفية وقاعدة وداعش، كل هذا جاء بعد تغييب النهضة في التسعينيات والعشرية الأولى من الألفية بكم هائل من العنف».

وأكد الغنوشي أن تنظيم الدولة يمكن مواجهته فكريا لأن تصورهم للإسلام لا يستقيم من ناحية الدليل، وأن الخلل في فكر داعش ومدخل الشر والتطرف هو تكفير المسلم بالذنب، بينما يلح الإسلام على أن الفكر الوسطي والتيار الرئيس في الفكر الاسلامي رفض تكفير المسلم.

وذكر أن هناك خيارين يتصارعان في الوطن العربي هما خيار العنف والإقصاء وخيار الوئام والتوافق ـ مشددا على أن لا حل في المنطقة العربية إلا بتبني الخيار الثاني. وقال «مصر تغرق في الظلام وقيادتها تدفعها إلى المجهول وإلى الكارثة، ولذلك دعوت وما زالت أدعو إلى الإعراض عن هذا الخيار الكارثي واللجوء إلى الصلح والحوار، مصر بحاجة إلى جيش تحتاجه الأمة وليس لقمع شعبه والتصور باختفاء الإخوان المسلمين بإصدار مئات أحكام الإعدام تصور خاطئ».

وتساءل: «فلماذا تضييع الوقت والرهان على الحلول الخاسرة والجواد الخاسر سيظل هناك جيش وسيظل هناك إخوان وستظل هناك كنيسة وقوى ليبرالية ولا مناص أن يعترف الجميع بالجميع».

وكشف عن انه طالب من كل الرؤساء الذين قابلهم بالتدخل لمنع وقوع الإعدامات في مصر، وأنه دعا القادة السعوديين والمملكة السعودية بما لها من وزن روحي واقتصادي أن يقوموا بمصالحات في المنطقة كلها وفي مصر، متمنيا أن تجد هذه الدعوات استجابة لدى القادة الذين التقاهم في السعودية وتركيا والجزائر.

ونوه الغنوشي إلى أن المستفيد من الهجوم الإرهابي الذي استهدف سياحا أجانب بفندق بمدينة سوسة هم «أعداء خيار الانتقال الديمقراطي في تونس الذين لا يريدون خيرا ولا ينظرون بإيجابية للخيار التونسي».

وأضاف «المستهدف كان النموذج التونسي المبني على الوئام الوطني والتوافق لأنه النموذج الوحيد الذي نجح والمستهدف هو الدولة التونسية لتحويلها إلى دولة فاشلة منهارة، لأن ضرب السياحة هو ضرب للاقتصاد لدفع الدولة إلى الفشل والانهيار»، كما أشار إلى خلل فني فادح ستكشف عنه التحقيقات.

ورأى الغنوشي، أن سياسة الحكومة التونسية تميل إلى توظيف الإرهاب في تصفية الحسابات السياسية وأن هناك بعض الأطراف تريد الاستثمار في المصيبة التي حلت بالبلاد وتريد توجيه التهمة لهذا الطرف أو الخصم السياسي، بطريقة لا أخلاقية دون مراعاة الحقيقة ولا المصلحة العامة التي تقتضي توحد الجميع في مواجهة الإرهاب. وكشف أن حركة النهضة ليست مع إجراء تعديل حكومي في الظروف الحالية، مستطردا بالقول «الدولة تحتاج إلى دعم حتى تتماسك وعندما تكون الدولة في زمن حرب يكون الوقت وقت وحدة وطنية ورص الصف وحشد كل قوى الشعب وراءها، الوضع يقتضي دعم الوحدة الوطنية»، مشددا على رفض فكرة العفو عن المسلحين حتى يجنحوا للسلم.

ولفت رئيس حركة النهضة إلى أن هناك أطرافا داخلية وخارجية تدفع التونسيين والليبيين إلى حالة قطع العلاقات بين البلدين، موضحا أن في ذلك تعريض مصالح التونسيين والليبيين إلى الخطر، وأن غلق السفارة التونسية في طرابلس هو إجراء ظرفي ومؤقت.

وقال « التعامل مع ليبيا بخلفيات إيديولوجية يضر بالمصلحة الوطنية بقطع النظر عمن يحكم ليبيا إلا أن تكون ليبيا محكومة من قوة أجنبية أو إرهابيين، نرفض التدخل الأجنبي في ليبيا وندعم الحوار والحل التوافقي. حاولت ومازلت أحاول تفعيل الحوار وتقريب الليبيين من كل الجهات وإقناعهم بترك السلاح والجلوس على طاولة المفاوضات والبحث عن توافقات».

وتحدث الغنوشي عن علاقة بلاده بالجزائر، وقال إن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، حريص على أمن تونس وازدهارها واستقرارها لكي لا يتمكن الإرهاب منها ، موضحا أن العلاقة مع الجزائر أولوية قبل كل العلاقات الأخرى. كما أعلن رفضه تركيز أية قواعد عسكرية أجنبية بدعوى أن استقلال تونس ليس مطروحا للمساومة.

راشد الغنوشي

الأمن يكثف مداهماته في القصرين ويفض اعتصاما بالقوة وإقالة عدد من المسؤولين بينهم والي سوسة

تونس: حضور أمني لافت في أول أيام الطوارئ

■ تونس ـ وكالات: بدت شوارع العاصمة التونسية قليلة الحركة أمس الأحد إثر إعلان حالة الطوارئ في البلاد مساء السبت في خطوة تهدف إلى تعزيز جهود الأمن والجيش في مكافحة الإرهاب المتصاعد.

وأعلن السبسي حالة الطوارئ في البلاد على امتداد شهر بعد أيام من الهجوم على نزل «ريو إمبريال مرحبا» والذي أوقع 38 قتيلا من السياح في حصيلة غير مسبوقة في تاريخ العمليات الإرهابية التي شهدتها تونس. وفور الإعلان عن القرار كثفت دوريات أمنية حضورها وسط الشوارع وقرب التجمعات إذ أقبل الناس كعادتهم على المساحات العامة الخضراء ليلا هربا من الحر. وفي وسط العاصمة كانت الشوارع شبه خالية نهارا امس بينما تواجدت الشرطة في أغلب مفترقات الطرق.

وفي شارع الحبيب بورقيبة أحاط الأمن مقر وزارة الداخلية بسياج شائك وحواجز حديدية في حين تمركزت سيارات أمنية على طول الجادة الوسطى للشارع. وعلى بعد 200 متر تقريبا من مقر وزارة الداخلية وقف جنود يحرسون مقر السفارة الفرنسية المحاطة بسياج شائك وسواتر رملية وإلى جانبها تمركزت شاحنة عسكرية. ومع أن اليوم الأول الموالي لإعلان الطوارئ يوافق يوم راحة في تونس فإن الحياة اليومية تسير بشكل عادي. وفي أحواز العاصمة، وكما في سائر أيام شهر رمضان اكتظت الأسواق والمساحات الكبرى بالناس.

وقال المحلل السياسي نور الدين المباركي :»قبل 2014 كانت الأوضاع تسير بشكل عادي في ظل حالة الطوارئ المعلنة، حتي الحركات الاحتجاجية وتعاطي المجتمع المدني والأحزاب كان يسير بشكل عادي». وأضاف المباركي :»حالة الطوارئ كانت معلنة نظريا لكن على الأرض لم يكن هناك طوارئ». وفي دلالة على دقة الوضع، في هذه المرحلة، حذر السبسي من انهيار الدولة في حال تكرر هجوم سوسة.

وفي أول اختبار لإنفاذ القانون، فضت قوات الأمن امس في مدينة قابس في الجنوب بالقوة اعتصاما لعدد من المعطلين عن العمل قرب المنطقة الصناعية منذ أكثر من شهر وكانوا تسببوا في تعطيل وصول شحنات الفوسفات من الحوض المنجمي إلى المجمع الكيميائي بالجهة وقطعوا السكك الحديدية.

كما نفذت الوحدات الأمنية والعسكرية عمليات تمشيط ومداهمة، في مدينة القصرين (غربا)، مساء السبت، وشدّدت مراقبتها لمداخل المدينة «تحسبا لوقوع أعمال إرهابية».

وقالت مصادر أمنية – رفضت الكشف عن هويتها – إن وحدات من الشرطة والحرس الوطني والجيش الوطني، شاركت في العملية الأمنية المشتركة، التي تضمنت القيام بعمليات مداهمة وتفتيش في أحياء المدينة، إضافة إلى عمليات تمشيط لسفوح جبل السلوم، جنوب شرق المدينة، وجبل سمامة (شمالا).

وأفادت المصادر ذاتها «أن العمليات الأمنية المكثفة تأتي امتدادا لعمليات مراقبة ومداهمة وعمليات استباقية، بدأت منذ أيام، للوقاية من خطر وقوع عمليات إرهابية، مشيرة أن العملية «أسفرت عن توقيف عدد من المشتبه بهم، دون تحديد عددهم أو ذكر مدى تورطهم في قضايا إرهابية».

وشهدت القصرين تعزيزات أمنية، خلال الأيام الماضية، وقامت وحدات الجيش بقصف الجبال التي تشهد تحركات «للإرهابيين»، وحلقت الطائرات بشكل مكثف فوق المدينة والجبال، لرصد أي تحركات مشبوهة. جدير بالذكر أن القصرين، تقع شرق جبل الشعانبي، الذي شهد خلال العامين 2013، 2014، عمليتين كانتا الأعنف ضد الجيش التونسي.

وقال المباركي: «اليوم الوضع مختلف لحالة الطوارئ بسبب ملف الإرهاب وبسبب الوضع الاقتصادي الدقيق».

في سياق متصل قال المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء ظافر ناجي «كما ان هناك ثغرات أمنية هناك ثغرات سياسية»، مضيفا انه تمت إقالة والي سوسة (وسط شرق)، المنطقة التي وقع فيها الهجوم.

وأوضح انه تمت أيضا إقالة العديد من المسؤولين في الشرطة بينهم ثلاثة في سوسة وواحد في قعفور (شمال غرب) المدينة التي يتحدر منها الجهادي الذي نفذ هجوم مرسى القنطاوي، وواحد في القيروان (وسط) حيث كان يدرس.

وأكد المتحدث باسم وزارة الداخلية محمد علي العروي لفرانس برس انه «تمت إقالة عدد كبير من مسؤولي (الشرطة) في سوسة والقيروان بينهم قائد منطقة سوسة».

وأصاب هجوم سوسة القطاع السياحي الذي يعمل به 400 ألف شخص ويسهم بـ7% من الناتج المحلي الإجمالي، في مقتل حيث عاد الآلاف من السياح إلى بلدانهم بينما سجلت الحجوزات في الفنادق هبوطا حادا. وعطلت الهجمات الإرهابية والتوتر الاجتماعي الانطلاق في الإصلاحات الاقتصادية التي تعهدت بها الحكومة لدى صندوق النقد الدولي، فيما لا تبدو أيضا التوقعات جيدة للنمو هذا العام إذ لن تتعدى نسبته ما بين 2 إلى 3%.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:17	5:43	12:26	15:44	19:08	21:08
المدينة المنورة	4:08	5:38	12:27	15:48	19:15	21:15
القدس المحتلة	2:58	4:35	11:45	15:24	18:51	20:22
ابو ظبي	4:08	5:34	12:28	15:48	19:15	20:37
المنامة	3:17	4:46	11:43	15:09	18:37	20:00
الجزائر	3:40	5:30	12:54	16:45	20:12	21:55
الخرطوم	4:00	5:19	11:56	15:18	18:26	19:41
الكويت	3:17	4:51	11:56	15:30	18:56	20:23
الرباط	3:35	5:17	12:33	16:18	19:44	21:19
الرياض	3:39	5:09	11:58	15:20	18:47	20:47
الدوحة	3:16	4:45	11:39	15:03	18:30	19:52
القاهرة	3:10	4:56	12:01	15:37	19:02	20:37
بيروت	3:51	5:32	12:43	16:28	19:53	21:29
بغداد	3:14	4:55	12:07	15:52	19:18	20:52
تونس	3:13	5:01	12:24	16:17	19:44	21:26
جيبوتي	4:28	5:46	12:13	15:39	18:37	19:49
دمشق	2:45	4:27	11:41	15:24	18:51	20:25
دبي	4:01	5:30	12:24	15:48	19:15	20:37
صنعاء	4:15	5:33	12:09	15:33	18:40	19:55
طرابلس الغرب	3:20	5:00	12:13	15:56	19:22	20:55
عمان	2:53	4:31	11:41	15:22	18:48	20:19
مسقط	3:53	5:19	12:11	15:30	18:59	20:18
مقديشو	4:38	5:53	12:03	15:30	18:11	19:22
نواكشوط	5:08	6:30	13:09	16:30	19:45	21:02
انقرة	3:22	5:21	12:54	16:52	20:22	22:14
طهران	3:01	4:47	12:07	15:56	19:23	21:03
اثينا	4:12	6:04	13:31	17:25	20:52	22:38
برلين	2:39	4:46	13:11	17:36	21:33	23:30
بروكسيل	3:20	5:31	13:48	18:07	22:00	24:02
باريس	3:31	5:49	13:56	18:12	21:59	24:04
جنيف	3:22	5:46	13:41	17:52	21:32	23:45
روما	3:29	5:36	13:16	17:18	20:51	22:49
سارايفو	2:46	5:05	12:52	16:57	20:33	22:41
ستوكهولم	2:00	3:37	12:54	17:32	22:06	23:34
كوبنهاغن	2:35	4:30	13:16	17:45	21:56	23:42
لندن	2:36	4:46	13:05	17:27	21:22	23:21
مدريد	4:45	6:46	14:20	18:19	21:51	23:42
نيقوسيا	3:49	5:33	12:52	16:40	20:07	21:45
واشنطن	3:49	5:45	13:13	17:10	20:38	22:26
اوتاوا	2:51	5:16	13:09	17:18	20:56	23:11

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا . ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

الفوضى الأمنية أصبحت تفرض تحديات خطيرة وبعيدة المدى على المنطقة

ليبيا: صبراتة تحولت إلى مركز لتدريب الإرهابيين ونشر التطرف

■ تونس – أ ف ب: يؤكد الهجوم الدامي في ولاية سوسة التونسية ان ليبيا، الغارقة في الفوضى الأمنية والنزاعات العسكرية والسياسية، باتت تتحول إلى مركز استقطاب رئيسي لجماعات متشددة، وإلى محطة تدريب تحضيرا لشن هجمات في بلدان أخرى.

والمهاجم الذي قتل 38 سائحا أجنبيا بدم بارد الاسبوع الماضي في سوسة، تونسي، شأنه شأن المهاجمين الذين قتلا في آذار/مارس 21 شخصا في متحف باردو في العاصمة، وقد تلقوا جميعهم بحسب السلطات التونسية تدريبات في ليبيا التي يوفر النزاع فيها ملاذا لمقاتلين غير ليبيين.

ويقول مايكل نايبي– اوسكوي الخبير في شؤون الشرق الاوسط في مؤسسة ستراتفور الاستشارية الأمنية الامريكية ان ليبيا تشهد «حركة (تنقل للمقاتلين) بين جبهات القتال الداخلية» وجبهات قتال خارجية، وخصوصا سوريا، مضيفا «هناك عودة متواصلة لمقاتلين من سوريا».

ويرى هذا الخبير ان الفوضى الأمنية التي يخلفها النزاع في ليبيا أصبحت تفرض «تحديات أمنية خطيرة وبعيدة المدى على المنطقة».

ويرى المحلل السياسي التونسي صلاح الدين الجورشي ان «الوضع الراهن في ليبيا والإمكانيات التي تمتلكها القوات الإرهابية أصبحت تمثل خطرا حقيقيا على الأمن الاستراتيجي في تونس»، معتبرا ان «تونس لن تستعيد وضعها الطبيعي إلا بعد ان يحسم الوضع في ليبيا».

وتابع «رغم الإجراءات الأمنية التونسية ما زالت هناك شبكات قادرة على اختراق الحدود لإيصال الشباب إلى معسكرات في ليبيا لتدريبهم على استعمال الأسلحة ثم تأمين عملية رجوعهم إلى تونس ليجري استخدامهم في الوقت المناسب».

وكانت السلطات التونسية اعلنت الثلاثاء ان الجهادي التونسي سيف الدين الرزقي، الذي قتل الجمعة برشاش كلاشنيكوف 38 سائحا أغلبهم بريطانيون في فندق «امبريال مرحبا» بولاية سوسة السياحية (وسط شرق)، تدرب على حمل السلاح في ليبيا المجاورة.

وقال مسؤول أمني: «اتضح انه (سيف الدين الرزقي) ذهب إلى ليبيا بشكل غير شرعي، وتم تدريبه (على حمل السلاح) في صبراتة» في معسكر تابع لجماعة «أنصار الشريعة» القريبة من تنظيم «القاعدة».

ولفت إلى ان الرزقي (23 عاما) غادر تونس نحو ليبيا خلال الفترة نفسها مع التونسيين الآخرين اللذين قتلا شرطيا تونسيا و21 سائحا اجنبيا يوم 18 آذار/مارس الماضي في هجوم دموي على متحف باردو الشهير في العاصمة تونس.

وتقع مدينة صبراتة التي تخضع لإدارة الحكومة غير المعترف دوليا بها وسيطرة تحالف «فجر ليبيا»، على بعد نحو 60 كلم غرب العاصمة طرابلس، على الطريق الساحلي المؤدي إلى معبر رأس جدير الحدودي بين تونس وليبيا حيث تبعد عن هذا المعبر نحو 100 كلم.

ويقول فيليب ستاك الخبير في شؤون الشرق الاوسط وشمال أفريقيا في مجموعة «فيريسك ميبلكرافت» التي تقدم تحليلات واستشارات امنية ان المنطقة التي تقع فيها صبراتة «تعتمد على عمليات التهريب». ويرى ان «وصف صبراتة بأنها مركز تدريب لا يعني بالضرورة ان طبيعة هذا المركز عسكرية. هناك احتمال كبير ان يكون هدفه الرئيسي نشر التطرف».

وعلى بعد نحو 500 كلم من صبراتة، يسيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي سبق وأعلن عن قيام «ولايات» له في طرابلس، على كامل مدينة سرت، مسقط رأس معمر القذافي.

وقال مسؤول في المجلس المحلي في المدينة ان «هذا التنظيم وجد أرضا خصبة له في المدينة بعدما تحالف مع عدد من الجماعات المسلحة المؤيدة للقذافي والتي دخلت في هذا التحالف بدافع الانتقام من سلطات عمدت إلى تهميشها بعد الثورة».

واضاف المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه «المدينة قد تتحول إلى فلوجة ثانية، وإلى مرتع لتدريب وتخريج العناصر المتطرفة من دول مختلفة، حيث ينتشر فيها اليوم عناصر يحملون جنسيات عربية مختلفة يديرون حياتها اليومية ويلقون الخطب في مساجدها».

ويقول مسؤولون أمنيون في طرابلس ان اعداد المقاتلين الأجانب الذين دخلوا ليبيا في الأشهر الاخيرة غير محددة لكنها بالمئات، مشيرين إلى ان أعدادا كبيرة من قادة هؤلاء المسلحين المتشددين يحملون الجنسية التونسية، وقد قدم بعضهم من جبهات القتال في كل من سوريا والعراق.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وبينها فيسبوك، انتشرت في الأشهر الماضية صور تعبر بطريقة ساخرة عن وضع مدينة سرت الحالي، وبينها صورة رجل يجتاز مع عائلته حواجز تفتيش في المدينة، وعند كل حاجز يصادف مسلحا غير ليبي، احدهم خليجي، وآخر تونسي، وثالث سوري، وغيرهم.

ويعتبر علية العلاني الخبير التونسي المختص في الجماعات الإسلامية المتطرفة ان «العامل الإقليمي لعب دورا في تطور الظاهرة الإرهابية في تونس».

ويضيف انه إلى جانب «وجود مراكز تدريب في ليبيا، هناك تونسيون معظمهم من الشباب أصبحوا وقودا للعمليات الإرهابية لا في سوريا فقط، وإنما أيضا في تونس».

مقاتلون من القوات النظامية الليبية خلال اشتباكات في مدينة درنة\

الإسلاميون يدعون للحوار واحترام الدستور وأحد شعرائهم يهجو السيسي

المعارضة الموريتانية: أعلنت فشل الحوار والصحافة تتحدث عن توجه النظام لمحاورة «من حضر»

نواكشوط – «القدس العربي»

من: عبدالله مولود:

يتخذ الصراع السياسي بين الحزب الحاكم والمعارضة في موريتانيا طابعا خاصا في رمضان، حيث يجري التنافس عبر إفطارات تنظم هنا وهناك داخل الأحياء الفقيرة بالعاصمة لتوزع كل صباح صور الساسة وهم يفطرون مع أسر أحياء الصفيح.

وكان الإفطار الذي نظمه الإسلاميون ليلة الأحد وحضره قياديو المعارضة والأغلبية آخر صرعات هذا التنافس الذي طرحت فيه قضية الحوار السياسي وتدوولت فيه قصيدة هجا فيها أحد شعراء التيار الإسلامي، الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بأقذع العبارات، وكانت بعنوان «تبّت يداك أبا جهل أبا لهب».

كان هذا الإفطار مناسبة دعا فيها محمد جميل منصور رئيس حزب «التجمع الوطني للإصلاح» (إخوان موريتانيا)، «للحوار الجاد بين النظام والمعارضة لأن البلد، حسب قوله، يعيش أزمة سياسية حقيقية تتطلب من جميع الفرقاء السياسيين الجلوس على طاولة الحوار للبحث عن حل يخرج البلاد من أزمتها ويضمن وحدتها واستقرارها».

واعتبر «أن الحوار المنشود لن يشكل مخرجا من الأزمة التي تعيشها البلاد مالم يحترم الدستور، في إشارة لعدم المساس بالمواد المحددة للمأموريات الرئاسية التي هي موضع جدل كبير هذه الأيام».

وقال «إن موريتانيا تمر بظروف خاصة وأزمة شديدة حلها الأنسب هو الحوار الجدي الذي يحترم الدستور، وكلما سوى ذلك مجرد تضييع للوقت وتكرار لأخطاء الماضي وإطالة لمعاناة الشعب». وأضاف أمام جمع كبير من كبار القادة السياسيين في موريتانيا «أن الأزمة السياسية المستفحلة التي تمر بها البلاد، منذ أكثر من 4 سنوات، تتطلب من القوى السياسية الدخول في حوار شامل لتجنيب البلاد هزات أمنية تعيشها بعض دول المنطقة».

وحذر رئيس حزب التجمع ذي الخلفية الإخوانية ما سماه «دخول السلطة في حوار جزئي مع بعض مكونات المعارضة، معتبرا «أن ذلك إضاعة للجهد والوقت».

وتأتي هذه الدعوة أياما بعد إعلان منتدى المعارضة الموريتانية في بيان شديد اللهجة عن فشل الجهود المبذولة لتنظيم الحوار السياسي بعد أن لم تتلق المعارضة «أي رد مكتوب من طرف السلطات الشيء الذي يؤكد، حسب تعبير البيان، أن السلطة القائمة كانت قد قررت سلفا أن لا ترد بشكل مكتوب وهو ما يؤكد عدم جديتها للحوار أصلا، وإصرارها، منذ وقت مبكر، على التنصل من الحوار ومن أي التزام، من خلال التقدم بالتزامات شفهية في غرف مغلقة من السهل التنكر لها من طرف سلطة لم يعرف عنها أنها كانت قد وفت بأي تعهد قطعته على نفسها، سواء كان ذلك التعهد للشعب الموريتاني، أو كان خاصا ببعض الشركاء السياسيين».

«ويبدو أن السلطة القائمة، تضيف المعارضة في بيانها، قد قررت بأن تكرر نفس أخطائها ونفس أساليبها القديمة من خلال تنظيم حوار جزئي، لن يحل الأزمة السياسية، وإنما سيزيدها استفحالا وخطورة».

وشددت المعارضة التأكيد على أن «الإصرار على استخدام الأساليب نفسها، سيؤدي حتما إلى النتائج الخطرة نفسها.. فلو كانت الحوارات والانتخابات الجزئية قادرة على تجاوز الأزمات السياسية لما كانت موريتانيا تعيش اليوم أزمة بهذا الحجم، وهو ما يجب على السلطة أن تفهمه وأن تعيه قبل الدخول في مخاطرة جديدة لن تكون قطعا عواقبها محمودة».

وفي السياق نفسه أكدت صحيفة «بلادي» التحليلية المستقلة «أن الحكومة متجهة للتحاور مع من حضر».

وتحدثت الصحيفة ذات الاطلاع الواسع عن مسعى حكومي لربط حوار جزئي بين السلطة ومعارضة الوسط مؤكدة «أن مشاورات جرت بهذا الخصوص في مكالمة بين مولاي ولد محمد الأغظف الوزير الأمين للرئاسة المكلف بملف الحوار مع مسعود ولد بلخير القيادي في معارضة الوسط المنضوية في معاهدة التناوب السلمي على السلطة.

وأكدت «بلادي» أن الوزير العام للرئاسة أبلغ الرئيس مسعود أثناء المكالمة بتصميم الحكومة على قطع الصلة مع المعارضة الراديكالية والاستعاضة عنها بحوار مع معاهدة التناوب».

وأشارت الصحيفة إلى «أن هذا التوجه سيعيد من جديد تجربة حوار 2011 الذي نظمته السلطات دون منسقية المعارضة، وهي طريقة ستوجه عبرها السلطات ضربة للمعارضة المتشددة مثلما فعلت في السابق».

«وبهذا، تضيف الصحيفة، يستأنف نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز، أسلوبه الانتخابي الأحادي عبر تنظيم انتخابات للشيوخ خلال أشهر قليلة، بل وربما عبر تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية سابقة لأوانها».

وخلصت الصحيفة للتأكيد «بأنه مهما كانت الأفكار التي تراود الرئيس ولد عبدالعزيز حاليا فإن المهم ليس تغيير الأشخاص بل المهم، حسب الصحيفة، هو تغيير المقاربة بصورة تمكن من مواجهة حقيقية للتحديات التي يواجهها البلد والتي تتلخص في أمرين هما الأمن والتنمية».

الجزائر تؤكد على مواصلة مكافحة الإرهاب والتطرف

■ الجزائر – د ب أ: أكد رئيس الوزراء الجزائري، عبدالمالك سلال، السبت، مواصلة مكافحة الإرهاب والتطرف بكل أنواعه دون التخلي عن سياسة المصالحة الوطنية مؤكدا ان بلاده في أمن وأمان.

وقال في تصريح للصحافة على هامش تدشين كلية الحقوق في الجزائر العاصمة: «بفضل سياسة الرئيس بوتفليقة حققنا الاستقرار والأمن والمصالحة الوطنية ونتائجها ظاهرة ميدانيا، لذلك لا بد من مواصلة إقرار هذه المصالحة لكن دون أن نتخلى عن سياسة مكافحة الإرهاب».

وأشار سلال إلى أن الجزائر «لها رئيس يدير شؤون البلاد وجيش قوي» وأن «قوات الأمن والجيش مجندة لمكافحة كل أنواع التطرف والإرهاب».

واستطرد يقول: «الجزائر في أمن وأمان وطمأنينة وتدعم الحوار لكن لا ثم لا للتطرف مهما كان نوعه وبالأخص التطرف الديني».

في برقية تهنئة لبوتفليقة بمناسبة عيد الاستقلال

العاهل المغربي يؤكد تمتين العلاقات مع الجزائر

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس حرص بلاده على تمتين علاقاتها مع الجزائر لما فيه مصلحة بلديهما والإسهام في بناء الاتحاد المغاربي الذي قال انه خيار لا غنى عنه.

وأبدى الملك محمد السادس في برقية تهنئة للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة عيد استقلال الجزائر حرصه الوطيد على «مواصلة العمل سويا معكم من أجل تمتين أواصر المودة الصادقة والتقدير المتبادل التي تجمع شعبينا الشقيقين، ومد المزيد من جسور التواصل والتقارب بين بلدينا».

وتعرف العلاقات الجزائرية المغربية، منذ منتصف عقد سبعينات القرن الماضي، فتورا يذهب أحيانا نحو التوتر بسبب دعم الجزائر لجبهة البوليساريو التي تنازع المغرب على الصحراء الغربية التي استردها من إسبانيا 1976 وتقول الجزائر ان دعمها للجبهة يستند إلى ايمانها الدفاع عن حق تقرير المصير للشعوب.

وقال العاهل المغربي في البرقية التي بثتها وكالتا الانباء الجزائرية والأنباء المغربية الرسميتين ان التعاون بين الجزائر والمغرب سيكون «خدمة لمصالحهما العليا، وإسهاما في بناء صرح الاتحاد المغاربي، الذي يظل خيارا لا غنى عنه، وإطارا واعدا للاستجابة لتطلعات الأجيال الحاضرة والصاعدة للتكامل والاندماج والأمن والاستقرار، ورفع مختلف التحديات التي تعرفها المنطقة».

ويضم اتحاد المغرب العربي الذي تأسس 1989 كلا من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، الا انه عرف بعد 3 سنوات من تأسيسه خمولا بسبب تطورات الاوضاع الداخلية بالجزائر، بعد توقيف مسلسلها الانتخابي ثم الحصار الدولي الذي فرض على ليبيا بسبب ازمة لوكاربي وتحول هذا الخمول إلى جمود بعد توتر عرفته العلاقات الجزائرية المغربية اثر هجمات مسلحة شنت على فندق في مراكش في اب/ اغسطس 1994 حملت السلطات المغربية مسؤوليته للسلطات الجزائرية.

وأسفرت هذه الازمة عن إجراءات فرضت على المواطنين الجزائريين بالمغرب ردت عليها السلطات الجزائرية بالمثل واضافت لها اغلاق الحدود البرية بين البلدين والتي لا زالت مغلقة إلى اليوم وتجميد الاتحاد المغربي حيث لم تعقد القمة المغاربية منذ قمة تونس في كانون االثاني/ يناير 1994.

وأعرب الملك محمد السادس للرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن تهانيه الحارة ومتمنياته الصادقة لبوتفليقة بموفور الصحة والعافية والهناء، وللشعب الجزائري الجار الشقيق، بتحقيق ما يصبو إليه من اضطراد التقدم والرخاء، بقيادتكم الحكيمة.

وقال «إنها لمناسبة لأشاطركم والشعب الجزائري مشاعر الفخر والاعتزاز بهذه الذكرى الغالية، مستحضرين التجاوب التلقائي والتضامن الأخوي الصادق، الذين أبان عنهما الشعبان الجزائري والمغربي طوال فترة كفاحهما البطولي من أجل الحرية والاستقلال، إيمانا منهما بحتمية الوحدة والمصير المشترك».

إسبانيا.. اعتقال مغربي بتهمة «التحريض على الجهاد في الشبكات الإجتماعية»

■ مدريد – من سلامو حمودي: اعتقلت الشرطة الوطنية الإسبانية، فجر السبت، مغربياً في مدينة برشلونة (شرقا) بتهمة «التحريض على الجهاد على شبكات التواصل الاجتماعي لصالح المنظمة الارهابية (تنظيم الدولة الإسلامية)».

وأفادت الشرطة في بيان، أن المتهم تمت إحالته إلى المحكمة الوطنية الإسبانية للنظر في التهم المنسوبة إليه، بعد مصادرة على عدد من الوثائق كانت في منزله، حيث سيتم دراستها، من قبل المحكمة.

وأشار البيان، «أن المتهم (لم يذكر اسمه) كان يستعمل الفيسبوك وتويتر، لنشر محتويات عنيفة للمجموعة الإرهابية (تنظيم الدولة)، حيث ينشر الأعمال التي تقوم بها المنظمة»، بحسب البيان.«الأناضول»

شهادات من كندا وألمانيا والسويد وقطر والولايات المتحدة الأمريكية

المغاربة المهاجرون يحاولون إضفاء نكهة خاصة على صيامهم وإفطارهم خلال شهر رمضان

الرباط – «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

«مغاربة العالم» هو المصطلح الذي أصبح يتداول حاليا، في إشارة إلى المهاجرين أو المغتربين المغاربة الموجودين في مختلف البلدان. من بين هؤلاء من يختار التمتع بإجازته السنوية خلال شهر رمضان، ليعيش الأجواء الروحانية والاجتماعية المرتبطة بهذا الشهر في بلدهم وبين عائلاتهم وأصدقائهم. ومنهم من يتعذر عليه ذلك، فيحاول إضفاء نوع من الخصوصية على صيامهم في بلدان المهجر، باحثاً عن قواسم إنسانية مشتركة مع جيرانه المسلمين المغتربين.

«القدس العربي» استقصت الأجواء الرمضانية في المهجر، من خلال شهادات مغاربة مقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والسويد وألمانيا وقطر:

*يقول الدكتور مراد بن يعيش (محلل سياسي واستراتيجي مغربي مقيم في واشنطن) إن الأجواء الرمضانية في الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصا والمهجر عموما مختلفة تماما عن نظيراتها في الدول العربية والإسلامية، من حيث الطقوس والجو العام المحيط بروحانية الشهر الكريم. ويضيف: أيام رمضان تمر كغيرها من الأيام بالمهجر بحكم إكراهات العمل والالتزامات اليومية، وما يجعلها شيئا ما صعبة هو طول ساعات الصيام التي تتجاوز الأربعة عشرة ساعة. لا يمكننا الحديث عن طقوس خاصة ببلاد المهجر خلال شهر الصيام، إذ أن الفريضة تبقى محصورة داخل نطاق الجاليات المسلمة، وبالتالي قد يكون الأمر صعبا شيئا ما بالنسبة لأولئك الذين يشتغلون بقطاع الخدمات الفندقية والمطاعم والسياقة. أما أجواء الإفطار، فعدد من المهاجرين يفضلون خلق أجواء أسرية من خلال تنظيم إفطار جماعي سواء في البيوت أو بعض الجمعيات، حيث يتم تقديم موائد رمضانية مطابقة لنظيراتها في البلد الأم مع عرض برامج القنوات العربية لخلق جو شبيه بذلك الذي كبرنا فيه. وغالبا ما تتم زيارات بين أفراد الجاليات العربية والمسلمة للتعرف على طقوس كل بلد، مما يخلق جوا من الألفة بين المهاجرين العرب والمسلمين قبل أن يتوجه معظم أفراد الأسر للمسجد لأداء صلاة العشاء والتراويح.

*أما عبد السلام جبران (مغربي يمارس مهنة حرة في مدينة لافال في كندا) فيقارن بين الأمس واليوم، قائلا: إذا عدنا عشرين أو ثلاثين سنة إلى الوراء، نجد أن أشياء كثيرة قد تغيرت هنا، ويعطي مثالا على ذلك باللحم الحلال الذي كان مطلبا عسير المنال هناك بالنسبة للمسلمين. أما المساجد فلم يكن لها وجود. ويضيف: مع مرور الزمن، أصبح للجالية المسلمة حضور عددي محترم (حوالي المليون ونصف المليون شخصا) ويوجد معظمهم في مقاطعتي كبيك وأونتاريو. وتبعا لهذا التطور الديموغرافي في صفوف الجالية المسلمة، أصبحت المواد التموينية التي ترافق شهر رمضان متوفرة والمساجد موجودة. والملاحظ أن معظم المساجد إن لم أقل كلها تنظم فطورا جماعيا طيلة شهر رمضان، بالإضافة إلى وجبة السحور، ويتم ذلك خلال عطلة نهاية الأسبوع.

ويوضح أن وجبة الإفطار تختلف حسب عادات وتقاليد كل جالية مسلمة. وتبقى ليلة السابع والعشرين من رمضان وصلاة العيد من أهم ما يميز هذا الشهر الكريم، حيث يتضاعف إقبال المصلين على المساجد. أما عن كيف يقضي أيام رمضان، فيقول جبران إنها لا تختلف عن أيام أي إنسان عادي بعد يوم من العمل، حيث يتم تناول وجبة الإفطار في البيت، ثم التوجه إلى المسجد لصلاة العشاء وما تيسر من التراويح، كل حسب قدرته ووقته.

ومن «لافال» بكندا، إلى «يوزدال» الواقعة وسط السويد، حيث يقول أبو زكريا (مغربي يرأس جمعية للصداقة والاندماج) إن مسلمي تلك المدينة الصغيرة من المهاجرين يحاولون الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم الإسلامية والقيام بواجباتهم الدينية بدون قيود. ويشير إلى أن أولئك يجدون صعوبة كبيرة في القيام بشعائرهم الدينية على أكمل وجه بسبب غياب المسجد وصعوبة إيجاد مورد مادي قار لإيجار أي مكان للصلاة خلال كل السنة وليس فقط في رمضان، موضحا أن أغلب أولئك المهاجرين يمرون بظروف مادية صعبة، لكونهم لاجئين يعيشون على المساعدات الاجتماعية.

ويتابع قوله: المسلمون هنا يحاولون ما أمكن أداء شعائرهم الدينية وخاصة الصيام، رغم طول ساعات النهار خلال الصيف، وهناك أقلية منهم ارتأت ان تأخذ ببعض الفتاوى القائلة بجواز الصيام تبعا لتوقيت السعودية أو أقرب دولة مسلمة. كما يحاول المسلمون من جنسيات مختلفة أن يكونوا ملتحمين أكثر خلال رمضان، فبعد ساعات تعلم اللغة أو العمل أو التدريب على العمل، يجتمعون مع بعضهم البعض ويناقشون بعض المواضيع التي تخص حياتهم الاجتماعية اليومية، ويفضلون اللقاء بعفوية لدى المتجر الدمشقي الذي فتح حديثاً من طرف أحد السوريين، حيث يتبضعون ويشترون ما يلزمهم من حاجيات يزينون بها موائدهم، وهي أغراض ومنتجات عربية لا يمكن إيجادها في المحلات السويدية، علما بأنه قبل افتتاح هذا المتجر كان المسلمون يقطعون مسافة مائتي كيلومتر إلى مدينة «يافلا» كي يشتروا ما يلزمهم في رمضان. والبعض الآخر من المسلمين وغيرهم من المهاجرين طالبي اللجوء يفضلون قضاء الوقت في «نادي جمعية الصداقة والاندماج»، حيث التلفزيون مجهز ببعض القنوات العربية إضافة الى وجود أجهزة الكمبيوتر والإنترنت مجانا لكل الراغبين في استعمالها للتواصل مع بلدانهم وأحبائهم في هذا الشهر الكريم. وغالباً ما يقوم المسلمون – بغض النظر عن جنسياتهم – بدعوة بعضهم البعض إلى الفطور، حتى لا يشعرون بالغربة، إذ تكون مائدة الإفطار معدّة بالطريقة المألوفة حسب البلد الأصلي لكل مهاجر، كما يقومون بأداء الصلاة جماعة في أحد البيوت لضيق الوقت بين المغرب والفجر.

ويقول العربي عيشان (المقيم بمدينة هانوفر في ألمانيا منذ 1971 حيث يمارس عملا حرا):

رمضان هنا ليس هو رمضان في المغرب، وبالأخص إذا كنت متزوجا بألمانية ولو

أشهرت إسلامها، تنقصك أشياء كثيرة، وفي مقدمتها «الحريرة» (حساء مغربي) التي تعد بيت القصيد. صحيح أن التمر و«الشباكية» (حلوى تقليدية) موجودان، لكننا نفتقد تلك النكهة الرمضانية المعتادة في المغرب.

عند الإفطار أذهب إلى مسجد لأؤدي الصلاة مع مهاجرين مغاربة، وأتناول هناك الفطور وأستمتع بالإنصات لما يحكون. ثم نصلي صلاة العشاء والتراويح، وبعدها يذهب كل واحد منا إلى بيته. أحيانا، يوجّه لي بعض المغاربة الدعوة لتناول الفطور معه، فأجد المائدة مملوءة بما لذ وطاب من المأكولات والمشروبات. وحينما أفطر في داري، أهيئ وجبة «الحريرة» أو «الدشيشة» ولو أنني لا أجيد الطبخ، وأتناول ذلك الحساء مع التمر والشباكية.

يضيف: يحدث أن يسألني أحد الأصدقاء الألمان خلال رمضان: هل تشرب ولو قليلا من الماء بالنهار، لأن الجسم يحتاج إلى ذلك؟ فأجيب: لا يجوز لنا أن نشرب ونأكل في النهار طيلة شهر بكامله، فيستغرب السائل ويكتشف كم هي عزيمتنا قوية. وبذلك يبدي لي كل التقدير والاحترام. أو يسألني آخر: ألا تحس بالجوع أو العطش؟ طبعا أحس بهما، لكنني أعرف أنني صائم، فيرد: أنا إن فعلت ذلك سوف أنهار. كما يطلب مني بعض جيراني الألمان حلوى «الشباكية» فهم يحبونها حبا جما. يفتح معي أحدهم نقاشا حول الإسلام، فأجيب على قدر المستطاع، محاولا إقناعه بأن الإسلام دين التسامح والمحبة. وفي الوقت نفسه، أهديه مصحفا قرآنيا مترجما إلى اللغة الألمانية، فيعدني بقراءته، ليكون ذلك منطلقا لنقاش جديد حول الإسلام.

أما الحسن أيت بيهي (صحافي مغربي مقيم في قطر) فيقول: أهم ما يميز رمضان هنا في قطر هو تلك الأجواء الروحانية الدينية التي يمكن ملامستها في كل مناحي الحياة طوال شهر رمضان، خاصة وأن هناك حرصا على أن يكون هناك تآزر وتعاون بين كل الجنسيات من أجل هذا الشهر الكريم.

طبعاً كمغربي مقيم في قطر، أفتقد رغماً عن كل ذلك، للمائدة المغربية، خاصة وأن هذا هو رمضان الثامن الذي أقضيه بعيدا عن العائلة، لكني أستغل كل فرصة من أجل التواصل مع باقي الإخوة خاصة من الأصدقاء القطريين، حيث تكون دعوتي لمائدة الإفطار لديهم فرصة من أجل استكشاف عادات وتقاليد أخرى.

بخصوص الطقوس فهي – كما يبين أيت بيهي – لا تخرج عن أي شخص آخر سواء من حيث تزجية الوقت في العمل أو في أداء الفروض الدينية بعد أذان المغرب، فضلاً عن التوجه إلى ما يطلق عليه هنا «الغبقة»، وهو العشاء الرمضاني الذي يكون مناسبة من أجل تبادل الأفكار والحوار مع الأصدقاء، وغالباً ما تقام هذه «الغبقة» في إحدى الخيام الرمضانية أو في مجلس أحد الأصدقاء.

المبعوث الأممي يصل صنعاء في مسعى لهدنة إنسانية

معارك عنيفة في جنوب اليمن والتحالف يواصل قصف مواقع للحوثيين في الشمال

■ عدن ـ أ ف ب: دارت معارك عنيفة أمس الأحد بين المتمردين الحوثيين ومن يحالفهم والقوات الموالية للحكومة في جنوب اليمن، فيما وصل المبعوث الاممي إلى العاصمة صنعاء في مسعى للتوصل إلى هدنة انسانية خلال الفترة المتبقية من شهر رمضان.

وفي عدن، كبرى مدن الجنوب، اشارت مصادر ميدانية إلى ان طيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية شن غارات عدة استهدفت عربتين وناقلة جند للمتمردين في ضواحي بئر احمد وادت إلى سقوط ثمانية قتلى في صفوفهم.

واكد مسؤول حكومي ان الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح قصفوا بصواريخ الكاتيوشا مناطق سكنية في المنصورة وبئر فضل وحي الانشاءات، ما اسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

وتابع ان ثلاث قذائف استهدفت روضة اطفال في حي الانشاءات يتخذها النازحون ملاذا لهم، ما ادى إلى مقتل ستة اشخاص بينهم طفل ووالده وجرح 11 اخرين. واكدت مصادر طبية حصيلة القتلى المدنيين.

والضحايا هم من اللاجئين الصوماليين، وفقا لمصدر طبي آخر.

وقالت مصادر ميدانية في بئر احمد ان مسلحي «المقاومة الشعبية» حافظوا على مواقعهم في محيط اللواء 31 مدرع وسط اشتباكات عنيفة مع الحوثيين.

وقال شهود عيان ان تعزيزات ل»المقاومة الشعبية» وصلت إلى جبهة بئر احمد بقيادة نبيل المشوشي وتمكن من التصدي للحوثيين في الجهة الغربية من المنطقة.

وفي مديرية دار سعد تركزت المواجهات في قرية مصعبين والبساتين حيث شهدت حرب شوارع بين الطرفين خلفت قتلى وجرحى من الجانبين، بحسب مصادر في «المقاومة الشعبية».

واوضحت المصادر ان طيران التحالف شن غارات عدة على الاطراف الشمالية والشرقية لمديرية دار سعد مستهدفا تجمعات ومركبات عسكرية للحوثيين، من دون ان يعرف بعد حجم الاضرار، مؤكدة ان مسلحي «المقاومة» احرزوا تقدما بسيطا في جبهة معسكر سلاح المهندسين.

وافاد شهود عيان ان الحوثيين وقوات صالح منعوا المواطنين من الدخول والخروج عند مداخل عدن الثلاثة، كما قاموا بمصادرة مركبات وشاحنات محملة بالبضائع والخضروات حاولت الدخول إلى المدينة عن طريق التهريب وفي طرق صحراوية وعرة.

وفي لحج، قتل 19 من الحوثيين وقوات صالح فجر أمس في اشتباكات مسلحة مع «المقاومة الشعبية» في مناطق متفرقة في المحافظة، بحسب ما افادت مصادر عسكرية موالية للرئيس عبد ربه منصور هادي. وذكرت المصادر نفسها ان هجوما مباغتا شنه مسلحو «المقاومة الشعبية» على تجمع للحوثيين في منطقة الوهط، ما اسفر عن سقوط 11 قتيلا وعدد من الجرحى.

واشارت إلى ان مواجهات عنيفة اندلعت في منطقة بلة المطلة على قاعدة العند الجوية بين «المقاومة الشعبية» والحوثيين المدعومين بقوات صالح، حيث تمكن الفريق الاول من استعادة موقعين في المنطقة، ما اسفر عن سقوط ثمانية قتلى وعدد من الجرحى في صفوف الحوثيين وصالح، فيما قتل اثنان من «المقاومة الشعبية» وجرح اربعة.

في غضون ذلك، وصل مبعوث الامم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد شيخ احمد إلى صنعاء، في مسعى جديد للتوصل إلى هدنة انسانية خلال الاسبوعين الاخيرين من شهر رمضان، ما يسمح بتسهيل ايصال المساعدات الانسانية إلى السكان.

وقال المبعوث الاممي «نحن نكثف جهودنا من اجل التوصل إلى حل سلمي لهذه الازمة التي اصبحت اليوم كارثية بالنسبة إلى الشعب اليمني».

واضاف في تصريح مقتضب في مطار صنعاء «نبحث في التوصل إلى هدنة انسانية في اسرع وقت ممكن» وتكثيف الجهود «للتوصل إلى حل سلمي دائم ويسمح بالرجوع إلى طاولة الحوار».

واعلنت الأمم المتحدة الاربعاء الدرجة الثالثة من حالة الطوارئ الانسانية، وهي الأعلى، في اليمن حيث بات اكثر من 21.1 مليون يمني يمثلون 80 % من السكان بحاجة إلى مساعدة انسانية، ويعاني 13 مليونا منهم من نقص غذائي و9.4 ملايين من شح المياه.

وقالت مصادر سياسية في مسقط إن قوات التحالف طلبت ضمانات بان الحوثيين ووحدات الجيش المتحالفة معهم لن تستغل التهدئة حتى تواصل تقدمها صوب مناطق واقعة تحت سيطرة القوات المتحالفة مع هادي أو الموالية له في جنوب وشرق اليمن.

وقال محمد عبد السلام المتحدث باسم الحوثيين على صفحته على فيسبوك إنه التقى بولد الشيخ أحمد يوم الجمعة في مسقط لبحث الأمر. وقال إن الاجتماع حضره سفيرا الاتحاد الأوروبي وألمانيا.

وصنفت الأمم المتحدة يوم الأربعاء الحرب في اليمن على أنها أزمة انسانية من المستوى الثالث وهو المستوى الأعلى في المنظمة الدولية.

وطلبت الأمم المتحدة يوم الجمعة من جماعات الإغاثة الاستعداد لهدنة إنسانية محتملة في القتال مما سيسمح لها بنقل المساعدات إلى نحو 21 مليون شخص في حاجة ماسة للعون.

وكانت الأمم المتحدة توسطت في هدنة إنسانية مدتها خمسة أيام في مايو أيار ولكن جماعات الإغاثة قالت إن الهدنة لم تكن كافية لتغطية كل احتياجات اليمن.

وفشلت محادثات السلام في جنيف الشهر الماضي بين ممثلين للحكومة المعترف بها دوليا والحوثيين.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) التي يديرها الحوثيون إن الغارات الجوية التي شنها التحالف بقيادة السعودية أسفرت عن مقتل 30 شخصا خلال هجوم على سوق في شمال اليمن أمس الأحد.

وأضافت سبأ أن المقاتلين الحوثيين شنوا هجمات صاروخية على عدد من مواقع الجيش السعودي بينها مطار عسكري في مدينة نجران جنوب المملكة ردا على ما وصفته «بالعدوان السعودي» على اليمن.

ويقصف تحالف عربي تقوده السعودية المقاتلين الحوثيين المدعومين من إيران ووحدات من الجيش متحالفة معهم وموالية للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح منذ اذار/مارس في حملة تستهدف إعادة الرئيس عبد ربه منصور هادي للسلطة.

المبعوث الدولي إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ لدى وصوله مطار صنعاء أمس

بريطانيا تحيي ذكرى اعتداءات لندن وتبكي قتلى تونس

■ لندن ـ أ ف ب: يقف البريطانيون دقيقة صمت الثلاثاء تكريما لضحايا تفجيرات لندن في 7 تموز/يوليو 2005، ومقتل 30 منهم مؤخرا في تونس في اعتداء يؤكد استمرار التهديدات الإرهابية.

وخلال عشر سنوات بين تموز/يوليو 2005 وحزيران/يونيو 2015، اصيبت بريطانيا بضربتين الاولى فوق ارضها من قبل أربعة انتحاريين يستلهمون فكر تنظيم القاعدة، والثانية في مرسى القنطاوي، جنوب تونس العاصمة، في اعتداء تبناه تنظيم الدولة الإسلامية أوقع ما مجموعه 38 قتيلا.

والثلاثاء في هايد بارك، سيتم وضع اكليل من الزهور أمام النصب التذكاري لضحايا هجمات لندن، قبل قداس يقام في كاتدرائية سانت بول يحضره الناجون وعائلات الضحايا. كما سيقف البريطانيون دقيقة صمت في جميع انحاء البلاد في تمام الساعة 11:30 صباحا بالتوقيت المحلي (10,30 تغ). والخميس 7 تموز/يوليو 2005 عند الساعة 08:50، ثلاثة انتحاريين فجروا انفسهم، في غضون 50 ثانية، في ثلاثة قطارات مترو الأنفاق، وعند الساعة 09:47، فجر رابع نفسه في حافلة.

واسفرت الاعتداءات عن مقتل 52 شخصا وجرح 700. واراد قائد الانتحاريين محمد صديق خان البريطاني من اصل باكستاني، «الثأر لاخوته واخواته من المسلمين» الذين يعانون «الفظائع»، حسب قوله.

وقال جون تولولوك، وهو استرالي بريطاني (73 عاما) بعد مرور عشر سنوات، «كان الجرحى في كل مكان» مؤكدا انه يتذكر دائما «الظلام والدخان والزجاج المحطم».

كما يتذكر ايضا «المشاهد المرعبة الاولى: الجرحى وشاب قضى كان ممددا ارضا».

وقال، «اتذكر آلام الرأس» و»الصمم» و»الخوف» مع انعدام البصر في احدى عينيه. كل هذه الصور والاحاسيس التي تشكل ما وصفه بأنه «لوحة ذكريات مرعبة».

ومن أجل تجاوز الصدمة، بدأ تولوك الكتابة حول الهجمات والحرب ضد الإرهاب. ويتعلم التعايش مع فكرة انه كاد ان يقتل.

والاعتداءات التي يطلق عليها مجازا تسمية «07/07» في بريطانيا، تندرج ضمن سلسلة من هجمات واسعة النطاق ضد البنية التحتية المدنية خلال سنوات الالفين مثل 11 ايلول/سبتمبر 2001 في نيويورك (2977 قتيلا بينهم 67 بريطانيا) او 11 اذار/مارس 2004 في مدريد (191 قتيلا). وبعد الصدمة، واجهت لندن تحدي كيفية منع هجمات اخرى.

وقال الاستاذ في كينغز كوليدج هوغو روزمونت ان «السابع من تموز/يوليو غير معطيات الاستراتيجية البريطانية لمكافحة الإرهاب».

واضاف ان التركيز اصبح على برامج مكافحة التطرف لكن ايضا على عمليات الانقاذ التي واجهت انتقادات بسبب تباطؤها في الاستجابة لما حدث عام 2005.

من جهته، قال جايسن كيلنز احد مسؤولي خدمات الاسعاف في لندن ان «خدمات الطوارئ تعلمت الكثير في عشر سنوات»، مشيرا إلى «العديد من البرامج التي تعمل على تحسين الخدمات».

لكن التهديدات تتطور كما حدث في مرسى القنطاوي ما قد يؤدي إلى محاكاة ذلك في الدول الغربية، بحسب روزمونت. واشار في هذا السياق إلى ان «احتمال ان يقرر احدهم التحرك مستوحيا هذه الاعمال(...)او عن طريق دعاية تنظيم الدولة الإسلامية، يشكل مصدر قلق في المملكة المتحدة». واضاف ان الكشف عن الإرهابيين المنفردين امر «صعب بشكل لا يصدق» بالنسبة لاجهزة الاستخبارات.

وبغية بذل المزيد من الجهود لاحباط مشاريع هجمات، تريد حكومة المحافظين بزعامة ديفيد كاميرون تعزيز اطارها التشريعي بواسطة قانون يطلب من مشغلي الهاتف ومزودي خدمة الانترنت منح الشرطة بيانات العملاء.

لكن اقرار هذا النص الذي اطلقت عليه الصحف تسمية «ميثاق فضولي» يمكن ان يتسبب بمعارضة شديدة من أولئك الذين يندون بمراقبة المجتمع، في أعقاب كشف ادوارد سنودن عن عمليات التنصت التي تقوم بها وكالة الامن القومي الأمريكي.

وقال غوس حسين مدير منظمة «الخصوصية الدولية» «بعد ضبطها في التجسس على منظمات حقوق الانسان، بعد منح نفسها صلاحيات في الخفاء (...) يجب العمل على احتواء هذه الحكومة» مشيرا إلى «استعداده» لمحاربة مشروع القانون هذا.

عراقجي يتحدث عن أجواء إيجابية سادت الاجتماعات

لقاء جديد بين كيري وظريف في محادثات فيينا الماراثونية حول النووي الإيراني

■ فيينا – أ ف ب: عقد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أمس الأحد لقاء جديدا مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في اطار المحادثات الماراثونية حول الملف النووي الإيراني في فيينا قبل يومين من انتهاء مهلة التوصل إلى اتفاق.

وبعد ثمانية ايام من المحادثات المكثفة وقبل انتهاء المهلة المحددة الثلاثاء، ظهرت مؤشرات ايجابية إلى ان هذه الجهود لن تذهب سدى وقد تصل فرق الخبراء التقنيين والقانونيين في النهاية إلى حل.

وتحدث نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي مساء السبت عن «اجواء ايجابية». وقال للتلفزيون الإيراني ان «تمديد المحادثات ليس خيارا لاحد (...) نحاول انهاء العمل». وتابع «اذا توصلنا إلى اتفاق يحترم الخطوط الحمراء التي وضعناها فسيكون هناك اتفاق، والا فاننا نفضل العودة إلى طهران خالي الوفاض».

واشار دبلوماسيون إلى انه في ما يتعلق بمسألة العقوبات، احدى اكثر القضايا الشائكة، برزت مؤشرات على بدء نوع من التفاهم بالظهور اقله بين الخبراء.

واكد مسؤول إيراني «لا يزال هناك خلافات»، كما قال دبلوماسي غربي «ليس هناك اتفاق» حتى الآن في ما يتعلق بمسألة العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة بعكس تلك الأمريكية والاوروبية.

ويفترض ان ينص الاتفاق النهائي، الذي حددت قواعده في اتفاق اطار تم التوصل اليه في نيسان/ابريل الماضي، على ان العقوبات التي تخنق الاقتصادي الإيراني سترفع تدريجيا مع احترام إيران لالتزاماتها، اذ تريد المجموعة الدولية ان تكبح البرنامج النووي الإيراني لعشر سنوات على الاقل، الامر الذي ترفضه طهران.

وتسعى الدول الكبرى من خلال ذلك إلى منع إيران من امتلاك القنبلة الذرية. اما طهران فتنفي اصلا انها تسعى لتطوير السلاح الذري.

ويعزز تلك السياسة، التي تريد المجموعة الدولية اتباعها، عمليات التفتيش المشددة التي ستقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والهدف هو منع اي محاولة إيرانية في المستقبل لتطوير القنبلة الذرية مع الحفاظ على برنامج نووي سلمي.

ومن شأن اتفاق نهائي بين إيران ومجموعة 5+1 (الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، روسيا، الصين والمانيا) ان ينهي ازمة تعود إلى العام 2002 حين تم الكشف عن وجود منشآت نووية إيرانية غير معلنة.

والتوصل إلى اتفاق نهائي سيكون له انعكاسات دولية مهمة اذ سيفتح الطريق امام تقارب قد بدأ فعلا بين الولايات المتحدة وإيران، وامام عودة الجمهورية الإسلامية إلى الساحة الدولية رغم قلق اسرائيل ودول الخليج وخصوصا السعودية.

اما وزير الخارجية الإيراني، الذي التقى نظيره الأمريكي طوال الاسبوع الماضي، فقال في رسالة مسجلة نشرت على موقع يوتيوب باللغة الانكليزية ان من شأن الاتفاق فتح «افاق جديدة لمواجهة التحديات الكبرى والمشتركة».

وتابع ان «التهديد المشترك اليوم هو تصاعد الخطر المستشري للتطرف العنيف والهمجية»، في اشارة إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وبدا السبت ان مسألة اخرى شائكة في المفاوضات اصبحت في طريقها إلى الحل وتتعلق بتحقيق تجريه الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول احتمال وجود بعد عسكري للبرنامج النووي الإيراني.

ورغم النفي الإيراني، تشتبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية بان طهران اجرت ابحاثا حتى العام 2003 وربما بعد ذلك التاريخ لامتلاك القنبلة الذرية. وتسعى الوكالة للقاء العلماء المشاركين في هذه الانشطة والاطلاع ايضا على وثائق وزيارة مواقع قد تكون جرت فيها هذه الابحاث.

واعلن رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو السبت، بعد زيارة قام بها إلى طهران، انه «في ظل تعاون من قبل إيران، اعتقد انه سيكون بمقدورنا اصدار تقرير بحلول نهاية العام (...) لتوضيح المسائل المتعلقة باحتمال وجود بعد عسكري» للبرنامج النووي.

من جهتها، اعتبرت الخبيرة في رابطة الحد من الاسلحة كيلسي جافينبورت ان «تصريح امانو ايجابي وخطوة مهمة باتجاه التقدم في التحقيق». واضافت «اذا كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مقتنعة بمعايير التحقيق، فمن المفترض ان توافق عليها مجموعة 5+1 ايضا».

جون كيري وزير الخارجية الأمريكي متكئا على عصا أمس في فيينا

رمضان في الخليج: سائحات بالحجاب وأوروبيون يستمتعون بالشيشة و«قمر الدين»

■ دبي/الدوحة ـ د ب أ: تشهد الإمارات وقطر وسلطنة عمان تواجدا لآلاف السائحين الأوربيين والآسيويين، الذين قدموا إلى دول الخليج لقضاء شهر رمضان مع المسلمين، وهو ما يصفه خبراء في مجال السياحية بـ«سياحة رمضان».

وأصبح من المعتاد أن ترى المطاعم في المدن الخليجية وقد استقبلت سائحين غير مسلمين من أوروبا وأمريكا وآسيا، وقت المغرب، لتناول وجبات الإفطار مع الصائمين.

ومن بينهم سائحات فضلن ارتداء غطاء للرأس أقرب للحجاب، تشبها بالمسلمات في هذه المناسبة الدينية، واحتراما للأسر العربية أثناء الصيام، وكثيرون يحرصون على الالتفاف حول مدفع الإفطار، خصوصا في إمارة الشارقة، ويحرصون على التقاط الصور مع مجسمات لفانوس رمضان.

وفي المساء تزدحم الخيم الرمضانية بالسائحين الذين يطلبون تناول المشروبات الرمضانية، وتدخين الشيشة (الأرجيلة)، والاستماع إلى مقطوعات عزف العود، والآلات الموسيقية الشرقية.

وقالت إدارة شركة «جوري» للسياحة والسفر في قطر إن الكثير من السائحين الغربيين يختارون قضاء شهر رمضان في الدوحة ومدن خليجية، للاستمتاع بالأجواء العربية الأصيلة التي لا تتكرر في باقي شهور العام.

وذكرت أنها نظمت عددا كبيرا من الرحلات لسائحين طلبوا قضاء شهر تموز/يوليو في الدوحة، وتضمنت برامجهم تناول طعام الإفطار أو السحور في المطاعم مع الصائمين.

ومن أشهر تلك المطاعم، مطعم (لؤلؤة الشرق) الذي يعد الأكبر في الدوحة وأحد معالمها السياحية، ويستقبل مئات السائحين يوميا لتناول وجبات الإفطار ومشروبات عربية رمضانية مثل قمر الدين، والجلاب، والحلويات الشرقية مثل الكنافة والقطايف.

ولفتت إلى أن كثيرا من السائحين يستفيدون من عروض خصومات شهر رمضان التي تشمل تخفيض أسعار الغرف الفندقية، وتخفيض أسعار الرحلات الترفيهية، مشيرة إلى أنها تنظم رحلات سفاري في صحراء قطر ليعيش السائحون الغربيون الأجواء العربية الأصيلة.

وفي الإمارات، قال الخبير السياحي باتريك انطاكي مدير فندق «ميريديان العقة» في الفجيرة: «مع حلول شهر رمضان تحرص إدارة الفندق على تزيين مرافقها بديكورات مستوحاة من زينة شهر رمضان، وهي ديكورات تجذب السائحين الغربيين الذين يستمتعون بهذه الأجواء الشرقية».

ويضيف: «نستقبل سائحين يستفيدون من الخصومات التي تطبقها فنادق الخمسة نجوم على أسعار الغرف، ونحرص على تنفيذ برامج تشرك الغربيين في العادات الرمضانية وهي برامج تسعدهم كثيرا».

وفي دبي، يستقبل منتجع المها الصحراوي، سائحين يقضون شهر رمضان في الخيام العربية، ويمارسون العادات التي يمارسها أبناء الخليج وأهل البدو في الصحراء.

وينظم الفندق للسائحين رحلات صيد بالصقور، وركوب الخيل والإبل، وسهرات حول النار في أعماق الصحراء، وهي برامج تشبع استمتاع السائحين.

أما فندق جلوريا دبي، الذي يعد الأكبر في الشرق الأوسط من حيث عدد الغرف، فيستقبل مئات السائحين الروس والأوروبيين والآسيويين، الذين يستمتعون بالأمسيات الرمضانية وقتي الإفطار والسحور.

ويقول مدير الفندق فريدي فريد: «ننظم مساء كل ليلة جلسات عزف بالعود العربي في الخيمة الرمضانية، وتستقبل الخيمة عددا كبيرا من السائحين الذين يتعرفون على الآلات الموسيقية الشرقية لأول مرة، ويطلبون تدخين الشيشة وتناول المشروبات الشرقية».

ويضيف: «يقدم مطعم الفندق للسائحين مأكولات عربية أصيلة، وحلويات شرقية وكثير من السائحين يتذوقون هذا الطعام لأول مرة، ويبدون إعجابا كبيرا به، ويطلبون من الطهاة معرفة مكوناته».

أما المطعم العربي في منتجع «ريتز كارلتون» ممشى دبي، فيزدحم بالسائحين في شهر رمضان، الذين يطلبون تناول الوجبات العربية والشيشة والمشروبات الشرقية.

ويقول راؤول سالسيدو مدير عام المنتجع، إن «كثيرا من السائحين يطلبون منا معلومات عن شهر رمضان ويبدون إعجابهم الشديد بطقوسه، وكثيرين منهم يقبلون على الخيمة العربية في الفندق للاستمتاع بهذه الإجواء، ويحرصون على التقاط الصور مع مجسمات للفانوس والديكورات الرمضانية».

وفي سلطنة عمان، قال الخبير السياحي سلطان علي إن شوارع المدن العمانية تشهد توافد أعداد كبيرة من السائحين الأوروبيين في شهر رمضان الذين يستمتعون بقضاء أوقاتهم في المقاهي العربية، ويتبادلون الحديث مع العمانيين حول عادات الشهر الكريم.

وأضاف: «تحرص كثير من السائحات على ارتداء غطاء للرأس يشبه الحجاب، احتراما للمسلمين، وكثير من الأسر العمانية تدعو سائحين لتناول الإفطار الجماعي في المنازل، وتناول مأكولات عمانية أصيلة».

السعودية ترصد ملايين الريالات للكشف عن 4 مطلوبين

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت وزارة الداخلية السعودية أمس الأحد عن أسماء أربعة من المطلوبين أمنيًا، مخصصة مكافآت مالية لمن يبلغ عنهم أو يحبط عملية إرهابية، ودعت من يتوفر لديه أي معلومات بشأنهم إلى المبادرة بالاتصال برقم ساخن.

ونشرت الداخلية صورًا للمطلوبين الأربعة، من خلال فيديو، وهم كل من سعد فلاح عائض ال رشيد، وفيصل محمد الحميد الزهراني، وسويلم الهادي القيقعي الرويلي، وإبراهيم يوسف إبراهيم الوزان. وأعلنت عن مكافآت مالية مقدارها مليون ريال لمن يبلغ عن أحد المطلوبين، ومكافأة خمسة ملايين ريال لمن يبلغ عن أكثر من مطلوب، ومكافأة سبعة ملايين ريال لمن يحبط عملية إرهابية.

الكويت تبحث توجيه الاتهام لـ40 شخصا على علاقة بتفجير مسجد

■ الكويت ـ أ ف ب: تبحث الكويت توجيه اتهامات لاكثر من 40 شخصا يشتبه بعلاقتهم بالتفجير الانتحاري الذي استهدف مسجدا للشيعة في مدينة الكويت وتبناه تنظيم الدولة الإسلامية، وفق ما قال مسؤول امني الاحد.

وقال المسؤول، طالبا عدم ذكر اسمه، «تمت احالة اكثر من 40 مشتبها به، بينهم عدد من النساء، إلى النيابة العامة». وتابع «الآن يعود الامر إلى النيابة العامة بتوجيه الاتهامات لهم او لا».

واسفر التفجير الانتحاري الذي نفذه سعودي عن مقتل 26 شخصا واصابة 227 من المصلين في مسجد الامام الصادق في الـ26 من حزيران/يوليو في العاصمة الكويتية. وبين المشتبه بهم السائق الذي اوصل الانتحاري وصاحب المنزل حيث مكث السائق.

مقتل أربعة جنود باكستانيين و12 مسلحا في اشتباك

■ بيشاور ـ أ ف ب: قتل اربعة جنود على الاقل و12 مسلحا في اشتباك الاحد في منطقة القبائل الباكستانية المضطربة حيث يشن الجيش هجوما واسعا ضد مسلحي حركة طالبان.

واكد الجيش الباكستاني ان الاشتباكات وقعت في منطقة غازيزة في بلدة داتا خيل على بعد نحو 20 كلم شرق ميرانشاه، البلدة الرئيسية في اقليم شمال وزيرستان القبائلي المحاذي لافغانستان. وصرح الجيش في بيان ان «الإرهابيين الفارين خلفوا وراءهم ثلاث جثث لمقاتليهم. واستشهد اربعة جنود في تبادل اطلاق النار».

ولم يوضح المصدر ماذا حل بالجثث الاخرى للمقاتلين.

واكد مسؤول امني في المنطقة الاشتباكات واعداد القتلى. ويصعب التحقق من هذه الارقام من مصدر مستقل بسبب الحظر على الصحافيين الدخول إلى منطقة النزاع.

وبدأ الجيش الباكستاني حملة كبيرة ضد معاقل طالبان وغيرها من الفصائل المسلحة في شمال وزيرستان في حزيران/يونيو العام الماضي، وتعهدت السلطات بتكثيف العمليات في المناطق الحدودية وفي انحاء البلاد.

ويقول الجيش ان اكثر من 2700 مسلح قتلوا منذ شن الهجوم.

ألمانيا تتصبب عرقا والعلماء يحذرون من تصاعد موجات الحر

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

تعاني ألمانيا وطأة موجة الحر الشديدة التي أصابتها وبعض البلدان الأوروبية الأخرى، حيث تعدت درجة الحرارة الاربعين مؤية، وهي درجة حرارة قلما أصابت ألمانيا.

وذكرت الهيئة الألمانية لأحوال الطقس أن درجات الحرارة بلغت مستويات عالية غير اعتيادية لا سيما في المناطق المطلة على نهر الراين وفي غرب المانيا وفي جنوبها. فيما صاحب موجة الحر الشديدة أجواء استوائية وأمطار وعواصف شديدة.

موجة الحرّ الكبيرة دفعت الألمان إلى ارتياد المسابح والمُنتجعات المائيّة، في حين ناشدت وسائل الإعلام الالمانية من اتباع المواطنين ارشادات السلامة وذلك خشية من وقوع حوادث مميتة جراء تدافع المطافين بأعداد كبيرة. ووفقا لصحيفة زود دويتشلاند الالمانية فان أعداد القتلى من المصطافين الالمان في المسابح والمنتجعات المائية بلغ 392 قتيلا في عام 2014 فقط. ونقلت محطات التلفزة الألمانية تحطم أجزاء من الشوارع والطرقات السريعة نتيجة الجفاف والحر الشديد، فيما تشهد حقول العنب جفافا كبيرا يهدد بتدمير المحاصيل، ما يهدد بضرب صناعة النبيذ الألماني. فيما تشهد وسائل المواصلات العامة مشاكل كبيرة لعدم قدرة العديد من القطارات والحافلات من التبريد بشكل مناسب. وعادة ما تكون وسائل المواصلات العامة مجهزة بشكل جيد لمواجهة برودة الجو، إلا أن ارتفاع درجات الحرارة المتزايد كشف عن قصور في جاهزية المواصلات العامة في مواجهة الحر وارتفاع درجات الحرارة.

من جهته أكد خبير الارصاد الجوية شتيفان رامشتورف لوسائل الإعلام الالمانية أن درجات الحرارة المرتفعة أصبحت «أكثر شيوعا الآن» ويرجع ذلك إلى التغير المناخي في الوقت الذي سجلت فيه ألمانيا ارتفاعا قياسيا جديدا في درجات الحرارة. حيث بلغت درجات الحرارة نحو 40 درجة مئوية في أجزاء من ألمانيا يومي السبت والاحد أي أقل بقليل من الـ2ر40 درجة مئوية القياسية التي سجلت في 2003، بعدما كانت درجات الحرارة قد بلغت 14 درجة قبل أيام قليلة.

وأضاف رامشتورف وهو أستاذ في فيزياء المحيطات في جامعة بوتسدام والذي يجري بحثا لمعهد بوتسدام لأبحاث التأثيرات المناخية بالقرب من برلين، إن التأرجح في درجات الحرارة أمر عادي ولكن هناك «اتجاها تدريجيا للاحتباس الحراري طويل الأمد ما يجعل حدوث موجات الحر أكثر احتمالا وأكثر تكرارا. وقال إن «هذا التطور سوف يستمر نظرا لأننا مازلنا نتسبب في تحمية الغلاف الجوي بغازات الدفيئة». وأكد العالم الالماني أنه إنه كان يوجد اتجاه احتراري مطرد منذ عام 1980 وأن الإحصائيات أظهرت أن هناك زيادة في فترات درجات الحرارة المرتفعة من حينها».

يُذكر أن أعلى درجة حرارة في البلاد سُجّلت يوم 8 أغسطس/آب من العام 2003، وذلك في مقاطعة «الزارلاند» حيث وصلت إلى 40.2 درجة مئوية..

تحذيرات من التسرع في تنفيذ أحكام الإعدام وإعدام مظلومين... ومطالبة بوقف تسول مصر المعونات من الخارج

فوضى معلوماتية بعد أحداث سيناء... والإعلام يحتفي بالسترة العسكرية التي ظهر بها السيسي

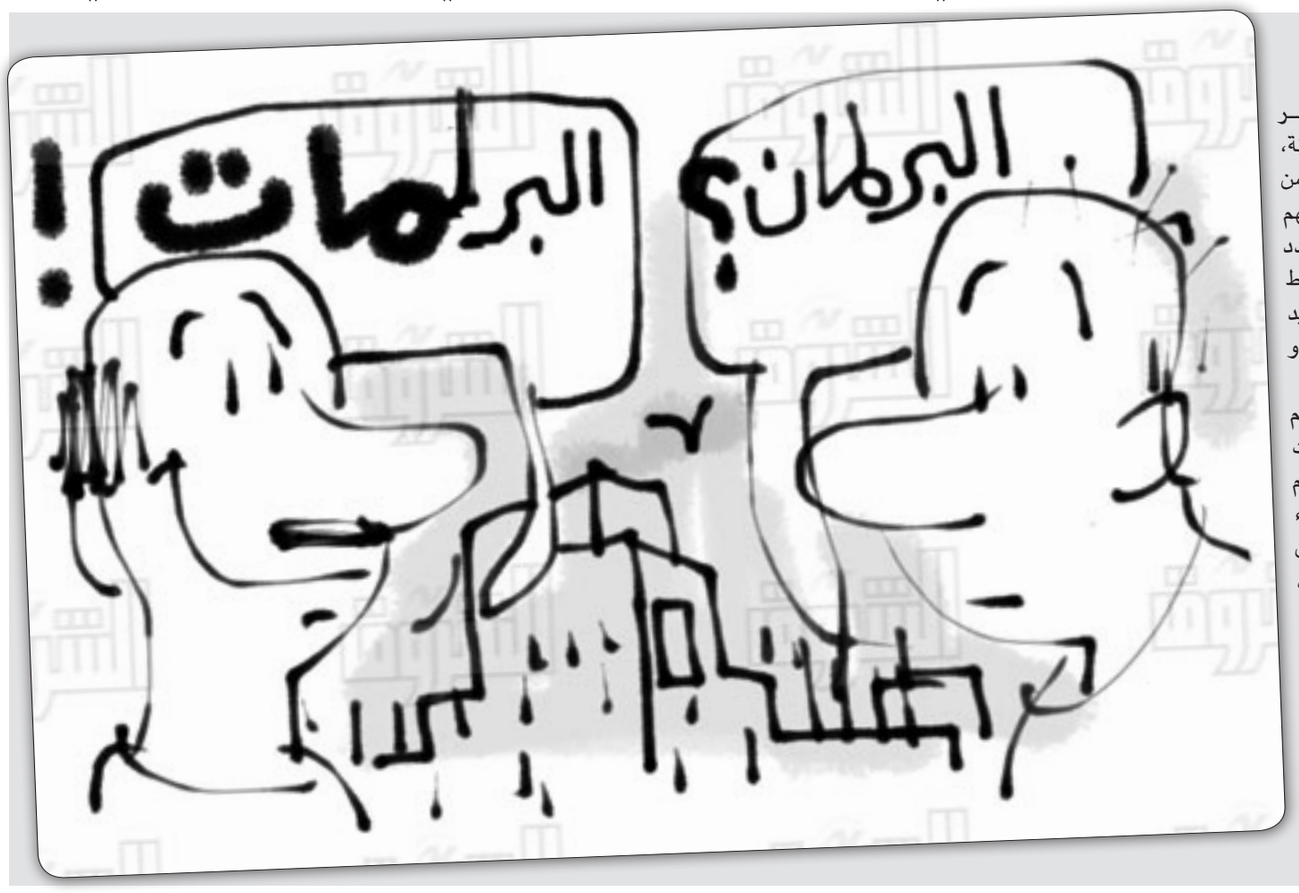

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لم يهدأ غضب المصريين وتنتهي موجة القلق التي انتابتهم بعد هجمات «داعش» على خمسة عشر موقعا في شمال سيناء للجيش، ومهاجمة قسم شرطة مدينة الشيخ زويد ومحاولة احتلال المدينة، إلا بعد نشر إدارة التوجيه المعنوي صور عشرات من جثث قتلى «داعش»، وارتفاع الرقم لأكثر من مئتين، وإلحاق ضربة قاصمة بالهجوم، مقابل سبعة عشر ضابطا وجنديا زادوا أربعة، بعد وفاتهم متأثرين بجروحهم، وزيارة الرئيس مرتديا زي القائد الأعلى للقوات المسلحة لمدينة العريش وعدد من المواقع التي تعرضت للهجوم، وكلمته التي ألقاها وتأكيده أن الوضع ليس تحت السيطرة فقط وإنما مستقر، وهو ما عكسته الصحف الصادرة يومي السبت والأحد، إذ واصلت إبداء قدر متزايد بالمسلسلات والبرامج التلفزيونية سواء عن عرض حلقاتها وتقييمها أو توجيه الانتقادات إليها أو الإشادة بأبطالها.

كما واصلت الصحف الاستمرار في مهاجمة من حولوا الشهر الكريم من العبادة إلى الاهتمام بالأكل فقط، ومن الآن بدأت بعض محلات الحلوى نشر إعلانات عن كحك العيد وأسعاره. كما رفعت أسعار تذاكر القطارات عشرين جنيها للدرجة الأولى المكيفة وعشرة جنيهات للثانية مكيفة، وعدم المساس بأسعار الثالثة مع حجز تذاكر السفر في العيد ببطاقة الرقم القومي، لمنع السوق السوداء التي تنشأ في الأعياد وتأكيدات وزير التموين أن كل مستلزمات العيد من الأغذية متوافرة، وأن مخزون الدواجن واللحوم يكفي لستة أشهر، وأن منظومة توزيع الخبز وفرت ما لا يقل عن أحد عشر مليار جنيه. كما أكد وزير الزراعة انه سيتم تحصيل قيمة الغرامات من أصحاب الأراضي التي حصلوا عليها للزراعة وحولها إلى منتجعات سياحية، وحدد المبلغ الذي سيتم تحصيله منهم بأنه سيصل إلى مئة وأربعين مليار جنيه، بواقع غرامة خمسمئة جنيه للمتر الواحد. وسيوجه المبلغ لاستصلاح مليون ومئتي ألف فدان جديدة، والبدء في تطوير وإعادة تخطيط الأماكن العشوائية في محافظة الجيزة. وتأييد محكمة جنح مستأنف سجن الراقصة صافيناز ستة أشهر وكفالة عشرة آلاف جنيه، وغرامة قيمتها خمسة عشر ألف جنيه بتهمة إهانة علم مصر بارتدائه على هيئة بدله رقص، وأعلن محاميها أنها في جولة في الخارج ولم تحضر الجلسة لهذا السبب.

وإلى بعض مما عندنا....

الترحم على «زمن الطوارئ الجميل»

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على عملية اغتيال النائب العام المستشار هشام بركات ومطالبة الرئيس عبد الفتاح السيسي بتعديل قانون الإجراءات الجنائية الذي لم يدخل عليه أي تعديل منذ وضعه عام 1937، وأصبح يعطل إصدار الأحكام ويطيل مدد التقاضي بدون أي مبرر، رغم أن هذه التعديلات كانت جاهزة لكنها لم تصدر ولقيت الدعوة حماسا وتأييدا من جانب، وتحذيرات ومخاوف من جانب آخر. ففي يوم الخميس قال زميلنا في «الشروق» أشرف البربري: «لا يجادل عاقل في ضرورة إعدام كل من ارتكب جريمة تستحق هذه العقوبة، لكن إهدار ضمانات المحاكمات العادلة يهدد بسقوط أبرياء تحت طائلة هذه العقوبة، وهو أمر عظيم لو كنتم تعقلون. أما الأصوات التي انطلقت خلال اليومين الماضيين تطالب بالإسراع بإصدار أحكام الإعدام وتنفيذها وتجريد المتهمين من ضمانات المحاكمة العادلة، فتتناسى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي اعترف بوجود مظلومين في السجون، بسبب المواجهة ضد الإرهاب. وهنا علينا أن ندق ناقوس الخطر قبل أن نتحول من مرحلة وجود مظلومين خلف القضبان إلى مظلومين تم إعدامهم، وأخشى أن يأتي اليوم الذي نترحم فيه على «زمن الطوارئ الجميل»، لأنه على الأقل كان يوفر المحاكم الاستثنائية لمن تريد السلطة محاكمته أمامها، في حين ترك النظام القضائي والقانوني الطبيعي خارج دائرة العبث تماما، كما جعلنا إرهاب «داعش» نترحم على «زمن إرهاب القاعدة الجميل».

ضرورة الاحتكام للعقل في إطار المواجهة القانونية للإرهاب

أما في يوم السبت فنشرت «الأهرام» مقالا للدكتور سليمان عبد المنعم حمل قدرا من التحذير في التسرع وقال: «الاحتكام للعقل في إطار المواجهة القانونية للإرهاب يعني مثلا إعادة النظر في بعض الإجراءات التي تطيل أمد المحاكمة بلا مبرر حقوقي، أو ضرورة واقعية، وهي إجراءات كثيرة منها ما يتعلق بتوزيع الاختصاصات، أو بمدد إجرائية أو شكليات صماء لا يترتب على تجاوزها ضرر، حتى للمتهم نفسه، لكن هذا لا يعني تعميم القول بالخروج على الضمانات الأساسية التي توجهها المحاكمة العادلة، لأن هذا ينال من قيمة الدولة العادلة قبل أن يهدد حقا هذا الفرد أو ذاك. ولنتذكر الآن وفي هذه اللحظة بالذات أن رفض طلبات تسليم المتهمين أو المحكوم عليهم إلى مصر، أو رفض إعادة الأموال المصرية المنهوبة، يكون بسبب مثل هذه القوانين والدعوات المتسرعة أيضا، بإحالة قضايا الإرهاب إلى القضاء العسكري، ينسي أصحابها أن دعوتهم في مثل هذه الظروف إنما تسيء ضمنا إلى القضاء العسكري، لأنها بذلك تصوره كلجنة عسكرية مهمتها اقتياد المتهمين إلى حبل المشنقة، من دون اكتراث بقوانين أو إجراءات أو ضمانات».

معصوم مرزوق.. يحذر من حالة الاستقطاب السياسي في مصر

لكن أبرز ما في «أهرام» السبت كان مقال مساعد وزير الخارجية الأسبق وأحد مؤسسي التيار الشعبي، الذي مهد للإطاحة بحكم الإخوان والمساعد الأكبر لزميلنا وصديقنا حمدين صباحي أثناء حملته في انتخابات رئاسة الجمهورية معصوم مرزوق «ناصري» لأنه دعا إلى مصالحة مع الإخوان المسلمين ومحذرا من استمرار حالة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري بقوله عن وجود الإخوان السياسي: «مثلا ما يتعلق بحقيقة ما أحرزه الأخوان فعليا من أصوات في المنافسات السياسية المتتالية بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني، بل لا يمكن أن ننسى ما كانوا يحرزونه في ظل تزوير وفساد الحزب الوطني من مقاعد في البرلمان ..نعترف لهم بقوة سياسية معينة لها جذورها على الأرض، وحيز له إطار تاريخي واجتماعي وديني، فذلك يقتضي بالضرورة التعامل الجدي مع هذه الحقيقة السياسية. أما إذا كانت السياسة لدى البعض هي مجرد الإمعان في «حالة إنكار»، أو تلك التي ترفض رؤية الآخر بالكلية، فإن الأوضاع مرشحة لمزيد من التدهور إلى أن يتحقق لهؤلاء المتعصبين على الجانبين أحد شرطين، إما فناء الطرف الآخر وتلاشيه بفاتورة دم قد تصل إلى مئات الآلاف من الأرواح، وبمدى زمني لن يقل عن عشرة أعوام، وإما أن يتخلى طرف عن تمسكه بحالة الإنكار. المرحلة الأولى تمثل إجراءات تمهيدية ضرورية لإعادة بناء الثقة يمكن أن تشتمل على الإفراج عمن لم يتورط في استخدام العنف، خاصة من الشباب، والتزام الإخوان بوقف التظاهر مع إبداء التعاون الفعلي لمواجهة العنف المنظم من بعض الجماعات الأشد تطرفاً، مع تشكيل لجنة سياسية قانونية للتوصل إلى صياغة محكمة لإجراءات عدالة انتقالية ناجزه. تبدأ بعد ذلك مرحلة التفاوض لفترة لا تزيد على ستة أشهر يكون الطرفان خلالها قد اتفقا على أجندة التفاوض من خلال شخصيات يتوافق عليها الجانبان، ويمكن أن تشتمل على عفو رئاسي عن بعض العقوبات /أو تخفيف لها.. اعتراف بالأوضاع القانونية لما بعد 30 يونيو/حزيران.. وبناء على نجاح المراحل السابقة يقوم الرئيس بالدعوة إلى مؤتمر عام لكل القوى السياسية للاتفاق على وتوقيع وثيقة العمل الوطني، التي تتضمن المبادئ الأساسية التي يتفق الجميع على الالتزام بها خلال المرحلة المقبلة ..لقد كانت الصدمة كبيرة في استشهاد محامي الشعب النائب العام، ولكي لا يضيع دمه هدراً أرجو أن نكتب به خطة عمل توقف استمرار نزيف الدم في مصرنا الغالية».

منابع الإرهاب هي الأفكار

هذا ما اقترحه معصوم والملاحظ هنا أنه أراد بحذر شديد عقد مقارنة بين ما حدث في الجزائر في الحرب الأهلية التي أعقبت إلغاء نتائج الانتخابات التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ عام 1992 واستمرت عشر سنوات، بقوله في عبارة «بمدى زمني لن يقل عن عشرة أعوام».

لكن هذا الكلام لم يعجب في يوم السبت ذاته، رئيس تحرير جريدة «المقال» زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، وتكوينه الأساسي ناصري، ولكنه أكثر تشددا مع الإخوان والسلفيين ودائم الاتهام للنظام بالتحالف مع حزب النور السلفي، عيسى قال: «لا توجد إستراتيجية شاملة لمواجهة الإرهاب ومن ثم يغيب تماما عن المسؤولين أن منابع الإرهاب هي الأفكار طبعا. الرئيس عبد الفتاح السيسي مس هذه الفكرة كثيرا وأطلق دعوته لتجديد الخطاب الديني، بل لثورة دينية ولأنه لا رؤية ولا إستراتيجية للدولة، فهذه الفكرة ذهبت هباء منسيا، تركها للمؤسسات الدينية الحكومية وهي متهرئة ومخترقة وفاشلة، رغم فخامة الخطب المنبرية التي يسمعها منهم، ثم أن أجهزة الرئيس الأمنية تغطس في نظريتها القديمة الفاشلة، بل المجرمة تاريخيا القائمة على التحالف مع السلفيين والجماعات الإسلامية لضرب الإخوان، ومن ثم أخافت الرئيس من أثر دعوته لتجديد الخطاب الديني، وأنها ستشوه صورته بين الناس وسيستغلها الإخوان وسيفهم جمهور السلفيين أنها دعوة ضد الدين».

غياب المعايير المهنية في وسائل الإعلام

ونظل في العدد نفسه من «المقال» لنكون مع زميلنا أحمد رمضان الديباوي الذي فضل تناول قضية أخرى متفرعة عن الإرهاب أيضا قال: «بعد أحداث سيناء الأخيرة سادت حالة من الفوضى المعلوماتية غير الموثقة وغياب المعايير المهنية في وسائل الإعلام المصرية، التي شكلت بذلك مصدرا غير جدير بالمتابعة والشفافية لدى المواطن، فألجأه ذلك كله إلى الوكالات الأجنبية، التي شكلت بدورها حالة من الحرب النفسية وحالة من الانهزامية وفقدان الثقة في جيشنا الوطني. يلفت الانتباه أيضا بعد تلك الأحداث أن إدارة الشؤون المعنوية في القوات المسلحة تأتي متأخرة ببضع خطوات عن المشهد العام، بينما ينبغي أن تكون سابقة بخطوة أو خطوات، حتى لا يبين الالتباس بذلك الشكل الذي بان به، فهي تتحمل مع وسائل الإعلام المصرية قدرا من المسؤولية، على الرغم من جهودها التي تأتي متأخرة دائما».

سلاح المعلومات صار أخطر من الـ«آر بي جي»، والهاون...

والمشكلة نفسها كتب عنها في «الشروق» في اليوم ذاته رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين «ناصري» بقوله: «أعرف تماما أن إدارة الشؤون المعنوية بقيادة اللواء محسن عبد النبي، وكل العاملين فيها يبذلون جهدا هائلا، وأعرف أنهم مضطرون في بعض الأحيان إلى الانتظار قليلا لكي يتأكدوا عبر أكثر من جهة من صحة المعلومات، وفي حالة الشهداء يقومون بإبلاغ أهاليهم أولا، وأعرف الظروف الصعبة جدا التي يعملون فيها، لكن علينا جميعا أن نعرف أيضا أن وسائل الإعلام العالمية لن تنشغل بكل ذلك، هي تريد المعلومات الطازجة والسريعة. المسألة باختصار أنه في اللحظة التي تنشر فيها وسائل إعلام أجنبية معلومة خبيثة وغير مدققة أو ناقصة أو مختلقة، ولا تقوم الأجهزة المصرية بتصحيحها فورا فإنها تتحول إلى حقيقة لدى كثيرين، خصوصا البسطاء الذين قد لا يعرفون التفريق بين المعلومات الصحيحة وتلك الكاذبة أو المضروبة، وهنا الخسارة الكبرى.المسألة الأساسية أننا جميعا في مركب واحد، وهدف الإرهابيين هو تشكيك المصريين في جيشهم ودولتهم، خصوصا أن سلاح المعلومات صار أخطر كثيرا من الـ«آر بي جي»، والهاون أو الكورينت، وبالتالي فالحل ليس في ترك الساحة الإعلامية خالية لمدة اقتربت من 14ساعة لتنظيم «داعش» وبعض وسائل الإعلام العالمية سواء كانت مهنية أو حتى مشبوهة، لتقدم معلومات غير مدققة. علينا البحث عن حل لمعضلة حماية الأمن القومي وفي الوقت نفسه تقديم المعلومات السريعة لحماية الناس من المعلومات المغلوطة. نتمنى أن يكون ما حدث يوم الأربعاء درسا حتى نقطع الطريق على الإرهابيين ومن يواليهم».

إمكانات مصر البشرية والاقتصادية تثير حسد الكثيرين

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي لا رابط بينها، حيث يضرب أصحابها في كل اتجاه، حيث وجدنا الدكتور بهجت قرني في «أهرام» الثلاثاء يطالب بوضع خطة لاستغناء مصر عن المساعدات التي تأتيها من دول الخليج، رغم أهميتها ومعناها في التضامن مع الشعب المصري، لكن الاعتماد على الخارج أيا كان يشكل خطرا على مستقبل البلاد وقال: «على المدى الطويل يجب أن تضع النخبة الحاكمة حدا لإدمان مصر المساعدات الخارجية، في الحقيقة يشعر الكثير منا بالزهقان والإهانة من النظر إلى هذا البلد على أن كل همه هو التوسل من أجل المساعدات الخارجية، لماذا هذه التركيبة الذهنية عن ديمومة المساعدات في بلد بإمكانات بشرية واقتصادية تثير حسد الكثيرين؟ لماذا استطاعت بلاد مثل كوريا الجنوبية أو ماليزيا أن تعتمد على نفسها؟ بينما لا تستطيع مصر؟ ألم أقل أن عدم استمرار المساعدات الخليجية قد يؤكد أن رب ضارة نافعة؟ فننتهز هذه الفرصة ونضع مسيرة ومصير مصر على نهج آخر غير الاعتماد المفرط على المساعدات الخارجية».

الشيخ عبد الحميد كشك يسخر من أم كلثوم ويلعنها

أما زميلنا المؤرخ ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال السابق حلمي النمنم فإنه في «المقال» يوم الثلاثاء أيضا فضل مهاجمة حملات التيار الديني على قوة مصر الناعمة من الفن وخلافه فقال: «لما حل التشدد الديني قرر أن يسحب سدنة هذا التيار من مصر.. هذه الريادة عبر عدة خطوات بدأت بالإدانة المعنوية والأخلاقية. ويتذكر كثير من المصريين بعض خطب الشيخ عبد الحميد كشك، وهو يسخر من أم كلثوم ويلعنها. تهكمنا على طريقة «امرأة في السبعين تقول خدني لحنانك خدني.. يا ختي خدك ربنا» وأمسك الشيخ كشك معظم الفنانين الكبار على هذا النحو محمد عبد الوهاب وشويكار وفؤاد المهندس وفاتن حمامة وعمر الشريف ثم عبد الحليم حافظ ونزار قباني، وكانت هذه الخطب تعبأ في أشرطة كاسيت وتباع أمام مسجد الجمعية الشرعية في أنحاء مصر، ثم خارج مصر وكانت الدولة المصرية تتابع ذلك كله وفي بعض الحالات تباركه، بعد هذه الموجة من التهكم والسخرية المريرة التي لم تترك فنانا كبيرا، بات الجو مهيأ للخطوة التالية، وهي تحريم الفن والفنون، وصدرت كتب ورسائل وفتاوى في هذا المعنى، وتم تهديد بعض الفنانين بالقتل، عادل إمام مثلا والتشهير بالبعض الآخر في ما يشبه التجريس، ولعلها لم تكن مصادفة أن تلك الفترة نفسها شهدت تسريبات إسرائيلية عن أن كبار الفنانين المصريين مثل محمود المليجي ونادية لطفي كانوا من المتعاونين مع الموساد، أي أن هدف المتشددين والأصوليين التقى في النهاية مع الهدف الإسرائيلي، وهو ضرب الفن والفنان المصري، ومع موجة تحريم الفن امتد الأمر إلى تحريم التماثيل والآثار، ودخلنا في موجة من اعتزال الفنانات وارتدائهن الحجاب واعتزال بعض الفنانين بدعوى أنه حرام، وتحول عدد منهم إلى مجال البيزنس الديني، حتى أن بينهم من انقلب بين يوم وليلة إلى داعية وأحدهم صار داعية بينما كانت شقيقته تصرخ في أنه ابتاع ميراثها من والدها، الذي قرره لها الشرع. والثابت أن هناك أموالا دفعت لبعض الفنانات ومغريات قدمت من شخصيات مصرية تنتمي إلى التيارات الأصولية وبإشراف بعض الشيوخ، ومن يطلق عليهم «الدعاة الجدد» على هذه العملية، وكانت النتيجة أن تراجع الفن المصري أمام الدراما التركية، التي تجد الترحيب رغم أن بعضها يبث قيما تناقض تماما قيم المجتمع العربي».

جعفر النميري كان دائم الشكوى من مهاجمة كشك له

والمعروف أن الشيخ عبد الحميد كشك كان ضريرا ويتمتع بقدرة خطابية هائلة وخفة ظل بارزة، وكان خطيبا لمسجد دير الملاك بكوبري القبة، وله جمهور كبير وكانت خطبه تسجل على أشرطة وتباع بكميات هائلة، وسجن فترة في عهد خالد الذكر بسبب هجماته ضده في خطب الجمعة ثم أعيد مرة أخرى للمسجد، كما سجن في عهد السادات في اعتقالات سبتمبر/أيلول 1981، وعندما خرج بعد تولي مبارك قال في خطبة له عن فترة المعتقل أنه قابل الشاعر عبد الرحمن الأبنودي وسأله :– أنت بقى بتاع على حسب وداد قلبي يا بوي، في إشارة للأغنية التي ألفها وغناها عبد الحليم حافظ. وكان الرئيس السوداني الأسبق جعفر النميري دائم الشكوى للرئيس السادات من مهاجمة كشك له. أما أعجب خطبة سمعتها للشيخ كشك فقال فيها مهاجما نظام خالد الذكر «الإنسان كان يخشى أن يسير على رصيف يؤدي إلى مسجد حتى لا يعتقلوه»، في الوقت الذي كان يقول فيه ذلك في مسجد دير الملاك في زمن هذا النظام.

أحد أبرز قادة حركة تمرد يتعرض لحملة من الشائعات

وإلى معركة أخرى كتب عنها يوم الخميس في «الأخبار» نادر غازي، وكانت عن محمود بدر أحد أبرز قادة حركة تمرد، في وجه حملة يتعرض لها يقول: «شئت أم أبيت أصبحت ثورة 30 يونيو/حزيران واقعا نعيشه، وارتبط محمود بدر وتمرد بالثورة ارتباطا تاريخيا وأبديا.. ثانيا الشائعات التي يتعرض لها محمود بدر كل فترة، وآخرها «مصنع البسكويت» ما هي إلا «هرتلة» حاقدة. ثالثا: إن دخل محمود بدر الشهري من كتابة مقالين أسبوعيا في جريدة «الاتحاد» الإماراتية وموقع «إرم» الإماراتي ورئاسته للملف السياسي في برنامج العاشرة مساء يكفيه ويزيد، كما أن والده لديه عقارات كثيرة يبيع كل فترة منها لتمويل حملته الانتخابية فهو لا يحتاج للرشاوى... أجد البعض يكرهون محمود بدر لمجرد الحقد على شاب في الثلاثين من عمره أصبح واجهة أعظم ثورة في تاريخ مصر، ويصدقون التشويهات التي تلصق به حتى إن كانت غير منطقية.. للأسف. أتمنى من جموع الشباب التي تحب مصر اليقظة وأن يساعدوا بعضهم بعضا بعيدا عن «النفسنة» والاستماع لشياطين الإنس الذين يبثون التطرف الفكري ومعاداة الدولة».

اختزال الدولة أو الجيش في شخص الرئيس

وننتقل الآن إلى «المصريون» عدد يوم أمس الأحد لنقرأ مقال رئيس تحريرها التنفيذي محمود سلطان، الذي عنونه بـ«السيسي ليس الدولة ولا الجيش» وقال فيه: «من التقاليد الموروثة عن الديكتاتوريات التي تعاقبت على حكم مصر، اختزال الدولة أو الجيش في شخص الرئيس.. وهو تقليد يستهدف ردع كل مَن يقدم، على نقد الأداء السياسي لرئيس الجمهورية.. فإذا انتقد الأخير فأنت «تهاجم» مصر ـ وذلك في وقت السلم، وتهاجم الجيش وذلك وقت المواجهات العسكرية.. وفي الحالتين فأنت «خائن» و«عميل» و«قابض» من قطر وتركيا.. وطابور خامس للأمريكان والصهاينة! وعبثا تحاول إقناع المزايدين من أصحاب الأصوات الزاعقة والمتزلفة للسلطة، بأن الرئيس ليس هو مصر ولا هو الجيش.. وعليك أن تبلع لسانك وخلفه عشرات البيادات الميري! بل أن غالبيتهم يعطون الأولوية للرئيس على الجيش وعلى الدولة.. وفي ظل هذه المزايدات الرخيصة، يسوقون لفكرة أن كل معارض «عدو» للبلد ولجيشه الوطني. وفي هذا السياق، فإنه من الضروري التأكيد على الفارق بين أن نصطف خلف الجيش وبين أن نختلف مع الرئيس، وننتقد سياساته. فلا يوجد ـ على سبيل المثال ـ حياد في معركة الجيش ضد الإرهاب.. فالاصطفاف خلف القوات المسلحة في تلك المواجهات، مسألة لا يمكن أن تكون محل جدل ونقاش وخلاف؛ لأنها في منزلة الثابت المطلق في الضمير الوطني العام، وليس هناك أي بديل آخر، غير أن ينتصر الجيش في هذه المواجهات، ولا يمكن بحال أن يكون الإرهاب بديلاً عن الدولة.. فالإرهاب مشروع معاد لفكرة الدولة التي ننشدها: مؤسسات منتخبة وديمقراطية وتداول سلمي للسلطة. هذه مقدمة مهمة.. ولا يعني اصطفافنا خلف قواتنا المسلحة، أن نصطف خلف الرئيس، بل سننتقده حال خالف القانون والدستور.. أو انتهكت أجهزته الأمنية أعراض وحرمات وحريات الناس.. الرئيس منصب سياسي مدني وليس ثكنة عسكرية مكتوبًا عليها ممنوع الاقتراب أو التصوير، أو النقد والمحاسبة. منذ يوم 2015/7/4، والإعلام الموالي، يحتفي بالسترة العسكرية التي ظهر بها السيسي في زيارته لمواقع عسكرية في شمال سيناء.. وظلت الفضائيات المتزلفة وليومين متتاليين وهي تتكلم عن الأسرار الخفية والدلالات العبقرية والتجليات الإلهية.. والرسائل القوية التي أبرقتها «بدلة» الرئيس العسكرية! حملة ممنهجة لتقديس الرئيس، وتعزيز عصمته، وحمايته من المساءلة في وقت باتت مساءلته من مقتضيات الأمن القومي.. نحن لا نرى في المشهد إلا الرئيس فهو يجمع في يده السلطتين التشريعية والتنفيذية.. يفعل ما يشاء في البلد بدون رقيب ولا حسيب. فلا يوجد برلمان منتخب يمارس الرقابة على أداء السلطة التنفيذية التي على رأسها السيسي.. فمن يحاسب الحكومة ومَن يحاسب الرئيس إذن؟! هذا الوضع الذي نعيشه الآن.. وفي هذا المنعطف التاريخي الخطير.. يبين لنا مدى «الجريمة» التي يرتكبها الإعلام المتزلف في حق البلد ومستقبله وسلامه وأمنه القومي».

الديمقراطية تحاصر الإرهاب ولا تقضي عليه

وعن الديمقراطية والإرهاب نقرأ مقال عمرو الشوبكي في صحيفة «المصري اليوم» عدد يوم السبت يقول: «هل يمكن أن تقضي الديمقراطية على الإرهاب؟ الإجابة القاطعة أن الديمقراطية لا تقضي على الإرهاب، إنما تضعفه وتضعه على هامش المجتمع والفعل السياسي، بشرط وجود دولة قانون قادرة على الإنجاز الاقتصادي والسياسي.

والحقيقة أن مشهد الإرهاب العابر للقارات الذي شهدناه الأسبوع الماضي، وضرب ثلاثة بلدان عربية هي تونس والكويت ومصر، وبلدا أوروبيا هو فرنسا، يقول لنا إن بلدا ديمقراطيا مثل فرنسا شهد مذبحة إرهابية حقيقية على أرضه في بداية هذا العام، تمثلت في الاعتداء الذي نفذه اثنان من مواطنيه المسلمين على صحيفة «شارلى إيبدو» وراح ضحيته 12 شخصا، رغم وجود نظام ديمقراطي مستقر. الديمقراطية الفرنسية لم تحل دون ذهاب عشرات الفرنسيين المسلمين (الذين وُلدوا وعاشوا في ظل نظام ديمقراطي) إلى العراق وسوريا والانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، مثلهم مثل مئات الأوروبيين الآخرين الذين انضموا إلى التنظيم نفسه وذهبوا إلى البلاد نفسها.

والحقيقة أن تجربة أوروبا الديمقراطية مع الإرهاب هي تجربة طويلة، ولم تكن فقط مع التنظيمات الإرهابية التي سُميت إسلامية، إنما عرفت أيضا في الستينيات رواجا لتنظيمات عنف يساري وثوري قامت بعمليات إرهابية في بلاد أوروبية كثيرة، ونجحت أوروبا في القضاء عليها بالسياسة والديمقراطية والأمن. ولعل وجود الإرهاب في تجربة النجاح الوحيدة بين تجارب الثورات العربية، أي تونس، يعيد طرح السؤال مرة أخرى: لماذا يوجد إرهاب في تونس يستهدف الجيش التونسي والسياح؟

الحقيقة أن تونس تعيش بدايات تجربة تحول ديمقراطي ناجحة، كما أن جيشها محدود العدد والعدة، ولم يتدخل في العملية السياسية ولم يعزل رئيسا ولا خفيرا حتى تكون هناك حجة للاعتداء عليه، كما يردد البعض في مصر، كما أنه بلد دمج جزءا كبيرا من الإسلاميين في العملية السياسية، ومع ذلك هناك إرهاب منظم يستهدف الجيش والمجتمع. الديمقراطية لن تقضي على الإرهاب إنما تحاصره وتنقذ كثيرين من خطر الانضمام لتنظيماته أو التواطؤ معها، لأن مهمة دولة القانون والنظام الديمقراطي أنها تعطي الأمل للمحيطين والمهمشين بإمكانية تغيير أوضاعهم، وأن هناك جدوى للتعبير السلمي عن آرائهم، سواء كانوا مؤيدين للسلطة أو معارضين، وأن هناك مسارا سياسيا يعطى فرصا لجميع القوى السياسية للوصول للسلطة، ما عدا الممارسين والمحرضين على العنف والإرهاب. الديمقراطية تحاصر الإرهاب ولا تقضي عليه، ومعركة الإرهاب مركبة وشاملة، فهي فكرية واقتصادية وسياسية وأمنية، ولن تهزمها بطولات الجيش المصري فقط إنما رؤية سياسية متكاملة لتجفيف منابعه حتى يصبح ممارسوه بضع عشرات أو مئات وليسوا آلافا».

حكايات وروايات

وأخيرا إلى الحكايات والروايات وستكون عن الحاج علي الليثي ابن خالة الرئيس السيسي الذي قابلته زميلتنا الجميلة في «التحرير» شيماء جلهوم وكتبت يوم الأربعاء تحقيقا قالت فيه: «قبل 25 عاما نذرها لله أن لا تنقطع له عادة العرقسوس طيلة شهر رمضان يسقيه شرابا رائقا مجانيا، لمن يريد. لم يعد يتذكر لماذا قرر قبل ربع قرن أن يستن هذه السنة، لكنها صارت هدية العام «البركة اللي باشوفها في الشهر ده أكثر من أي وقت تاني في السنة، أنا بسيب كل تجارتي وشغلي وقبل الافطار كل تركيزي ببقى في العرقسوس»، محل صغير لحلوى الأطفال في مدخل شارع جانبي ملاصق لمسجد الحسين، هو مصدر رزق الليثي أسرته الوحيدة، لكنه لا يشغل بالا طيلة رمضان إلا بالعرقسوس.. في رمضان أعطي ظهري للمحل ماعرفش عنه حاجة طول الشهر. ويستثمر مع ربنا أفضل 25 عاما قضاها الحاج الليثي في عادة لم تقطعها إلا العمرة الرمضانية التي أداها لمرات متتالية في الشهر الكريم. أوصى ولده الأكبر باستمرارها من بعده ويعلمها لحفيده الذي أتم عامه الثامن قبل أيام «باجيبه معايا يشوفني ويساعدني وتبقى أيده في الحاجة عشان يتعود عليها ويعرف قيمتها لما يكبر وبركتها تحل عليه». ثمة علاقة قرابة تربط الحاج علي الليثي بعائلة الرئيس عبد الفتاح السيسي، لكنه لا يذكرها إلا نادرا فعلاقته مع الله أقرب: «الريس ابن خالتي وأنا ساكن في شقة والده في شارع أم الغلام لكن العلاقات مابتقتش زي الأول طبعا بعد ما بقى رئيس». ويتذكر الرجل آخر مرة رأي فيها ابن خالته «كان لسه ما بقاش وزير للدفاع لكن ربنا يكون في عونه من ساعتها».

قراءات

أمير تاج السر *

الرمادي وظواهر أخرى

■ منذ سنوات قليلة، أصدرت البريطانية آي ال جيمس، ولم تكن كاتبة معروفة من قبل، على الرغم من تجاوزها سن الأربعين، روايتها الأولى، «خمسون ظلا للرمادي»، التي ستصبح ثلاثية في ما بعد، وتتحدث عن قصة حب غير مألوفة بين رجل أعمال سادي اسمه غراي، وفتاة صغيرة، هي الطالبة أنستاسيا، لتصبح تلك الرواية في أشهر قليلة، الكتاب الأكثر قراءة في العالم، متجاوزا «شيفرة دافنشي» للأمريكي دان براون، وسلسلة «شفق» لاستيفاني ماير، وكتبا أخرى لباولو كويله، وهاروكي موراكامي، وماركيز، كانت موجودة بسخاء في جداول القراءة، وذاكرات القراء.

وعلى الرغم من أن كتاب «الرمادي» لم يحمل أي بصمة فنية من حيث اللغة والأسلوب، ولم يؤسس لطريقة كتابة جديدة، ولم يلق ترحيبا نقديا حارا، ووصف في معظم ما كتب عنه من مراجعات، بأنه مجرد كتاب جنسي إباحي، بلا قيمة، إلا أن ذلك لم يهزم الجزء الأول ولا الثاني، وطرح الجزء الثالث منذ أقل من شهر، والآن هو الكتاب الأول من حيث القراءة. يتبادل القراء الآراء حوله بين من يمدحه ومن يذمه، ومن يقرأه بلا ضجيج، أو يرشحه لآخرين، وهكذا ليتمدد، ويعاد طبعه بملايين النسخ، وأيضا سيحول قريبا إلى شريط سينمائي، كما تحول الجزءان اللذان سبقاه.

البريطانية جيمس لم تدع أنها مبدعة، ولم تكن تعرف حتى أنها يمكن أن تصبح كاتبة ظاهرة ذات يوم، وهي تدون أفكارها وتنشرها على مواقع النواصل الاجتماعي ومدونات الإنترنت، وقطعا فوجئت بتحولها إلى ظاهرة، ولا أظنها ستسعى للبحث عن تفسير، بعكس الذين يكتبون لسنوات طويلة، ويجتهدون في اختراع الأساليب الفنية، واللغة المميزة، ويغازلون القراء بمئات الحيل، ومع ذلك يظلون كتابا ماضين في سكة القبول العادي للكتاب، ولا يتحولون إلى ظواهر. فهم يتساءلون كثيرا عن سبب ركودهم وعدم تميزهم كثيرا، رغم التميز الواضح لكتاباتهم، والاحتفاء النقدي بها.

نعم الظواهر بلا تفسير، والذي يحاول تفسير ظاهرة ما في أي مجال، سيعاني كثيرا ولن يصل إلى جواب معقول، الكاتب الظاهرة، يعامل كظاهرة فقط، الممثل الظاهرة كذلك، المغني الظاهرة، وأي مجال آخر فيه تنافس إبداعي أو وظيفي، أو تجاري، وأذكر جعفر الذي كان يبيع الأدوات المنزلية والعطور ومستلزمات الأطفال في طبلية صغيرة وسط مئات الطبالي التي تشبهها في الشكل والحاجيات ويشبه أصحابها جعفر. كان ذلك أمام بيتنا بالقرب من المستشفى العام، في مدينة بورتسودان، أوائل السبعينيات من القرن الماضي، ثم فجأة وبلا أي تميز أو ظهور موهبة خارقة، تحول الشراء جميعه إلى جعفر تاركا الآخرين، ليصبح في أشهر قليلة، ظاهرة تجارية، يتحدث عنها الناس، ثم ممتلكا لعدد من المحلات التجارية في السوق، ولم يتغير أي شيء في شكله أو بيعه أو ملابسه. أيضا فقد تحول بائع فول بسيط في ركن المدرسة المتوسطة، إلى بائع ظاهرة، يصطف الناس لساعات من أجل أن يحظوا بالفول الذي يصنعه، على الرغم من أنه فول عادي، يشبه أي فول يمكن تذوقه في أي مكان. وبمقاييس هذا العصر، ومع ظهور مواقع مثل، تويتر وفيسبوك، يمكننا معرفة الظواهر بسهولة، ويمكننا متابعتهم ومتابعة نشاطهم أيضا، ولن نجد أي شيء مميز، أو أي علامة تجيب على سؤال تكونهم ظواهر بينما هناك من هو أجدر ولم يصبح حتى ذرة في غبار ظاهرة. فالمبدع الظاهرة يكتب على تويتر: صباح الخير، مثلا، وتجد ملايين المتابعين أعادوا تغريد صباح الخير تلك، بطريقة تلقائية، كأنما يوجد ثمة تواصل تخاطري بين الظاهرة وبينهم، وغير الظاهرة، يتغزل، ويكتب القصائد المحتشدة بالعاطفة، وربما يتغرد بمعان جديدة، أو مفردات أو حكم، لم يقلها أحد من قبل، لكن لا يلتفت إلى اجتهاداته تلك أحد.

حين صدر كتاب دان براون «شيفرة دافنشي» منذ سنوات عدة، وتمدد بسرعة ليصبح الكتاب الأكثر قراءة، وتباع نسخه بالملايين، سعيت لقراءته باكرا. كان كتابا جيد الصياغة، وفيه أبحاث عميقة، ويطرح قضية جادة، لكنه لم يكن الكتاب الوحيد الذي يفعل ذلك، فقد سبقته كتب أخرى، تتحدث عن المسيحية بوجهات نظر مختلفة، إما تمت قراءتها بعادية شديدة وانتهى أمرها، أو لم تقرأ بحماس على الإطلاق، ساعتها كان لا بد من الاعتراف بأن براون ولد ظاهرة، وسيظل ظاهرة يتسابق الناس إلى كتابته، حتى لو لم يكونوا قراء، وإنما مجرد أشخاص يحتفون بظاهرة. ويمكن أن يتابعونه على تويتر، ويعيدوا تغريد ضحكته لو ضحك ذات يوم. أو صباح الخير التي يكتبها، لو كتب مرة صباح الخير.

قبل دان براون كان الياباني موراكامي، والبرازيلي باولو كويلهو الذي اشتهر برواية صغيرة عادية للغاية، هي «الخيميائي»، وتحول بها إلى ظاهرة، وغيرهما كثيرون، يجب أن يعاملوا هكذا بلا دهشة أو استغراب. لقد قرأت الخيميائي، وقرأت أعمالا أخرى لكويلهو، وفي كل مرة يزداد اقتناعي، بأن امتلاكه ملايين القراء، ظاهرة ينبغي عدم تأملها.

آي ال جيمس طرحت «الرمادي» بتلك الأفكار والأفعال الجنسية الإباحية، كما صنفها بعض من تعرضوا لسلسلة كتبها، ولكن هل كانت أول من يطرح هذه الأفكار بعينها في الكتابة الغربية؟

بالقطع لا، فالكتابة عموما تأخذ من المجتمع الذي تولد فيه كما أردد دائما، وهذه الأفكار غير المحتشمة موجودة في المجتمعات الغربية، بطريقة عادية، يتقبلها الناس ولا ينظرون إليها باستغراب، ولذلك كتبت عن المثلية الجنسية مثلا، روايات عدة، وأنتجت أفلام سينمائية أيضا، ولا بد كتب عن السادية في اللقاءات الحميمة، وأنتجت أفلام كذلك، ولكن لأن جيمس ولدت ظاهرة، فستظل ظاهرة، وكل ما تكتبه سيضاف إلى رصيد الظواهر.

أخيرا أضيف بأن مقارنة الكتاب بالظواهر، لا ينبغي أن تحدث لأن المقارنة هنا ظلم لكتاب رائعين جدا ولدوا عمالقة، لكنهم لم يولدوا ظواهر.

* روائي سوداني

فدريكُوغارسّيا لُورْكَا في الذكرى 117 لميلاده

الشَّاعِرُالغَرناطِي الغَائِب... الحَاضِر أَبَداً

غرناطة ـ «القدس العربي»

من محمّد محمّد الخطّابي:

في مدينة فوينطي باكيروس القريبة من غرناطة، وبالضبط في مسقط رأس الشاعرالغرناطي فدريكو غارسيا لوركا، وهو المنزل الذي أصبح اليوم متحفاً له، ولكافة أعماله الإبداعية على اختلافها، انطلقت خلال شهر حزيران/يونيو المنصرم الاحتفالات بالذكرى 117 لميلاد الشاعر الإسباني – الأندلسي (1898 –1936) الذي يعتبره النقاد الإسبان وغير الإسبان من أكثر الشّعراء شعبيةً، ومن أوسعهم شهرةً، ومن أكبرهم تأثيراً في الأدب الإسباني في القرن العشرين.

كتاب جديد في ذكرى ميلاده

لقد تمّ الاحتفال بهذه المناسبة بتنظيم عدّة أنشطة وتظاهرات ثقافية بمشاركة عدّة شعراء، وأدباء، ونقاد إسبان في مقدّمتهم الكاتب والناقد والمؤرّخ البريطاني المُؤسبن المتخصّص في حياة وتاريخ وشعر لوركا إيّان جيبسون. كما تمّ بهذه المناسبة عرض بعض المخطوطات الشعرية الأصلية القديمة للوركا، وبعض صوره ورسوماته ورسائله وآثاره ومخلّفاته، حيث قدّم الباحث البريطاني بهذه المناسبة كتاباً جديداً عن الشاعر الأندلسي الذائع الصّيت تحت عنوان: «فيديريكو غارسيا لوركا.. وثائق وتكريمات» من تأليف الباحث الإسباني رفائيل إنغلادا، الذي كتب إيّان جيبسون نفسُه تقديماً ضافياً لكتابه الجديد الصّادر بهذه المناسبة برعاية «مؤسّسة فدريكو غارسيا لوركا الثّقافية»، التي كانت قد أخذت على عاتقها عهداً بالعمل على تشجيع الدراسات، وحثّ البحوث التي من شأنها أن تعمل على التعريف، ونشر وذيوع أعمال وإبداعات الشاعر وحياته، ويركّز التكريم الذي خصّص لهذا الشاعر هذه المرّة بالإضافة إلى تسليط الاضواء الكاشفة على أعماله الشعرية والمسرحية على معالجة جانب الالتزام عنده الذي تفتّق في المجالات الاجتماعية، والإنسانية، والسياسية في شعره.

خوسّيه تورّينتي المسؤول عن الثقافة في مندوبية المدينة الصغيرة التي رأى فيها لوركا النور لاوّل مرّة، فوينتي باكيروس قال من جهته عن هذا الكتاب: «يعتبر كتاب رفائيل إنغلادا الأخير عن لوركا مرجعاً أساسيّاً لا غنىً عنه للدارسين المتعطشين لمعرفة حياة لوركا الذي لم يكن شاعراً رائعاً وحسب، بل كان كذلك مؤلفاً مسرحيّاً بارعاً، ملتزما بقضايا عصره في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية كذلك.

ويشير صاحب الكتاب الجديد في مقدّمة مؤلّفه: «سيجد القارئ في هذا الكتاب الذي يؤرّخ لحياة لفدريكو غارسيا لوركا في الفترة المتراوحة بين (1616 –1936) شاعراً إنسانيّاً عميقَ الإحساس بكل ما يجري ويدور حوله من أحداث، سيجد القارئ كذلك شهادات حيّة كتبت بواسطة العديد من الأصدقاء الذين عايشوا لوركا، من المهتمّين بالأدب وغير المهتمّين، الذين مثلما تقاسموا معه لحظات البؤس والمعاناة والشّقاء، فإنهم شاطروه كذلك في هنيهات نجاحه ومجده وشهرته الواسعة التي حققها في زمن وجيز، بفضل أعماله الشعرية والمسرحية التي كانت تُسحر قرّاء كتبه ودواوينه، وتُبهر مشاهدي مسرحياته على حدّ سواء. يعتبر هذا الكتاب انعكاسا عميقا، ورجع صدىً واضحا للشاعر لوركا حيال الزّمان الذي عاش فيه، سواء في غرناطة أو في مدريد أو في مختلف بلدان ومناطق العالم الأخرى التي زارها وأقام فيها.

لوركا في نيويورك

«شاعر في نيويورك» هو عنوان الديوان الشهير الذي كتبه فيديريكوغارسيا لوركا خلال وجوده في جامعة «كولومبيا الأمريكية» في نيويورك (1929 –1930) ثم خلال سفره إلى كوبا بعد ذلك، وقد نشر هذا الديوان لأوّل مرّة عام 1940، أيّ 4 سنوات بعد مصرع الشاعر. وكان لوركا قد غادر إسبانيا 1929 ليلقي بعض المحاضرات في كوبا ونيويورك، وإن كان سبب هذه الرّحلة في العمق كان هو هروبه وابتعاده عن جوّ المهاترات والمشاحنات والبغضاء الذي أصبح سائداً في الوسط الدراسي في مدريد، حيث أصيب لوركا جرّاء ذلك بكآبة شديدة، وحزن عميق، وقد كان للمجتمع الأمريكي تأثير بليغ على الشاعر، الذي أحسّ بنفور كبير من الرأسمالية والتصنيع المبالغ فيه، كما أنه شعر باشمئزاز بليغ من المعاملة التي كان يوسم بها الأمريكان البيض الأقليّة من السّود، لقد كان هذا الديوان صرخة مدويّة ضد الرّعب، للتنديد بالظلم والتمييز العنصري في هذا المجتمع الغارق في التصنيع، والاغتراب القاتل للجنس البشري، والمناشدة بضرورة احترام البُعد الإنساني للبشر، وَصَوْن حقوق الإنسان، وسيادة الحرية والعدالة والحبّ والجمال، وربّما هذا ما حدا بالنقاد إلى اعتبار هذا الديوان من أهمّ الأعمال الشعرية التي ظهرت وواكبت عصرَ التحوّل الاقتصادي والتطوّر الاجتماعي والنموّ الديموغرافي بطريقة لم تعرفها البشرية من قبل.

المخطوط الأوّل والأصلي الوحيد لهذا الديوان يتألّف من 96 صفحة مكتوبة على الآلة الراقنة، بالإضافة إلى 26 صفحة مكتوبة بخط اليد، لقد هاجر هذا المخطوط مع الأديب والناشر الإسباني خوسّيه بيرغامين (الذي كان لوركا قد سلّمه إيّاه لنشره) إلى فرنسا في المقام الأوّل، ثمّ في مرحلة أخرى إلى المكسيك، (حيث نشرت الطبعة الأولى منه عام 1940 في كل من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية، وقد ترجمه آنذاك إلى اللغة الإنكليزية رولف هومفريس، وظلّ المخطوط في النّصف الثاني من القرن العشرين متخفيّا ينتقل من يد إلى يد حتى وقع عام 1999 في يد الممثلة الإسبانية مانويلا ساهافيدرا وفي عام 2003 أمكن لـ«مؤسّسة غارسيا لوركا» استعادة هذا المخطوط بعد اقتنائه في أحد المزادات العلنية، ثم اشترته أخيراً وزارة الثّقافة الإسبانية عام 2007، من القصائد التي يتضمّنها الديوان: «السّماء الحيّة»، و«البانوراما العمياء لنيويورك»، و«الموت»، و«غنائية الحمام»، (التي أصبحت في ما بعد تحمل اسم قصيدة الحمائم الحالكة)، و«قصيدة الثور والياسمين»، (التي أصبحت في ما بعد تحمل عنوان «قصيدة الحلم في الهواء الطلق»، و«أرض وقمر»، وسواها، وبعض هذه القصائد مدرجة كذلك في كتاب لوركا الذي يحمل عنوان: «ديوان تماريت»، (كذا)، أيّ باستعمال كلمة (ديوان) كما تنطق وتستعمل في اللغة العربية إلى اليوم.

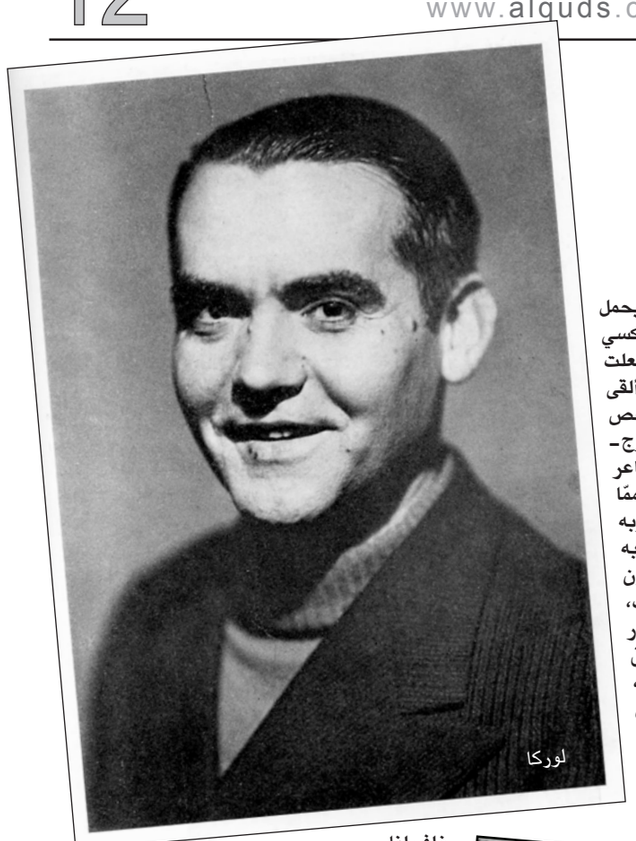

لوركا

غلاف الكتاب الجديد

مصرع لوركا والشّاعر ألبرتي

رفائيل ألبرتي الشّاعرالأندلسي القادسي كان قد كشف النقاب قبيل رحيله عام 1999 عن تفاصيل مصرع لوركا، وكيف أنّه واجه الموت بشجاعة وصلابة، يقول في هذا الخصوص: «إنّ طبيبا إسبانيا يدعى فرانسيسكو فيغا دياث، كان شاهد عيان في مقتل الشاعر لوركا، قد حكى قصّة بهذا الشأن ردّدها له سائق التاكسي الذي قاد لوركا، إلى جانب معتقل آخر وثلاثة من العساكر الذين ينتمون إلى الحرس المدني. إنّ الطريقة التي قتل بها لوركا كانت حتى الآن لغزاً محيّراً، وقد أعطيت تفسيرات مختلفة حول هذا الأمر، وحسب فرانسيسكو فيغا دياث فإنّ سائق التاكسي كان قد زاره في عيادته في 13 أغسطس/آب 1936. الأحداث وقعت في الليل، وقد تعرّف سائق التاكسي على واحد من الذين تمّ القبض عليهما وهو الشاعر الغرناطي بواسطة الكشافات التي أوقدها الحرّاس للقيام بعملية الاغتيال، وكان غارسيا لوركا قد سافر من مدريد إلى مسقط رأسه غرناطة إذ ـ حسب الشّاعر ألبرتي – كان لوركا يعتقد أنّه في أرضه سيكون في مأمن من الخطر. وأضاف: «أنّ لوركا كان يغشاه خوف الأطفال، وكان يعتقد أنّه في غرناطة لن يحدث له شيء «فركب القطارَ إليها، إلاّ أن الموت فاجأه هناك، فكلٌّ منا يحمل موته معه». ولقد سمع سائق التاكسي الشّاعر لوركا يقول لقتلته: ماذا فعلت حتى تعاملوني هكذا..؟ ثم ألقى الحراس بعد ذلك بلوركا والشخص الذي كان معه – كان مسنّاً وأعرج – داخل حفرة منخفضة، فعمل الشاعر على مساعدة زميله على الوقوف ممّا زاد في حنق الحرّاس، حيث ضربه أحدهم بمؤخرة سلاحه وشجّ به أمّ رأسه، ثم بدأ القتلة يشتمون الشاعر ويرمونه بأحط النعوت، وطفقوا بعد ذلك في إطلاق النار عليه على الفور. وأكّد السّائق أنّ اثنين من مصارعي الثيران، وعشرة من الأشخاص الآخرين قد قتلوا كذلك في تلك الليلة نفسها.

وتشير الكاتبة والناقدة المكسيكية إيرما فوينتيس معلقة على ذلك:

«إنّ الشّعراء مثل الأبطال والأنهار يطبعون شعوبهم بطابعهم ويجعلون شعبهم يختلف عن الشعوب الأخرى، فالشعراء يتركون في العالم ضوءاً مشعّاً متعدّد الألوان، يجعلون الرّجال يجتمعون ويتوحّدون، رغم تباين أجناسهم وثقافاتهم، والخلافات الإيديولوجية، والسياسية والمشاحنات والمشاكسات التي قد تنشب بينهم، وقد تصل حدّ الحروب والمواجهة. فكلّ شاعر من هؤلاء بغضّ النظر عن الزمن الذي يولد فيه، يصبح بمثابة «معزف» كوني متعدّد الأوتار، وإن اختلفت أنغامه فهو يعزف لحنا واحداً يعظمه كل موجود حيّ في أيّ صقع من أصقاع العالم»، وتضيف الناقدة: «وعليه فإنّ فقدان أيّ شاعر لدى أيّ أمّة هو حدث تراجيدي يمسّ الإنسانية جمعاء، وليس رقعته الجغرافية وحسب، هذا على الرّغم من وجود شعراء آخرين كبار، وأمّا إذا اغتيل شاعر فانّ الشعور بالمأساة يتفاقم ويزيد ويكون أفدح».

بالقرب من الوادي الكبير

من ذا الذي يمكنه أن يعوّضنا ما ضاع مع الشاعر، بدأ غارسيا لوركا قرض الشعر في العشرين من عمره واستمرّ في الكتابة حتى يوم اغتياله عام 1936 وقد خلف لنا عشرات من القصائد مبثوثة في العديد من دواوينه، مثل «كتاب الأشعار»، و«قصائد غنائية»، و«القصائد الأولى»، و«أغاني الغجر الشعبية»، و«شاعر في نيويورك»، و«بكائية عن إغناسيو سانشيس ميخيّاس» ثم كم من الدواوين كان يمكن أن تضاف إلى هذه القائمة لو استمرت حياته على وتيرتها الطبيعية كيف ستكون أعماله الآن..؟

قال لوركا عندما كان على بضع خطواتٍ من نهر الوادي الكبير :

أصواتُ الموت دقّت، بالقُرب من الوادي الكبير
أصواتٌ قديمةٌ طوّقت، صوتَ القرنفل الرّجولي
ثلاث دقات دموية أصابته، ومات على جنب

على الرغم من شغفه بالمسرح، فانه في حياته الأخيرة لم يتوقف عن نظم أشعاررقيقة مؤثرة وحزينة، كانت الأندلس من أبرز علامات هذه الأشعار، ولقد كان لوركا مجدّدا وفريداً وطائراً غرّيداً في الشّعر، كان من الطليعيّين إلى جانب بيكاسو في عالم الصور والتشكيل والرّسم حتى أصبح من أعظم شعراء القرن العشرين .

لوركا وهاجس الموت

هذا المبدع الذي أحسّ بقرب نهايته كانت له مقدرة هائلة على التغنّي بالجمال وتجسيم الألم والمعاناة :

ما هو مآل الشّعراء، والأشياء الناعسة؟
التي لا يذكرها أحد، آه يا شمس الأموال؟
أيّها الماء الزّلال، والقمر الجديد
يا قلوب الأطفال وأرواح الأحجار السذابية
إنني أشعر اليوم في قلبي ارتجاج النجوم الغامض
وكل الورود ناصعة البياض كحسرتي

على أوراق أحزانه، فوق لجج هموم بحره منذ الصّغر، وإلى تلك المرثية التي كتبها عن أحد أصدقائه من مصارعي الثيران كان لوركا دائمَ الحديث عن الموت في شعره:

فليمت قلبي وهو يغنّي في هدوء، عن السّماء الجريحة الزّرقاء
ويقول مجيباً عن سؤال الصّغار :
امتلأ قلبي الحريري بالأضواء، والنواقيس الضائعة
والزنابق والنّحل، سأذهب بعيداً بعيداً
ما وراء تلك الجبال، ما وراء تلك البحار
قريبا من النجوم.

ثم نجده يطلب ما لم يمنحه إيّاه الزّمن حيث يقول في قصيدة أخرى :

خليلي أريد أن أموت، بريئاً على سريري
الفولاذي إذا أمكن، ذي الملاءات الهولندية

ولم تتحقق له هذه الأمنية، فقد مات لوركا مقتولا مُجندلاً برصاص أعداء الشّعر، وأعداء الإبداع وأعداء الحياة .

«مرسول» الجزائري كامل داوود... غونكور 2015

غازي أبوعقل*

■ أينبغي لي التعريف بمؤلف «مرسول.. تحقيق مضاد» بعد أن أصبح شهيراً؟ فأنا لم أقرأ أياً من نصوصه، وهو المحرر في «يومية وهران» ورئيس تحريرها طوال ثماني سنوات، وعموده فيها يحتل موقع الصدارة بين التعليقات التي يقرؤها الجزائريون.

عرفتُ بعد غونكور أنه من مواليد السابع عشر من حزيران/يونيو 1970 في مستغانم، وأنه كَتَبَ القصص القصيرة، وعبرت نصوصه البحر المتوسط إلى أوروبا، فهو يكتب بالفرنسية، كما قرأت أن روايته الفائزة صدرت عن دار برزخ الجزائرية في خريف 2013، ونشرتها بعدئذ دار أكت سود (أعمال الجنوب) الفرنسية في 2014.

عرفت الرواية نجاحاً ملموساً في البلدين، وتوجتْها لجنة جائزة غونكور في أيار/ مايو 2015.

كتبتُ هذه السطور مفترضاً أن كثيرين مثلي لم يعرفوا الروائي الفائز متوخياً الإيجاز، الذي يضيق به هو نفسه. بدليل أنه كتب: «كنتُ أهرب دائما من الإيجاز المهين (كالشتيمة) ص130. لذلك كنت أفضل الاسترسال في تقديم «المرسول» مما قد يُعَرض الموضوع إلى البقاء في سلة مهملات ما، لأن الناشر المحتمل على نقيض كامل داوود، يفضل الإيجاز توأم البلاغة. من عادتي إذا قرأتُ رواية أن أهتم بالتفاصيل لأنها كاشفة لجوانب متنوعة، فيها وفي مؤلفها ورغم ازدحام المرسول بتفاصيل جمة، سأكتفي باثنين.

لعبة الأسماء

يعرف كل من قرأ «غريب» ألبيركامو، اسم مُرسُو الذي أردى «العربي» الذي لا اسم له، على الشاطئ تحت شمس الظهيرة الحارقة . هذا الاسم هو عنوان رواية كامل داوود (مُرسو.. تحقيق مضاد) في الجريمة نفسها المرتكبة في عام صدور «الغريب» 1942. (أكتب اسم الفرنسي meursault – مُرسُو كما يُلفظ بالفرنسية لا كما قرأته في الاعلام العربي ميرسو. كذلك أكتب اسم الروائي كامل KAMEL كما هو مدون على غلاف الرواية، برغم أنه كُتب في بعض الصحف «كمال» الذي يكتبه الفرنسيون (KEMAL). بعد نصف قرن انصرم على رحيل المستوطنين «الروم»، جاء كامل داوود بتحقيقه المضاد، جاعلاً من «العربي» النكرة توأمه وسماه «موسى» وسمّى نفسه «هارون»، أما الفرنسي جوزيف فهو «يوسف» حتماً، أرداه هارون في أواخر الرواية، المؤلفة من خمسة عشر فصلاً قصيراً، دخلتْها في أواخر الفصل الثالث عشر فتاة أُغرم بها هارون فوراً وسماها «مريم».

التقت أليس كابلان الروائي الجزائري في وهران، ونشرت تقريرها عن اللقاء في حزيران/ يونيو 2014 . قرأتُ فيه «يُرجّع اسمُ موسى صدى جميلاً لاسم مرُسو» .. غير أن هارون الرواية في آخر صفحاتها يخاطب الباحث الفرنسي «الافتراضي» المعجب بأدب كامو الذي جاء إلى الجزائر لدراسة بيئة بطله، فصادره داوود ووظفه ليستمع إلى «اعترافات هارون» كل مساء في المشرب «بارتيتانك» الذي لم يغلق أبوابه بعد .

«آه، إليك نكتة أخيرة من إنتاجي .. هل تعرف كيف نلفظ مُرسو بالعربية ؟ كلا ؟

المرسول، المبعوث أو «الرسول» ... نكتة ظريفة أليست كذلك؟ ص135 .

قد لا يؤدي التساؤل عن مغزى زج هذه الأسماء «المقدسة» في الرواية إلى نتيجة، غير أنه تساؤل مشروع حين نعرف أن هارون الرواية، لا يعير المقدس أي اهتمام.

أما أنا سأبقى أتساءل بعد أن قرأت «مرسول» عن هذا المغزى، لكي لا أقطع الحبل السري «من السر لا من السرة» الذي كَبّلني إلى هذا التحقيق المضاد.

القصاصتان

تَلهّى قاتل العربي في غريب كامو، بقصاصة جريدة عثر عليها في زنزانته .

أدت هذه القصاصة من صفحة الحوادث التي تضمنت فقرتين عن الجريمة، دوراً مهماً في «التحقيق المضاد»، ذلك أن أم العربي الضحية عثرت هي أيضاً على قصاصة جريدة واحتفظت بها في حرز أمين على صدرها. واستعانت بهذا «الدليل» الذي لا يروي الغليل من أجل تحريض ابنها هارون على العثور على القاتل والثأر لتوأمه .

وكثيراً ما تشهر هذا السلاح السري في وجه هارون في كل مناسبة، طوال صفحات الرواية، حتى أنني تخيلتُ الأم كأنها الجزائر في حرصها على وضع الأمور في نصابها. واكبتْ القصاصة أحداثَ الرواية ببراعة رسمها الروائي، خاصة في الفصل الثالث عشر.

إلى أن يتساءل بعد أن يردي يوسف الفرنسي: «ماذا حل بالقصاصتين؟ أنسى لك أن تعرف، لقد تفتتتا لفرط ما طُويتا ونُشرتا، أو أن أمي انتهت إلى رميهما ربما...

بين «مُرسُو» MEURSAULT كامو، قاتل العربي، النكرة، وبين هارون في مرسول كامل داوود، قاتل الفرنسي «جوزيف»، يسافر القارئ ذهاباً وإياباً بلا ملل .

كان الانطباع الأول الذي تركتْه الرواية بعد قراءتها، أنها لا تستسلم سريعاً إلى القارئ،»فبساطتها» الظاهرة تلوح تحتها ملامحُ أبعد غوراً مما يبدو، لعلها تمتحن مقدرة القارئ المهتم، على سبر السطور وما بينها لاكتشاف تلك الملامح.

من سمات «مكر» التحقيق المضاد، أنه يرغمك على العودة لا إلى غريب كامو، بل إلى أعمال غيرها مما كتبه، لتكتشف مدى تمكن داوود وإعجابه «بنقيضه» في الوقت الذي يفكك نتاجه ويُشرّحه. كما نكتشف موقف داوود من اللغة الفرنسية التي كانت سلاحه المهم من أجل وضع الأمور في نصابها بالمعنى الثقافي، وليس من أجل الثأر من قاتل توأمه بالمعنى المبتذل.

«لم أتعلم القراءة من أجل أن أتكلم كالآخرين، بل من أجل العثور على قاتل، رغم كوني لم أعترف لنفسي بهذه الرغبة بادئ الأمر».

كان يريد تعلم الفرنسية وإتقانها من أجل «المساواة» بمؤلف الغريب الذي قتل توأمه «موسى ولد العساس» (الحارس، العسس) .

وها هو يعود إلى مخاطبة الباحث الافتراضي: هل فهمتَ لماذا ضحكتُ لما قرأتُ رواية بطلك؟ أنا كنت أتوقع في هذه القصة العثور على آخر كلمات أخي، على وصف لآخر نسمات حياته، على آخر ردوده في مواجهة القاتل، على أثر منه وعلى وجهه، لكنني لم أقرأ فيها إلا سطرين عن عربي ... عادت مفردة عربي خمساً وعشرين مرة من دون أي اسم (....) هكذا وسمتْ تعلمي الفرنسية سمةُ الموت.. نعم قتلتُ يوسف (الفرنسي جوزيف) لأنه كان ينبغي لي أن أوازن عبثية الحال التي نحن فيها.. لم أكن أعرف أن بوسع الجريمة التحول إلى كتاب، والضحية إلى مجرد انعكاس النور الساطع» ص 130–132 . هذه إشارة إلى الشمس الحادة على الشاطئ التي دفعت مُرسُو في «الغريب» إلى قتل العربي.

يُلح هاجس تجاهل الغريب لا اسم ضحيته فحسب بل وجنسيته، على هارون ليكتب: «لم يتساءل أحد عن جنسية موسى، ذلوا عليه بصفة عربي حتى عند العرب.

قل لي هل العربي جنسية؟ أين يقع هذا البلد الذي يعلنون جميعاً أنه بطنهم وأحشاؤهم، لكنه لا يوجد في مكان» ص148. يضيق هارون ذرعاً بتجاهل العربي في غريب كامو، كما يستهجن المعنى غير المحدد الذي يُضفَىَ على المفردة نفسها. هل يرضي هذا الكلام «القوميين العرب» على قلتهم اليوم في الجزائر؟ أم يجعلهم ينضمون إلى المتزمتين دينياً المطالبين برأس الروائي. يعرف قارئ «المرسول» أن مَهَمتها الأولى هي وضع أمور غريب كامو في نصابها، لجهة تجاهلها «للعربي» ثم قيام هارون بالثأر لتوأمه وقتل يوسف الرومي، من خلال رؤية ناقدة لمرحلة الاستعمار الاستيطاني طوال نحو ربع قرن قبل الاستقلال، لذلك كان لابد لجزائري ولد في 1970 أن يتابع ما جرى في بلاده بعد رحيل المستوطنين الروم ولما كان هارون المرسول غير ملتزم دينياً، وشرح رأيه بكل صراحة لجليسه الافتراضي في «البار» عده المتزمتون استفزازاً للرأي العام. ومساساً بالمقدس، لذلك تطوع واحد منهم اسمه عبدالفتاح حمداش وأهدر دم الروائي لا دم هارون، لأن ثقافة التسامح في إجازة طويلة جداً. وهكذا ما زجتْ الرواية بين المرحلتين ببراعة وفهم عميق.

ما معنى العَبَث في جزائر الحاضر؟

عُرف أدب كامو الذي نَشر أعماله المهمة من «أسطورة سيزيف» و«الغريب» في 1942 إلى «السقطة» في 1956، بأنه جاء معبراً عن الإحساس بعبثية المصير البشري الناجمة عن صدمة الحرب العالمية الثانية.

نقرأ في المرسول: «كانت البلاد في ذروة الابتهاج بالاستقلال، لكن خوفاً غير واضح المعالم كان متوقعاً، لأن البهيمة التي غذتها سنوات سبع من الحرب رفضت العودة إلى باطن الأرض» .. هذا العَبَث المخيم على الرواية جعلته أليس كابلان، الكاتبة التي التقت داوود في وهران كما سبق جعلته سؤالاً: ماذا يعني العَبَث في جزائر اليوم؟

هو فرض واجب، لأن لدينا القرآن وخطاب وطني يثقلان كاهلنا. من منطلق العَبث يُبنى معنى ما. بينما الذين ينطلقون من المعنى، أولئك الذين يظنون أنهم يمتلكون الحقيقة، فإنهم ينتهون دائماً في العَبث» .

لستُ في وارد «تشريح» المرسول، وبيان ما لها وما عليها، رغم كوني لم أقرأ منذ مدة رواية ممتعة مثلها. أريد اختتام كلامي بجملة «ماثورة» للكاتب الإنكليزي الساخر ج .ك شيسترتون (1874–1934): «تُخبرنا الرواية الجيدة عن حقيقة بطلها، أما الرواية الرديئة فتخبرنا عن حقيقة مؤلفها». أنا عائد إلى المرسول للاستمتاع مجدداً، بعد أن ملأت نفسي «بحقائق» بطلها ..

* اديب ومترجم سوري

حوار جرحين... بين سعدي يوسف وأولاد أحمد

كتب: المحرر الثقافي

بعث الشاعر العراقي سعدي يوسف قصيدة إلى صديقه الشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد نكأ فيها جراح الذاكرة، ورد عليه أولاد أحمد بنص حاول فيه أن يضمد الجراح التي نُكئت. «القدس العربي» تنفرد بنشر النصين.

سعدي يوسف
إلى محمد الصغير أولاد أحمد

لم تَعُدْ، يا محمدُ، ذاكَ الصغيرَ ...
الجنوبُ اختفى منذ أن رحلَ الزَّينُ .
في رادس الغابة، الآنَ
صارتْ لَديكَ ابنةٌ أنتَ سمَّيتَها كَلِماتِ ...
كبرْنا، إذاً، يا محمدُ
لكننا الشعراءُ!
نحن لا نتكبَّرُ إذْ نكبُرُ ...
الآخرون لهم ما يشاؤون!
والآنَ
يا صاحبي، يا محمدُ ...
أنتَ تعرفُ محمود درويش؛
تعرفُ أيَّ انتباه إلى أرضِ تونسَ جمَّعَنا ...
يومَها، أبلَغَتْني، كما يلثغُ النسرُ، أمُّ زياد :
«ولا بُدَّ من نَدْبةٍ عند أبوابِ تونسَ» .
يا صاحبي
يا محمَّدُ أولاد أحمدَ
قُلْنا: انتهت، عندنا، السكرةُ !
الآنَ، دعني أقولُ: انتهتْ، عندنا الفكرةُ ...
العَجَبُ التونسيُّ، تبدّى، كما الصحنُ:
ما بينَ سوسةَ والقيروانِ
بعيدٍ .
وما تُضْمِرُ القيروانُ لسوسةَ
أبعدُ، يا سيّدي، يا محمّدُ، ممّا ألِفْتَ:
أُحِبُّ البلادَ ...
كما لم يحبّ البلادَ أحدْ؟
يا محمدُ أولاد أحمدَ
دعْ رادسَ الغايةِ، الآنَ، في حُلْمِها
واختلِسْ مقعداً عند أوّلِ طائرة ...
فالبرابرةُ التونسيّون قد أقبلوا!

لندن في 26.06.2015

أولاد أحمد
إلى سعدي يوسف

سَعْدي:
أُحبّكَ
أنتَ تعرفُ كَمْ أحبّكَ
قادمٌ...
ومعي كؤوسٌ، فارغات، للشراب
إذا بَلَغْنا حانةً شاغرةً...في الآخرةْ

سعدي:
لو كنتَ مثل الأنبياءْ
وكتبْتَ، باسْم مستعار، ما كتبتَ
وقلتَ مثل أبي العلاءْ:
ـ خُذوا كتابي
ردّدوهُ على الصوامع ما استطعتمْ
تعرفوا أن العقيدةَ ما يُرَدَّدُ في الصوامع
والجوامع... ليسَ إلاّ
(أكانَ شعرًا أم حديثًا أمْ قُرَانَا)

لو كنتَ مثل الأنبياءْ
وكتبتَ، باسَم مستعار، ما كتبتَ
لقلتُ:
ـ»أشهدُ أن سعدي»
...ثمَّ أسْرَجتُ الخيولَ ...
مُغرَبًا ومُشرّقًا في الأرض
أنشرُ آيَ يوسفَ في الحياةْ

سعدي:
بلادي قطعةٌ مني
ولن أشْفَى إذا غادرْتُها هربًا من الله المُجَسّد
في الدماءْ
وهناك في لُنْدُنَّ موتٌ ممكنٌ
عربٌ كُثارٌ
يحكمونَ مع السماءْ

سعدي:
المُسْلِمُ العربيُّ أسرعُ، في الجهالة، من
قذيفة آرْ.بي.جي
وأنا وأنتَ طريدَتانْ

لمْ يبْقَ منْ وطن لنا
إلاّ تعالَ... أو أجيءْ

لكأنّنا أرْجوحتانْ!

رادس الغابة ـ
تونس 04 . 07 . 2015

بروين حبيب *

آداب تدريب الحواس

■ ليست بالفكرة الجديدة فكرة «آداب لغة الحواس» التي تحدث عنها توفيق الحكيم ذات يوم، فلكل حاسة لدينا لغة، وكل لغة تحتاج لتأسيس وترويض وتهذيب حتى تكون إضافة لنا وليست علينا.

الذي لا نعرفه ربما أو يعرفه قلّة جدا منا، هو أن الحواس كانت أكثر تبجيلا وتقديرا من طرف الشعوب القديمة، لدرجة التقديس أحيانا لأنها تربط الإنسان بأمه الأرض. اليوم نحن منفصلون عن الطبيعة وهذا ما يتعبنا، نحن لا نستحضر هذه الأم حتى في عطور مصنعة وحدائق اصطناعية ومتاحف تروي تاريخنا العريق على الأرض...

لن أعود بكم لعصور غابرة حين كان البشر جزءا من سمفونية طبيعية لا اختلال فيها، ولكنني سأذكركم فقط أن البشر اخترعوا العطور منذ زمن طويل، وأنها أبدا لم توضع في أجران أو زجاجات عادية، بل كانت تحظى باحترام كبير فكانت تحضنها زجاجات وعلب مصنوعة باتقان وجماليات تميزها عن غيرها. كان العطر ليس بحاجة لوعاء يحفظه بقدر ما كان قطعة من الطبيعة تهدى للمحبوب وترش بها أماكن الحب والعشق والتزاوج.

في شرقنا الساحر رغم غراباته الكثيرة عرفت بلقيس بسيدة العطور، كما كانت كليوباترا تعرف أنها عائدة من سفراتها بامتلاء الجو بعبق عطرها، فقد كانت تملأ سفينتها بعطورها وتعيش حيثما كانت في هالة من الروائح الجميلة.

غلاء العطر يعود إلى أننا لا يمكن أن نقبض عليه بحواسنا، فنحن نشمه في لحظة وينتهي ليبقى لصيقا بالذاكرة، وكأنّه كنز كان بين أيدينا ثم فقدناه، لذلك يبدو استرجاعه عملية مكلفة، إذ لا يمكن أن نحصل على عطر نحبه إلا حين ندفع ثمنه غاليا. أليس أول ما نفعله حين نعود للوطن أننا نشم رائحة هوائه ونمتلئ بها؟ أليس أول شيء نفعله حين نعانق أمهاتنا هو أن نشم رائحتهن ونحاول أن نختزنها في ثنايا أجسادنا؟

منذ الثمانينيات وأنا أحتفظ برائحة «العطور الخالدة» كما أسميها في ذاكرتي، لأنها ارتبطت بأمي وأفراد من عائلتي وبسفراتي الأولى وبأماكن عنت لي الكثير.

إستيلودر، أودوسوار من سيسلي، عطور كوكو شانيل، كلها حفرت لنفسها أماكن ثابتة في أعماقي، خاصة أنني لا أكتفي بشم العطر بالبحث عن قصته، فكما نحن نرتبط بكل عطر لأن له قصة معنا، فأيضا لكل ولادة عطر قصّة.

«شانيل فايف» أو» شانيل 5 « له علاقة وطيدة بالعنبر رقم خمسة في دار الأيتام التي عاشت فيها كوكو شانيل، أذكر هذا التفصيل لأن مجتمعنا يعتبر كوكو شانيل عنوانا للفخامة والطبقة المخملية التي لم تذق الفقر. أما هي فقدّمت معجزاتها بكدها وعرقها لتثبت للعالم أن الفقر ليس قدرا أبديا، ولكنه تربة خصبة تنمو فيها حدائق الفرح والجمال إن شئنا.

كيف هذبت السيدة الفقيرة حواسّها؟ لا أدري...

أعرف فقط أنها سيدة موهوبة ورفضت بكل قوتها أن تُعَلّب مواهبها وتنتظر الفرج من السماء من دون أن تفعل شيئا.

وكما بامكاننا أن نُعوّد حاسّة الشم على الروائح الجميلة فنهذب صاحبها ونجعله يعمل على جعل محيطه يعبق برائحة الزهور، فإن العين أيضا بإمكاننا أن نجعلها تدمن الجمال... الله يرحمك يا توفيق الحكيم كم كنت حكيما...

أذكر كيف سحرني قصر محمد علي حين زرته وأنا طالبة جامعية، وكيف ذهلت حين رأيت قصر فرساي وتجوّلت بين غرفه، وكيف انخطف قلبي وأنا أقف أمام غرفة ماري أنطوانيت، وقاعة المرايا، ومتحف بيكاسو في مالقا، ووقفت كطفلة أمام متحف أديب الأطفال العالمي هانز كريستّ أندرسن في أودنسة بالدنمارك عندما قرأت شعرا فيها. متحف لا تختصره الكلمات، إنه مذهل وكفى.. لكنني كنت في حضرة كاتب رائعة «بائعة الكبريت» التي ترجمت لـ150 لغة... الإحساس نفسه انتابني حين دخلت غرفة جبران خليل جبران ورأيت سريره الصغير الذي كان يحضن قامته القصيرة... كنت أقول لنفسي أي مارد عظيم خرج من تلك القصيرة؟

وبسببه أحببت منطقة بشرّي كلها، بجبالها وهوائها البارد وطبيعتها الجميلة القاسية. طبيعة أعالي الجبال والقمم. إحساس مشابه انتابني وأنا في امستردام في حضرة فان غوغ وجنونه بمتحفه، أما أحلى أثر في نظري فهو قصر الدولمباش في اسطنبول، جمدت تماما أمام الساعة التي توقفت عند وفاة كمال أتاتورك في غرفته، ثم لعلّه أصبح عشقا شخصيا لكل ما له سيرة ذاتية للعظماء، ثم امتد لعشق الأماكن وتميزها، ما زلت أذكر سحر كوتومبا في استراليا، وتحديدا الصخور الثلاث التي تحمل إسم «ثري سيسترز» اي الأخوات الثلاث، ورحلة الدودة المضيئة في بريسبن، أذكرها ليلا عندما مشينا وسط الغابات والأشجار حتى نصل في النهاية إلى كهوف مليئة بشرانق الدود المضيئة وسط العتمة، وقفنا مذهولين تماما، أضعت أمام ذلك المنظر لغتي وقدرة لساني على التعبير... أي نعمة تلك التي حباني بها الله لترى عيناي كل ذلك الجمال الذي خلقه؟ إنها نعمة وإن كنت أحمد الله عليها وأشكره كثيرا فإني أيضا أعمل جاهدة لأمنح لنفسي متعة رؤية المزيد. وأظن أن العين كلما امتلأت بالجمال دفعت بالعقل ليعمل أكثر وبالمشاعر لتبث الفرح الداخلي لدى الإنسان. تربية العين مهمة، أقولها وصور جميلة تتوالى أمام ذاكرتي، عمّان ومهرجانات جرش، لندن بانجليش بير، طوكيوب» إن لوف «.. قصر الحمراء في اسبانيا (خلال مئوية لوركا) لوحات الفلامنكو رقصا وموسيقى من أزقة الغجر إلى المسارح الحديثة...حكاية عشتها كاملة في تلك الذكرى المهمة.

والآن وأنا أكتب هذه المقالة أجدني مستيقظة الحواس كلها، وكل شيء عشته متميزا يتدافع بصور مختلفة لينال مساحة هنا أتقاسمها معكم.

حاسة الذوق

تعلّمت أن أكون كريمة على حواسي كلها، بما في ذلك حاسة ذوقي... في كل بلد أحط فيها أتذوق أطيب أطايبه، أحفظ الأكلات اللذيذة وأسأل عن مكوناتها وأسجلها في ذاكرتي، وأبدا لم أكن من ذلك الصنف المتعالي الذي يعتقد أن الوفاء لمطبخ بلاده واجب يمنعه من تذوق أكل الآخرين. كنت دوما طليقة وحرة أعيش من دون حواجز داخلية تحرمني من متعة الاكتشاف. عرفت المطبخ التايلندي واليابانى والفيتنامي وعشت رحلة خيالية مع «طعمات» خارقة أساسها خلطات وبهارات ومكونات استثنائية من كل بلد. لست أبدا من ذلك النوع الذي يزور بلدا ويحمل معه عاداته الشخصية ويبحث عما ألفه، فقد كنت دوما محبة لاكتشاف الجديد لأملأ حقائب ذاكرتي بذخيرة جديدة ومتميزة..

أنا هكذا...

أعشق الجمال بكل أنواعه، وأغرف منه ما استطعت، أزياء، حلى، لوحات، موسيقى، فنونا بكل أنواعها...لا شيء يقف في طريقي، بل إن شغفي بالمعرفة يزداد كلما لامست الأشياء الجميلة والمختلفة في مكان ما... لدي مشكلة كبيرة مثلا حين أدخل بيتا فخما، لكن لا حياة فيه، لأن لا لوحات حقيقية تغطي جدرانه، ولا تحف فيها روح تزين زواياه، ولا روائح تهب في جنباته... البعض يحرص أن يجعل بيته مثل تابوت لا حياة فيه، لا رائحة طبخ، ولا أزهار، ولا موسيقى ولا ستائر بألوان متناغمة مع الفرش... أشعر بصعوبة الحياة في بيوت خالية من لمسات مبدعين لم يحركوا مشاعر من يسكنونها. وربما كان ذلك أحد الأسباب التي دفعتني من دون قصدية مسبقة لتحويل بيتي إلى متحف صغير، تملؤه توقيعات أحبة وأصدقاء وفنانين ومبدعين من الطراز الذي يسرق لهفة قلبي.

لكل تحفة في بيتي قصة، ولا أمل من سرد كل قصة لزائري، ذلك أنني أبدا لا أتعامل معها كاكسسوارات بقدر ما أعتبرها كائنات حية جميلة تشاركني الحياة في مكاننا المشترك. سوريا، العراق، تونس، المغرب، البحرين...جدران بيتي قارة بأكملها تنبض بالحب والألوان ولكل لوحة حكاية... لكل ضيف استقبله أيضا حكاية، قصائد وأغاني..أغنية «وحدن» سكنت وجداني لأسبوعين قبل ان استقبل الشاعر طلال حيدر. جاهدة وهي تصدح بصوتها الخارق في أعماق قلبي قبل ان التقيها، كأنها ترتب عرشا لها في داخلي. لستغانمي أيضا حكاية حين قرأت رواياتها «ذاكرة الجسد» وكيف حضرت لبرومو حلقتها حين استضفتها..

هذه كلها نعمة الحواس التي أبقيها حية تنبض، وتتنفس، تأخذ وتعطي وتثمر..

وهكذا يجب أن نتعاطى مع حواسنا وإلا ما معنى أن نملك خمس حواس كاملة وكونا ساحرا يحيط بنا ونصنع لأنفسنا سجونا نعيش فيها حتى نموت، وتنطفئ حواسنا قهرا لأننا عطلناها طيلة مدة حياتنا.

لدي الكثير بعد لأقوله، لكني سأكتفي بهذا القدر، ولمن لم يطلق سراح حواسه بعد، فليطلقها في الفضاءات الجميلة ما استطاع، لأن الحياة حلوة ولكنها للأسف قصيرة.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

مدينة الناصرية ومسرحها الجديد

فنانون عراقيون: الخطاب السياسي ما زال يأكل من أعمالنا المسرحية

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

على الرغم من الأعمال المسرحية الكثيرة ما قبل عام 2003، إلا أن أغلب تلك الأعمال كانت تصب في خطاب أحادي لم يتغير كثيراً، رغم بعض الأسماء والأعمال التي حاولت الخروج عن نسق السلطة وخطاباتها. فقد كانت السياسة هي المؤثر الأكبر في النصوص المسرحية أولاً، ومن ثمَّ نصوص الخشبة التي تتغير تبعاً للمخرج وأداء الممثلين.

أكثر من عشرين عاماً قُدمت خلالها مسرحيات متشابهة في الفكرة والخطاب واللغة وكيفية الطرح. من جهة أخرى برز خلال التسعينيات ما يعرف بالمسرح التجاري الذي كان التهريج والرقص والغناء هو السمة الغالبة عليه. ففي أعمال كثيرة يُدرك مخرجوها أنها ضعيفة وليست ذات قيمة، كانوا يأتون بمطربين مشهورين ولهم جمهورهم ليغنوا مباشرة على خشبة المسرح، مثل كريم منصور وغزلان وغيرهما الكثير، إضافة إلى الرقص الذي كانت بطلته الأولى (ملايين) ومن ثمَّ توالت راقصات الملاهي ليكنَّ بطلات رئيسات في تلك المسرحيات.

ما بعد عام 2003 تغيرت وجهات وخطابات المسرح العراقي، فضلاً عن بروز مدن في هذا الفن، مثل مدينة الناصرية التي أنتجت عشرات الأعمال المهمة وحصدت أغلب الجوائز المحلية والعربية، إضافة إلى بروز فنانين غيروا من بعض التوجهات، وكتاب كانت لهم حصة الأسد في التأثير والتغيير، مثل الكاتب علي عبد النبي الزيدي الذي حصدت أعماله جوائز عربية شهيرة، فضلاً عن تقديم أعماله على مسارح الجزائر وعمان والمغرب وتونس والقاهرة وغيرها الكثير.

السؤال الأهم هنا: ما الذي تغير في المسرح العراقي بعد عام 2003، وما الطروحات التي يمكن أن تكون قد غيَّرت من مساره؟ آخذين بنظر الاعتبار مدينة الناصرية كنموذج لهذا التغيير:

رد فعل

الكاتب المسرحي علي عبد النبي الزيدي يؤكد أن إحدى أهم إشكاليات مسرحنا العراقي هو ارتباطه الوثيق بالحدث السياسي، حتى يرى البعض إنه كان موئلاً له، هذه الإشكالية جعلته معبراً عن مراحل معينة كان المشهد السياسي مهيمناً فيها، ومن هنا يصنف مسرحنا العراقي بتسميات مثل (الستينيات أو السبعينيات أو الثمانينيات.. إلى آخره) وظهرت مصطلحات أخرى كمسرح التعبئة، الذي أخذ من عمر هذا المسرح عقداً كاملاً، ولا يمكن فصل مسرح ما بعد عام 2003 عما قبل هذا التأريخ، إلا أنه يختلف ربما في خطاباته التي وجدت مناخاً منفلتاً يمكن لك أن تعبر فيه بما تشاء، الأمر الذي جعله في الكثير من عروضه مباشراً وشعاراتياً ومنفعلاً.

ويشير الزيدي إلى أن الاستثناءات قليلة بالتأكيد، وهي التي تسير وفق مشروع إبداعي تقف وراءه نخبة مميزة من كتاب ومخرجي المسرح العراقي الذين قدموا تجارب مهمة في هذا السياق، وعلى الرغم من أن مرحلة ما بعد 2003 كانت ساحة محتدمة للخطابات بشتى أشكالها ورؤاها وتصوراتها، إلا أنها بالمقابل كانت مختبراً فشلت فيه الكثير من هذه (الانفعالات) المسرحية التي كانت تعتقد أنها لم تأخذ فرصة مناسبة لطرح مشروعها الإبداعي. لكن الأهم كما يرى الزيدي أن ارتباط مسرحنا العراقي ما زال قائماً كرد فعل على الحدث السياسي ما بعد عام 2003، وهو الذي جعله في أغلب خطاباته من دون وجهة نظر جديدة يمكن لها أن تقرأ هذا الواقع بشكل مختلف عن اليومي أو عن نشرات الأخبار.

فوضى مستمرة

المسرحي والشاعر علي شبيب ورد يبين أن حالة الفوضى التي تتسيد الراهن العراقي بعد التغيير ساهمت بشكل كبير في نشر الخراب والحطام والفناء اليومي على كل شيء، خاصة الحياة الثقافية، حيث تدمير البنى التحتية الارتكازية للمؤسسات الثقافية والفنية ومنها المسرح. ربما يبدو للجميع توفر فسحة لحرية التعبير، غير أن هذه الفسحة قائمة على أساس فوضوي يستمد تمظهراته من مبدأ شريعة الغاب (البقاء للأقوى) المستبد بكل تنويعاته.

مضيفاً أن أصحاب القرار تمرسوا في تسويف حقوق الناس في حياة حرة كريمة، وعملوا جهدهم لتخريب أنساق الجمال الاجتماعي والثقافي، وهم يعملون وفق منهج ديكتاتوري وسائله هي الترغيب والترهيب، لخلق أتباع لأجندتهم الأيديولوجية، بعد أن رسخوا ركائزهم الاقتصادية الفاعلة في إنتاج البنى الثقافية وسواها، فلا مسرح يهمهم سوى المسرح التعبوي المتماهي مع أفكارهم الشمولية القامعة للآخر شريكهم في الحياة والوجود الإنساني. وها نحن نلمس تراجعاً في مستوى صلاحية المسرح الوطني ومسرح الرشيد وسواهما من مؤسسات وزارة الثقافة. كذلك عدم إنشاء قاعات عرض جديدة تتناسب والمتغيرات، وخلو أغلب المحافظات من قاعات عرض وحتى قاعات المدارس جرى إهمالها وحتى تخريبها. كذلك غياب الدعم للفرق المسرحية والمهرجانات والعاملين في المسرح، وإن وجد نشاط مسرحي ما، فهو لأغراض تعبوية ليس إلاّ. أما في الجانب الرؤيوي والتجريب التأسيسي، فإن ظهور بعض الطروحات والمحاولات الفردية المتباعدة هنا أو هناك، لا يتشكل شيئاً إزاء ما يجري من تحولات متسارعة في المسرح العالمي، وذلك لعدم توفر الظروف الملائمة لتطور واتساع رقعة تلك الطروحات والمشاريع التجريبية، لأن أصحاب المشاريع المسرحية الجادة، بحاجة إلى استقرار حياتي وتفرغ تام، لتطوير تجاربهم.

فكيف بنا ونحن نعيش راهناً عراقياً محتدماً بكل أشكال الخراب، والتصحر الاجتماعي والثقافي، جراء الحروب المتواصلة المنتجة للكوارث الاجتماعية والبيئية؟ التغير الحاصل هو فقط في الانفتاح والانتشار والتسويق الإعلامي والمعلوماتي، ولكن من دون أن يؤثر على الحياة المسرحية اجتماعياً وثقافياً وتقنياً.

صندوق شكاوى

المخرج الشاب مصطفى ستار الركابي يوضح أننا نعي جميعاً مدى قوة وعشوائية ردة الفعل النفسية التي صاحبت سقوط النظام السابق في العراق.. رغبة عجيبة بتغيير تفكير المثقف العراقي بعد رحيل الديكتاتور.. علينا تغيير أي شيء يحمل بصمة الديكتاتور ولجانه الثقافية. الركابي يطرح سؤالاً حول هذا التغيير: هل يجب أن يخضع المسرح لذلك؟ لنسلم لـ(يجب) ونعامل المسرح كفعل مجتمعي ونغض النظر عن أنه فعل فني له صبغة عالية في ماهية الاشتغال وطريقته؟ ما الأشياء التي طالتها يد السلطة في المسرح قبل التغيير؟ هل منعت السلطة اشتغالاً مسرحياً معيناً لسبب فني ما؟ هل اعترضت على شراء منظومة إضاءة حديثة؟ عارضت طريقة إخراج معينة؟ أبداً، هم السلطة الوحيد هو الخطاب المسرحي.. ساهم أغلب المشتغلين في المسرح على تعميق هذه الفكرة (المسرح بوصفه خطاباً لا أكثر) إما مع أو ضد.

ويستنتج الركابي من هذا أن السلطة وبعض المشتغلين في المسرح عملوا على تحويل الفعل المسرحي من فعل فني خالص إلى فعل له علاقة لابد أن تكون وطيدة مع المجتمع.. للسلطة أو ضدها، إلا قلة قليلة حملت فكرة الهم المسرحي وتعاملت مع المسرح بوصفه فعلاً فنياً يتطور بحد ذاته لينتج خطاباً فنياً خالصاً. هذه القلة التي رأت أن العرض المسرحي ظاهرة ممتعة مفصولة إلى حد ما عن المطالب الشعبية أو مطالب السلطة أو المعارضة. من هنا نرى أن مصطلح التغيير الذي أطلق على عروض ما بعد عام 2003 لم يخرج عن إطار الخطاب لا أكثر، فلم نر اختلافاً معيناً في أساليب الاشتغال المسرحي، سوى بعض الملامح التي كانت ستقدم لو كان النظام مستمرا بالحكم. يعني باختصار أننا لم نلحظ انحرافاً في نسق التفكير المسرحي يعطي دليلاً على تأثير التغيير.. لم تتغير أساليب التلقي في المسرح العراقي، وهذا الدليل الأكبر في أن الشيفرات المسرحية التي تقدم بقيت نفسها بالضبط فلم تكن بحاجة لأسلوب تلق جديد.. من هنا نستنتج محدودية تأثير التغيير في المسرح العراقي وفائدة التغيير فائدة نفسية بالنسبة للعاملين في المسرح، ولم تنعكس على الفعل المسرحي إلا من ناحية الخطاب. وكل ذلك لم ينعش النتاج المسرحي، بل ساهم بتأكيد فكرة أن المسرح عبارة عن صندوق شكاوى يحمل هم الناس، كما يسميه البعض، وقد صاحب ذلك انقطاع شبه تام عن الحراك المسرحي في العالم الذي انطلق يبحث في فضاءات جديدة همها تحفيز الإنسان للبحث عن متعته وإهدائه طرق جديدة بالتفكير.

المخرج المسرحي المعروف كاظم النصار، هو أيضاً من مسرحيي مدينة الناصرية رغم أنه أنتج كل أعماله في بغداد، يؤكد أن الأساليب لم تتغير تغيراً حاسماً، ولم تصبح قاعدة أو تياراً، إنما المتغير المهم هو في الطروحات المضمونية، فبسبب الرقابة المشددة قبل عام 2003 لم يكن أحد يجرؤ الا بالتشفير والمراوغة على نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية عبر نصوص أجنبية لشكسبير وأبسن وتشيخوف وغيرهم، وعمل مقاربات مع وضعنا آنذاك بصورة شبه سرية، بمعنى اتخاذ أسلوب تعبيري بصري لا يلامس المحنة إلا من بعيد.

أما اليوم؛ من وجهة نظر النصار، فـ«باستطاعتنا فتح ملفات ونقد ظواهر تكرست في الحياة السياسية والاجتماعية، وطالما أنت لا تسمي شخوصاً ولا أحزاباً ولا عقائد... المهم إنك تتحدث عن ظاهرة مثل الديكتاتورية والتطرف والتهجير»، ويقصد النصار بذلك ظواهر مثل الإقصاء السياسي والعنف والإرهاب، وربما بشكل مباشر ومن دون التنازل عن الشرط الفني والجمالي.. إذن هناك تغيير فني مرتبط بالتقلبات السياسية، لكنه يؤكد أنه من المبكر ترسيخ ظاهرة عروض ذات منهج واحد، وتفكير واحد، فنحن بحاجة لسنوات أخرى ليتكرس لون جديد أقرب للمسرح السياسي الذي ظهرت منه مجموعة عروض، غير أنه يبقى حراكاً فردياً ومن دون أن يشكل ظاهرة اليوم. «شخصياً وفي عروضي «نساء في الحرب» و»مطر صيف» و»أحلام كارتون» أحاول تكريس وإنشاء لون جديد هو أقرب للكباريه السياسي، ولكن مع لون ونص عراقي، إذ يتقدم النسق النصي والأدائي على نسق الاخراج، وهو محاولة أيضاً لنقد الاوضاع السياسية والاجتماعية بعد عام 2003، كما أنه مزاج جديد سيشكل؛ مستقبلاً، جمهوراً واسعاً وقبولاً منقطع النظير».

كاظم النصار

مصطفى الركابي

علي عبدالنبي الزيدي

علي شبيب ورد

إني اتهم... مرافعة «من أجل المسلمين» في فرنسا
«كل إنسان يحمل الشكل لكامل للشرط البشري» مونتيتن

عبد اللطيف بن امونية*

■ يقدم أدوي بلينيل في كتابه «من أجل المسلمين» الصادر عن دار لاديكوفيرت في باريس، تشريحا عميقا للأسلاموفوبيا في فرنسا الراهنة. وعبر استعادة صرخة إميل زولا الشهيرة في نهايات القرن التاسع عشر. وطرحها في صيغتها المعاصرة، من دون مساحيق أو أقنعة من تلك التي يتدثر بها اليمين واليسار على السواء، وبعض المثقفين الغارقين في «الوهم الاستعماري».

يفكر المؤلف بصوت جهير، في السؤال الهوياتي المضني الذي يقض مضجع فرنسا «المريضة»، ونخبها الانعزالية المحتمية بالتاريخ والمسكونة بفوبيا الإسلام، والضواحي والمهاجرين والأقليات من غجر وروم وغيرهم. فرنسا التي تتنكر اليوم، لتقاليدها الراسخة في التعدد والاختلاف واحترام الآخر. وتقبله كما هو وليس بالانصهار والذوبان، وهذا ما يصنع مجد فرنسا بلغة زولا دائما.

إن الخطاب العنصري يعتبر حضور الأفراد المسلمين، يشكل قلقا حضاريا لمنظومة القيم الفرنسية مجتمعة، بسبب أصلهم وثقافتهم وعقيدتهم المختلفة، بدوافع حماية « فرنسا الأصلية» (الان فينكلكروت) ومواجهة الاستبداد الكبير (رونو كامي).

هناك حالة من العمى والتعسف الثقافي والإعلامي، ضد من هم على الهامش، تماما كما حصل مع المشكلة اليهودية قبل قرن من الزمن، حيث يتم التعبير عن كل الأوهام والوساوس، بانفعالات وتخريجات فكرية ضحلة تعمق الإقصاء واللامساواة، التي ستكون نتائجها وخيمة، بالنظر إلى الماضي القريب متمثلا في الحربين العالميتين، والجرائم المروعة التي حدثت في ظل أنظمة شمولية سعت لاستعباد الإنسان وإذلاله.

إن السلوك العنصري، وكراهية الأجنبي ـ يضيف المؤلف ـ لا يتولدان تلقائيا، بل هما حصيلة سياسات نستسلم لها وندعمها، إذ لابد من المساندة الأخلاقية للمهاجرين والأقليات، والتصدي للمواقف الكزينوفوبية تحصينا للمجتمع والأفراد من الانزلاق في متاهة الأحكام الجاهزة.

فالخطاب العنصري يربح مساحات يوميا، ويتغذى من تآكل الثقة في أوروبا، التي باتت تمشي مطأطأة الرأس وفاقدة لأي مشروعية شعبية، من شدة تماهيها مع التنافسية الاقتصادية ولغة رأس المال المتوحش. وبفضل خبرته في تأمل التجارب التاريخية، للمفكرين والكتاب والمجتمعات، وأيضا بهويته الشخصية الغنية والمتعددة الروافد والمرجعيات، يستعيد صوت الكاتب الفرنسي إميل زولا وشجاعته وحدسه اللامع، للتنديد بالعنصرية واحتقار الآخر «وقتله» رمزيا «قضية الضابط دريفوس»، داعيا إلى الوحدة الإنسانية وانتفاضة ضد المجرمين والمتورطين في الوساوس الدينية. مضحيا بنفسه ومفضلا المنفى في لندن إلى حين عودته وموته الغامض مخنوقا في شقته في باريس.

ويسائل المؤلف كل أطراف المعادلة الفرنسية، بدءا من اليمين التقليدي الذي يقف ضد المساواة، على اعتبار أن الحضارات ليست لها القيمة نفسها وفق تراتبية انثروبولوجية، مبنية على الفرز والانتقاء. ويسار «منافق» وحائر يقف ضد الإخاء، معتبرا أن الثقافة الإسلامية، تعارض القيم الديمقراطية وتمثل «عدوا داخليا» ينطوي على مخاطر جمة.

ويذهب إيدوي بنيليل إلى أن وضع الأقليات، هو الذي يعزز القيمة الأخلاقية الكبرى للمجتمع، ويمنع بالتالي حرب العوالم وتلافي حقد بغطاء ديني. إنها باختصار شديد انتفاضة الضمائر.

وينتهي المؤلف في سياق تحليله للظاهرة، إلى أن الخوف هو محفز جميع أشكال الشزينوفوبيا والعنصرية، فوحده قبول الآخر كما هو (سارتر) و«القرب من الآخر والمبادرة إلى لقائه (ليفيناس) من أجل«التقمص الوجداني للآخر» (نيكول لابيير) كفيل بردم تلك الهوة السحيقة والمؤلمة.

وخلاصة القول إن العنصرية والكزينوفوبيا، تميزان فترات الانتقال والارتباك في اللحظة التي يبدأ فيها العالم القديم بالتلاشي والاحتضار، ويتعثر العالم الجديد في الوصول والانبثاق. وبتعبير فكتور هوغو، فإن «الفوضى هي التي تحفر الهاوية ولكن البؤس هو الذي يعمقها»، فالخطاب العنصري والتمييزي، يضع حاجزا خارجيا لا مرئيا غير قابل للاختراق، يستهدف سكان أوروبا «غير المؤهلين» للتحول إلى مواطنين أوروبيين، فقط لأنهم جاؤوا من أصقاع خارج المجال المسيحي، أو بسبب الأصل والمظهر أو العقيدة. لذلك يعتقد إيدوي بنيليل أنه لابد من الدفاع عن وجود «إسلام أوروبي»، عرفانا وإخلاصا لإرث أوروبي، تشكل عبر الزمن في اللغات والأديان والأصول، وحرية الأفراد وتسامح المجتمعات.

* كاتب من المغرب

«العهد» ثلاثة أجزاء وانتقاد مشاركة بعض الفنانين في أكثر من عمل

إشادات بالممثلين العرب في الدراما المصرية في رمضان

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

بعد مرور أكثر من نصف شهر رمضان تعرضت بعض الأعمال الدرامية للهجوم بسبب موضوعها أو بعض المشاهد والجمل المثيرة، او بعض الأخطاء التاريخية، وقد عبر عدد من الفنانين وصناع هذه الأعمال عن رأيهم في الأعمال التي عرضت هذا الموسم.

وأشاد المخرج عمرو سلامة بأداء الفنان التونسي ظافر العابدين في مسلسل «تحت السيطرة»، الذي يقوم ببطولته الى جانب الفنانة نيللي كريم، واسار سلامة «في الماضي فاكر كان هناك تحيز مجحف ضد الممثلين غير المصريين، لو كان إستمر هذا التحيز، لم نكن شاهدنا ممثلين عربا في الدراما المصرية مثل ظافر العابدين وباسل الخياط اللي عاملين أدوار خلت مصر كلها تتكلم عنهم، بالاضافة الى أسماء اخرى أصبحوا من أهم الممثلين في مصر».

ويضيف «وجود مثل هذه المواهب يضيف للسينما وللدراما التلفزيونية المصرية، وأكد أن مصر ستعود لريادتها في صناعة الفنون بإعطاء الفرصة لهذه المواهب العربية، كما أن وجودهم يزيد من روح المنافسة، الممثل يظل على الساحة بسبب موهبته وجودة أدائه وحب الناس له، وليس لمجرد إنه يمتلك جواز سفر معينا، ويختم سلامة، «بالنيابة عن الجمهور المصري، أهلا بأي موهبة من أي دولة هايضيف لنا ويكون سببا في إننا نطلع أعمال أحسن».

من جانبه انتقد المخرج محمد خان مشاركة فنان في أكثر من عمل درامي، وأوضح انه يتابع مسلسلين فقط، وأشار الى أن الفنان هاني عادل في مسلسل «حارة اليهود» يحتفظ بأدائه نفسه في مسلسل «تحت السيطرة»، وأضاف خان أن هذه مأساة عمل الممثلين في أكثر من مسلسل في الوقت نفسه، يساهم في فقدان مصداقية العمل.

الفنانة لقاء الخميسي أبدت إعجابها ومتابعتها لمسلسل «العهد»، الذي يقوم ببطولته الفنان أسر ياسين وغادة عادل وكندة علوش وصبا مبارك، وأرسلت لقاء تهنئة لفريق عمل المسلسل، السيناريست محمد أمين راضي والمنتج طارق الجنايني والمخرج خالد مرعي.

السيناريست تامر حبيب مؤلف مسلسل «طريقي»، الذي تقوم ببطولته الفنانة شيرين عبد الوهاب وجه رسالة شكر الى أسرة العمل، حيث قال: «الأساتذة فريق عمل المسلسل الذين حولوا حبرا على ورق الى نبض ولحم ودم والأساتذة مؤلفو وملحنو كل ما شدت وستشدو به دليلة، شكرًا لا حدود له لكم جميعا، بسببكم اسمع أحلى كلام وأحس بأرقى متعة، بسببكم أعيش أياما حلوة، يا خير ونس لم يشعرني بمشقة المشوار طوال (طريقي)، قصدي طريقنا».

السيناريست عمرو سمير عاطف أعلن أن مسلسل «لعبة إبليس»، الذي يقوم ببطولته الفنان يوسف الشريف ويعرض حصريا على قناة «الحياة»، سيكون آخر عمل يجمعه مع الشريف، ولم يذكر عاطف أسباب هذا القرار، لكنه أكد أن العمل مع يوسف الشريف كان تجربة جميلة وتمنى له التوفيق في رحلته مع النجومية، وقد شارك عمرو بكتابة سيناريو وحوار المسلسل عن قصة لأنجي علاء، وهي زوجة الفنان يوسف الشريف.

الكاتب محمد أمين راضي، مؤلف مسلسل «العهد الكلام المباح» عبر عن اعجابه بتجربة الفنانة دنيا سمير غانم في مسلسل «لهفة»، وهو أول بطولة لدنيا في الدراما المصرية، وقال إنه سعيد بردود الأفعال الإيجابية والسلبية على مسلسل «العهد»، وأوضح أن العمل يتكون من ثلاثة أجزاء، لكنه لم يقرر بعد موعد تقديم الجزء الثاني منه، وأوضح أن العمل بدأ كتابته قبل «ثورة يناير» ونفى أن الفكرة مقتبسة عن المسلسل الأجنبي «لعبة العروش»، وأشار الى انه قارىء جيد للتراث المصري، خاصة «السيرة الهلالية»، التي أثرت في تكوينه وأسلوب كتابته للأعمال الدرامية.

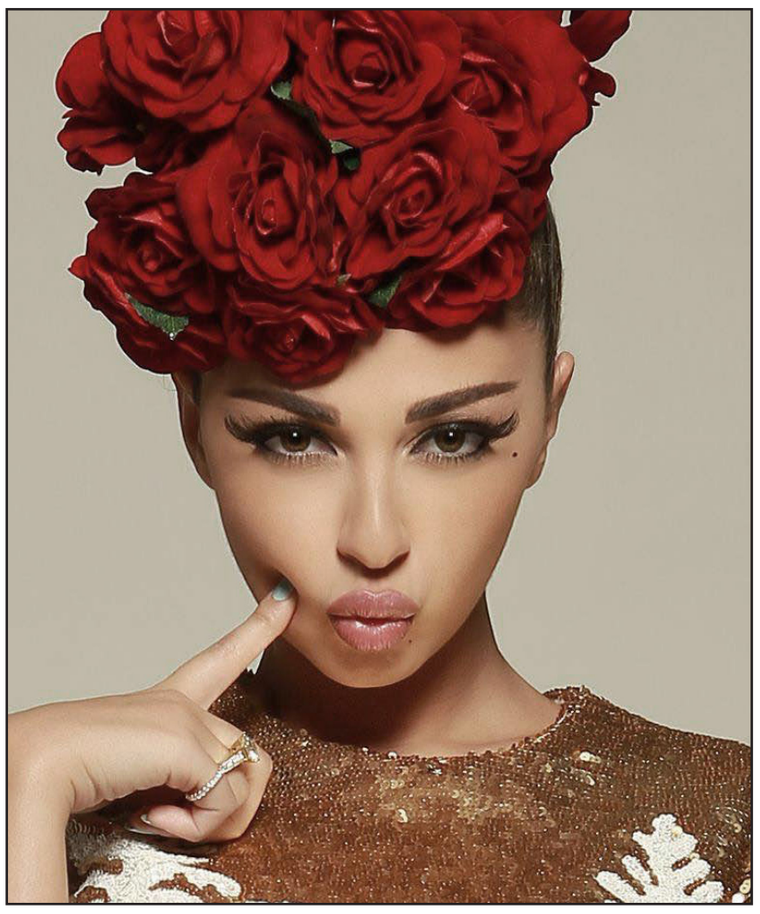

ميريام فارس تحيي حفل عيد الفطر في مصر

بيروت – «القدس العربي»:

أعلنت الفنانة اللبنانية ميريام فارس عبر مواقعها الرسمية على الإنترنت عن مشاركتها في إحياء حفلات عيد الفطر في مصر، والتي ستقام بالساحل الشمالي في 18 يوليو/تموز على شاطئ Why Beach في مارسيليا 4 – سيدي عبد الرحمن.

كما نشر المنتج المصري ياسر زايد عبر صفحته الرسمية أول فيديو إعلاني عن الحفل، وذلك ضمن حملة إعلانية تم الإعداد لها في شوارع القاهرة و طريق الساحل الشمالي وعدد من القنوات التلفزيونية ترويجا للحفل والذي تنظمه شركة «أمازون».

ومن المنتظر أن تقدم الفنانة في حفلها، الذي يعد أول حفل نهاري على الشاطئ عددا من أغنيات ألبومها الأخير «آمان»، بالإضافة إلى أغانيها التي ينتظرها جمهورها المصري.

فيلم برتغالي يفوز بجائزة أفضل فيلم أجنبي في «مهرجان ميونيخ السينمائي»

■ ميونيخ – د ب أ: فاز الفيلم البرتغالي «كافالو دينيرو» (أموال الجياد) للمخرج بيدرو كوستا بجائزة أفضل فيلم أجنبي في الدورة الثالثة والثلاثين من «مهرجان ميونيخ السينمائي».

وجائزة «آري/أوسرام سينيماسترز» لأفضل فيلم أجنبي التي فاز بها الفيلم تبلغ قيمتها المادية 50 ألف يورو. ووصف الفيلم بأنه «تأمل قوي في الحياة والصدمة في عالم ما بعد العهد الاستعماري».

وأشاد قسم الأفلام الأجنبية في المهرجان إشادة خاصة بفيلم «تشوانجرو شي» (فقدان الذاكرة الأحمر) للمخرج شياوشواي وانج.

وذهبت جائزة «سيني فيجن» التي تمنح لأول أو ثاني عمل لمخرج جديد إلى اندرو سيفيدينو من كندا عن فيلم «سليبنج جاينت» (العملاق النائم) وتبلغ قيمتها 12 ألف يورو.

واختتم المهرجان بعد تسعة أيام جرى فيها أكثر من 500 عرض لـ 179 فيلما من 54 دولة.

وقالت متحدثة باسم المهرجان إن الحدث السينمائي جذب عددا قياسيا من المشاهدين تجاوز 80 ألف متفرج ليتجاوز عدد المتفرجين للعام الماضي الذي بلغ 76 ألف متفرج. ولكن مدة مهرجان العام الحالي امتدت يوما إضافيا عن العام الماضي لتلبية الطلب الكبير على مشاهدة الأفلام.

لقطة من الفيلم

فنانون من روسيا ورومانيا ومنغوليا يحصدون جوائز «مسابقة تشايكوفسكي»

■ موسكو – رويترز: فاز عازف بيانو من روسيا وعازف تشيلو من رومانيا ومغنون من منغوليا وروسيا بأبرز جوائز «مسابقة تشايكوفسكي» الدولية المرموقة في موسكو وحجبت الجائزة الأولى في فئة عزف الكمان.

واختار المحكمون في الدورة الخامسة عشرة لمسابقة تشايكوفسكي الدولية الفائزون في أربع فئات في موسكو هي البيانو والتشيلو والكمان والغناء. وتلقى الفائز في كل فئة ميدالية ذهبية و30 ألف دولار أمريكي.

وفازت مغنية الأوبرا الروسية يوليا ماتوتشكينا بالجائزة الأولى في فئة الغناء للسيدات. وسجلت ماتوتشكينا (32 عاما) أول ظهور لها على مسرح مارينسكي في سان بطرسبرج في 2009 .

وفاز المنغولي أريونبتار جانبتار (27 عاما) – الذي حصل على جائزة أفضل مغن محلي في بلده عام –2012 بالميدالية الذهبية في فئة الغناء الأوبرالي للرجال.

وفي فئة التشيلو حصد الروماني أندري لونيتا (20 عاما) الجائزة الأولى. وشارك في العزف مع فرق أوركسترا في ألمانيا وفرنسا وروسيا.

وفي فئة البيانو كان الروسي ديمتري ماسلييف (27 عاما) هو الفائز. وفاز خريج معهد الموسيقى في موسكو بعدة مسابقات من قبل.

ولم تمنح لجنة التحكيم الميدالية الذهبية في فئة الكمان لأي من المتسابقين فيما ذهبت الجائزة الثانية وقيمتها 20 ألف دولار وميدالية فضية للتايواني يو – تشين تسينج (20 عاما).

والمسابقة تحمل اسم المؤلف الموسيقي الروسي بيتر إليتش تشايكوفسكي وتقام كل أربعة أعوام. وتواكب هذا العام ذكرى مرور 175 عاما على ميلاد تشايكوفسكي.

المسلسلات الأمريكية ساهمت بشكل كبير في تغيير النظرة للمثليين

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

في الماضي القريب والبعيد لم يتجرأ أي سياسي أمريكي على تأييد أو دعم حقوق المثليين في بلدهم، خوفا من إغضاب الأغلبية الساحقة من الناخبين الأمريكيين وهم المحافظون الذين يعتبرون المثلية شذوذا جنسيا.

ولكن عندما أصدرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة قرارا يوم الجمعة الماضي يمنح المثليين الحق في الزواج، سارع السياسيون، وعلى رأسهم الرئيس أوباما، للترحيب بالقرار. ووصف أوباما القرار بأنه «انتصار لأمريكا وانتصار للحب»، معتبراً أنه يدشن لمرحلة جديدة من الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، كما اتصل بأحد أصحاب دعاوى زواج المثليين، أمام المحكمة العليا، جيم أوبرجيفيل، وقدم له التهنئة على الحكم.

طبعا كان هناك بعض السياسيين المحافظين الذين استنكروا القرار بشدة، مثل مرشح الرئاسة الجمهوري مايك هاكابي، الذي اعتبر قرار المحكمة العليا تحديا لقوانين الطبيعة والدين ورفض أن يقر به.

المرشحون الآخرون، مثل جيف بوش وكريس كريستي، كانوا أكثر غموضا وحذرا في رفضهم للقانون، وذلك لأنهم يعلمون أن ما يزيد عن 30 % من الجمهوريين، وخاصة الأجيال الشابة يؤيدون الزواج المثلي.

الإنقسام في الرأي الأمريكي تجسد أيضا في المحكمة العليا نفسها، اذ صوّت 4 قضاة من اصل 9 ضد القرار، معتبرونه مخالفا للقيم الأمريكية الدينية.

هذا التفاوت في الرأي العام الأمريكي لم يكن موجودا حتى مؤخرا، اذ أن الغالبية الساحقة من الأمريكيين كانت ترفض المثلية الجنسية لكونها لا تتوافق مع قيم المجتمع المحافظ مما أجبر الكثير من المثليين على إخفاء حقيقة ميولهم الجنسي من أجل تفادي نبذهم من المجتمع وخسارة وظائفهم في أماكن أعمالهم. حتى أوباما نفسه كان ضد الزواج المثلي عام 2008 عند دخوله البيت الأبيض. فما الذي كان وراء هذا التغيير الجذري في نظرة المجتمع الأمريكي للمثليين، وهل ساهمت هوليوود في تحقيق ذلك؟

الحقيقة هي أنه، رغم ليبراليتها وتعاطفها مع المثليين فإن هوليوود كانت دائما تعمل جاهدة لعرض صورة لها تتوافق مع الرأي العام الأمريكي تجاه المثلية الجنسية، مع أن كثيرا من نجومها ومسؤوليها هم مثليون، وذلك خشية خسارة رواد السينما المستقيمين ومعجبي النجوم الذين كانوا ينظرون اليهم ليس فقط كأبطال، بل أيضا كمقدسين خالين من العيوب. وعندما كانت تثور اشاعات تلمح الى أن نجما ما كان مثليا، تسارع هوليوود الى تزويجه من زوج من الجنس الآخر، ساحقة الإشاعات.

ورغم النجاح الهائل لأفلام عالجت قضايا المثليين مثل فيلادلفيا (1993) وبروكباك ماونتين (2002) وميلك (2010)، التي حصدت جوائز أوسكار عدة، إلا أن هوليوود تفادت طرح شخصيات مثلية في أفلامها أو حتى منح ممثلين مثليين أدوار شخصيات مستقيمة، ولهذا كثير من الممثلين المثليين أنكروا مثليتهم الجنسية لكي لا يخسروا ادوار بطولة أفلام.

يذكر أن أبطال الأفلام المذكورة أعلاه كانوا كلهم ممثلين مستقيمين حازوا على جوائز أوسكار عن أداء ادوار مثليين.

هوليوود ما زالت تتفادى أفلام مثلية حتى اليوم، وذلك لأن المثليين يمثلون أقل من 10 % من رواد السينما، ولهذا لا تريد المخاطرة بانفار جمهور المستقيمين. فعندما طرح المخرج ستيفين سوديبرغ مشروع فيلمه «ما وراء الشمعدان»، الذي يسرد قصة حياة الموسيقار المثلي الشهير لابراتشي، على استوديوهات هوليوود، قوبل بالرفض، رغم أن ممثلين من أبرز نجوم هوليوود، وهما مايكل دوغلاس ومات دامون، كانا يشاركان في بطولة الفيلم. ولهذا اضطر سوديبرغ للجوء الى شركة الكابل التلفزيونية «HBO» التي قامت بانتاج الفيلم وعرضه على شبكتها، ليصبح أكثر افلامها نجاحا، مستقطبا 15 مليون مشاهد.

وفي رد على قرار المحكمة الأخير عبر لي بطل الفيلم دوغلاس عن دهشته في انقلاب الرأي العام الأمريكي تجاه المثليين. «أنا مندهش جدا من السرعة التي غيّر فيها الجمهور الأمريكي رأيه في هذا الموضوع وأنا اظن أن الفضل يعود للتلفزيون وبرامج مثل «ويل وغريس» وغيرها التي عرضت كثير من الشخصيات المثلية وحولتهم الى جزء من حضارتنا،» يعلق دوغلاس.

فعلا، فبعكس أفلام هوليوود التي عليها الأخذ في الاعتبار رغبات رواد دور السينما المستقيمين، فإن شركات الكوابل التلفزيونية ،التي تحقق ارباحها من خلال اشتراكات زبائنها الشهرية، تواظب على أرضاء كل مشاهديها بمختلف ماهياتهم ومعتقداتهم وميولهم الجنسية من خلال التنويع في المواضيع التي تطرحها في برامجها من افلام وثائقية عن الملاكمة الى مسلسلات روائية واصلية عن قضايا مختلفة، منها المثلية.

شركة HBO كانت رائدة في هذا المجال، اذ عرضت أفلاما وثائقية وروائية عدة تسبر قضايا المثليين والتحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية في مجتمع معاد لهم. من اهم افلامها كان الوثائقي «والفرقة استمرت بالعزف (1993) الذي تناول عدم اكتراث السلطات بمرض الايدز الذي أودى بحياة العديد من المثليين. هذا الموضوع كان أيضا محور فيلمي «ملائكة في أمريكا (2003) و»القلب العادي (2013)» اللذين حققا نجاحا هائلا نقديا وتجاريا.

ولكن ما ساهم أكثر في قبول الأمريكيين للمثليين في مجتمعهم كانت المسلسلات التلفزيونية التي جلبت شخصيات مثلية الى صالات بيوتهم كل ليلة لمدة أشهر وأحيانا اعوام مما منح المشاهد الوقت للتماهي معها والارتباط بها عاطفيا. فعندما عرض مسلسل «ستة اقدام تحت» زواج مثلي لاول مرة على شاشة التلفزيون، لم ينزعج المشاهدون لانهم كانوا يعرفون الشخصيتين ولهذا كان سهلا عليهم أن يتعاطفوا مع حبهما لبعضهما.

مسلسلات مثلية أخرى مثل «كوير آز فولك» و»ذي ل وورد» قوبلت بحماس من قبل الأجيال الشابة بغض النظر عن ميولهم الجنسي.

هذه المسلسلات عرضت المثليين كغيرهم من البشر يشاركون في مجالات الحياة ويمارسون المهن مثل الطب، الاقتصاد والمحاماة والتدريس وغيرها ويملكون الغرائز الانسانية ويقعون في الحب وليسوا كائنات غريبة جاءت من فلك آخر كما كان ينظر اليهم الأمريكيون، مما ساهم في تسكين الخوف منهم والشك بهم وقبولهم كجزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع الأمريكي. وهذا ما أكده لي نجم فيلم «ما وراء الشمعدان» مات ديمان: «المسلسلات هي منصة يمكن من خلالها للناس مشاهدة مثل هذا التصرفات وإدراك أنها شائعة وطبيعية واعتيادية أكثر ما كانوا يعتقدون سابقاً».

هذا التطور في تغيير نظرة المجتمع الأمريكي تجاه فئة كانت منبوذة لمدة عقود او حتى قرون من خلال برامج تلفزيونية يثبت قوة الإعلام والتلفزيون في بلورة صورة الناس تجاه غيرهم وخاصة غير المعروفين لهم.

لقطة من مسلسل «ويل اند غريس»

لقطة من فيلم «ميلك»

أبراج

الحمل

تتعزّز قدراتك الخلاقة وتنفتح على بعض الآفاق رافضاً التقوقع في محيطك العملي، لا بل

الثور

تحلم بجديد وتخوض تجربة مهمّة وتوسع الآفاق محاطاً بالأصدقاء، وتحدث تغييرات إيجابية تصب في مصلحتك

الجوزاء

يجب أن تغيّر سلوكك اذا شعرت بالخطر، حذار الحرب المفتوحة إذ قد يكون بانتظارك يوم يثير في نفسك الشكوك

السرطان

لا تتذمر مهما سعى بعضهم للضغط عليك، فقدراتك كبيرة لتخطي الأزمات حتى لو كانت صعبة، فأنت قادر على الخروج منها

الأسد

حذار الانجرار وراء الأحاسيس والأفكار السلبية حتّى لوشعرت بتحدّياتواستفزازات كبيرة من بعض الزملاء

العذراء

عليكفي الوضع الحساس بذل جهودمضاعفة لتنال المنصب الذي تستحقه، وكل ما عدا ذلك لن يجديك نفعاً

الميزان

قد تضطر إلى اتخاذ قرارات لا تعجب بعض الزملاء، لكنّ الجميع يقدّر الظروف ومستعد للوقوف إلى جانبك

العقرب

إذا رغبت في الحفاظ على موقعك ومكتسباتك، عليك أن تكون أكثر جديّة من السابق، فهذا أفضل

القوس

الظروف الحالية تفرض عليك بعض الحذر، لكن ذلك يتبدل في مصلحتك لاحقاً وتحقق مكاسب لم تكن تتوقعها

الجدي

ضغوط روتينية في العمل، لكنك تملك القدرة على تسيير دفة الأمور كما تشاء، والتوصل إلى النتائج التي تبغيها

الدلو

ساعد الآخرين وشاركهم في مهام العمل لتكن أكثر ايجابية في التعاطي معهم فتكسب ودهم

الحوت

تتعاطى مع وضعك الصحي باستخفاف ما بعده استخفاف، وتكون النتائج كارثية

سودوكو

سودوكولعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود اوسطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9	3	5	6					1
				2				
2		7		3			4	
		1			3			2
5	2		1		9		7	6
7			2			5		
	5			9		2		7
				1				
8					2	1	3	4

حل العدد السابق

6	5	2	3	9	4	7	8	1
8	7	4	1	6	5	3	9	2
3	9	1	8	7	2	4	5	6
2	4	8	7	5	1	6	3	9
5	6	3	9	4	8	2	1	7
9	1	7	6	2	3	8	4	5
7	3	6	4	1	9	5	2	8
4	2	9	5	8	7	1	6	3
1	8	5	2	3	6	9	7	4

الممثل الفلسطيني السوري تيسير إدريس... العاشق الذي لا يسمح للأمل أن ينقطع

عمان – «القدس العربي»

من أروى الباشا:

يعزفُ الفنّان تيسير إدريس على وتر اللاجئ الفلسطيني السّوري، الذي يعيش «التغريبة» للمرّة الثانية، فيُطرب ويُجيد، وقد تنقطع كلّ سبل الحياة في وجه شخصيّة «أبو ليلى» التي يلعبها ضمن مسلسل «غداً نلتقي»، ولكنّه لا يسمح للأمل أن ينقطع عن أنفاسه، هو الفلسطيني العاشق دوماً رغماً عن النّزوح، هو الذي يُراقب خطوات شبّان الدّبكة الشعبيّة بشغف مراهق مُستكشف، وتُعيده لعبة كرة قدم بين الصّبية المُشرّدين طفلاً بقلب أبيض، وهو الذي يتكفئ أيضاً على نفسه في آخر الليل عجوزاً تعيساً لاجئاً في غرفة صغيرة ضمن بناء مدرسي في لبنان.

في المسلسل السوري «غداً نلتقي» يكثرُ حديثٌ وغزل – وهو في مكانه للأمانة – عن الممثلة السورية كاريس بشار التي تجسّد شخصيّة «وردة» اللاجئة السورية بإتقان عالٍ وعفويّة افتقدتها اليوم الكثيرات من بنات جيلها، وتذهب الأضواء أيضاً إلى حبيبها «محمود» الذي يلعبه بتمكّن الفنان عبد المنعم عمايري، ولكن لا أحد يُضيء على شخصيّة «أبو ليلى» اللاجئ الفلسطيني المتهوّر تارةً، الحنون والمجنون تارةً أخرى والمُتصابي دائماً، هذه الشّخصيّة التي يلعبها الفنان الفلسطيني السوري تيسير إدريس بكل ما تحتاجه من تناقضات وتعقيدات وخصوصيّة وجنون يشبه جنون الحرب الدائرة في البلاد.

يحمل خط شخصيّة «أبو ليلى» في المسلسل ذنباً لا يُغتفر، ويقلب كلّ الموازين ليكون «الأب العاق»، سيّما أنّه يكون السبب في تعاسة ابنه الشّاب «غيفارا»، بعد أن بدّد ذلك الأب كل ما يملكه ابنه في لعبة قمار، مشاهد إنسانيّة عالية الحساسية تظهر من خلال محاولة «أبو ليلى» استجداء الغفران من ولده، الذي يرفض أي شكل من أشكال المصالحة بينهما، ولكن الأب لا يستسلم ويعاود المحاولة مراراً ليجد الصّد في كل مرّة، ورغم بشاعة ما فعلته الشّخصية باستهتارها وتدميرها حلم ابنها ومشروع حياته، إلّا أنّ إدريس استطاع القبض على نبضات قلوب المشاهدين وتعاطفهم، وهنا يؤكّد هذا الممثّل ما كان مُؤكّداً حول أدائه الدرامي الإستثنائي الواضح والمُربك والعميق، بعد أن استطاع تحويل الشخصية السلبية إلى شخصية مُحبّبة، وبعد أن حوّل دور كان سيمرّ مرور الكرام مع أي فنان آخر، إلى شخصية تشع بريقاً ولا تقل أهميّة عن الشخصيات المحوريّة في العمل.

عندما يحبّ السوريون فلسطين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم، وعندما يحب الفلسطينيون سوريا أكثر من السوريين أنفسهم.. هكذا تكون القضيّة! نص «غداً نلتقي» المُغرق في الحالة السّوريّة لم ينسَ الوجع الفلسطيني، الذي لم يعتبره السوريون يوماً إلا منهم وفيهم، فعندما غادر السوريون أرضهم مهجّرين من الحرب، غادر معهم الفلسطينيون أيضاً، وعاشوا ما عاشوه سويّاً، وستطاع كل من كاتبي العمل إياد أبو الشامات ورامي حنّا إعادة الهمّ الفلسطيني إلى الواجهة الدرامية من جديد، بعد أن أسقطت غالبية المسلسلات السورية من حساباتها الحديث عن القضية الفلسطينية مع بداية الثورة في سوريا.

الفنان الفلسطيني السوري الذي درس الجغرافيا في كلية الآداب في جامعة دمشق، يعرف تماماً كيف ينحت تضاريس شخصيّاته التي يجسّدها، بأداء مُقنع لا يعرف السّهول والمنحدرات وإنّما يستمرّ في الصّعود والصّعود، حاملاً على كتفيه همّ القضيّة الفلسطينيّة مُعبّراً عنها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فكان أوّل عمل تلفزيوني شارك فيه فلسطيني بامتياز، يومَ أطلّ ضمن مسلسل «عز الدين القسام» المجاهد السوري الذي غادر سوريا وتوجه إلى فلسطين للمشاركة في النضال ضد الإحتلال الإنكليزي، كذلك يكاد لا يخلو أي عمل سوري خُصّص للحديث عن القضية من تواجد إدريس فيه، فمن مسلسل «الشتات» الذي جسّد فيه دور مؤسس الحركة الصهيونية «تيودور هرتزل»، إلى مسلسل «عائد إلى حيفا»، الذي يصوّر رحلة التشرد والعذاب والآلام بعد نكبة 1948، مروراً بمسلسل «عيّاش» الذي يروي قصة الشهيد الفلسطيني يحيى عياش أثناء جهاده السري في الأراضي المحتلة، ليشارك بعدها في «سفر الحجارة» الذي يروي أيضاً المعاناة الفلسطينية، ثمّ مسلسل «أنا القدس» الذي تضمّ أحداثه ثورة البراق والثورة الفلسطينية، والانتفاضة الكبرى، وصولاً مسلسل «في حضرة الغياب» الذي يرصد سيرة حياة الشاعر الكبير محمود درويش.

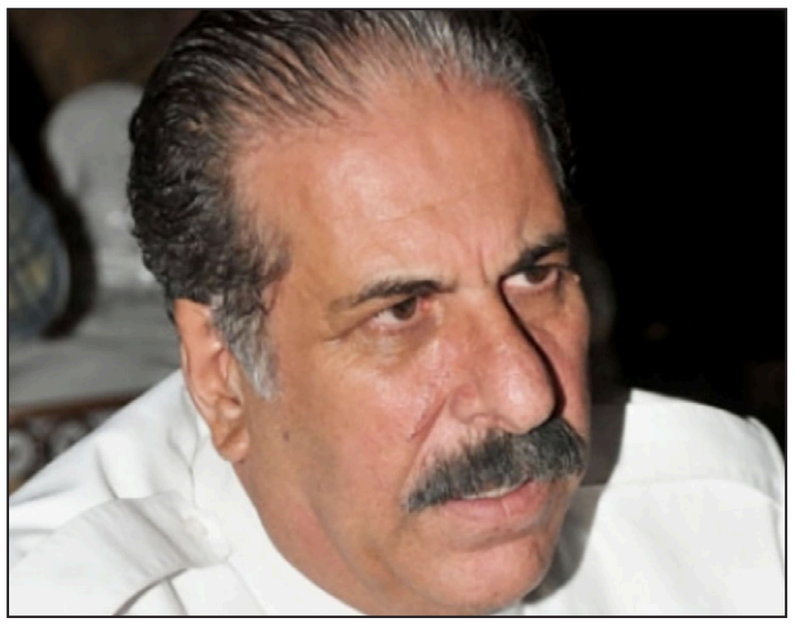

لا عمل درامي يمكن أن يُعبّر عمّا حلّ بالسوريين بعد الثورة، كذلك لا يستطيع أي مسلسل أن يعبّر عن ألم الفلسطيني السوري، الذي لم ير سوريا يوماً إلّا وطناً له، وبحكم عادة أجداده بالاحتفاظ بمفتاح العودة الذي أضحى رمزاً يُعبّر فيه من غادروا فلسطين عام 1948 عن حلمهم بالعودة، يحتفظ هو الآخر بمفتاح بيته في سوريا الذي كان على الأغلب في «مخيم اليرموك» جنوب دمشق – أكبر تجمّع للفلسطينيين في سوريا– رغم أنّه يعلم أن الحرب دمّرت البيت وأبوابه، ولكن كيف لك أن تُقنع فلسطينياً بألّا يتمسّك بكل هذا الأمل في الذكرى و«حق العودة إلى سوريا»، هو الذي يحبّ الحياة على طريقته الخاصة.. يحبّها على الطريقة الفلسطينية كما غنّتها يوماً كاميليا جبران «أعيشك بالمحل تيناً وزيتاً وألبس عُريك ثوباً مُعطّر .. وأبني خرائب عينيك بيتاً وأهواك حياً وأهواك ميتاً».

تيسير إدريس الذي وُلد في سوريا وتحديداً في «دوما» يعتبر أنّه دخل الجنّة، يومَ زار بلده فلسطين للمرّة الأولى في حياته، كان ذلك عام 2009 ضمن وفد الفنانين الفلسطينيين المقيمين في سوريا إلى غزّة، حينها استذكر ما قاله له والده الشيخ زامل إدريس عندما كان طفلاً صغيراً «إن شممت رائحة فلسطين وأمسكت ترابها فسوف تدخل الجنة».

نجوم «بوليوود» في المغرب لتصوير فيلم سينمائي

الرباط – «القدس العربي»:

بعد كبار مخرجي ونجوم السينما الأوروبية والأمريكية، الذين اختاروا المغرب وجهة مفضلة للتصوير جاء الدور على السينما الهندية في أول تجربة مماثلة، حيث من المنتظر أن يحط الرحال في مدينة الدار البيضاء عدد من نجوم بوليود، وذلك لتصوير عمل سينمائي جديد يُدعى « **Dhishoom**» من إخراج روهيت دهاوان. حيث سيتم التصوير في المغرب في الفترة ما بين 18 يوليو/تموز الجاري الى الثالث من آب/أغسطس المقبل في مدينة الدار البيضاء.

ويعد الفيلم من صنف أفلام الحركة ويمزج بين المغامرة وقصة حب رومانسية. وقد بدأ تصوير بعض مشاهده في مومباي الهندية، وسيستكمل بقية مشاهده في المغرب، وسيتولى بطولته النجم جون أبراهام، والممثلة جاكلين فرناندز والممثل الصاعد فارون دهاوان الذي يعتزم تعلم اللغة الأوردو من أجل دوره في الفيلم، كما أنه يأخذ دروسا في القتال، لأن العمل يحتوي على العديد من مشاهد الأكشن والمطاردات. وهو ابن المخرج ديفيد دهاوان، الحائز على جائزة أحسن ممثل صاعد في 2012 عن فيلم «طالب السنة « للمخرج كاران جوهر.

وتتولى إنتاج الفيلم شركة «ساجد نادياد والا»

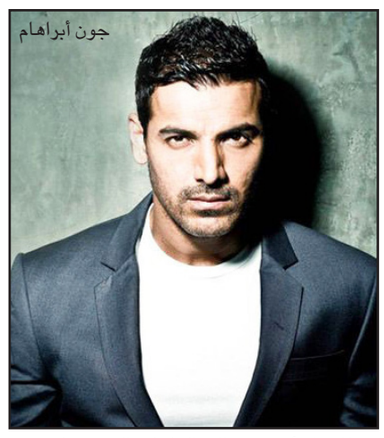
جون أبراهام

من المنتظر أن يخرج إلى القاعات السينمائية في 15 أبريل/نيسان 2016.

ويشار إلى أن عددا من نجوم العمل سبق لهم الحضور إلى المغرب من بينهم جون أبراهام الذي زار مدينة الدار البيضاء عام 2007 لافتتاح مركب سينمائي، وفارون دهاوان الذي حل بمراكش عام 2012 ضمن فعاليات الدورة 12 المهرجان الدولي للفيلم وهي الدورة التي كرمت السينما الهندية بمناسبة مئويتها واستقبلت عددا كبيرا من نجوم بوليوود على رأسهم اميتاب باتشان وشاروخان.

ماجدة الرومي تفتتح مهرجانات الصيف اللبنانية في جونيه

■ جونيه (لبنان) – (رويترز) – على مدى ساعتين متواصلتين نثرت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي الفرح في أنحاء مدينة جونيه الساحلية إلى الشمال من بيروت مفتتحة مهرجانات الصيف ومعلنة أمام أكثر من أربعة الاف شخص "معكم نحتفل بالحب والحياة والسلام".

ووقفت على المسرح مرتدية الأبيض المزخرف لتقول إن هذا الحفل الضخم نسجته في مخيلتها لفترة طويلة قبل أن يتحول حقيقة مع أغنية "قدر الأحرار" ذات البعد الوطني التي كتبها الشاعر اللبناني البعلبكي طلال حيدر ولحنها اللبناني سليم عساف.

وكانت إدارة المهرجان قد أعلنت قبيل بدء الحفل عن نفاد البطاقات فكان لا بد من إضافة أكثر من مئتي مقعد بعدما رفض الناس المغادرة من دون "التمايل على صدى حنان صوت ماجدة" بحسب ما قالت نعومة شلهوب ابنة الثلاثين عاما القادمة من عكار بشمال لبنان لمتابعة هذه الأمسية التي سرعان ما تحولت حدثا جماهيريا ألهب خليج جونيه.

وضحكت المطربة كثيرا عندما منعها التأثر والارتباك من متابعة الأغنية الأولى ما جعل الحضور يزيد التصفيق والهتافات داعما الإيقاع بالكلمات المحببة للمطربة ذات الشعبية.

وقدمت الرومي برنامجا زاخرا بالأعمال القديمة والجديدة فكانت أغنيات ناجحة منها "أحبك جدا" و«اقبلني هيك" و "اعتزلت الغرام" و «على قلبي ملك" و «كلمات" و «يا ست الدنيا يا بيروت».

كما قدمت أغنية جديدة من كلمات الشاعر الاردني حيدر محمود وألحان اللبناني ميشال فاضل تحاكي الواقع العربي المزق. ويقول مطلع الاغنية "تتوحد الدنيا.. وننفصل/ونقل نحنُ.. وتكثرُ الدول/وتصيرُ كُلُ لُغاتها لُغةً..وعلى حُروفِ الجرِ نقتتل/هل ظلّ «للمُستَعمرينَ» يدٌ في ما يَحلّ بنا.. وقَدْ رَحَلوا؟/أمْ أنّها يدُنا التي فعَلتْ في حالنا اضْعاف ما فَعَلوا؟/فكأنّـهُ لا فَرْق بين يَدٍ ويَدٍ.. وَمَنْ خَرَجوا كَمَنْ دَخَلوا"

كما جسدت آلام الأرمن من خلال المزج بين الغناء اللبناني والارمني في الذكرى المئوية لما يعرف بابادة الأرمن. كما غنت باقة من الاغاني الفلكلورية اللبنانية ومنها "طلّو حبابنا" و "يا جار الرضا" و "عني يا منجيرة عني".

وغنت الرومي وفي خلفية المسرح شاشة كبيرة عرضت عليها مشاهد سينمائية مصورة من وحي مضمون هذه الأغنية أو تلك. ورافقها على المسرح المايسترو اللبناني إيلي العليا ومعه فرقة موسيقية ضمت عددا كبيرا من الموسيقين ومجموعة كورال وفرقة راقصة تألفت من 130 راقصا وراقصة.

وقال ميشال خليفة (32 عاما) إنه لفته حضور "ماجدة الساحر. شيء ما في حضورها يمزج ما بين الأنوثة المرتبكة والشخصية القوية والثائرة."

وتستمر مهرجانات الصيف اللبنانية حتى أواخر أغسطس آب حيث ستستضيف باقة من الفنانين اللبنانيين والعرب والاجانب ومنهم المطرب الفرنسي ذو الأصل الأرمني شارل أزنافور والمغنية الفرنسية ميراي ماتيو والمطربة السورية ميادة الحناوي والمطرب العراقي كاظم الساهر.

حكاية التهجير القسري لفن الزخارف الدمشقية

■ عمّان – من أحمد فهيم: يشعر المبدعون بألم مضاعف حين ترغمهم الحروب والظروف السياسية على الهجرات القسرية، التي لا تنال من ذواتهم الطبيعية فحسب، جراء انتزاعهم من أحضان الوطن، بل تنال أيضًا من ذواتهم الاعتبارية، كأصحاب فنون وإبداعات ترتبط ارتباطًا عضويًا بذاكرة المكان، وبتراثهم الفكري والحضاري.

هذا ما عبّر عنه بلهجته الدمشقية، السوري محمد الجدب (أبو ربيع)، الذي روى قصة تهجيره القسري لفن الزخارف الدمشقية وتطعيم الصدف، في معمل أنشأه، مع مواطنه أسامة النمر، في إحدى ضواحي العاصمة الأردنية، عمّان، ليبدعا فيه التراث المستوحى من الحضارة السورية القديمة والحضارتين العثمانية والفارسية، ضمن مشهد يتحدى رائحة البارود والدمار الذي لحق بـ«شام شريف»، وكأن لسان حالهما يقول ما قاله الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش في قصيدة جدارية.. «هزمتك يا موت الفنون جميعها.. «.

يقول إن معمله المحاذي لبوابات الجامع الأموي في دمشق، والذي جرى تصنيفه قبل الثورة السورية ضمن المسارات السياحية التي تؤمها الأفواج من كافة البقاع، لم تغب صورته عن ذهنه، منذ اليوم الأول الذي غادر فيه وطنه، بسبب الحرب الدائرة هناك، منذ نحو أربعة أعوام.

فهو لا يفتقد في عمله أخشاب الجوز البلدي، التي تمتاز بها غوطة دمشق فحسب، بل يفتقد أيضًا ماء الوطن وهواءه، ورائحة المكان والأشياء التي كان يستوحي منها فنه، ويبدع على إيقاعها الحركي أعظم زخارفه وقطعه النادرة، كما يقول.

ومن يتجول في معمل أبو ربيع، وزميله أسامة النمر، يجد العديد من الجداريات والمناضد والأرائك والقطع المزخرفة بالدهان والصدف البحري الطبيعي، ضمن مزيج لوني آخاذ (...) فيشعر الزائر للمعمل كأنه يقلب ناظريه في باحة أحد البيوت الدمشقية القديمة، التي تسلب الألباب بأصالتها وروعة إبداعها، إذ استغرق إنجاز بعض قطع الأثاث شهرًا كاملاً، من العمل اليدوي، دون كلل أو ملل، حتى كادت تنطق من شدة الزخم والعناية المبذولة في أدق تفاصيلها.

وهنا يعلق أبو ربيع بالقول «إن الأزمة التي تشهدها بلاده، تحول بينه وبين توفير العديد من المواد الأساسية اللازمة في حرفته، باستثناء النزر اليسير من المواد التي يجري شحنها من سوريا بين الفينة والأخرى».

ويضيف أن «الإقبال في الأردن على شراء منتجاته ما زال محدوداً»، بسبب عدم قدرته على تسويقها، وغلاء سعرها، رغم أنه يبيع بعضها بأقل من سعر البيع في سوريا ما قبل الثورة، حيث يصل سعر بعض الجداريات وزخارف الأسقف نحو أربعة آلاف دولار أمريكي، بحسب «أبو ربيع».

واستدرك المبدع السوري، في الآن ذاته، «أن الأردنيين يتذوقون فنّه بعناية، ويقدّرون قيمته المعنوية، وحجم الجهد المبذول في إنتاجه، ويستشعرون تاريخ هذه الزخارف السورية التي يبلغ عمرها نحو 500 عامًا، وذلك بسبب الجوار والثقافة المشتركة بين البلدين، لاسيما في مدينة مأدبا (30 كيلومتر جنوبي العاصمة عمان)، والتي تمتاز بجداريات الفسيفساء في مواقعها الأثرية».

أما أسامة النمر فيقول عن تأصيله لفن تطعيم الصدف الدمشقي الذي يبدعه، إن هذا الفن ازدهر في عهد الدولة العثمانية، حين انتقل الحرفيون للعمل في اسطنبول، وهو لا يلقى إقبالا كبيرا في سوريا على المستوى الشعبي، بسبب غلاء سعره، في حين أن العديد من الفنادق الكبرى والمطاعم السورية تقبل على شراء قطعه بكثرة لجذب السواح، إضافة إلى إقبال الخليجيين عليه بشكل لافت.

وبحسب إحصائيات حديثة، يوجد في الأردن نحو المليون ونصف المليون سوري، منهم 750 ألفًا دخلوا قبل بدء الثورة بحكم النسب والمصاهرة والمتاجرة، والبقية جرى تسجيلهم بصفة لاجئ.

ويقطن مخيمات اللاجئين السوريين وعددها خمسة أكبرها (الزعتري) ما يزيد على 100 ألف، فيما يتوزع باقي السوريين على مدن الأردن وقراها .

ويزيد طول الحدود الأردنية مع جارتها الشمالية عن 375 كيلومترا يتخللها العشرات من المنافذ غير الشرعية، التي كانت ولا زالت معابر للاجئين السوريين.

فضائيات وأرضيات

العريفي «سوبر ستار» ودشداشته تلهب الجماهير والعلاقة بين مردخاي وإعلام السيسي

بسام البدارين *

الإطلالة التي نفذتها محطة «رؤيا» الفضائية الأردنية على ملف «المناهج» قد تكون مفيدة في تذكير الأردنيين باكتشافهم الجديد على مستوى الرأي العام وهو حصريا الاكتشاف المتعلق بثقافة التشدد والكراهية التي تروجها «مناهج» التربية والتعليم.

لا يتعلق الأمر بمنهاج التربية الإسلامية حيث تكريس ثقافة الجهاد وتعريف الآخر بتشدد وإحتقار وتحجيم دور المرأة حتى خلافا لأحكام الإسلام الحقيقية المعتدلة والتركيز الشديد على «قوامة الرجل»، بل ايضا بمنهاج التربية الوطنية الذي يغرق عقول الطلبة بمتاهات من الكلمات والعبارات المقعرة التي لا معنى لها مثل «يقين اليقين» و«العرق الآخر».

تعريفات الأردني منغلقة جدا في المناهج وثقافة الكراهية بادية الملامح وتلك «العنتريات» الإنشائية الوطنية الفارغة التي نرصدها في الإعلام والسياسة موجودة بجرعات مكثفة في منهاج التربية الوطنية الذي تحقن به عقول أطفالنا.

يقول صديقنا المخضرم عبد الرؤوف الروابدة إن المناهج المعنية بالتربية الوطنية أشرف عليها وأصدرها أشخاص يحتاجون دروسا في الموضوع ويقوم بتدريس هذه المادة أساتذة لا يؤمنون بالتربية الوطنية.

أقف طبعا مع المفارقة التي طرحها زميل مبدع من وزن باسل رفايعة: إذا أردت ألا يتحول أولادي إلى استشهاديين وبناتي إلى كائنات يتبعن فقط رجلا ما...هل أملك الخيار وماذا أفعل؟

سموم وليد المعلم

لكن بعيدا عن المناهج يبدو الأردن برسم الإستعداد لأسوأ الاحتمالات بعد متابعة ما تبثه فضائية النظام السوري من «سموم» تحريضية بحق «الجار الأردني» الذي لو دخل المواجهة فعلا ضد نظام دمشق لتغيرت الكثير من المعطيات والوقائع منذ أربع سنوات.

وليد المعلم وزير خارجية نظام دمشق قلبني على ظهري من الضحك وهو يتحدث عن «عدم وجود ديمقراطية» في دول مثل الأردن والسعودية وكأن الرجل وهو بالمعنى الحرياتي «ذئب عجوز» يمارس إطلالته عبر محطة «روسيا اليوم» متخرج للتو من مدرسة الديمقراطية في سويسرا.

يتناسى عجوز مثل المعلم أنه يمثل خارجية نظام متخصص باقتلاع حناجر المعارضين وأنه شخصيا لا يستطيع إرسال «ورقة فاكس» من مكتبه الوزاري بدون العبور عبر 17 جهاز أمني كل جهاز منها يتجسس على الأخر.

كأردني لا أزعم أن بلادي ديمقراطية تماما وبالتاكيد السعودية لا علاقة لها بالمسار الديمقراطي لكن من سخريات القدر، في المسألة الديمقراطية تحديدا، أن يحاضر فينا رجل مثل المعلم ونظام مثل نظام دمشق وعندما يتعلق الأمر بالاستقرار الأمني والأهلي لا يستطيع المعلم الاسترسال في «العبط» على طريقة فضائيات الإنقلاب المصرية لكي يمارس الوعظ والإرشاد تحت ستار نسبة الـ88 % التي حصل عليها بشار الأسد في انتخابات لم ينافسه احد فيها.

لا يوجد في الماضي والحاضر من هو أسوأ من النظام الطائفي السوري ويستطيع الوزير المعلم فيما تبقى من عمره الإمتناع عن وصلات النفاق التي لا مبرر لها خصوصا عندما يتعلق الأمر بمواعظ الديمقراطية والإنتخابات والحريات.

في المسألة الأمنية والعسكرية سأقولها وأجري على الله: بتقديري لو انضم الأردن فعلا منذ بدأت جهنم سورية للعمل ضد نظام دمشق لحسمت الكثير من الأمور منذ سنوات.

في المقابل لو كان الأردن طرفا يدعم ما سمي بمعركة «درعا» لتغيرت معطيات الميدان ومعلوماتي الشخصية ان الأردن قد – نقول «قد» مجددا – يكون وراء إفشال العملية فليسند أخونا الوزير المعلم ربابته ويريحنا قليلا من ممارسة الفضيلة السياسية.

الجزيرة و«التطبيع»

مرة اخرى أنا احترم الزملاء في «الجزيرة» وأجدد إعتراضي على استضافة شخصيات إسرائيلية للتحدث لنا نحن جمهور المصفقين العرب حيث لم تعد هناك مبررات أو مسوغات لا مهنية ولا أخلاقية وطبعا لا سياسية تبرر ان أستمع كمشاهد عربي محب للجزيرة للغثاء الذي يردده الناطقون بإسم الكيان المسمى بإسرائيل.

جنرال إسمه مردخاي تولى عبر شاشة الجزيرة وبدون مسوغ ترديد إسطوانة إعلام الانقلاب المصري الرديء في اتهام حركة حماس بالمسؤولية عن تمويل وتسليح منظمات سيناء الجهادية.

أنا اعرف وحماس تعرف والقاهرة تعلم أن السلاح يشتريه الإرهابيون في سيناء المظلومة من تجار ووسطاء مصريين لن أستبعد إطلاقا أن يكون بينهم ضباط في الإدارة المصرية.

كمشاهد متمرس لـ«الجزيرة» وأحبها وأدافع عنها أقول إن إتهامات المدعو مردخاي لم تضف لي أي قيمة خبرية إلا إذا كان المقصود هو وصولي لاستنتاج يقول بوجود طرفين فقط يتهمان حماس بالإرهاب المصري هما مردخاي وإعلام السيسي...حتى هذه لا أحتاجها من الزملاء في «الجزيرة».

سوبر ستار... العريفي

شريط الفيديو الذي بثه الفرع التلفزيوني في موقع «سواليف» للشيخ محمد العريفي يتضمن مشاهد استقبالات النجمات الكبيرات وكبار رموز الطرب «اللي مش أصيل طبعا» نفسها.

جماهير زاحفة وتتسلق الأسوار في ملعب مخصص لكرة القدم... سلفيون بلحى عملاقة يجوبون المكان ويتولون الحراسة وجمهور يطلق التصفيرات وصيحات وحناجر تتحشرج كلما أشاح صاحبنا الشيخ بطرف دشداشته و«جمهور عايز كده» تماما لأن صيحات المعجبين للشيخ منعته شخصيا من إكمال محاضرته فاضطر للانسحاب خوفا من حصول «مصيبة أمنية».

حصل هذا في مدينة إربد شمالي البلاد.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

هجمات تونس الدامية تتطلب البحث عن نموذج سياحي جديد يتخطى فكرة «الشاطئ والشمس»

منتجع سياحي في تونس

■ تونس –أ ف ب: تحت وطأة الصدمة من الهجمات الجهادية الاخيرة التي اودت بأكثر من 30 شخصا الاسبوع الماضي، اصبحت تونس في حاجة إلى اعادة تقديم نموذجها السياحي في ما يتخطى فكرة «الشاطئ والشمس» لجذب زوار جدد، بحسب ما يقول خبراء متخصصون في القطاع. في ثلاثة اشهر، شهدت تونس هجومين داميين تبناهما تنظيم «الدولة الإسلامية» واسفرا عن مقتل 59 سائحا اجنبيا، 21 منهم في هجوم متحف باردو في العاصمة في اذار/مارس، و38 في فندق «إمبريال مرحبا» على شاطئ في مرسى القنطاوي في سوسة الاسبوع الماضي.

واضافة إلى ما اثارته هذه الهجمات من مشاعر غضب، فقد شكلت ضربة قاسية للاقتصاد. والسياحة احد اعمدة الاقتصاد التونسي اذ تشغل 400 ألف شخص بشكل مباشر وغير مباشر، وتساهم بنسبة 7 في المئة من إجمالي الناتج المحلي وتدر ما بين 18 و20 في المئة من مداخيل تونس السنوية من العملات الاجنبية.

والأثر الاقتصادي للهجوم على مرسى القنطاوي قد يصل إلى مليار دينار على الأقل (اكثر من 450 مليون يورو) عام 2015، وفقا لوزيرة السياحة سلمى اللومي الرقيق. واضافت «اعتقد ان هذا هو الحد الادنى».

ويبدو المستقبل على المدى القصير قاتما. فبعد الهجوم على شاطئ فندق «إمبريال مرحبا»، تم ترحيل الاف السياح عبر وكالاتهم.

وأعلنت الوزيرة اجراءات «استثنائية» اتخذتها السلطات لدعم السياحة «في هذه الظروف الاستثنائية» منها خصوصا «إعادة جدولة» ديون مؤسسات سياحية و»منحها قروضا جديدة استثنائية» وإسناد «منحة» مالية لعمال المؤسسات الذين قد يحالون على «البطالة الفنية».

ويقول المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ان هذه الحلول لن تكون موضع إجماع لانها «في سياق محدد (و) على مدى قصير».

ولم تعد السياحة الشاطئية الجماعية التي تعتمد عليها تونس مربحة. وقال نائب رئيس الاتحاد التونسي للفنادق جلال هنشيري ان «نموذج السياحة التونسية اثبت جدارته حتى بداية الالفية الحالية»، مشيرا إلى نقص في الجودة العامة، سواء كان ذلك في الاستقبال او في البيئة.

واضاف ان السياحة ازدهرت في تونس في التسعينات، مع زيادة «سريعة وكبيرة» في قدرتها على الاستقبال، وبدأت البلاد بالاعتماد على السياحة الشاطئية.

واشار إلى انه قبل الثورة التي أطاحت الرئيس الأسبق، زين العابدين بن علي العام 2011، تم وضع تصور لإعادة هيكلة القطاع السياحي. ولكن بعدما شهدت البلاد حراكا اجتماعيا وانتقالا سياسيا غلبت عليه الفوضى، ذهب التصور أدراج الرياح.

وكتبت صحيفة (لا برس) التونسية الصادرة بالفرنسية «اليوم، وفي ظل التهديدات الامنية، قد يكون من غير المناسب الاستمرار في دعم قطاع يحتضر ويتكبد خسائر. لذا على تونس ان تنقذ نفسها وتنتقل من نموذج سياحي قديم إلى آخر مبتكر واكثر ربحا».

ويرى محللون وخبراء في القطاع الذي يمثل من 7 إلى 8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي ان على البلاد ان تقدم للسياح شكلا جديدا من العروض يتجاوز مجرد الإقامة في منتجعات وتغطية كل النفقات فيها.

ويقول استاذ الاقتصاد سامي سعودي انه يمكن لتونس ان تراهن على السياحة «البيئة والرياضية والعلمية والطبية».

اما كبير الاقتصاديين في مكتب البنك الدولي في تونس، جان لوك برناسكوني، فيعتبر ان «السياحة الطبية قد تعطي القطاع اندفاعة جديدة».

وتضاف إلى كل ذلك سياحة المناطق. ويقول حسين بن غربال، احد الباعة في مدينة تونس، «منذ الثورة، نعمل مع العرب اكثر من عملنا مع السياح الغربيين. هناك جزائريون وليبيون ومغاربة ومصريون». لكن هنشيري يؤكد ان سياحة الاطراف لن تكون كافية لتعويض التراجعات الاخيرة.

ويشدد الخبراء على ضرورة ان تطمئن السلطات السياح الذين علقت في ذاكرتهم مشاهد اعتداء سوسة، وان تثبت لهم قدرتها على ضمان سلامتهم.

رئيس الوزراء الجزائري: لسنا في وضع تقشف

■ الجزائر – د ب أ: أكد رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، السبت، أن بلاده ليست في وضع تقشف وإنما في حالة تحقيق النمو وترشيد النفقات، معتبرا تراجع أسعار النفط فرصة للتخلص من تبعية المحروقات.

وتراجعت إيرادات الجزائر، البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، بشكل لافت، وارتفع عجز الميزان التجاري في الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري إلى 6.38 مليار دولار، على خلفية انخفاض أسعار النفط.

ودفع هذا الوضع بالحكومة إلى تجميد العديد من المشاريع التنموية، مما جلب لها انتقادات واسعة من طرف أحزاب معارضة.

وشدد سلال، خلال زيارة قادته إلى مؤسسة لصناعة الشرائح الالكترونية في بلدة الرويبة في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية، على التوضيح بأن الجزائر اليوم ليست في وضع تقشف وأن الدولة قررت توجيه سياستها نحو تحقيق النمو وترشيد النفقات.

واعتبر تراجع أسعار النفط في الآونة الأخيرة بمثابة فرصة أمام الجزائر للمضي قدما نحو منح الأولوية للاقتصاد الوطني، والخروج من التبعية للمحروقات، وذلك من خلال تشجيع الكفاءات الوطنية على خلق مؤسساتها الناشئة.

«دانة غاز» الإماراتية تفوز بحكم في نزاعها مع كردستان العراق

■ دبي – رويترز: قالت «دانة غاز» الإماراتية أمس الأحد انها حصلت على حكم لصالحها من هيئة تحكيم في لندن في نزاعها مع حكومة إقليم كردستان العراق.

و«دانة غاز» المدرجة في بورصة أبوظبي من أكبر شركات النفط والغاز المستثمرة في كردستان العراق.

كانت «دانة»، التي تقود كونسورتيوم شركات، أقامت دعوى أمام محكمة لندن للتحكيم الدولي في أكتوبر/تشرين الأول 2013، لاستصدار قرار تحكيم يلزم يؤكد على على الحقوق الحصرية لإئتلاف الشركات، بموجب العقد المبرم مع إقليم كردستان وللحصول على المبالغ المستحقة عن إنتاجها.

وقالت «دانة غاز» في بيان صدر امس الأحد انه في الثاني من يوليو/تموز الجاري «أصدرت هيئة التحكيم بمحكمة لندن للتحكيم الدولي حكمها النهائي الجزئي الذي يؤكد بما لا يدع مجالا للشك على الحقوق التعاقدية لائتلاف الشركات.»

وأضافت أن هيئة التحكيم أكدت الحقوق الحصرية وطويلة الأجل للشركات في تطوير وإنتاج النفط والغاز من حقلي كورمور وجمجمال، طوال مدة العقد التي لا تقل عن 25 عاما، والتي سبق المنازعة بشأنها من قبل حكومة إقليم كردستان منذ عام 2009، الأمر الذي حال دون تطوير هذه الحقول بصورة ملائمة وفي الوقت المناسب.

وقال البيان ان هيئة التحكيم أكدت «التزام حكومة كردستان التعاقدي بأن تدفع لائتلاف الشركات ثمن ما تم إنتاجه من المكثفات والغاز النفطي المسال وفقا للأسعار الدولية».

«كما قامت هيئة التحكيم بتحديد جلسة في 21 سبتمبر (أيلول) 2015 لسماع مطالبة ائتلاف الشركات ضد حكومة إقليم كردستان، بشأن المبالغ التي لم يتم سدادها والمستحقة عن إنتاج المكثفات والغاز النفطي المسال، والتي تقدر قيمتها الإجمالية حاليا بمبلغ 1.943 مليار دولار اعتبارا من نهاية شهر مايو (أيار) 2015.»

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من حكومة إقليم كردستان.

وزير النفط العراقي يدعو إلى حل المشاكل النفطية مع إقليم كردستان

■ بغداد – وكالات الأنباء: صرح وزير النفط العراقي، عادل عبد المهدي، امس الأحد أن بلاده سجلت أرقاما قياسية لصادرات النفط الخام للشهر الخامس على التوالي، حيث بلغت للشهر الماضي ثلاثة ملايين و187 ألف برميل يوميا.

وقال عبد المهدي في مقال نشر على صفحته في موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي «لا يدرك كثيرون أهمية هذا الإنجاز الكبير وما قام ويقوم به العاملون والمنتسبون والمسؤولون في وزارة النفط وشركاتها المختلفة ، فذلك يتحقق في وقت الشحة المالية الخانقة التي أوقفت الكثير من مشاريعنا والحرب ضد داعش والتخريب الكبير الذي أصاب منشآتنا النفطية في مواقع مختلفة إضافة للتلكؤ والمشاغلات الإدارية والاجتماعية الكثيرة التي تمر بها الصناعة والمواقع النفطية».

وأضاف «سبب هذا النجاحات هو أننا واصلنا ما حققه السابقون من منجزات وتقويم المسارات ومعالجة النواقص، وتجاوز العراقيل وحل المشكلات، وتوحيد رؤية مجلس النواب ورئاسة الوزراء والسلطة التنفيذية ولجان الطاقة البرلمانية والحكومية والحكومات المحلية، والحصول على دعمها وعدم الدخول في مماحكات وانشغالات تبعدنا عن أهدافنا .»

واستدرك الوزير «لو قام كردستان بتسليمنا 500 ألف برميل في أمس، وهو ما وعدنا به عبر كتابين رسميين من الإقليم، ولو لم نخصص كميات إضافية للاستهلاك المحلي، لتجاوزت صادرات شهر حزيران/يونيو الماضي الـ3.6 مليون برميل في اليوم».

وقال «نرجو صادقين أن تحل المشاكل النفطية مع إقليم كردستان حسب قاعدة لا ضرر ولا ضرار، ومبدأ الفوائد المشتركة والمنافع المتبادلة، وإيفاء كل طرف بالتزاماته»

وكان بهاء الاعرجي، نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة، قد قال أمس الأول بان الحكومة العراقية لا تفرض حصارا على إقليم كردستان وان الخلاف بين الطرفين حول تصدير النفط هو خلاف فني.

وأضاف أن «نفط كركوك هو للحكومة الاتحادية ونفط الإقليم للإقليم، ولا توجد أي خلافات سياسية»، وإن أي خلل في إنتاج النفط من الإقليم سيتم إنقاصه من النسبة المخصصة من الموازنة للإقليم ولابد من إنهاء الخلاف بالحوار ووفقاً للدستور».

وكانت الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان قد اتفقا على رفع صادرات النفط الخام العراقية إلى 3.3 مليون برميل يوميا في الموازنة العامة الاتحادية للعراق للعام الحالي، منها 550 ألف برميل من حقول إقليم كردستان وكركوك يتم تصديرها عبر خط انابيب كردستان إلى ميناء جيهان التركي عبر شركة تسويق النفط الخام العراقية (سومو)، الا أن هذا الاتفاق لم يدخل حيز التنفيذ وفق ما تم الاتفاق علية، وانما بكميات أقل من 300 ألف برميل يوميا، الأمر الذي دعا الحكومة العراقية إلى عدم تسديد كامل المبالغ للإقليم.

وقال مصدر في وزارة النفط العراقية ان وزارة النفط ليست لديها مشاكل مع الإقليم، وهناك اتفاق بين الطرفين ودفع المستحقات المالية يتم وفق الاتفاق .

وأضاف «الكميات التي تصلنا من الإقليم متذبذبة، وكنا نتوقع وصول كامل الكمية البالغة 550الف برميل يوميا من أجل مواجهة التدني في أسعار النفط العامية وهذا لم يحصل طوال الأشهر الستة الماضية» .

كان رئيس حكومة إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، ذكر في بيان صدر عن اجتماع مجلس وزراء الإقليم مؤخرا أن «حكومة إقليم كردستان حاولت باستمرار معالجة المشاكل والمعوقات التي واجهتها مع الحكومة الاتحادية في بغداد عبر الحوار والتفاهم المشترك».

ويقول ناطقو الإقليم أن «الحصار المالي» الذي حكومة بغداد على إقليم كردستان منذ أكثر من عام ونصف العام خلق «أزمة مالية في الإقليم» ودفع بحكومته إلى اللجوء للاقتراض من البنوك العالمية لمواجهته.

من جهتها أعلنت وزارة الثروات الطبيعية في الإقليم امس الأول أنها خفضت كمية النفط المرسل إلى شركة النفط الوطنية العراقية الشهر الماضي، وباعت جزءا من الإنتاج بشكل مستقل لتتمكن حكومة الإقليم من دفع ديونها.

وجاء ذلك في بيان نشرته الوزارة على موقعها الإلكتروني «الإقليم أنتج الشهر الماضي 17 مليون و130 ألف برميل، منها 12 مليون و740 ألف برميل من مناطق الإقليم، و4 ملايين و390 ألف برميل من حقول محافظة كركوك».

وأشار البيان إلى أن «حكومة الإقليم أرسلت إلى شركة النفط الوطنية العراقية 4 ملايين و493 ألف برميل، عن طريق ميناء جيهان التركي، وباعت ما تبقى بتصرفها الخاص».

وبررت الوزارة ذلك بالتأكيد على أن «حكومة الإقليم اضطرت إلى بيع النفط بشكل مستقل، من أجل تسديد ديونها لشركات النفط (الشركات العاملة في التنقيب واستخراج النفط) والناجمة عن قطع الحكومة المركزية العراقية حصة الإقليم من الميزانية لعام 2014، وبذلك دفعت الحكومة الديون المستحقة إلى شركات النفط العام الماضي».

مصر تضاعف سعر شراء الغاز من شركتي إيني وإديسون الإيطاليتين

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول في الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيغاس) أمس الأحد ان بلاده رفعت سعر شراء الغاز الطبيعي من شركتي «إيني» و»إديسون» الإيطاليتين أكثر من 100 في المئة ليصل إلى 5.88 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وستسري الزيادة على الإنتاج من الاستكشافات الجديدة للشركتين في مصر.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن وزارة البترول «وقعت على عقد تعديل سعر الغاز مع إيني إلى 5.88 دولار لكل مليون وحدة كحد أقصى، وعند 4 دولارات كحد أدنى وذلك وفقا للكميات المنتجة وارتفاعا من 2.65 لكل مليون وحدة سابقا.»

كانت مصر وقعت في يونيو/حزيران اتفاقا مع شركة «إيني» لتنفيذ أنشطة استكشافية وتنموية بملياري دولار على مدى أربعة أعوام.

وأضاف المسؤول «الوزارة وقعت أيضا مع إديسون الايطالية على عقد تعديل سعر الغاز إلى 5.88 دولار لكل مليون وحدة حرارية من 2.65 دولار.»

ومن شأن الخطوة التي اتخذتها مصر لتعديل أسعار الغاز أن تدفع الشركات الأجنبية العاملة في قطاع استكشاف وإنتاج النفط والغاز في البلاد على زيادة استثماراتها.

وتشهد مصر أسوأ أزمة طاقة في عقود بسبب الانخفاض المتواصل في إنتاج الغاز وسط الدعم الحكومي للأسعار وارتفاع الاستهلاك. وقررت الحكومة خلال العام الأخير تحويل معظم إنتاج الغاز إلى السوق المحلية. وكان شريف إسماعيل وزير البترول قد قال في مارس/آذار أن مصر اتفقت بالفعل على رفع أسعار شراء الغاز من شركة «بي. بي» البريطانية.

واتفقت مصر مؤخرا مع «بي.جي» لرفع سعر الغاز الطبيعي إلى 5.88 دولار للمليون وحدة حرارية من الغاز المنتج من امتياز المياه العميقة في غرب الدلتا مقارنة مع السعر السابق وهو 3.95 دولار.

ارتفاع سهم «إعمار مصر» في أول أيام تداوله

■ وشهدت البورصة المصرية بدء التداول على أسهم شركة «إعمار مصر» وذلك بعد أيام من انتهاء الطرحين العام والخاص للشركة.

وفي مستهل تعاملات أمس سجل سهم الشركة ارتفاعا بنسبة 6% ، إلا أن الارتفاعات تقلصت خلال التعاملات.وكان تم طرح 600 مليون سهم كأسهم زيادة رأسمال للشركة بقيمة تقترب من 2.3 مليار جنيه تمثل نحو 13 في المئة من رأسمال الشركة بعد الزيادة.

ونقل بيان للبورصة المصرية عن محمد عمران رئيس البورصة القول ان «النشاط الملحوظ في سوق الاكتتابات في الفترة الأخيرة وضع مصر في مقدمة دول المنطقة من حيث نشاط الطروحات»، مؤكدا أن عملية قيد سهم «إعمار مصر» وطرحها للاكتتاب تعنى أن السوق المصري محافظ على جاذبيته ضمن أسواق المنطقة.

كما نقل البيان عن محمد العبار، رئيس مجلس إدارة الشركة، قوله «إننا على قناعة بالإمكانات القوية التي تتمتع بها البورصة المصرية، ويمثل هذا الإدراج توجها استراتيجيا سيتيح للمؤسسات والمستثمرين الأفراد فرصة شراء أسهم تمنحهم إمكانية الاستثمار طويل الأمد في الاقتصاد المصري الذي يتمتع بآفاق واعدة».

وتعتبر شركة «إعمار مصر للتنمية» صاحبة أكبر محفظة استثمارية أجنبية مباشرة في القطاع العقاري في مصر.

البنك المركزي المصري يدفع الجنيه لمزيد من الهبوط أمام الدولار

■ القاهرة – رويترز: سمح البنك المركزي للجنيه المصري بالانخفاض للمرة الثانية على التوالي بقيمة عشرة قروش في مزاد العملة الصعبة امس الأحد.

وقال البنك إنه باع 39.6 مليون دولار، حيث بلغ أقل سعر مقبول 7.73 جنيه للدولار في عطاء بيع الدولار أمس، لتسجل العملة أدنى مستوياتها منذ بدء نظام العطاءات في ديسمبر/كانون الأول 2012.

ويقل السعر الجديد للجنيه 1.3 في المئة عن سعره البالغ 7.63 جنيه في العطاء السابق يوم الخميس، عندما سمح المركزي للعملة بالنزول عشرة قروش لأول مرة في خمسة أشهر.

وقال محمد أبو باشا، الخبير الاقتصادي لدى المجموعة المالية هيرميس «أعتقد أننا نتجه نحو مزيد من التخفيض في قيمة العملة. فلا يزال هناك مزادان هذا الاسبوع وسنرى مزيدا من التراجع للجنيه في هذين المزادين.»

بدأ البنك المركزي المصري طرح عطاءات بيع الدولار في ديسمبر/كانون الأول 2012، وهو ما اعتبره المصرفيون تحولا محكوما محتملا صوب التعويم الحر. لكن بعد عامين من ذلك مازال البنك المركزي يضطلع بدور كبير في دعم الجنيه.

وتتحدد الأسعار المسموح للبنوك بتداول الدولار بها بناء على نتائج عطاءات البنك المركزي مما يمنحه سيطرة فعلية على أسعار الصرف الرسمية.

وأضاف أبو باشا «لدينا نقص في العملة الصعبة. وأحد الوسائل الرئيسية للتصدي لهذا الأمر هو إضعاف الجنيه ليصل إلى سعر أكثر عدلا من وجهة نظر المستثمرين.. نجاح هذا التحرك في جذب رؤوس أموال سيتوقف على المدى الذي سيذهب إليه البنك المركزي في إضعاف الجنيه.»

وتعاني مصر نقصا في المعروض من العملات الأجنبية بعد أربع سنوات من الاضطرابات. وتعتبر إيرادات السياحة وقناة السويس وتحويلات المصريين في الخارج مصدرا رئيسيا للعملة الصعبة بالنسبة لمصر.

وقال متعامل في شركة صرافة «قرار المركزي أمس بمواصلة تخفيض سعر الجنيه سيخلق حالة من الارتباك لدى شركات الصرافة لأن من معه دولارات سيحتفظ بها أملا في تخفيض أكثر من المركزي للعملة المحلية. هذا القرار سيزيد التضخم ويعمل على سحب السيولة من البنوك.»

وارتفع معدل تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية إلى 13.1 في المئة على أساس سنوي في مايو/أيار من 11 في المئة في أبريل/نيسان.

لكن وائل زيادة، رئيس قطاع البحوث في المجموعة المالية هيرميس» قال ان التأثير على التضخم سيكون طفيفا لأن نسبة التخفيض قليلة وتأتي في وقت لا يشهد طلبا كبيرا على السلع الغذائية بعد الانتهاء من استيراد احتياجات رمضان.

وقال متعامل في السوق الموازية إن سعر الشراء أمس7.83 جنيه مقابل الدولار والبيع 7.88 جنيه «ولا نجد من يشتري.»

وكانت السوق السوداء للعملة مزدهرة في مصر أثناء فترة الاضطراب الاقتصادي في عام 2003. واختفت هذه السوق إلى حد بعيد مع تحسن الاقتصاد، لكنها ظهرت مجددا بعد انتفاضة عام 2011 التي تسببت في هروب كثير من السياح والمستثمرين الأجانب.

وسمح البنك المركزي للبنوك في يناير/كانون الثاني بتوسيع نطاق تداول الدولار حول السعر الرسمي بما يصل إلى عشرة قروش. وفرض البنك سقفا على الودائع الدولارية.

ورغم أن قرار تخفيض الجنيه المصري أمام الدولار قد يجذب مزيدا من الاستثمارات الأجنبية ويشجع أكثر على التصدير مقابل الاستيراد، إلا أنه في نفس الوقت قد يساعد على ارتفاع أكثر في أسعار السلع في أكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان.

وزارة النفط الإيرانية تقدم «قريبا» مسودة جديدة للعقود مع الشركات الأجنبية

■ دبي – رويترز: من المتوقع ان يقدم وزير النفط الإيراني، بيجان زنغنه، إلى الحكومة عما قريب نموذجا طال انتظاره لعقود نفط دولية جديدة، بينما تترقب الشركات الأجنبية اتفاقا نوويا قد يسمح لها بالدخول في سوق كبيرة غير مستغلة.

ودخلت المفاوضات بين إيران والقوى العالمية بشأن برنامجها النووي مراحلها الأخيرة. ومن شأن إبرام اتفاق أن يزيل العقوبات الدولية في غضون أشهر، مما سيفتح أحد أكبر منتجي الطاقة في العالم أمام الاستثمار الأجنبي.

ونقل موقع شبكة معلومات الطاقة الإيرانية (شانا) عن مهدي حسيني، مدير لجنة مراجعة عقود النفط الإيرانية، قوله «سيعرض وزير النفط قريبا النموذج الجديد لعقود النفط الدولية لإيران على مجلس الوزراء.»

وسيدمج العقد الجديد عمليات التنقيب والإنتاج والتطوير ويشجع الشركات الأجنبية على الاستثمار في المناطق عالية المخاطر، ويشجع نقل التكنولوجيا والشفافية المالية حسبما أفاد الموقع.

كانت رويترز نشرت في فبراير/شباط أن إيران حسنت شروط عقود النفط الدولية، لجذب مزيد من الاستثمار الأجنبي الذي تشتد الحاجة إليه في قطاع أصابه الجمود منذ استهدافه بجولة عقوبات جديدة في 2012.

ومنذ ذلك الحيث أرسلت شركات عالمية للنفط وتجارة السلع، مثل «شل» و»غلينكور» وفودا عالية المستوى إلى طهران، للتمهيد لاستثمارات محتملة في حالة رفع العقوبات.

ومن المتوقع الإعلان عن صيغة العقد الجديد بشكل رسمي خلال مؤتمر يعقد في لندن في نوفمبر/تشرين الثاني.

توقع وصول قيمة الاستثمارات الخليجية في العقارات الأوروبية إلى 60 مليار دولار خلال 10 سنوات

■ أبوظبي – الأناضول: قال حسين أبل، المدير العام لشركة «ليوان» العقارية البريطانية، أن التدفقات الاستثمارية الآتية من دول مجلس التعاون الخليجي إلى أسواق العقارات في أوروبا ستصل إلى 60 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة.

وأضاف، في بيان صحافي أمس الأول ان التوقعات ترجح أن تستحوذ بريطانيا وحدها على حصة تبلغ 45 في المئة من إجمالي استثمارات دول الخليج، نتيجة تراجع مخاطرها الاستثمارية واستقرارها الملحوظ.

وأشار أبل إلى أن السوق البريطاني مازال يتمتع بالجاذبية الاستثمارية، ويوفر حزمة من فرص النمو.

وأوضح أن أحدث بيانات لشركة «سي. بي. آر. آي»، المتخصصة بالقطاع العقاري البريطاني، تشير أن الاستثمارات الخليجية في العقارات البريطانية بلغت نحو 3 مليارات دولار في العام 2014 تركزت معظمها في لندن، فيما ضخ المستثمرون الخليجيون نحو 45 مليار دولار في العقارات السكنية والتجارية في السوق البريطاني بين 2007 و2013، وهو ما يفوق حجم الاستثمارات العقارية المحلية في الشرق الأوسط بسبعة أضعاف.

وقال المدير العام لشركة «ليوان» أن شركته رصدت مؤخراً ارتفاعاً في رغبة الكويتيين، الأفراد والمستثمرين، لشراء عقارات في بريطانيا، وخصوصاً في لندن، نتيجة ارتفاع العوائد الاستثمارية والانخفاض الشديد في معدلات الانكشاف على المخاطر.

وتوقع أبل نمواً في التدفقات الاستثمارية الكويتية إلى عقارات لندن، خلال العام الجاري، مع استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية في بريطانيا.

نمو الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الإمارات إلي 13.1 مليار دولار

■ دبي – الأناضول: ذكرت دراسة لغرفة تجارة وصناعة دبي أنه من المتوقع زيادة حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتوجهة إلي الإمارات خلال العام الحالي لتصل إلى 48 مليار درهم إماراتي (13.1 مليار دولار أمريكي)

وخلال عام 2014 شهد نموًا بنسبة 25 في المئة، حيث تجاوز 47.7 مليار درهم (13 مليار جنيه دولار)،و ساهم بنسبة 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للإمارات، وفقًا لتصريحات سابقة لوزير الاقتصاد في البلاد سلطان بن سعيد المنصوري.

وأضافت الدراسة أن «توقعات الغرفة للاقتصاد الإماراتي تبدو متفائلة، رغم حالة عدم اليقين التي تسود الاقتصاد العالمي، والتوترات السياسية في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بدعم من استراتيجية تنويع الاقتصاد التي استوعبت الانخفاض الحاصل في أسعار النفط العالمية».

وأشارت إلي أنه من المنتظر أن يؤدي تطبيق الإصلاحات الجديدة سواء في مؤشرات تسجيل العقارات، أو الحصول على الإئتمان أو حماية المستثمرين الأقلية، إلي تسهيل ممارسة أنشطة الأعمال في البلاد خلال العام 2015.

وأضافت الدراسة إلى أن صدور قانون الشركات الجديد في نيسان/أبريل الماضي سيعمل على معالجة المخاوف التي تؤثر بالسلب على حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

وتوقعت دراسة غرفة تجارة وصناعة دبي زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للإمارات بنسبة تتراوح بين 20 إلى 25 في المئة سنوياً خلال السنوات الخمس المقبلة.

استفتاء اليونان

اليونانيون يصوتون في استفتاء يحدد مستقبل بلدهم في منطقة اليورو

رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس محاطا بغابة من المايكروفونات قبيل توجهه للإدلاء بصوته في الاستفتاء

■ أثينا – رويترز: بدأ اليونانيون في الادلاء بأصواتهم أمس الأحد، لتحديد ماإذا كان يقبلون تطبيق إجراءات تقشف إضافية، مقابل الحصول على دعم دولي في استفتاء محفوف بالمخاطر، من المرجح أن يحسم ما إذا كانت اليونان ستترك منطقة اليورو بعد معاناة اقتصادية استمرت سبع سنوات.

ومع إغلاق البنوك والتهديد بحدوث انهيار مالي، يصعب توقع نتيجة الاستفتاء الذي قد لا يسفر عن تفويض واضح للتفاوض يتطلع إليه دائنو اليونان.

واليونانيون منقسمون بشأن قبول عرض من الدائنين يصفه رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس بأنه «مذل» ويحث الشعب على رفضه. ويقول المستثمرون وواضعو السياسات الأوروبيون ان الرفض سيضع اليونان على طريق الخروج من منطقة اليورو، ويزعزع استقرار الاقتصاد والأسواق المالية في العالم.

وقال تسيبراس لعشرات الألوف من اليونانيين في تجمع للحشد بالتصويت برفض مطالب الدائنين بمزيد من التقشف «يوم الأحد سنبعث جميعا برسالة للعالم فيها ديمقراطية وكرامة.»

وسيكون التصويت على قبول ضرائب إضافية وخفض في المعاشات مثيرا للانقسام في أي بلد ولو في أفضل الأحوال. وفي اليونان يواجه الاختيار شعبا غاضبا منهكا يمر – بعد خمس سنوات من التقشف – بأسبوع فرضت فيه قيود على رأس المال لمنع انهيار النظام المالي للبلاد.

وأصبح مشهد أرباب المعاشات، الذين يحاصرون بوابات البنوك مطالبين بمستحقات نهاية الخدمة دون جدوى، رمزا للتراجع المثير لليونان خلال العشر سنوات الماضية.

فقبل 11 عاما وفي الساعات الأولى من صباح الخامس من يوليو/تموز 2004، تدفق اليونانيون للشوارع واتحدوا احتفالا بتتويج منتخب بلادهم ببطولة أوروبا لكرة القدم. واليوم اليونان منقسمة والخوف سائد في مشهد لم تعرفه إلا نادرا.

وقال سارافيانوس جيورجوس وهو مدرس في أثينا عمره 60 عاما «هناك أجواء خوف. يمكنكم استشعار ذلك.» ويؤكد جيورجوس أنه سيصوت لصالح قبول عرض الدائنين.

وتغلق مراكز الاقتراع أبوابها في السابعة مساء (1600 بتوقيت غرينتش) . ويتوقع أن تصدر أول توقعات رسمية للنتيجة بحلول التاسعة مساء.

وأظهرت أربعة استطلاعات للرأي نشرت يوم الجمعة الماضي تفوقا بهامش بسيط لصالح «نعم»، بينما أظهر استطلاع خامس تفوق معسكر «لا» بنسبة 0.5 في المئة. وكل الفوارق في نتائج هذه الاستطلاعات تقع في هامش الخطأ.

ويوافق يونانيون تملكهم الخوف على أن بلدهم قد حصل على صفقة جديدة تماما، لكنهم يقولون إن البديل سيكون كارثيا بانهيار البنوك وعودة للعملة القديمة (الدراخمة).

أما من يتعهدون بالتصويت بـ«لا» على رفع الضرائب أو خفض المعاشات مقابل مزيد من القروض، فيقولون إن اليونان لن تتحمل تقشفا أكثر بعدما تسببت هذه السياسة في ارتفاع نسبة العاطلين إلى واحد من بين كل أربعة. ويؤيد هؤلاء تصريحات تسيبراس بأن أوروبا تمارس «الابتزاز» ضد اليونان.

سيواجه اليونانيون على الأرجح المزيد من الاضطرابات المالية والسياسية في الأيام والأسابيع المقبلة.

وكتب ولفغانغ بيكولي، من شركة «تينيو إنتيليجَنس» الاستشارية «مع وضع كل شيء في الاعتبار فإن الخروج المبكر لرئيس الوزراء اليكسيس تسيبراس من السلطة لا يزال اكثر احتمالا من خروج اليونان من مجموعة اليورو.» وأضاف «بصرف النظر عن نتيجة الأحد فسوف تظل هناك مستويات كبيرة من التقلبات السياسية.»

ووعد وزير المالية، يانيس فاروفاكيس، اليونانيين عشية التصويت بأنه سيتعين على الدائنين الأوروبيين أن يمنحوا أثينا فورا شروطا افضل، بما في ذلك تخفيف كبير للدين، واجراءات اقل تقشفا اذا صوتوا بـ«لا». وكان وزراء بالاتحاد الأوروبي ومسؤولون وصفوا هذا التعهد بانه وهم كبير.

وإذا صوت اليونانيون بـ«نعم» على خطة الإنقاذ، فإن من المتوقع أن يستقيل كلا من تسيبراس وفاروفاكيس، مما يفتح فصلا جديد من حالة الغموض مع محاولة الاحزاب السياسية تشكيل حكومة وحدة وطنية للحفاظ على استمرار المحادثات مع المقرضين لحين إجراء الانتخابات.

ويقول الدائنون الأوروبيون أن التصويت بـ«نعم» سينعش الآمال في تقديم مساعدات لليونان. لكن فرض قيود على رأس المال والعجز عن سداد دين صندوق النقد الدولي الاسبوع الماضي، أضعف الوضع الاقتصادي لليونان وقوض جدارتها الإئتمانية. لذا فإن حزمة إنقاذ جديدة ستضم على الارجح شروطا اكثر قسوة من تلك التي عرضت حتى الأسبوع الماضي.

وسيؤدي التصويت بـ«لا» إلى المزيد من حالة الغموض واحتمال حدوث انهيار مالي مفاجئ.

وحذر صناع القرار في أوروبا علانية من ان مثل هذه النتيجة ستعتبر رفضا للمحادثات مع الدائنين ومنطقة اليورو، مما يترك اليونان وحيدة دون اي احتمال واقعي للحصول على اموال لتجنب الافلاس.

وستتوقف اشياء كثيرة على البنك المركزي الأوروبي الذي سيراجع اليوم الاثنين سياسته بشأن سيولة الطوارئ التي يعتمد عليها الدائنون لليونان.

وقد يقرر البنك المركزي الأوروبي تجميد السيولة أو قطعها كلية، اذا صوت اليونانيون بـ«لا»، أو اذا لم تتمكن أثينا بعد ذلك من سداد ديونها أو رد قيمة السند للبنك المركزي الأوروبي في 20 يوليو/تموز.

وهناك مخاوف من ان تؤدي نتيجة غير حاسمة إلى مزيد من حالة الارتباك، واحتمال اندلاع احتجاجات عنيفة بدلا من ارسال اشارة واضحة بشأن نوايا اليونانيين.

وقال مسؤول ألماني كبير «النتيجة الكابوس ستكون 51 مقابل 49 في المئة في اي اتجاه..وفرص هذا ليست تافهة».

فوضى أم عودة للتفاوض: ماذا سيحدث لليونان إذا رفضت مقترحات الدائنين؟

■ باريس – أ ف ب: نهاية المساعدات الطارئة وإفلاس البنوك والانهيار الاقتصادي والخروج من اليورو؟ اذا فازت الـ«لا» في الاستفتاء قد تتجه اليونان سريعا نحو سيناريو أسود، إلا إذا وافق شركاؤها الأوروبيون على تقديم تنازلات خوفا من مخاطر وتداعيات خروجها من اليورو.

بدا رئيس وزراء اليونان الكسيس تسيبراس واثقا بقوله، في وقت سابق الأسبوع الماضي عندما دعا اليونانيين الى رفض مقترحات الدائنين، ان التصويت «بلا لا يعني القطيعة مع أوروبا» وانما هي وسيلة قوية للضغط للحصول على «اتفاق افضل».

ولكن يورن ديسلبلوم رئيس مجموعة اليورو رد بقوله ان «هذا ليس صحيحا».

فهل هي مقامرة أم تفاؤل منقطع النظير؟

يقول هولغر شميدنغ، الاقتصادي لدى «برنبرغ بنك» ان الاحتمال محدود بان تعود أثينا من موقع قوة في حال حصلت على تأييد الناخبين. ويضيف «اذا صوت اليونانيون بلا، سيصبح التوصل الى اتفاق مع الدائنين اكثر صعوبة بكثير».

وقد باتت اليونان منذ الثلاثاء الماضي متخلفة عن تسديد ديونها، بعد عجزها عن سداد دفعة مستحقة لصندوق النقد الدولي قيمتها 1.5 مليار يورو. ويفترض ان تسدد 3.5 مليار يورو للبنك المركزي الأوروبي في 20 تموز/يوليو.

وقالت انييس بيناسي كيري، من كلية الاقتصاد في باريس ان «أثينا في وضع معقد جدا. هي تحتاج لتمويل خارجي لتسديد ديونها، ولكن كذلك لدفع رواتب موظفيها الآن مع تدهور اقتصادها مجددا».

ويؤمن البنك المركزي الأوروبي وحده حاليا استمرارية القطاع المصرفي اليوناني، عبر دعم البنوك التي فرغت خزائنها تقريبا. ويوم الأربعاء الماضي قرر حكام المصرف الابقاء على سقف المساعدة الطارئة مؤجلين اتخاذ قرار بوقفها، بانتظار انتهاء الاستفتاء.

ولكن ما ان يجرى الاستفتاء، قد يتغير الامر. فقد يتم الإبقاء على المساعدة الطارئة كما هي لبضعة ايام، ولكن «بعد 20 تموز/يوليو، واذا لم يحصل البنك المركزي الأوروبي على المال، سيصبح الأمر مستحيلا تقريبا» وفق انييس بيناسي كيريه.

ماذا سيحل بالاقتصاد اليوناني عندما يحرم من التمويل الخارجي؟

وكالة «ستاندارد آند بورز» للتصنيف قالت في بيان انه «من دون دعم نظام اليورو، سيصبح نظام الدفع معطلا ولن تكون بنوكها قادرة على العمل».

فمع تعطل اجهزة الصرف الآلي ووقف العمل ببطاقات الإئتمان قد تعمد الحكومة لتيسير الامور الى عملة «موازية» مثل الأوراق التجارية او الكمبيالات التي يتم من خلالها الاعتراف بالديون، وما ان تضعها الحكومة في التداول يمكن ان تنتشر في القطاع الخاص.

ولكن اذا تم اصدارها بموازاة اليورو، فقد تفقد هذه الأوراق التجارية المؤقتة قيمتها سريعا. عندها قد تشهد البلاد تضخما متسارعا وانهيارا لنظام الإدخار. وستبقى الفواتير غير مسددة والمرتبات غير مدفوعة، وقد يصاب الاقتصاد كله بالشلل.

هل ستبقى اليونان في هذه الحالة عضوا في منطقة اليورو؟ في الواقع، لا. ولكن «طالما لا توجد آلية قانونية للخروج من اليورو، فالخطر كبير بشأن ما سيحدث في أوروبا كلها في ما بعد»، وفق هنريك انرلين من معهد جاك دولور.

هل سيترك شركاء أثينا الأوروبيون البلاد تغرق في الفوضى؟ هل سيعملون على مساعدتها من خلال مساعدات جديدة او قروض جديدة رغم عجزها عن السداد؟

وامام استراتيجية رئيس الوزراء اليوناني الشاب، ألكسيس تسيبراس، باعتماد سياسة التصالح تارة والمواجهة تارة اخرى، برزت الانقسامات بين مناصري الخط المتشدد مثل ألمانيا ودول البلطيق ودول شرق أوروبا والمعتدلين مثل فرنسا.

وبدا نائب رئيس المفوضية الأوروبية فلاديس دومبروفسكيس مطمئنا بحديثه عن «امكانية التوصل لاتفاق» قبل 20 تموز/يوليو، في حين بدا رئيس المفوضية جان كلود يونكر جازما بقوله ان التصويت بـ«لا» في الاستفتاء يعني «لا لأوروبا».

وقال هولغر شميدنغ «هل سيجعل التصويت بـ«لا» خروج اليونان من اليورو حتميا؟ هناك امور قليلة مؤكدة مئة بالمئة. ولكن خطر حدوث ذلك في هذه الحالة سيكون كبيرا جدا»، متسائلا حول المساعدة التي ستقدمها أوروبا حينها لليونانيين «لتخفيف الصدمة».

اليونان بلد أوروبي غارق في الأزمة المالية: أرقام وحقائق

■ أثينا – أ ف ب: رغم مساعدة إنقاذ بقيمة 240 مليار يورو منحتها الجهات الدائنة لأثينا منذ 2010، ما زالت اليونان العضو في منطقة اليورو، غارقة في وضع حرج فيما استعاد جيرانها في جنوب أوروبا بعض التعافي من الازمة المالية.

دخلت اليونان منطقة اليورو في الاول من كانون الثاني/يناير 2001. وهي اول بلد أوروبي واجه أزمة مديونية في سياق الأزمة المالية العالمية في 2008.

ورغم ان اقتصاداليونان – وثلثه مواز (أي رمادي شبه رسمي)– لا يمثل رسميا سوى اقل من 3 { من الاقتصاد الأوروبي، فان وضعها ومخاطر خروجها من منطقة اليورو، التي غالبا ما ترددت منذ فوز اليسار الراديكالي بزعامة الكسيس تسيبراس في كانون الثاني/يناير 2015، يلقي بظلاله على كل القمم الأوروبية.

وقد استفحلت الازمة المالية لينتقل الدين العام من 107 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي في 2007 الى 177 في المئة في 2014، اي 317 مليار يورو (ارقام يوروستات للعام 2014)، وهو مستوى اعتبر صندوق النقد الدولي انه «غير قابل للاستمرار»، وطالب بالتالي باسترداد كامل قرؤضه لليونان (32.5 مليار يورو) على مدى عشر سنوات، منها 1.5 مليار استحقت في نهاية حزيران/يونيو 2015.

ومنح الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي اول خطة مساعدة بقيمة 110 مليار يورو الى اليونان في 2010، مترافقة بخطة تقشف متشددة.

وامام تدهور الوضع باتت خطة إنقاذ ثانية امرا ضروريا في 2012، تضمنت منح قروض اضافية بقيمة 130 مليار يورو، وشطب كثيف للدين الخاص (107 مليارات يورو)، مقابل تدابير جديدة لتصحيح مالية البلاد. وآخر دفعة من خطة الإنقاذ الثانية كانت ستضع في خزائن اليونان 7.2 مليارا يورو في 30 حزيران/يونيو 2015 بعد ارجائها لمرات عدة، بعد أن اشترط الدائنون تبني تدابير جديدة للتوفير.

وسرعان ما شعر اليونانيون بتبعات سياسات التقشف، فبين 2010 و2013 انخفض متوسط عائد الفرد باكثر من ثلاثة آلاف يورو، وارتفعت البطالة اربعة اضعاف (من 7.8 في المئة في 2008، إلى 27.5 في المئة في 2013). وتضاعفت ثلاث مرات لدى فئة الشباب التي تقل اعمارهم عن 25 عاما لترتفع من 21.9 في المئة الى نحو 60 في المئة في 2013 بحسب وكالة الإحصاء الأوروبية (يوروستات).

لكن في العام 2014 سجل بعض التقدم حيث انتقل النمو من خانة السلبي في السنة السابقة (–9 {3 قسي المئة) الى خانة الإيجابي (+6 {1 في المئة) وتراجع العجز العام من 13.5 في المئة الى 1.65. رغم ذلك ما زال عمل الدولة مثقلا بإدارة عاجزة عن جباية الضرائب (الكنيسة واصحاب السفن، اول قطاع نشاط في البلاد مع السياحة لا يدفعون)، اضافة الى تهرب ضريبي هائل، ومحسوبية ونفقات مرتفعة جدا في الميزانية.

تهيمن على الحياة السياسية اليونانية منذ عقود طويلة ثلاث اسر كبيرة. في الوسط اليسار عائلة باباندريو: فجورج باباندريو الأب كان زعيم اتحاد الوسط قبل دكتاتورية الكولونيلات (1967–1974). ونجله أندرياس حمل المشعل لاحقا مع تأسيسه حزب «باسوك» واصبح اول رئيس لحكومة اشتراكية في العام 1981. والحفيد جورج اصبح بدوره رئيسا للوزراء (تشرين الاول/اكتوبر 2009–تشرين الثاني/نوفمبر 2011).

وفي اليمين عائلتا كرامنليس وميتسوتاكيس. فقسطنطين كرامنليس، اول رئيس حكومة بعد سقوط نظام الكولونيلات، اصبح رئيسا للجمهورية خلال عشر سنوات (1980–1985 ثم 1990–1995). وصداقته مع الرئيس الفرنسي آنذاك جيسكار ديستان سمحت لليونان بدخول السوق المشتركة في 1981. كذلك تولى ابن شقيقه كوستاس كرامنليس رئاسة الحكومة في الفترة 2004–2009.

اما قسطنطين ميتسوتاكيس، اول رئيس للوزراء من 1990 الى 1993، فكان ابن شقيقة الزعيم اليوناني الكبير بين الحربين اليفتيروس فينزيلوس. وقد شغل اثنان من اولاده، دورا باكويانيس وكيرياكوس ميتسوتاكيس، مراكز وزارية.

لكن حزب سيريزا اليساري الراديكالي فاز في الانتخابات التشريعية التي جرت في 25 كانون الثاني/يناير 2015، بحصوله على 149 مقعدا نيابيا من اصل 300. وزعيمه ألكسيس تسيبراس شكل حكومة ائتلافية مع حزب اليونانيين المستقلين اليميني (انيل، 13 نائبا). ويشكل حزب الفجر الذهبي للنازية الجديدة ثالث قوة سياسية في البلاد مع 17 نائبا.

أوروبا تحبس أنفاسها في انتظار نتيجة الاستفتاء

■ برلين – أ ف ب: انتظرت أوروبا وقادتها أمس الاحد باضطراب وقلق نتيجة استفتاء في اليونان لما لها من تأثير كبير على مستقبل القارة.

وهذا الاستفتاء الذي سيدعم او يعاقب الخط المتشدد للحكومة اليونانية، هو «المؤشر» لتتمة المفاوضات بين أثينا ودائنيها، كما اعتبر جوليان رابولد، الباحث في المعهد الألماني للسياسة الخارجية.

لكن الاستفتاء الذي يمكن ان يؤدي، كما يقول البعض الى خروج اليونان من منطقة اليورو، «سيحدد مستقبل مسار الاندماج الأوروبي»، كما اكد باول توكارسكي، المحلل في مؤسسة العلوم والسياسة في برلين.

وعلى رغم الهدوء الظاهر، فإن اهمية النتيجة تفسر مخاوف المسؤولين الأوروبيين الذين يتصدرون المفاوضات مع أثينا. وفي مقدمهم انغيلا ميركل التي تواجه «معضلة»، برأي رابولد.

فخروج اليونان من الاتحاد النقدي سيعني فشل سياسة ادارة الأزمة التي اوحتها المستشارة الالمانية منذ سنوات. «فهي لا تريد ان يقال انها دفعت باليونان الى خارج منطقة اليورو».

وتتخوف المستشارة الالمانية ايضا من العواقب الاقتصادية غير المتوقعة، ومن تنامي الحركات الرافضة لأوروبا في عدد كبير من البلدان، وارسال اشارة ضعف الى بلدان مثل روسيا والصين، كما قال. فإذا فازت الـ«نعم» ستحصل انغيلا ميركل من برلمانها على التفويض لاجراء مفاوضات على برنامج جديد للمساعدة، فيما تتزايد الانتقادات في صفوف حزبها، ويتعين عليها التعامل مع رأي عام لا يميل كثيرا الى خطوات تضامن جديدة.

فالاستفتاء لا يقسم اليونانيين فقط، بل كامل الاتحاد الأوروبي ايضا.

وقد اجرت صحيفة (بيلد) الألمانية، واسعة الانتشار والتي لا تتعاطف كثيرا مع أثينا، استفتاءها الخاص، وسألت الالمان هل يريدون «تقديم مزيد من الدعم الى اليونان ومدهم بمليارات اليورو». ولا تعكس اجوبتهم بالتأكيد اراء كل شرائح المجتمع الالماني، لكنها تعطي فكرة عن الاتجاهات المقبلة. فقد رد 200 الف شخص على السؤال وقال 89 في المئة منهم «لا».

وفي المقابل، احتشد آلاف الاشخاص في برشلونة وباريس ودبلن وفرنكفورت، للاعراب عن تضامنهم مع اليونان، والاحتجاج على السياسة الأوروبية الحالية. وأمس الأول رفعت في وجه انغيلا ميركل في برلين لافتات كتب عليها «اوخي» (أي كلا، باللغة اليونانية).

ولو دعي الايطاليون الى المشاركة في استفتاء على غرار اليونان، لكان 51 في المئة منهم سيؤيدون التدابير المتشددة التي تفرضها أوروبا، للحؤول دون الخروج من اليورو ووقوع البلاد في الافلاس، ولكان 30 في المئة سيعارضونها، كما افادت نتائج استطلاع اخير للرأي اجرته مؤسسة «إيبسوس».

وفي بريطانيا ايضا حيث سيدعى الناخبون إلى الإدلاء بأصواتهم حول مستقبلهم في أوروبا، يجد الاستفتاء في اليونان اصداء خاصة.

ومن بين المسؤولين الأوروبيين، يتخوف ماريو دراغي رئيس البنك المركزي الأوروبي، من الـ«لا». وعلى رغم انه ليس مضطرا الى تقديم اي حساب لناخبيه، لكنه يجد نفسه «في وضع بالغ الصعوبة»، كما قال باول توكارسكي.

ومن خلال امدادها بالاموال، يعطي البنك المركزي الأوروبي المصارف اليونانية آخر جرعة اوكسيجن. واذا ما اوقف قروضه، فقد يضطر الى الضغط على زر «خروج اليونان»، ويريد رئيسه القيام بكل ما في وسعه لترك هذا القرار في عهدة رجال السياسة.

لكن السيناريو الذي سيلي الاستفتاء ما زال غير واضح حتى الان، طالما ان السؤال المطروح على اليونانيين خاضع لتفسيرات متضاربة. ففي رأي الحكومة اليونانية ان الهدف الوحيد منه هو القول «لا» لتدابير التقشف الجديدة، من خلال رفض الاقتراح الاخير للمساعدة الأوروبية. وبما ان هذا الاقتراح الذي بات في هذه الاثناء لاغيا، ينظر آخرون الى هذا الاستفتاء على انه تصويت مع اليورو او ضده. وحذر توكارسكي بالقول «ايا تكن النتيجة، ستفسرها القوى السياسية في اليونان وفي منطقة اليورو بطريقة مختلفة».

احزاب أوروبية متشددة من اليسار واليمين تدعم رئيس وزراء اليونان لصالح اجنداتها

■ روما – أ ف ب: تستغل الاحزاب المعارضة للاتحاد الأوروبي، من التيارات المتشددة اليسارية واليمينية على حد سواء، الاستفتاء الذي جرى أمس الأحد في اليونان لصالح اجندتها السياسية الرافضة لنظام العملة الموحدة. واعرب سياسيون أوروبيون من اليسار المعارض للتقشف عن تضامنهم مع الحكومة اليونانية، كما قام بعضهم بالسفر الى أثينا يوم الاستفتاء.

وتعهد نيشي فيندولا، زعيم المعارضة اليسارية الإيطالية المتمثلة بحزب الخضر والحرية، بان «يظهر تضامنا مع الشعب اليوناني في مواجهة (...) المجزرة الاجتماعية (في اشارة الى خطة المساعدة) التي امرت بها بروكسل وباركتها برلين»، والتي يرى فيندولا انها تتضارب مع مبادئ الوحدة الأوروبية. اما في إسبانيا فقد أرسل حزب «بوديموس» اليساري الراديكالي، الذي اعرب عن تضامنه مع تسيبراس من دون ان يؤكد علنا دعمه للتصويت ضد خطة المساعدة، مسؤول العلاقات الدولية بابلو بوستيندوي الى أثينا.

وقال انيغو ايريخون، الرجل الثاني في حزب «بوديموس»، ان «المشكلة ليست يونانية بل أوروبية (...) يسعى البعض الى استغلال الشعب اليوناني لاظهار انه من الممكن تنفيذ سياسات بديلة في أوروبا وخصوصا في جنوب أوروبا».

وفي فرنسا، انتقد مؤسس حزب اليسار جان لوك ميلانشون المحاولة «المنهجة والمنظمة لخنق اليونان من قبل اليوروغروب لكي تكون بمثابة نموذج لدول اخرى لتتفادى اي كارثة مالية».

اما الناشط السياسي الإيطالي والكوميدي بيبي غريللو فقد قام ايضا بزيارة أثينا أمس.

وقال غريللو «نريد ان نقول علنا ان تسيبراس يقوم بامر استثنائي عبر تنظيم هذا الاستفتاء، فهو بكل ديموقراطية يمنح الكلمة الاخيرة للشعب اليوناني». ودعا غريللو الى التصويت بـ«لا» في الاستفتاء. وهذا الدعم لتسيبراس والاستفتاء لا يأتي فقط من الاحزاب اليسارية الأوروبية، بل ترى فيه الاحزاب اليمينية أيضا خطوة أولى أمام استعادة الدول لسيادتها من سيطرة بروكسل.

وفي هذا الصدد قال مسؤول في حزب «فورتسا إيطاليا» اليميني ريناتو برونيتا «ادعم تسيبراس وان كنت لا اتفق مع رؤيته السياسية وسياساته الاقتصادية ومكره»، مضيفا «لقد سئمنا من أوروبا البيروقراطية هذه، وتعبنا من أوروبا الألمانية»، في اشارة الى نفوذ برلين الواسع.

ومن بين الاحزاب اليمينية المتشددة ايضا، حزب الجبهة الوطنية في فرنسا الذي يدعو الى الخروج من نظام العملة الموحدة، اذ قال نائب رئيسته فلوريان فيليبو ان بروكسل «لعبت باليونانيين وكأنهم حقل تجارب لسياسة التقشف القاسية».

وفي بريطانيا اعتبر نايجل فراج، رئيس حزب استقلال المملكة المتحدة (يوكيب)، ان من شأن الاستفتاء ان يتيح لليونانيين فضح «احتيال» رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر ليستعيدوا استقلالهم وعملتهم.

وكتب فراج على حسابه على موقع تويتر انه «لفترة طويلة تضعف عضوية اليونان في منطقة اليورو هذا البلد، ولذلك فان الأزمة الحالية هي بمثابة فرصة، فالشعب اليوناني بحاجة لحريته حتى يزدهر».

وفي ايطاليا قال ماتيو سالفيني، من حزب رابطة الشمال اليميني «اذا كنت يونانيا لصوت بلا، لانه لا يجدر باحد اهانة الشعب»، مهددا بدعوة مناصريه للتوجه الى اجهزة الصرف الآلي وسحب الاموال كما يفعل اليونانيون وذلك للقول «اننا لسنا بعيد للبنك المركزي الأوروبي».

وتابع سالفيني ان «أوروبا بحد ذاتها كارثة، فالقوانين الأوروبية كارثية ويجب مراجعة المعاهدات الأوروبية كل على حدة، كما ان العملة الموحدة نظام خاطئ. ولذلك وقبل ان نموت من الجوع والبطالة، يجدر علينا التوقف ومراجعة كل هذا، والعودة الى البداية».

واخيرا اعتبر النائب في البرلمان الأوروبي هيرالد فيليمسكي، من حزب الحرية النمساوي القومي، ان الأزمة اليونانية هي بمثابة «بداية نهاية منطقة اليورو».

4 أزمات كبرى تهدد مشروع الوحدة الأوروبية أخطرها اليونانية

■ بروكسل – رويترز: تهدد أربع أزمات كبرى على أطراف أوروبا باجتياح الاتحاد الأوروبي، فيما قد ي {دي إلى دفع مشروع الوحدة الأوروبية الطموح بعد الحرب العالمية الثانية إلى الوراء عشرات السنين.

فالمخاطر تحدق بوحدة الاتحاد الأوروبي وتضامنه ومكانته الدولية، من أزمات الديون اليونانية، والدور الروسي في أوكرانيا، ومواصلة محاولات بريطانيا لتعديل علاقاتها مع أوروبا، والهجرة عبر المتوسط.

وسيؤدي الفشل في التصدي لأي من هذه الأزمات على نحو كاف إلى تدهور الأزمات الأخرى، بما يضخم المخاطر التي يجابهها المشروع الأوروبي.

وأكثر هذه التحديات إلحاحا هو تخلف اليونان عن سداد ديونها، وخطر خروج أثينا من نظام العملة الأوروبية الموحدة (اليورو).

وكتب فابيان زوليغ وجانيس ايمانويليديس في تحليل لمركز السياسات الأوروبية «ما سيتمخض عنه خروج اليونان (من العملة الموحدة) في الأجل الأطول سيكون له أثره على المشروع الأوروبي ككل. وسيمثل سابقة وسيؤدي إلى إضعاف مبررات وجود الاتحاد الأوروبي ذاته.»

ورغم أن اليونان لا تمثل سوى اثنين في المئة من الناتج الاقتصادي لمنطقة اليورو وسكان الاتحاد الأوروبي، فإن إفلاس الدولة – بعد خطتين للإنقاذ أقرضها فيهما شركاؤها في الاتحاد الأوروبي ما يقرب من 200 مليار يورو (220 مليار دولار) – يمثل لطمة هائلة لمكانة الاتحاد.

وحتى قبل معرفة نتيجة الاستفتاء الذي جرى أمس الأحد في اليونان فإن الجو السائد في بروكسل، مقر المفوضية الأوروبية (الذراع التنفيذي للاتحاد)، يتسم بتبادل الاتهامات. فاليونانيون يشيرون بإصبع الاتهام للألمان، ومعظم الآخرين يلقون اللوم على اليونانيين، ويلقي بعض الاقتصاديين اللوم على التشبث بالتقشف، بينما يركز مسؤولون في الاتحاد الأوروبي على نجاح خطط الإنقاذ الأخرى، بما تضمنته من شروط تقشفية فرضها الدائنون على الدول المأزومة مقابل تقديم مساعدات لإنقاذها من الإفلاس.

ورغم أن مصير أثينا غير مؤكد، فقد أظهرت المشكلة اليونانية أن مؤسسي اليورو كانوا مخدوعين عندما أعلنوا أن العملة الموحدة رابطة لا تنفصم عراها.

والآن ربما يحاول شركاء اليونان صفق الباب وراءها، وأخذ خطوات سريعة لتوثيق الصلات بين الاعضاء الباقين، وربما إصلاح بعض الأخطاء الأولية في الوحدة النقدية، وذلك رغم أن المعارضة الألمانية ستحول على الأرجح دون أي تحركات صوب الإصدار المشترك للسندات الحكومية.

ففي المرة التالية التي يحدث فيها ركود أو يهز فيها ارتفاع عوائد السندات السيادية منطقة اليورو ستتذكر الأسواق السابقة اليونانية.

وبخلاف المعاناة التي سيتسبب فيها الانهيار الاقتصادي لليونان وضياع المليارات من أموال دافعي الضرائب في أوروبا، من الممكن أن يؤدي هذا الانهيار إلى تفاقم الأزمات الثلاث الأخرى التي تواجهها أوروبا ويزعزع استقرار منطقة جنوب البلقان الهشة.

ونظرا لزيادة التوترات في شرق البحر المتوسط بسبب الحرب الأهلية في سوريا، والصراع الاسرائيلي الفلسطيني واستمرار انقسام قبرص والنزاعات على حقول الغاز البحرية، فمن المحتمل أن تلجأ اليونان إلى روسيا طلبا للعون. وفي المقابل قد تستخدم أثينا حق النقض (الفيتو) داخل الاتحاد الأوروبي للاعتراض على تمديد العقوبات على موسكو، بل إنها ربما تعرض على روسيا تسهيلات بحرية كانت ذات يوم للولايات المتحدة.

وتكافح أثينا لمجاراة طوفان من اللاجئين من الصراعات في سوريا والعراق الذين يصلون إلى جزرها في بحر ايجه سعيا للجوء في ألمانيا والسويد.

ويسعد السلطات اليونانية أن يواصل هؤلاء اللاجئون رحلتهم بحثا عن اللجوء في بلدان أخرى في الاتحاد الأوروبي. وليس من الصعب تصور استخدام حكومة استبعدت من منطقة اليورو اللاجئين كوسيلة للضغط على الدول الأوروبية.

وقد أثبتت أزمة المهاجرين بالقوارب عبر المتوسط أنها من عوامل الفرقة في الاتحاد الأوروبي، إذ اتهمت إيطاليا ودول أخرى على الخطوط الأمامية شركاء في الشمال والشرق بأنهم يعوزهم التضامن، وذلك لرفضهم الاشتراك في تمويل نفاث استقبال وإدامة اللاجئين أو استقبال مجموعة منهم.

كما ان من شأن الفشل في تسوية أزمة ديون اليونان، بعد خمس سنوات من المشاحنات، أن يجعل الاتحاد الأوروبي يبدو ضعيفا في عيون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الصيني شي جين بينغ وآخرين يتطلعون لتوسيع نطاق نفوذهم.

ويسلم مسؤولو الاتحاد الأوروبي بأن أزمة منطقة اليورو تسببت في إعادة اتخاذ القرار على المستوى المحلي في بعض السياسات، وأضعفت «القوة الناعمة» للنموذج الأوروبي. وأوهن ذلك نفوذ الاتحاد الأوروبي في مفاوضات التجارة العالمية والتغير المناخي.

ومن المحتمل أن يكون الأسوأ لم يحدث بعد.

فمطلب بريطانيا بإعادة التفاوض على شروط العضوية في الاتحاد الأوروبي، وطرح المسألة في استفتاء لا تعرف نتائجه بحلول عام 2017، يثير خطر فقد الاتحاد الأوروبي ثاني أكبر اقتصاد فيه ومركزا ماليا رئيسيا وأقوى قوة عسكرية مشتركة.

والتوتر قائم في بروكسل رغم أن استطلاعات الرأي التي تظهر أن البريطانيين المؤيدين للبقاء في الاتحاد الأوروبي يتقدمون بعشر نقاط تقريبا، وكذلك بعض الارتياح لأن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون لم يدرج أي مطالب مستحيلة في برنامجه لإعادة التفاوض.

وأخطأت استطلاعات الرأي في بريطانيا في تقدير نتيجة الانتخابات العامة في مايو/ايار. ومنذ فوز كاميرون في الانتخابات حاصره متشككون في الوحدة الأوروبية من أعضاء حزب المحافظين الذي يتزعمه عدة مرات.

ومن المحتمل أن يؤدي انهيار اقتصادي طويل في اليونان، سواء ظلت داخل منطقة اليورو أم خرجت منها، بالاضافة إلى الاضطرابات الاجتماعية والفوضى السياسية، إلى تعزيز موقف من يجادلون بأن الاقتصاد مكبل لأنه «مربوط بجثة».

تشيلي تسقط الأرجنتين في النهائي بركلات الترجيح وتتوج بأول لقب في تاريخها

كأس أمم أمريكا الجنوبية

نجوم منتخب تشيلي يحتفلون باللقب الأول في تاريخهم

■ سانتياغو – د ب أ: توج المنتخب التشيلي بأول لقب في تاريخه بعدما تغلب على نظيره الأرجنتيني 4–1 بركلات الترجيح في المباراة النهائية لكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا 2015) في الاستاد الوطني بالعاصمة التشيلية سانتياغو.

وانتهى الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي ليحتكم الفريقان إلى ركلات الترجيح التي انتهت بفوز تشيلي 4–1 لتتأهل للمرة الأولى في تاريخها إلى كأس القارات 2017 وتحرم الأرجنتين من إحراز اللقب الخامس عشر لها في البطولة والأول لها منذ التتويج ببطولة عام 1993. وسجل للأرجنتين، ليونيل ميسي بينما أهدر غونزالو هيغوين (فوق العارضة) وايفر بانيغا (تصدى لها الحارس). وسجل لتشيلي، ماتياس فيرناندیز وآرتورو فيدال وتشارلز أرانغيز وأليكسيس سانشيز.

وبدأت المباراة بمرحلة جس نبض من جانب المنتخب التشيلي الذي كثف تركيزه في الدقائق الأولى على الاستحواذ على الكرة ثم بدأ محاولات الهجوم بانطلاقات سانشيز. ودخل المنتخب الأرجنتيني الأجواء سريعا وقدم أكثر من محاولة مبكرة عن طريق ميسي ودي ماريا لكن الحارس التشيلي لم يختبر. وافتقد لاعبو تشيلي الجرأة في التسديد في البداية لكن الوضع اختلف بعد الدقائق العشر الأولى وكاد صاحب الأرض يتقدم في الدقيقة 11 حيث مرر سانشيز عرضية لم يشتتها الدفاع بالشكل المطلوب لتصل الكرة إلى فيدال الذي سدد بقوة لكن الحارس سيرخيو روميرو تألق في التصدي لها. وأنقذ الحارس كلاوديو برافو شباك تشيلي من هدف محقق في الدقيقة 20 حيث تلقى أغويرو الكرة من ضربة حرة نفذها ميسي وسدد برأسه لكن برافو تصدى لها ببراعة. وتلقى المنتخب الأرجنتيني صدمة في الدقيقة 29 حيث اضطر دي ماريا للخروج بسبب الإصابة ولعب إزيكيل لافيتزي بدلا منه. وارتفعت سرعة إيقاع اللعب بشكل كبير مع دخول ربع الساعة الأخير من الشوط الأول وتفوق تشيلي نسبيا في الهجوم لكنه اصطدم بحذر دفاعي كبير من المنافس. وكاد المنتخب الأرجنتيني يصدم أصحاب الأرض في الوقت القاتل، حيث توغل خافيير باستوري داخل منطقة الجزاء ومرر إلى لافيتزي الذي سدد بقوة لكن الحارس تصدى للكرة بثبات لينتهي الشوط الأول بالتعادل.

وفاجأ المنتخب التشيلي منافسه في اللحظات الأولى من الشوط الثاني حيث سدد فيدال الكرة برأسه إثر تمريرة من سانشيز لكن الحارس كان متيقظا وتصدى لها بثبات. وتوالت المحاولات الهجومية من الفريقين، مع تفوق نسبي لتشيلي، لكن كل منهما عانى من التسرع والارتباك في بناء الهجمة وصلابة دفاع الخصم. بعدها فرض المنتخب الأرجنتيني سيطرته على الكرة بشكل أكبر لكنه ظل يعاني من افتقاد التنظيم في شن الهجمات وغابت الخطورة خاصة في غياب النجم ميسي عن نشاطه الهجومي المعهود. وأهدر إدواردو فارغاس فرصة ثمينة في الدقيقة 73 حيث تلقى تمريرة من إيسلا داخل منطقة الجزاء لكنه سدد كرة ضعيفة أمسك بها الحارس الأرجنتيني بسهولة. وفي الدقيقة 74 دفع مارتينو بهيغواين بدلا من أغويرو كما أجرى سامباولي أول تغيير بإشراك ماتياس فيرناندیز بدلا من فالديفيا. وأجرى مارتينو التبديل الثالث في المنتخب الأرجنتيني في الدقيقة 81 حيث أشرك بانيغا بدلا من باستوري. وهز إزيكيل لافيتزي شباك تشيلي في الدقيقة 85 إثر تمريرة طولية من ميسي لكن الحكم لم يحتسبها هدفا بداعي التسلل. وجاءت أخطر فرص المباراة في اللحظات الأخيرة حيث انطلق ميسي ومرر كرة رائعة إلى لافيتيزي الذي سدد كرة ضعيفة باتجاه الزاوية البعيدة حاول هيغواين الزج بها إلى داخل المرمى لكنه سددها في الجانب الخارجي للشباك، لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل السلبي ويخوض الفريقان وقتا إضافيا.

وفي الدقيقة الخامسة من الوقت الإضافي، دفع مدرب تشيلي بأنجيلو هنريكيز بدلا من إدواردو فارغاس أملا في تنشيط الجانب الهجومي. وظلت المحاولات الهجومية سجالا بين الفريقين لكنها باءت بالفشل جميعها ليظل التعادل السلبي قائما حتى النهاية ويحتكم الفريقان لركلات الترجيح التي انتهت بفوز تشيلي 4–1.

النهائي في سطور

البلد المضيف: تشيلي
الاستاد: الاستاد الوطني في سانتياغو
الطرفان: تشيلي × الأرجنتين
حكم المباراة: الكولومبي ويلمار رولدان
النتيجة: تشيلي × الأرجنتين صفر/صفر (1/4 بركلات الترجيح)
تشكيلة الفريقين:
تشيلي: برافو – إيسلا – سيلفا – ميديل – بوسيجور – دياز – أرانغيز – فيدال – فالديفيا (فيرناندیز 75) – سانشيز – فارغاس (هنريكيز 95).
الأرجنتين: روميرو – زابالیتا – ديميكليس – أوتاميندي – روخو – ماسكيرانو – بيليا – باستوري (بانيغا 81) – ميسي – دي ماريا (لافيتزي 29) – أغويرو (هيغوين 74).
الأهداف:
تشيلي: سجل ركلات الترجيح كل من فيرناندیز وفيدال وأرانغيز وسانشيز
الأرجنتين: سجل ركلة الترجيح ميسي وأهدر هيغوين وبانيغا
الإنذارات:
تشيلي: سيلفا (24) – ميديل (34) – دياز (44) – أرانغيز (86)
الأرجنتين: روخو (55) – ماسكيرانو (55) – بانيغا (91)

السجل الذهبي

■ سانتياغو – د ب أ: أضاف منتخب تشيلي اسمه إلى السجل الذهبي لبطولات كوبا أمريكا بتتويجه بلقب النسخة الرابعة والأربعين. وأصبح تشيلي ثامن فريق يتوج باللقب بعدما أحرز لقبه الأول.

ويستحوذ منتخب أوروغواي على الرقم القياسي لعدد مرات الفوز برصيد 15 لقبا مقابل 14 للأرجنتين فيما يقتصر رصيد البرازيل على ثمانية ألقاب. وعلى مدار 95 عاما أقيمت فيها البطولة، لم يحالف الحظ منتخبي الإكوادور وفنزويلا فلم يفز أي منهما باللقب الذي انحصر في جميع البطولات الـ44 بين الأرجنتين وأوروغواي والبرازيل وباراغواي وبيرو وكولومبيا وبوليفيا وأخيرا تشيلي.

والسجل يوضح عدد مرات فوز كل منتخب منذ انطلاقها في 1916:
أوروغواي: 15 لقبا (1916، 1917، 1920، 1923، 1924، 1926، 1935، 1942، 1956، 1959، 1967، 1983، 1987، 1995 و2015)
الأرجنتين: 14 لقبا (1921، 1925، 1927، 1929، 1937، 1941، 1945، 1946، 1947، 1955، 1957، 1959، 1991، 1993)
البرازيل: ثمانية ألقاب (1919، 1922، 1949، 1989، 1997، 1999، 2004، 2007)
باراغواي: لقبان (1953 و1979)
بيرو: لقبان (1939 و1975)
تشيلي: لقب واحد (2015)
كولومبيا: لقب واحد (2001)
بوليفيا: لقب واحد (1963)

تشيلي رابع المتأهلين لكأس القارات 2017

■ سانتياغو – د ب أ: حجز المنتخب التشيلي مقعده في كأس القارات 2017 بتتويجه بطلا لكوبا أمريكا، وأصبح رابع المنتخبات التي ضمنت مقعدها في كأس القارات حيث سبقته كل من روسيا (المضيف) وألمانيا (بطل العالم) وأستراليا (بطل آسيا 2015)، فيما تتبقى أربعة مقاعد أخرى لأبطال أفريقيا وأوروبا وكونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) وأوقيانوسيا. وهذه هي المرة الأولى التي يخوض فيها المنتخب التشيلي كأس القارات، فيما سبق للأرجنتين التتويج باللقب في 1992 وحل ثانيا في نسختي 1995 و2005.

الاحتفالات تجتاح تشيلي بعد اللقب الأول في تاريخها

■ سانتياغو – د ب أ: انطلق الآلاف من الجماهير التشيلية في شوارع العاصمة سانتياغو لبدء احتفالاتهم بالإنجاز الذي طال انتظاره، بعدما توج المنتخب بأول لقب في تاريخه. وأطلقت الجماهير العنان لاحتفالاتها حاملة الأعلام التشيلية ومرتدية قميص المنتخب الذي منحها فرحة غير مسبوقة، وتوجهت إلى ساحة «بلازا إيطاليا» وسط العاصمة سانتياغو، التي تعد مكان التجمعات المعتاد للأحداث الرياضية والسياسية. وتسابقت السيارات في شوارع العاصمة مع إطلاق أبواقها احتفالا بالإنجاز غير المسبوق، كما انطلقت الاحتفالات في مدن كبيرة أخرى، بينها فالبارايسو وكونسيبسيون الواقعة في جنوب البلاد.

الصحافة التشيلية: المنتخب كتب تاريخا جديدا

■ سانتياغو – د ب أ: انهالت عبارات الثناء والإشادة من الصحافة المحلية على المنتخب التشيلي بعد تتويجه باللقب الأول في تاريخه على حساب الأرجنتين الفائزة باللقب 14 مرة آخرها في بطولة 1993.

وكتبت صحيفة «إل ميركيوريو»: «التاريخ تغير، باتت الأوقات العصيبة جزءا من الماضي. تشيلي كتبت اليوم تاريخا جديدا. إنها بطلة أمريكا الجنوبية للمرة الأولى». وأضافت: «بالقدم اليمنى لأليكسيس سانشيز (الذي سجل ركلة الترجيح الحاسمة) التي أسكنت الكرة في الشباك، انتهت كل سنوات الغضب وإهدار الفرص وخسارة المباريات في الدقائق الأخيرة والأخطاء التحكيمية والأوقات العصيبة التي كانت تخيم على المنتخب لعقود». وذكرت صحيفة «لا ناسيون» أن المنتخب التشيلي تغلب على «المنتخب الأرجنتيني الذي كان يبدو أنه لا يقهر». وأضافت: «الحسرة انتهت، الإحباط انتهى. تشيلي بطلة كوبا أمريكا، نعم، للمرة الأولى تغلبنا على حقيقة أن التتويج هدف بعيد المنال». وكان أفضل إنجاز سابق لتشيلي هو إحراز المركز الثالث في كأس العالم التي استضافتها عام 1962.

سامباولي: ما تحقق لا يمكن نسيانه ولا يقدر بثمن

■ سانتياغو – د ب أ: قال خورخي سامباولي مدرب منتخب تشيلي بأن ما حققه فريقه بإحراز أول لقب في تاريخه «لا يمكن نسيانه ولا يقدر بثمن». وقال: «أتمنى أن يتواصل شعور الناس بالفرحة والاستمتاع. عليهم الاستمتاع لأطول وقت». وأضاف: «هذه الفرحة لمن جاء إلى الاستاد ولمن لم يستطع، للأطفال وللشباب، إنه إنجاز لا يمكن نسيانه أو تقديره بثمن. يجب أن تستمر هذه الفرحة طويلا».

ورفض سامباولي الحديث بشأن مستقبله، علما أن عقده مع الاتحاد التشيلي يستمر حتى كأس العالم 2018 في روسيا، وصرح قائلا: «الآن أود الاستمتاع بهذه اللحظة مع لاعبي فريقي». وأضاف: «الآن وقت الاستمتاع وإدراك حجم الإنجاز التاريخي الذي حققناه لهذا البلد. إنها سعادة غامرة. سيظل هذا الاستاد في الذاكرة دائما. الحديث عن المستقبل يجب أن يكون في وقت آخر. اليوم أود الاستمتاع مع اللاعبين وأعضاء الجهاز الفني وأشكر للجميع».

رئيسة تشيلي تتوسط نجوم الفريق خلال حفل استقبالهم أمس

الرئيسة تحتفل مع منتخبها

■ سانتياغو – د ب أ: التقت الرئيسة التشيلية ميشيل باشليه أمس في قصر لامونيدا الرئاسي في العاصمة سانتياغو لاعبي منتخب تشيلي عقب فوزه باللقب. وبمجرد الوصول إلى قصر الرئاسة احتضنت ميشيل باشليه اللاعبين والجهاز الفني للفريق كل واحد على حده.

ووصفت الفوز على الأرجنتين والتتويج بلقب كوبا أمريكا للمرة الأولى بالـ«تاريخي». وردد لاعبو المنتخب مع الرئيسة عبارة «نحن الأبطال نحن الأبطال» بعد أن ساندتهم في جميع مباريات البطولة. ووقف اللاعبون بعد ذلك في شرفات القصر للاحتفال بكأس البطولة مع آلاف التشيليين الذين كانوا في انتظارهم قبل النزول إلى باحة لوس كانيونيس بصحبة باشليه ورئيس الاتحاد التشيلي سرخيو خادوي.

الصحافة الأرجنتينية تصف الخسارة بـ«الكابوس»

■ بوينس آيرس – د ب أ: وصفت الصحف الأرجنتينية خسارة منتخبها أمام نظيره التشيلي بأنها «كابوس». وذكرت صحيفة «أوليه»: «الكابوس الثاني... الأرجنتين خسرت ثاني نهائي خلال عامين»، في إشارة إلى هزيمة الأرجنتين أمام ألمانيا صفر–1 في نهائي كأس العالم 2014. كذلك كان لصحيفة كلارين نفس الوصف، بينما كتبت صحيفة «تيمبو أرجنتينو»: «الأرجنتين أخفقت في إنهاء انتظار دام 22 عاما».

حالة من الغضب تنتاب «دي ماريا» بعد الخسارة

■ سانتياغو – د ب أ: انتابت النجم الأرجنتيني أنخيل دي ماريا حالة من الغضب عقب خسارة منتخب بلاده أمام نظيره. وقال دي ماريا الذي عانده الحظ عندما خرج من المباراة مصابا في الدقيقة 29: «المركز الثاني أيضا، أخفقنا من جديد في تحقيق الهدف». وكان المنتخب الأرجنتيني خسر أمام نظيره الألماني صفر–1 في نهائي كأس العالم 2014، في غياب دي ماريا بسبب الإصابة أيضا. وأضاف: «قدمنا كل شيء للفوز وأتيحت لنا العديد من الفرص. وفي نهاية المباراة (الوقت الأصلي) كنا قريبين من الفوز بهدف هيغواين»، وأبدى أسفه للجماهير الأرجنتينية.

مارتينو: كنا نستحق أكثر من ذلك

■ سانتياغو – د ب أ: قال خيراردو مارتينو مدرب الأرجنتين إنه يشعر «بحزن عميق» بعد خسارة الفريق أمام نظيره التشيلي. وقال: «أعتقد أننا كنا نستحق أكثر من ذلك لكننا لم نوفق... شعرت بحزن شديد خاصة عندما شاهدت لاعبينا في غرفة تغيير الملابس. إننا نعيش الموقف نفسه الذي واجهناه قبل عام (عندما خسرت الأرجنتين نهائي كأس العالم)، لكن فريقنا أدى بشكل جيد للغاية وبوسعه الشعور بالفخر».

لافيتزي: ميسي سيفوز بلقب مع التانغو في يوم ما!

■ سانتياغو – د ب أ: أعرب إيزكويل لافيتزي مهاجم المنتخب الأرجنتيني عن أسفه وندمه للخسارة التي مني بها فريقه أمام تشيلي. وقال: «يوما ما، سيفوز ليونيل ميسي بلقب مع المنتخب الأرجنتيني. كنا نعتقد أن كأس هذه البطولة لنا. لكننا نعاني الآن من جرح كبير». وأضاف نجم باريس سان جيرمان الفرنسي: «اعتقدنا أنها فرصة للفوز بأي شيء للشعب الأرجنتيني ولأنفسنا بعدما انتظرنا طويلا وكنا بحاجة إليه كثيرا». وأكد: «نحن رائعون على مستوى القيم الإنسانية لكننا لم ننجز شيئا على الصعيد الرياضي».

الحظ ينصف ميسي مع برشلونة ويواصل عناده مع الأرجنتين

■ سانتياغو – د ب أ: توج الساحر ليونيل ميسي بدوري أبطال أوروبا أربع مرات والدوري الأسباني سبع مرات مع برشلونة، لكن يبدو أن سقف طموحه مع المنتخب الأرجنتيني يتوقف فقط عند المباريات النهائية. لقد حدث ذلك في كوبا أمريكا 2007 وفي مونديال 2014 وفي كوبا أمريكا 2015.

قائد المنتخب الأرجنتيني، زعيم كوكبة من النجوم تضم أمثال أغويرو، دي ماريا، تيفيز، لم ينجح حتى الآن في قيادة التانغو لإحراز أول لقب له منذ 22 عاما. ويبدو وأن ميسي يعجز على الاحتفال بدون وجود تشافي واندريس انييستا ودااني الفيش زملائه في برشلونة، حتى أن صداقته بباستوري وزابالیتا وأغويرو ودي ماريا وتعاونهم داخل الملعب، لم تقد الأرجنتين للفوز باللقب.

وفي سانتياغو قدم ميسي مباراة باهتة، وتمت السيطرة عليه دائما من منتخب تشيلي، ورغم كونه اللاعب الوحيد في المنتخب الأرجنتيني الذي نجح في التسجيل خلال ركلات الترجيح في النهائي، فإنه خرج خالي الوفاض مجددا.

وقال ميسي قبل المباراة النهائية: «الحقيقة أننا نريد حقا أن نتمكن من الفوز بلقب مع المنتخب الوطني، لأننا كنا قريبين من تحقيق ذلك عدة مرات لكننا لم نفعل». وأوضح ميسي عبر حسابه على «فيسبوك» قبل المباراة، «العد التنازلي بدأ». لكن العد التنازلي انتهى بخيبة أمل جديدة، للمرة الثالثة يفشل التانغو الأرجنتيني في تحقيق الهدف، بعد أن خسر الفريق في نهائي كوبا أمريكا 2007 امام البرازيل صفر/3 ثم الهزيمة أمام ألمانيا بهدف نظيف في نهائي كأس العالم بالبرازيل.

الكثيرون يعتقدون في أن ميسي في حاجة للفوز بلقب مع المنتخب، يفضل لو كان لقب كأس العالم، حتى تكون هناك مقارنات منطقية مع الأسطورة البرازيلي بيليه والأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا. ويأتي لقب كوبا أمريكا في المركز الثاني، لكن رغم ذلك لم يسبق لبيليه أو مارادونا أن فازا باللقب.

وحتى الآن يتحتم على ميسي أن يتعايش مع إنجازاته على مستوى منتخب الشباب، والمتمثلة في الفوز بلقب كأس العالم للشباب تحت 20 عاما في 2005 والميدالية الذهبية لأولمبياد بكين 2008، لكنها تظل ألقاب ضئيلة للاعب في حجم ميسي الذي يتم اعتباره على نطاق واسع واحد من أفضل لاعبي كرة القدم في التاريخ.

ومثلت كوبا أمريكا في تشيلي حلقة جديدة في سلسلة الصعوبات التي يواجهها ميسي مع الجماهير الأرجنتينية، حيث انتقل اللاعب إلى الدوري الأسباني وهو في الثالثة عشرة، وشكك الكثير من المشجعين في التزامه مع المنتخب في ظل التناقض الصريح بين أدائه مع برشلونة وأدائه مع التانغو.

ورغم أنه أصبح قائدا للمنتخب لم ينجح ميسي حتى الآن في قيادة بلاده للألقاب ويواصل اضاعة الفرص المتاحة لذلك في المباريات النهائية. ومنذ 2006 شارك ميسي في 24 مباراة نهائية مع برشلونة بما في ذلك دوري أبطال أوروبا وكأس أسبانيا والكأس السوبر الأوروبي ونهائي مونديال الأندية والكأس السوبر الأسباني، حيث حصد 16 لقبا وتعادل في ثلاث مباريات وخسر في خمسة، علما أنه أحرز 20 هدفا خلال هذه المباريات النهائية.

وفي العام الحالي سجل ميسي مسيرة مثالية مع برشلونة، وتوج بثلاثية الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا، لكنه لم ينجح في قيادة الأرجنتين للقب كوبا امريكا. وسيضطر للانتظار حتى العام المقبل لمحاولة قيادة الأرجنتين للفوز بلقب النسخة المقبلة لكوبا أمريكا التي تقام في الولايات المتحدة بمناسبة مرور 100 عام على انطلاق البطولة.

وباتت الأمور أكثر سوءا لميسي بما أنه لم يسجل أي هدف خلال الأدوار الاقصائية من كوبا أمريكا، علما أنه فشل في التسجيل أيضا في مونديال 2010 وكوبا أمريكا 2011، لكنه اكتفى بتسجيل هدف وحيد في مونديال البرازيل 2014 جاء في دور المجموعات، ولم يسجل أي هدف بعدها رغم وصول الأرجنتين إلى النهائي.

ميسي غير المحظوظ يرضى بالميدالية الفضية ولا يمكنه نيل اللقب مع الارجنتين

... وعائلته تتعرض للإهانة في المدرجات

■ بوينس آيرس/ سانتياغو – د ب أ: عاش والدا النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي وشقيقاه لحظات عصيبة مساء السبت خلال وجودهم في مدرجات الاستاد الوطني بالعاصمة التشيلية سانتياغو لحضور النهائي، حيث تعرضوا لهجوم من مجموعة من المشجعين. وتعرض والدا ميسي، خورخي وسيليا وشقيقاه رودريغو وماتياس لهجوم من مجموعة من مشجعي تشيلي بالسباب والبصق قبل أن يتدخل السفير الأرجنتيني في تشيلي، خيميز غونزاليز، لاحتواء الموقف حيث اصطحب أفراد عائلة ميسي إلى مكان آمن حيث واصلوا متابعة المباراة.

ماسكيرانو يلمح الى إمكانية اعتزاله دوليا

■ سانتياغو – د ب أ: وصف خافيير ماسكيرانو نجم وسط المنتخب الأرجنتيني خسارة فريقه أمام تشيلي بأنها «صدمة ومعاناة». وقال: «الخسارة معاناة وحزن هائل. أدينا ما علينا بشكل رائع ولم نقصر في شيء. إنها صدمة يتعين علينا مواجهتها».

واعترف نجم برشلونة بأنه «شخصيا» لا يجد «الوسائل لوصف» مدى الارتباك والمعاناة التي يمر بها بعد خسارة هذا النهائي. وقال: «نأمل بأن يفوز المنتخب الأرجنتيني باللقب في المستقبل. لا أجد تفسيرا لما حدث. خضت ثلاث مباريات نهائية لكوبا أمريكا (2004 و2007 و2015) وخسرنا المباريات الثلاث. لا أجد مبررا». وأكد أن المنتخب قدم بطولة رائعة في «كوبا أمريكا 2015» وكان على قدر المسؤولية والمنافسة لكنه «خسر مجددا». وأوضح اللاعب «إنها صدمة، لا أعلم ماذا حدث». ووسط هذه الصدمة بخسارة النهائي مجددا، أوضح ماسكيرانو أنه قد يعتزل اللعب الدولي. وقال: «قضيت سنوات طويلة مع الفريق. أعتقد أنني من أكبر اللاعبين سنا في الفريق ويجب أن أراعي ما سيأتي في المستقبل».

الكبار على أهبة الاستعداد لخوض غمار الدور الرابع... والشقيقتان ويليامز وجهاً لوجه

بطولة ويمبلدون للتنس

ديوكوفيتش يتلقى علاجا طبيعياً من مدلكه الى جانب مدربه بوريس بيكر

■ لندن – د ب أ: يواصل نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم حملته للفوز بلقب بطولة ويمبلدون ثالث بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى للمرة الثانية على التوالي، حين يواجه الجنوب افريقي كيفن اندرسون صاحب ضربات الارسال القوية اليوم في الدور الرابع.

وشق ديوكوفيتش طريقه ببراعة إلى الدور الرابع دون أن يخسر أي مجموعة، ودون أن يتعرض لاختبار حقيقي في ويمبلدون. ويتوغل ديوكوفيتش ببطء وبثبات في طريق استعادة الثقة بعد خسارته نهائي بطولة فرنسا على يد السويسري ستانيسلاس فافرينكا.

وقال ديوكوفيتش (28 عاما) الذي يدربه المدرب والنجم الشهير السابق الالماني بوريس بيكر: «أحاول بناء طريقة لعبي بشكل عام، كل تسديدة تتحسن في كل مباراة، هذا أمر من المحفز دائما مشاهدته». وأعرب ديوكوفيتش، الذي توج بلقب ويمبلدون في 2011 وفي العام الماضي على حساب روجيه فيدرر في المباراة النهائية الدرامية التي جمعت بينهما، عن رضاه بشأن مستواه في النسخة الحالية للبطولة حتى الآن. وقال ديوكوفيتش: «الاسبوع الثاني يشهد المزيد من التحديات بكل تأكيد، أصعب من الاسبوع الأول، لكنني جاهز له الآن، سأعمل داخل الملعب، من أجل الاستعداد والتعافي من أجل التحدي في الاسبوع الثاني».

ويدرك ديوكوفيتش مدى خطورة اندرسون المصنف الرابع عشر، لكنه فاز عليه أربع مرات خلال خمس مواجهات جمعت بينهما، بما في ذلك المواجهة في الدور الثاني لويمبلدون قبل اربعة أعوام. وقال ديوكوفيتش: «إنه مسدد ضربات إرسال هائل، إنه حاليا يقدم أفضل أداء في حياته، يطور تحركاته وأداءه، دائما يمتلك ضربات إرسال مميزة». وأضاف: «تفاصيل بسيطة ستحدد هوية الفائز، اتمنى أن أظهر بصورة قوية في مواجهة كيفن».

ويسعى فافرينكا من جانبه للفوز بثاني لقب له على التوالي في الغراند سلام بعد أن حسم لقب رولان غاروس الشهر الماضي. ويلتقي فافرينكا في الدور الرابع مع ديفيد جوفين، بعدما فاز عليه في مواجهتين جمعتهما من قبل. وحقق فافرينكا المصنف الرابع أفضل مسيرة له في ويمبلدون العام الماضي حين تأهل لدور الثمانية. وقال الفائز بلقبين من آخر ستة ألقاب في الغراند سلام، حيث فاز برولان غاروس في 2015 وأستراليا المفتوحة في 2014: «بالتأكيد الثقة موجودة. أركز في كل مباراة وسعيد بتأهلي إلى الاسبوع الثاني، لكنني لم أصل إلى هنا من أجل الوصول إلى الاسبوع الثاني، أخوض كل مباراة على حده، أدرك إمكاناتي جيدا، وأتمنى أن أواصل مسيرة الانتصارات».

ويطارد السويسري الآخر روجيه فيدرر المصنف الثالث الرقم القياسي في ويمبلدون حيث يسعى للفوز باللقب للمرة الثامنة. وخسر فيدرر المصنف الثاني على العالم أول مجموعة له في ويمبلدون هذا الاسبوع على يد الأسترالي سام غروث وسيلتقي في الدور الرابع مع الأسباني روبرتو باوتيستا اغوت. وقال فيدرر: «إنه لا يلعب بالطريقة الأسبانية المعتادة، إنه يسدد كرات منخفضة زاحفة وهذا ربما يساعده على الملاعب العشبية». وأضاف: «الاسبوع الأول كان جيدا، أنا سعيد للغاية، كانت الأجواء حارة لذا أشعر بالسعادة لعدم خوض مباريات ماراثونية، أركز على المباريات المقبلة».

ويتطلع أندي مري الفائز بلقب ويمبلدون في 2013 لأن يصبح أول لاعب بريطاني يحرز لقب بطولة ويمبلدون مرتين منذ أن فعل فريد بيري ذلك في عام 1934 و1936. ويلتقي مري في الدور الرابع مع الكرواتي إيفو كارلوفيتش.

وتواجه الأمريكية سيرينا ويليامز المصنفة الاولى على العالم مواجهة استثنائية امام شقيقتها فينوس ويليامز بحثا عن التأهل إلى دور الثمانية. وقالت سيرينا الفائزة بلقب ويمبلدون خمس مرات: «من سوء الحظ أن المواجهة جاءت في وقت مبكر كهذا، لكننا سنبذل قصارى جهدنا». وأضافت: «إنها شقيقتي اليوم، شقيقتي الاسبوع المقبل، شقيقتي العام المقبل، أعتقد أن هذا أهم قليلا من مباراة، سأترك كل شيء داخل الملعب عقب نهاية المباراة، ثم سنعود إلى حياتنا الطبيعية». وتلتقي الروسية ماريا شارابوفا المصنفة الثالثة، التي أحرزت لقب ويمبلدون في 2004، مع الكازاخية زارينا دياس. وتسعى شارابوفا للوصول إلى أبعد محطة ممكنة في ويمبلدون بعدما خرجت من الدور الرابع للبطولة مرتين في آخر ثلاث نسخ للبطولة.

رادار الملاعب

سيرخيو راموس: لا أتفاوض مع أي فريق آخر!

■ مدريد – د ب أ: قال سيرخيو راموس قلب دفاع ريال مدريد إنه لا يتفاوض مع أي ناد آخر في الوقت الحالي. وقال: «لا أتفاوض مع أحد»، ليضع حدا بذلك للشائعات التي تحوم منذ أسابيع حول إمكانية انتقاله لفريق آخر. وكانت تقارير صحفية أسبانية تحدثت عن توتر علاقة راموس مع فلورنتينو بيريز رئيس الريال والذي رفض طلب اللاعب بزيادة راتبه. وكان مانشستر يونايتد من أبرز الأندية التي أبدت اهتماما براموس ورغبة في التعاقد معه في صفقة تبادلية تشمل انتقال الحارس ديفيد دي خيا إلى النادي الملكي.

«بيدرو» يتطلع الى الرحيل عن برشلونة

■ برشلونة – د ب أ: يدرك بيدرو رودريغز لاعب برشلونة أن أيامه باتت معدودة في قلعة «كامب نو»، ولذلك فإنه يتطلع للرحيل عن النادي الكتالوني سواء خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة أو الصيف المقبل، حسب ما أفادت صحيفة «ماركا» الأسبانية. وكان الجناح الدولي يأمل في الانضمام لناد آخر قبل انطلاق الموسم الجديد، لكن إدارة برشلونة أخبرته برفضها القاطع لرحيله، في ظل استمرار العقوبة المفروضة على النادي بعدم إبرام أي صفقات جديدة حتى كانون الثاني/ يناير المقبل. ويتوقع بيدرو أن رحيله عن برشلونة بات أمرا مؤكدا في العام المقبل، لا سيما بعد تعاقد النادي رسميا مع أليكس فيدال، بالإضافة إلى رغبة مسؤولي الفريق في ضم أردا توران نجم أتلتيكو مدريد.

روبرتو كارلوس مدرباً لدلهي ديناموز الهندي

■ نيودلهي – د ب أ: أعلن نادي دلهي ديناموز المنافس في الدوري السوبر الهندي عن تعيين البرازيلي روبرتو كارلوس النجم السابق لريال مدريد مدرباً للفريق. ويقام دوري السوبر الهندي الذي يضم 8 فرق، بين 3 تشرين الأول/ أكتوبر و20 كانون الأول/ ديسمبر. وفشل دلهي ديناموز في التأهل إلى المربع الذهبي في أول موسم العام الماضي. وفاز كارلوس (42 عاما) بلقب كأس العالم مع البرازيل في 2002 ووصل إلى نهائي المونديال في 1998. وتولى كارلوس الذي اشتهر بتسديد الركلات الثابتة، تدريب سيفا سيور وبلدية سيور في الدوري التركي. ويسعى القائمون على الدوري الهندي للترويج للمسابقة بشكل واسع، عبر الاعتماد على الأسماء الرنانة مثل كارلوس، أو بعض النجوم الذين شاركوا في النسخة الأولى من الدوري مثل الفرنسيين نيكولاس أنيلكا وديفيد تريزيغيه والإيطالي اليساندرو دل بييرو.

إقالة كيشي من تدريب نيجيريا بعد تفاوضه مع كوت ديفوار

■ لاغوس – د ب أ: أعلن الاتحاد النيجيري عن إقالة مدربه ستيفن كيشي (53 عاما) بعد ترشيحه لتدريب منتخب كوت ديفوار. وأقدم مسؤولو الاتحاد النيجيري على هذه الخطوة بعدما تردد بقوة عن تقديم كيشي سيرته الذاتية إلى الاتحاد الإيفواري لتدريب الأفيال. وقرر الاتحاد تعيين ساليسو يوسف مساعد كيشي في منصب المدرب مؤقتا لحين التعاقد مع مدرب جديد. ورفض البعض عودة كيشي لتدريب منتخب النسور الخضراء في ولاية ثانية في نيسان/ أبريل الماضي بعد فشله في الصعود بالفريق إلى كأس الامم الافريقية التي جرت في غينيا الاستوائية مطلع العام الجاري.

ميكرونيزيا تخسر 38 ـ صفر أمام فيجي في التصفيات الأولمبية

■ فيجي – رويترز: تحول الظهور الأول لميكرونيزيا في بطولة لمنافسات اتحاد الأوقيانوسيا من سيئ إلى أسوأ بعد الخسارة 38–صفر أمام فيجي أمس. وكانت ميكرونيزيا خسرت أيضا 30–صفر أمام تاهيتي يوم الجمعة ضمن منافسات دورة ألعاب المحيط الهادئ في بابوا غينيا الجديدة والتي تعد أيضا بمثابة التصفيات المؤهلة لأولمبياد ريو دي جانيرو 2016. وسجل أنطونيو تويفونا عشرة أهداف لمنتخب فيجي تحت 23 عاما الذي تعادل 1–1 مع فانواتو في الجولة الأولى، وكان يدرك أنه في حاجة لتسجيل نحو 30 هدفا للاقتراب من تاهيتي في المجموعة الأولى. ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى الدور قبل النهائي من التصفيات الأولمبية. وسجلت فيجي هدفا في الدقيقة الأولى ونجحت في إنهاء الشوط الأول متقدمة 21–صفر قبل أن تكسر الرقم القياسي من الأهداف في مباراة واحدة بالبطولة بعدما عادلته تاهيتي يوم الجمعة الماضي. وسبق لتاهيتي الفوز 30–صفر على جزر كوك في ألعاب المحيط الهادئ في 1971.

سوق الانتقالات السعودية ستشهد تضخما خياليا!

■ الرياض – د ب أ: أكد نزيه النصر نائب رئيس نادي الخليج أن سوق الانتقالات السعودية ستشهد تضخما خياليا في الأسعار في ظل تركيز الاندية على التنافس الشرس للحصول على خدمات اللاعبين أكثر من التركيز على الفوز بالمباريات. ونشر نزيه النصر «تغريدة» عبر حسابه على «تويتر» قال فيها: «تحول المنافسة بين الأندية للفوز بالتعاقدات وليس للفوز في المباريات سينتج عنه تضخما خياليا في أسعار اللاعبين».

الدوري الايطالي

محمد صلاح يواصل إثارة الغموض مع فيورنتينا

صلاح لا يكترث كثيراً بغضب فيورنتينا منه

■ روما – د ب أ: تخلى النجم المصري محمد صلاح أخيرا عن صمته بشأن المشاكل التي دبت مؤخرا مع فيورنتينا الإيطالي. وغرد صلاح عبر حسابه على «تويتر» قائلا: «احترم فيورنتينا لكنني لا أريد التحدث حاليا، الشائعات في وسائل الإعلام ليست دائما صادقة». ورفض صلاح الحديث عن التكهنات الواسعة المحيطة بمستقبله الكروي، لكنه كتب عبر تويتر أيضا: «شكرا على تقديري بمثل هذه الطريقة».

وبمجرد نهاية موسم الدوري الإيطالي بدأت التكهنات تحيط بمستقبل صلاح، حيث تردد أنه يرفض تمديد إعارته من تشلسي إلى فيورنتينا، في ظل وجود اهتمام به من يوفنتوس وانتر ميلان، وإن كان الإنتر هو الأكثر جدية. وحذر فيورنتينا أي فريق من التفاوض مع صلاح، لكن الإنتر يبدو أنه عرض 20 مليون يورو على تشلسي لضم الجناح المصري. واشتعلت الحرب بين الناديين على صلاح، الذي أثار الكثير من الغموض حول مصيره بعدما لجأ إلى الصمت طوال الفترة الماضية.

وانتقل صلاح إلى فيورنتينا الشتاء الماضي على سبيل الإعارة كجزء من صفقة مقايضة شهدت انتقال خوان كوادرادو إلى تشلسي. وتبلغ مدة فترة الإعارة ستة أشهر مع إمكانية التمديد لعام آخر مقابل مليون يورو، لكن بشرط موافقة اللاعب، الذي يبدو أنه يرفض جميع محاولات البقاء في الفيولا ويعتزم الغياب عن المعسكر التدريبي الذي ينطلق في 17 تموز/ يوليو الجاري. وأرسل فيورنتينا خطابا تحذيريا إلى صلاح وإنتر ميلان أكد من خلاله أن بإمكانه مقاضاة الطرفين لانتهاك بنود عقد اللاعب المصري مع الفريق. ووفقا لتقارير إعلامية في إيطاليا فإن صلاح إذا استمر في رفض حضور المعسكر التدريبي لفيورنتينا، فقد يتعرض لغرامة مالية كبيرة بجانب الإيقاف لفترة طويلة.

الدوري المصري

الزمالك يواجه الاسماعيلي والأهلي يلتقي المصري اليوم

■ القاهرة – د ب أ: يستضيف الزمالك متصدر الدوري المصري برصيد 77 نقطة اليوم نظيره الاسماعيلي الخامس برصيد 55 نقطة في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ30.

ويدخل الأبيض المباراة ولا بديل أمامه سوى الفوز وحصد النقاط الثلاث للتقدم نحو التتويج باللقب، حيث أصبح الزمالك مجبراً على الفوز بجميع مبارياته، خاصة بعد تقليل الفارق بينه وبين الاهلي أقرب منافسيه الى 6 نقاط فقط. وأعلن البرتغالي جوزفالدو فيريرا مدرب الزمالك عن قائمته، في حين يغيب عن المباراة عمر جابر ومحمود جنش للإصابة. وطلب فيريرا من لاعبيه مباغتة الاسماعيلي بهدف مبكر لإرباك صفوفه والسيطرة على المباراة بعد ذلك بسهولة.

في المقابل سيكون الاسماعيلي مطالبا على الاقل بالخروج من مواجهة الزمالك بنتيجة إيجابية، خاصة بعد اشتعال الموقف بين المدرب طارق يحيى وجماهير الدراويش بسبب تناقل الاخبار عن نيته ترك المباراة للزمالك للتتويج باللقب. وكان لظهور مدرب الدراويش في أغنية الزمالك للاحتفال بالدوري قبل مباراة الفريقين بساعات، الدافع الاكبر وراء قلق جماهير الاسماعيلية ومهاجمتها ليحيى خلال مران الفريق وتحذيرهم من الهزيمة.

وفي مباراة مؤجلة من المرحلة 33، يلتقي الأهلي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني برصيد 71 نقطة، مع المصري البورسعيدي التاسع برصيد 49 نقطة. ويسعى الأحمر إلى مواصلة صحوته واقترابه من الزمالك المتصدر من خلال الفوز بلقاء المصري على أمل تعثر خصمه في مواجهة الاسماعيلي. ويغيب عن الاحمر حسام غالي للإيقاف وبيتر إيبي وشريف إكرامي لأسباب فنية وشريف حازم للإصابة. وطلب مبروك من لاعبيه التركيز على التمريرات القصيرة والسريعة لضرب دفاعات المصري واحراز الاهداف. في المقابل يدخل المصري هو الاخر المباراة بحثا عن الفوز للتقدم عدة مراكز.

وفي مباريات أخرى، يستضيف سموحة الثالث عشر برصيد 47 نقطة نظيره الاسيوطي سبورت التاسع عشر قبل الاخير برصيد 16 نقطة في مباراة مقدمة من المرحلة 38. كما يلتقي وادي دجلة الثامن برصيد 50 نقطة مع مصر المقاصة الرابع برصيد 61 نقطة على ملعب المقاولون في مباراة مؤجلة من المرحلة 37.

الدوري السعودي

الهلال يتعاقد مبدئيا مع البرازيليين ادواردو وايلتون

■ الرياض – د ب أ: وقّعت إدارة الهلال السعودي عقدًا مبدئيا مع لاعب الوسط البرازيلي كارلوس إدواردو، إذ تم شراء بطاقته من بورتو البرتغالي، حيث مثل إدواردو نيس الفرنسي بالإعارة الموسم الماضي.

ومن المقرر التوقيع النهائي مع إدواردو بعقد لثلاث سنوات، بعد اجتيازه الفحوص الطبية. كما أبرمت إدارة النادي عقدا مبدئيا مع المهاجم البرازيلي إيلتون الميدا بعد نهاية عقده مع تيريك غروزني الروسي الشهر الماضي. وسيتم التوقيع النهائي مع إيلتون بعقد لعام واحد، مع خيار تجديد لموسم آخر، بعد اجتيازه الفحوص الطبية. يذكر أنّ الثنائي إدواردو وايلتون من ضمن الأسماء التي أوصى المدرب اليوناني جورجيوس دونيس بالتعاقد معها، ودرس ملفيهما عدد من الفنيين الهلاليين. ومن جهة أخرى أكد مدير كرة القدم في الهلال فهد المفرج على إتمام كافة الترتيبات المتعلّقة ببرنامج الفريق خلال الفترة المقبلة، بالتنسيق مع مدير الجهاز الفني.

الأهلي السعودي يتعاقد رسميا مع السويدي بهوي لموسمين

■ الرياض – د ب أ: تعاقد النادي الأهلي السعودي مع النجم السويدي ذي الأصول المغربية نبيل بهوي لموسمين من نادي آيك سولنا السويدي.

وكانت تقارير إعلامية سويدية نفت توقيع اللاعب، لكن ادارة الأهلي أعلنت رسميا توقيعها الرسمي مع اللاعب ونشرته عن طريق المركز الإعلامي. وتمكن بهوي من تسجيل 45 هدفا مع الأندية السويدية التي تقمص ألوانها حتى الآن، وهي بروما بويكارنا وغروندالس وفيسبو يونايتد وأكروبوليس وآيك. وحصد اللاعب ذو الأصول المغربية مع فريق آيك على المركز الثاني في الدوري السويدي الممتاز في موسم 2013. وسجل بهوي ستة أهداف في 11 مباراة شارك فيها مع آيك خلال موسم 2015. وكان الموسم الماضي الأفضل للاعب السويدي حيث سجل 15 هدفا في 29 مباراة شارك بها، وفي موسم 2013 سجل تسعة أهداف في 32 مباراة.

بلاتر يحضر قرعة مونديال روسيا... ويلوم فرنسا وألمانيا على مونديال قطر

■ برلين – د ب أ: يخطط السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم المنتهية ولايته لحضور القرعة التمهيدية لمونديال روسيا 2018 التي تجرى في وقت لاحق من الشهر الجاري. وقال في تصريحات في زيورخ بشأن قرعة مونديال روسيا التي تجرى في 25 تموز/ يوليو الجاري في سان بيترسبيرغ «سأذهب إلى هناك».

ولم يحضر بلاتر نهائي مونديال الشباب تحت 20 عاما في نيوزلندا ونفس الشيء لنهائي مونديال السيدات في كندا، والذي اختتم في وقت متأخر أمس بين اليابان والولايات المتحدة. ولم يغادر بلاتر سويسرا منذ إعلانه في الثاني من حزيران/ يونيو الحالي عن قراره بالاستقالة من رئاسة الفيفا بسبب التحقيقات الجنائية في فضيحة الفساد التي ضربت الفيفا مؤخرا. وأسفرت التحقيقات الأمريكية بشأن فساد الفيفا عن اعتقال سبعة من مسؤولي الفيفا بينهم نائبان للرئيس، في يوريخ قبل أقل من شهرين. وقال بلاتر: «لن ارتكب أي مخاطرة في السفر طالما لم تحسم كل الأمور».

وتم انتخاب بلاتر رئيسا للفيفا في ولاية خامسة بعد يومين فقط من حملة الاعتقالات، لكنه أعلن في الثاني من حزيران/ يونيو الماضي أنه سيستقيل خلال الكونغرس الاستثنائي للفيفا في نهاية العام الجاري أو بداية العام المقبل، قبل أن يلمح إلى إمكانية العدول عن رأيه والبقاء في منصبه. وتحقق السلطات السويسرية أيضا في المسار الذي اتبعه الفيفا في التصويت لصالح روسيا وقطر لاستضافة مونديال 2018 و2022.

وأكد بلاتر أن الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي والرئيس الألماني الأسبق كريستيان فولف حاولا التدخل لصالح اختيار قطر لاستضافة مونديال 2022 لأسباب اقتصادية. وقال بلاتر: «سياسيان تدخلا قبل اختيار روسيا وقطر، ساركوزي وفولف حاولا التأثير في الناخبين، لهذا السبب لدينا الآن كأس عالم في قطر، هؤلاء الذين اتخذوا القرار عليهم أن يتحملوا المسؤولية». ونفى فولف وساركوزي محاولة التأثير في أعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا التي اختارت روسيا وقطر، ولم يكشف الألماني فرانز بيكنباور العضو التنفيذي السابق بالفيفا عن هوية الدولة التي صوت لها لاستضافة المونديال، ووفقا للفيفا لم يصوت بلاتر لصالح قطر.

فورمولا ـ 1

هاميلتون يتوج بلقب السباق البريطاني

البريطاني هاميلتون يحتفل بانتصاره امام جماهيره

■ سيلفرستون (بريطانيا) – د ب أ: أفلت البريطاني لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس من مطاردة ويليامز ومن الأمطار ليتوج بلقب سباق جائزة بريطانيا الكبرى ضمن بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا–1 للمرة الثالثة في مسيرته والثانية على التوالي.

ونجح فيليبي ماسا سائق ويليامز في تجاوز هاميلتون في بداية السباق ثم تخطاه السائق الآخر للفريق فالتيري بوتاس بعد دخول سيارة الأمان، لكن السائق البريطاني أحبط مخطط ويليامز خلال المرحلة الأولى من التوقف في مركز الصيانة.

وسجل هاميلتون حامل اللقب خامس انتصار له في الموسم الحالي والثامن والثلاثين له طوال مسيرته، فيما نجح الألماني نيكو روزبيرغ زميله في مرسيدس في التقدم من المركز الرابع إلى المركز الثاني. وأهدر فريق ويليامز فرصة تحقيق أول انتصار له منذ عام 2012، كما فشل الفريق في الصعود إلى منصة التتويج عبر أي من المراكز الثلاثة الأولى، بعدما دخل الفريق إلى مركز الصيانة أثناء هطول الأمطار من أجل تغيير الإطارات ما سمح للألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري بالفوز بالمركز الثالث.

وعزز هاميلتون موقعه في الصدارة بفارق 17 نقطة امام روزبيرغ، بعد أن حقق الفوز وسط نحو 140 الف مشجع. وهاميلتون في قمة حالته المعنوية حيث يضع في اعتباره أنه عندما فاز بسباق جائزة بريطانيا الكبرى في عامي 2008 و2014 حصد لقب بطولة العالم في هذين العامين، ويسعى لتكرار الانجاز للمرة الثالثة.

الحركة ليست معضلة للقاهرة بل التنظيمات المتطرفة التي تعمل في سيناء

حماس ليست مشكلة مصر

تسفي برئيل

■ «الجيش المصري يسيطر على شمال سيناء كليا»، هذا ما قاله أمس المتحدث باسم الجيش المصري، الجنرال محمد سمير، «الآن بدأ التحقيق في كيفية وصول الإرهابيين، من ساعدهم ومن أين حصلوا على الزي الذي يشبه الزي العسكري المصري». بعد يوم دموي قتل فيه 17 جنديا مصريا و100 شخص من مليشيا «انصار بيت المقدس» التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش). صحيح أن الجيش المصري موجود في شمال سيناء، وأن المعارك قد هدأت، إلا أن أحدا لا يعرف كم من الإرهابيين شاركوا في الـ15 هجوم على الاهداف العسكرية المصرية، ويصعب ايضا تقدير عددهم في جميع أنحاء سيناء.

قبل سنتين كانت تقديرات الجيش المصري تقول إنه يوجد 4 آلاف مقاتل في صفوف المليشيا، اغلبيتهم مواطنون مصريون وبعضهم جاء من كازاخستان وافغانستان، لكن الكثيرين منهم توجهوا إلى ليبيا في اطار السعي لاقامة موطيء قدم في الدولة.

هذه المليشيا التي أنشئت في غزة في 2010 على يد عبد اللطيف موسى بعد خلافه مع حماس وانتقاله إلى سيناء، حيث تقرب هناك من التنظيم الراديكالي «التوحيد والجهاد»، وعمل ضد أهداف اسرائيلية. وكانت هذه المليشيا مسؤولة عن التفجير المتكرر لانبوب الغاز والهجمات على مراكز الشرطة المصرية في شمال سيناء.

«أنصار بيت المقدس» كانت واحدة من دزينة مليشيات مسلحة عملت في شمال سيناء وفي داخل مصر. منظمات تابعة للحركة السلفية الجهادية أو القاعدة مثل «جند الإسلام» و«مجلس شورى المجاهدين» قامت بتنفيذ عدة هجمات دموية في سيناء وقتلت 16 جنديا مصريا قرب رفح في آب 2012، واختطفت جنود مصريين في أيار 2013. وقد تمت هذه الهجمات قبل اسقاط نظام محمد مرسي. لم تكن الثورة في مصر هي التي أدت إلى حدوث الهجمات الإرهابية. لكن الموجة الإرهابية الاكبر حدثت بعد سقوط نظام الاخوان المسلمين في نهاية حزيران 2013 وتسلم عبد الفتاح السيسي السلطة.

وقد بادرت الدولة في عهد السيسي إلى أكبر هجوم وملاحقة ضد الاخوان المسلمين، وقتل مئات المتظاهرين في المواجهات مع قوات الامن واعتقال الآلاف من زعماء ونشطاء الحركة، ومنهم الرئيس المخلوع مرسي. النظام في مصر ووسائل الإعلام المصرية سارعا إلى تعريف الاخوان المسلمين كمنظمة إرهابية مسؤولة عن العمليات في سيناء. وتم اعتبار الحركة رسميا أنها حركة إرهابية وحُكم على بعض قادتها بالاعدام.

لكن هذا الصراع واعتبار منظمة الاخوان المسلمين منظمة إرهابية لم يساعدا على القضاء على العمليات الإرهابية في سيناء وفي المدن المصرية. الربط الذي قام به النظام المصري بين الاخوان المسلمين وحماس وحزب الله والمليشيات الجهادية في سيناء خلق الانطباع بأن النظام يبحث عن اسباب سياسية لتبرير حربه ضد الاخوان، لكن ليست لديه براهين حقيقية حول الصلة العسكرية بين الاخوان المسلمين وباقي التنظيمات.

صحيح أن حماس هي الحفيد الايديولوجي للاخوان المسلمين، وبينها وبين حزب الله توجد صلة عسكرية. والتعاون ايضا بين كتائب عز الدين القسام وبين التنظيمات في سيناء، عندما استخدمت حماس خدمات التهريب ومخازن السلاح. أما التنظيمات فقد وجدت في غزة ملجأ للقيادات التي تمت ملاحقتها من قبل اجهزة الامن المصرية.

لكن الظروف تغيرت، فحماس انفصلت عن سوريا وإيران وحزب الله.

قوات حماس في مخيم اللاجئين اليرموك في دمشق التي تحمل اسم «اكناف بيت المقدس» قاتلت ضد جنود الجيش السوري وحزب الله. في غزة حيث تمر حماس بازمة صعبة بعد تجفيف مصادر التمويل الإيرانية، استبدلت تركيا وقطر بالخزينة الإيرانية. لكن هذه المساعدة لم تفد حماس لأن الحدود مع مصر مغلقة واغلبية الانفاق تم تدميرها، واسرائيل تفرض منذ 2007 الاغلاق حول القطاع، إلى أن وجدت حماس صعوبة في دفع رواتب موظفيها ومقاتليها، رغم أن قطر اقترحت التمويل لكن البنوك الفلسطينية وبضغط من اسرائيل لم توافق على نقل الاموال لحماس.

هذا الترتيب الذي تقوم به اسرائيل ومصر بالتضييق على حماس من الجانبين وتبعدان تركيا وقطر عن التدخل في القطاع وفي الموضوع الفلسطيني عموما، لا سيما بعد الجرف الصامد، خلق الشعور بأن غزة هي جزيرة معزولة ولا تستطيع عمل شيء. إلا أن شهر كانون الثاني 2015 شهد تحولا في السياسة السعودية مع تنصيب الملك سلمان، حيث تحولت حماس مرة اخرى إلى ورقة ضغط عربية في الصراع السعودي ضد التأثير الإيراني. ونتيجة للضغط السعودي، أزالت الحكومة المصرية لقب منظمة إرهابية عن حماس بعد ان اعتبرتها المحكمة كذلك قبل بضعة اشهر. بدأ ممثلو النظام في مصر في عقد لقاءات مع ممثلي حماس وعلى رأسهم موسى أبو مرزوق نائب خالد مشعل. وقام ضباط بمدح حماس في وسائل الإعلام بسبب جهدها في منع المتسللين على جانبي الحدود. تم فتح معبر رفح بشكل محدود من اجل عبور الناس والبضائع، وهناك شائعات حول مفاوضات غير مباشرة مع اسرائيل لترسيخ وقف اطلاق النار طويل المدى واعتبار حماس شريك ممكن.

إن شعار نتنياهو الذي يقول «حماس هي داعش وداعش هي حماس» تبخر، ولا سيما بعد تهديد تنظيم الدولة بتصفية قيادة حماس في اعقاب الهجمة التي قامت بها حماس ضد مؤيدي تنظيم الدولة في القطاع الذين كما يبدو كانوا مسؤولين عن اطلاق الصواريخ على اسرائيل. واذا سارع المصريون في المرات السابقة في اتهام حماس بالعمليات في سينا، فقد امتنعوا هذه المرة وبعد هجوم الشيخ زويد عن القول إن حماس شريكة في هذه العمليات. محللون وباحثون واشخاص من الحركات المدنية وجهوا اصبع الاتهام لحماس، لكن ليس بصفتها متعاونة مع تنظيم الدولة بل مع الاخوان المسلمين، وكجزء من الصورة الإرهابية للاخوان.

يبدو أنه بخلاف التقديرات الاسرائيلية، فان الحكومة المصرية تريد الحفاظ على الصلة مع حماس، والتفريق بينها وبين تنظيم الدولة، واجراء الحوار معها وكأنها ليست جزءا من الاخوان المسلمين. وقد نشر في الاسبوع الماضي أجزاء من لوائح الاتهام التي قدمت ضد قيادات من الاخوان وتشمل اقتباسات وتنصت على المحادثات الهاتفية تظهر أن حماس ارسلت ممثلين عنها إلى مصر في اعقاب دعوة من الاخوان في 2011 وساعدت في تحرير نشطاء من الاخوان من السجن بالقوة. المهم هو أن هذا مؤشر على وجود علاقة بين ممثلي حماس والاخوان وتركيا وقطر والـ سي.آي.إيه، وأن محمد مرسي قام بنقل أسرار دولة إلى إيران. وقدمت ايضا لوائح اتهام ضد قادة من حماس أو على الاقل طلب لتسليمهم. لكن يبدو أن النظام في مصر يفضل الآن تخفيف التوتر مع المنظمة.

معضلة مصر الحقيقية ليست حماس بل تنظيم الدولة وباقي التنظيمات في سيناء والمدن المصرية. رغم كشف الجيش يوميا عن الخلايا المسلحة ومخازن للسلاح لتنظيمات مختلفة، إلا أن تكاثر العمليات ونسبتها واهدافها تشير إلى الضعف الاستخباري في الجيش والى البنية اللوجستية الفعالة للتنظيمات. محللون مصريون يقولون إن الحكومة ستزيل جميع القيود من اجل ضرب بؤر الإرهاب، ومثال على ذلك شوهد أول امس عندما قتلت قوات الامن تسعة من نشطاء التنظيم الذين اجتمعوا في أحد المنازل في القاهرة، رغم أنه كان يمكن اعتقالهم. يمكن أن يقوم النظام ايضا باعدام زعماء الاخوان ومنهم محمد مرسي بعد عيد الفطر. لكن هناك شك في أن تؤثر هذه الخطوات على سلوك التنظيمات الإرهابية التي اتهمت قبل شهرين الاخوان بترك الجهاد والتوجه إلى المصالحة والديمقراطية، وأنهم مسؤولون عن الوضع الراهن.

هآرتس 2015/7/5

بعد عامين على وجود السيسي في السلطة فإنه لم يحقق أي نجاح في إحداث التغيير المطلوب

مصر: الرئيس يتهاوى

افرايم هراره

■ متحدث الدولة الإسلامية، أبو محمد العدناني، طالب بالجهاد والشهادة في شهر رمضان، الذي بدأ قبل اسبوعين، وهدد بالحاق الهزيمة بـ«الكفار». وقد استجاب مقاتلو التنظيم في مقاطعة سيناء لدعوته وهاجموا بشكل منسق ودموي على مواقع للجيش والشرطة المصريين. هذه ليست هي الهجمة الاولى في سيناء: لقد قتل المئات من الجنود والشرطة في العامين الاخيرين منذ قاد السيسي الانقلاب العسكري الذي أسقط حكم الاخوان المسلمين.

إن نشاط دولة الخلافة لا يقتصر على سيناء: قبل شهر طلبت الانتقام من القضاة الذين حكموا على بعض اعضائها بالاعدام، وقد لقي ذلك استجابة واضحة، حيث قتل في قلب القاهرة المدعي العام المصري، المسؤول عن حكم الاعدام لمئات نشطاء تنظيم الدولة الإسلامية والاخوان المسلمين. إن طموح التنظيم هو بسط الإسلام السياسي والقضائي على العالم كله. ومرحلة لا بد منها هي القضاء على الدول الإسلامية التي هي كافرة حسب الإسلام الكلاسيكي. وهدف مركزي هو اسقاط الانظمة التي تحارب الإسلام الارثوذوكسي، وعلى رأسها النظام العسكري المصري.

حتى الآن ركز السيسي جهوده ضد الاخوان المسلمين: منذ وصل إلى السلطة قُتل 1400 من اعضاء التنظيم، وأصيب 15 ألف شخص ونحو 40 ألف تم سجنهم لفترات مختلفة، وقام باعدام المئات منهم، وأغلق آلاف المساجد التي لا تخضع للرقابة، ومنع الخطباء الغير معتمدين من القاء الخطب وأمر بمصادرة الكتب التي تطالب بالجهاد. وقد طلب السيسي ايضا من علماء جامعة الازهر القيام بـ «ثورة دينية» تستند إلى الابتعاد عن فكرة فرض الإسلام على العالم. وقد كانت ذروة النشاط في الاسبوع الماضي حيث قُتل بدم بارد 9 اشخاص من الاخوان المسلمين بعد الهجوم الواسع في سيناء. وفي أعقاب ذلك أطلق التنظيم على السيسي لقب «الجزار» وطلب من الشعب المصري القضاء على «نظام القمع والتسلط» و«استعادة مصر».

الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مرتدياً زياً عسكرياً اثناء زيارته لشمال سيناء السبت

مرة اخرى يبدو أن الحرب الأهلية على الأبواب، وفرص نجاح السيسي فيها ليست كبيرة: أولا، الجمهور المصري على عكس الصورة التي تظهرها وسائل الإعلام، يؤيد الإسلام الارثوذكسي، والدليل - في الانتخابات الديمقراطية قبل عامين، فان نحوا من 40 بالمئة من الجمهور أيدوا الاخوان المسلمين وأكثر من 25 بالمئة أيدوا الحركة السلفية «النور». نحو 75 بالمئة من المصريين يريدون أن تكون الشريعة هي قانون الدولة. ثانيا، الاقتصاد المصري في وضع سيء والبطالة عالية، لا سيما في اوساط الشباب. الدولة تنجح في ابقاء رأسها فوق الماء بفضل تدفق المليارات من دول الخليج. والسياحة التي هي مصدر الدخل الأهمل تتراجع بشكل دراماتيكي منذ اسقاط مبارك، والعمليات الاخيرة ستقلصها أكثر فأكثر. والاشتعال الجماهيري وجد تعبيره في 400 مظاهرة على خلفية مطالب اقتصادية في الاشهر الثلاثة الاولى من العام.

صحيح أنه خلافا للغرب، فان السيسي يفهم بشكل معمق جوهر الاهداف الإسلامية الارثوذكسية ويحاول إحداث ثورة في العمق. لكنه أمام التأييد الشعبي الواسع للإسلام والضائقة الاقتصادية التي تعيشها مصر، فان مصيره يمكن أن يكون مثل مصير أنور السادات أو مصير المدعي العام المصري. الأيام ستقول قولها. لكن في كل الاحوال يتوقع أن تستمر العمليات والمواجهات العنيفة. وقلق اسرائيل مما يحدث على حدودها الجنوبية مبرر أكثر.

اسرائيل اليوم 2015/7/5

قال دبلوماسي فلسطيني: لا نضحك على أنفسنا... نحن لسنا سلطة

ألمانيا فقط

عميره هاس

■ إلى تل ابيب يصل لاجئون سوريون يبحثون عن طعام معروف ورخيص. هذا ما تقوله الشائعات. لكن في المرتين اللتين مررت فيهما هناك في الاسبوع الاخير لم أرَ أي لاجيء للعلاج.

الى محل شاورما «بار»، الذي صاحبه لاجيء فلسطيني من مواليد سوريا، وهو يعيش في بلغراد منذ سنوات، يصل اللاجئون عند الظهيرة، ويأكلون هناك الفلافل الشهية. أحد الطباخين هو ر. من أريحا، وهو يتعلم الهندسة الميكانيكية في صربيا. وبدل العودة إلى البيت في العطلة الصيفية فانه يقوم بصنع ساندويشات الفلافل من اجل نفقاته.

في يوم الخميس الماضي م. و ع. وط. من مخيم اليرموك للاجئين اكتفوا بالخبز واللبنة التي اشتروها من دكان صغير بالقرب من محطة الحافلات المركزية. محطة بلا اسم، وبعض الشباب في المدينة يطلقون عليها اسم «محطة اللاجئين». مرة في الاسبوع يوزعون هناك الشاي والقليل من الحلويات على اللاجئين، ويطلبون من المواطنين الصربيين اظهار التضامن. ويجلس اللاجئون خلال اليوم على العشب الاخضر والكراسي تحت الاشجار: مجموعات، معظمهم من الرجال والقليل من الاطفال والنساء. ينامون، يتحدثون، يدخنون وينظرون بصمت إلى المحليين الذين يمرون عليهم. حروب الشرق الاوسط التي حولتهم في السنتين الاخيرتين إلى جزء من المشهد اللاحربي ليوغسلافيا سابقا، تطاردهم.

خلال ساعات النهار يظهر لاجئون في محطات اخرى وفي المتاحف الباردة وبجانب مطاعم الاكل الحلال الباكستانية. وهم يعرفون الابتعاد عن الشوارع النظيفة التي فيها المحلات باهظة الثمن. في يوم الثلاثاء عزفت فتاتان صربيتان على الكمان على طرفي شارع الامير ميخائيل، وفرقة موسيقية شعبية نافستهما لتحظى بآذان وجيوب عابري السبيل. وقد نزل شرطيان إلى مدخل مظلم لحانوت مغلق حيث هناك شابان يميل لونهما إلى السمرة، ضائعان ويعتذران. الشرطيان قاما بفحص أوراقهما الثبوتية. سوريان؟ عراقيان؟ فلسطينيان؟ لاجئان من كوسوفو؟ لقد بقي السؤال مفتوحا لأن الشرطة بقيت طويلا لتفحص وتحقق بحركات جسدية تهديدية.

تقرير «هيومن رايتس ووتش» منذ بداية العام انتقد الشرطة الصربية بسبب معاملتها للاجئين. وقد رفض ممثلو السلطات في صربيا الالتقاء مع محققي المنظمة. لكن حسب تقدير س. وهو شاب صربي يشارك في مبادرة «شاي بدون حدود»، فان ضغط الشرطة على اللاجئين تقلص في الاشهر الاخيرة، على الأقل في بلغراد، وعلى الأقل خلال ساعات النهار. تقوم الشرطة فقط بابعادهم عن الساحات العامة مع قدوم الليل، واحيانا تداهم النزل الصغيرة التي يسكنون فيها (10 يورو لليلة لمن لديه أوراق ثبوتية، و20 يورو لمن ليس لديه أوراق). «الاوراق الثبوتية» هي أوراق من الشرطة بأن فلان طلب اللجوء السياسي، وعلى صاحب الأوراق أن يصل خلال 72 ساعة إلى معسكر يوضع فيه طالبو اللجوء بشكل مؤقت، أو يغادر. نحو الربع فقط من أصل 200 ألف شخص ممن طلبوا، حصلوا على اللجوء في صربيا في العام الماضي. الاغلبية تطمح إلى الوصول إلى غرب اوروبا، بالذات ألمانيا. فهناك حسب رأيهم فرص ايجاد العمل والاستقرار أكبر.

ألمانيا هي ايضا هدف للفلسطينيين م. وع. وط. لقد اخترت التحدث معهم قبل التعرف على لهجتهم الفلسطينية. جلسوا على العشب الاخضر مع زوجين عراقيين مع بنتين وولد. الشباب الفلسطينيون الثلاثة في أواخر العشرينيات من اعمارهم، وقد تعرفوا على بعضهم في تركيا حيث هربوا اليها في بداية العام. وهناك التقوا مع الزوجين العراقيين. «لقد ساعدوني بالمال وبالتشجيع وبالعلاقات، ولولاهما لما استطعنا أن نتدبر أمرنا»، قالوا. «مللنا». قال الأب العراقي، «ما نفعله هو من اجل الاولاد فقط».

لم يكن أحد يرغب في الحديث مطولا عما حدث: تنظيم الدولة، التهريبات، البقشيش، المخاوف، لامبالاة السكان أو رحمتهم. في تلك الليلة كان عليهم أن يجدوا مكانا في حافلة تنقلهم إلى حدود هنغاريا للعبور اليها. كانوا في السفارة الفلسطينية في أنقرة، طلبوا المساعدة من دولة فلسطين من اجل البقاء قليلا في تركيا. «تعالوا لا ندخع أنفسنا»، قال لهم الشخص في السفارة، «نحن لسنا دولة». ومن تركيا استمروا إلى اليونان، ومنها إلى مقدونيا - هناك يحظر على اللاجئين السفر في المواصلات العامة. وقد ذهبوا سيرا على الأقدام مدة 30 ساعة، وعبروا الحدود، ومن هناك استقلوا القطار إلى بلغراد: في الليل هي مليئة فقط باللاجئين.

عائلاتهم من يافا، عكا وطبرية. ط. (لديه أقارب في جنين)، يقول إنه حاول ست مرات العودة إلى فلسطين عن طريق الجولان. «رأيت العدو الاسرائيلي أمامي»، قال، «لكن النظام السوري لم يسمح لي بعبور الحدود». م. وهو مهندس، يقول إنه لا يريد العودة إلى فلسطين. «صحيح أن هذه ارضنا لكني ولدت في سوريا، وأنا أريد العودة إلى هناك». فهو مقتنع أن اسرائيل ستطرد في النهاية جميع الفلسطينيين. وحينما قلت إن هذا غير صحيح وإن الفلسطينيين لن يسمحوا بحدوث ذلك أجاب: «هل اعتقد أحد قبل ثلاث سنوات أن يحدث في سوريا ما يحدث الآن؟». لقد وعدني بأن يتصل معي من خلال الفايبر حينما يتاح له ذلك.

هآرتس 2015/7/5

ليس حكومة وجيشا بل فكرة تكسب القلوب يجب أن يضرب ناشروها

تنظيم الدولة: استباق المرض بالعلاج

ايتان هابر

■ قبل وقت ما من حرب يوم الغفران، نجحت دبابة سورية في التسلل إلى الجانب الاسرائيلي من هضبة الجولان، التجول على الطريق والعودة إلى الديار بسلام. قبل نحو ثلاث سنوات، في صيف 2012، نجح إرهابيون في اقتحام معبر الحدود في كرم سالم والسفر على الطريق المجاور على مدى دقائق طويلة. في الحالتين كان هناك في اسرائيل وفي الجيش الاسرائيلي من ادعوا بان هذا «ضوء احمر»، اشارة ضوئية، دليل على ما سيأتي، مؤشر تحذير. ولكن اصحاب القرار سخروا وواصلوا إلى الامام. نحن الاخيار، نحن دوما سننتصر.

ليس سرا أن على حدودنا المشتركة مع البلدان العربية تحرس قوات صغيرة نسبيا. ليس لدينا المال للاستثمار في فرق تحرسنا ضد التسللات من سوريا، لبنان، مصر والاردن. واتفاقات السلام مع دولتين اخيرتين تصمد منذ عشرات السنين، وهي تقوم بقدر كبير بدورنا وتحرس الحدود المشتركة. ولكن عيوننا لم تغمض عن رؤية الخطر الذي يكمن لنا في الزمن القريب، وعلى ما يبدو اساسا من جهة مصر وشبه جزيرة سيناء. فرجال تنظيم الدولة على الجدران ومعهم «لا مفر» - فهذا إما نحن أو هم. وفي صالحهم يقال انهم لا يخفون نواياهم. وفي طالحهم ينبغي القول اننا لا مبالين. فقد قدرنا على كل الجيوش العربية معا ايضا في الأيام الستة، فهل لن نقدر على عصابات الإرهاب؟ فليجربوا؟

وهذا بالضبط هو الموضوع. في وضع يكون فيه الحال اما نحن أو هم، على اسرائيل والجيش الاسرائيلي ان يجدا كل سبيل ووسيلة للحفاظ على حياة مواطني الدولة. وبكلمات اكثر وضوحا: استباق المرض بالعلاج، منع المرتقب بعد اشهر او سنين. وبكلمات ليست سليمة سياسيا: قتلهم وهم لا يزالون صغارا. هذا ما فعلوه في حملة سيناء، في حرب الأيام الستة وفي الاعمال الامنية الكثيرة ما بين الحروب. هذا ما حاولنا عمله في حربي لبنان الاولى والثانية. وهذا ما فعلوه لنا في حرب يوم الغفران. استغلوا الفرصة.

صحيح أن الوضع الامني الدولي لا يعطي رحمة الان لاسرائيل، ولكن الانظمة العربية الكبرى تبتسم الينا: فقد قام لنا عدو مشترك يتكاثر بعدد رجاله وبجسارته، يهدد استقرارهم ويذبح الجنود والمدنيين. في الاردن يخشون جدا من تسلل تنظيم الدولة إلى بلادهم. واذا ما نجحوا لا سمح الله فسنجدهم على الجدران في قلقيليا، قرب كفار سابا.

سيقولون عنا هنا والان اننا ندق طبول الحرب. لا، نحن ندق طبول السلام، وبالاساس نحب الحياة. احيانا، عندما لا يكون بديل آخر، عندما نعيش ينبغي لاخرين أن يموتوا. هذا فظيع، هذا رهيب، ولكنه دوما افضل من أن نقول نحن ذلك على لساننا من أن يقول الاخرون ذلك عنا. يجدر بالذكر ان تنظيم الدولة ليس دولة وجيشا. فهو فكرة تكسب القلوب. ولهذا بالذات من المهم ان نضرب ناشري هذه الفكرة اللعينة قبل ان تصبح وباء.

سيكون هناك من يقول: الحرب الان؟ أجننت؟ فكل قوة دولة اسرائيل والحركة الصهيونية كانت في اطالة المسافات الزمنية بين الحرب والحرب، في تلك الحرب ابنة المئة سنة واكثر والتي تتبدل فقط اسماؤها. وسيكون هناك من يقول على نمط القول المجوج: «إن لم اكن أنا لي فمن لي، وان لم يكن الان فمتى؟» - متى سنحاول تحطيمهم؟ عندما سيصبحون ملايين؟ عندما يصلون إلى حدودنا ويهجمون على الجنود والمستوطنين؟ عندما تنتشر فكرة «الدولة الإسلامية» إلى ما وراء الشرق الاوسط نحو كل الدول الغربية ايضا؟ وآخرون قد يقولوا - ما الذي نعرفه عنهم، من سيتعاون معنا ولماذا ينبغي لنا ان نتورط معهم الان بالذات؟ نحن لا نزال تعيين من «الجرف الصامد» ويوجد بيننا تعبون جدا من الحروب بشكل عام - أهذا ما ينقصنا فقط؟

يديعوت 2015/7/5

نتنياهو مصمم على مواقفه فيما يتعلق بالمناطق وبإيران

صادق أم حكيم؟

شيلو روزنبرغ

■ قبل بضعة أيام أوضحت ادارة اوباما أنها لا تريد تأييد مقاطعة اسرائيل. حتى هنا الجميع راضون. إلا أنه قد قيل في السياق: الاراضي التي تم ضمها لاسرائيل بعد 1967 لن تحظى بالدفاع عنها من الادارة في وجه المقاطعة. وعدم الاعتراف بهذه الاراضي لا يقتصر فقط على اوباما وادارته بل يشمل جميع الادارات الأمريكية بما فيها الأكثر صداقة لنا. صحيح أن قانون التجارة مع الدول المختلفة الذي تم سنه في الكونغرس بتأييد الحزبين يشمل بندا واضحا أدخل بمساعدة اللوبي اليهودي «الايباك»، الذي يمنع فرض المقاطعة على اسرائيل والمناطق. إلا أن الادارة أوضحت نواياها: «ضم كلمات اسرائيل والمناطق التي تحت السيطرة الاسرائيلية، يخالف سياسة الولايات المتحدة منذ سنوات فيما يتعلق بالاراضي المحتلة، بما في ذلك نشاط المستوطنات». وهذا واضح.

إلا أن اسرائيل تتعامل مع هذا الاعلان الأمريكي بتحفظ في أحسن الحالات وباستخفاف واضح في اسوأ الحالات. هذا جزء اضافي في سلوك حكومة اسرائيل الحالية ورئيسها بنيامين نتنياهو نحو ادارة اوباما. الهمجيون سيقولون إنه يجب التصرف هكذا وإننا على حق. الولايات المتحدة لا تفرض علينا أي شيء «يلحق الضرر بوجودنا»، مثل أقوال المعارضين لأي اتفاق سلام يتضمن اخلاء مستوطنات في يهودا والسامرة وشرقي القدس. في المقابل، تزعم الادارة الأمريكية نفس الزعم، لكن بشكل معكوس: أنتم لا تملون علينا ما الذي نعترف أو لا نعترف به. فهذه سياستنا منذ 1967.

الفرق بين النظرتين ينعكس في ازمة الثقة الغير مسبوقة في تاريخ العلاقات بين الدولتين، بين رئيس الحكومة وبين الرئيس. لكن من يعتقد ان رؤساء الدول ليست عندهم مشاعر انسانية أساسية، مخطيء. ومع الأخذ في الحسبان المصالح الحيوية لاسرائيل في الحفاظ على علاقات سليمة مع أي ادارة أمريكية، فان على نتنياهو التصرف بحكمة وليس البحث دائما عن العدل. هذا براغماتية، وهي غائبة عن زعماء اسرائيل الحاليين.

اسباب الازمة العميقة كثيرة. واذا بدأنا من النهاية حسب التقارير الصحافية من الولايات المتحدة، فان حقيقة أن نتنياهو لم ينتقد ما كتبه عضو الكنيست مايكل اورين في كتابه، حيث اعتبر أن اوباما يعاني من مرض نفسي ينعكس في تأييده للإسلام بسبب أصله، قد أغضبت الرئيس جدا. ولا أذكر تصريحات مهينة لدبلوماسيين سابقين أو حاليين لرؤساء دول. لكن نتنياهو متمسك بموقفه، عدم استنكار ذلك. وازمة خطاب نتنياهو في الكونغرس فيما يتعلق بالموضوع الإيراني ورفض عقد أي لقاء مع الرئيس اوباما خلال الزيارة أثر بشكل كبير على الأجواء.

رئيس الحكومة ووزراءه المخلصين يزعمون أن الموضوع زوبعة في فنجان، والامر الأهم هو موضوع إيران وأمن المواطنين - أهذا ما ينقصنا فقط؟

معاريف 2015/7/5

تعقيبات

مقال بسام البدارين: نكتة ناصر القصبي الدينية

أول أسطول بحري عربي

لماذا لم يعزل علي معاوية عن ولاية بلاد الشام عندما اصبح الإمام علي خليفة للمسلمين؟
لماذا مكن الإمام الحسن معاوية من رقاب المسلمين وتنازل له عن الخلافة ؟
لماذا يسر الله لمعاوية بأن ينتشر الإسلام في عهده ليصل إلى كل مكان من أرجاء المعمورة ؟
لماذا يسر الله لمعاوية بناء أول اسطول بحري إسلامي فكان ذلك إنجازاً سبب الحسرة في قلوب الكفار والمنافقين إلى يومنا هذا ؟
سلام الله عليك يا أبا الحسن ورضي الله عنك يا معاوية.

أحمد منصور الجبالي

مقال عبد الحليم قنديل: الحرية لسجناء الضمير

من يعفو عن من؟

الإنقلاب إلى زوال وأقرب مما نتصور، والمراهنة على إنشقاق الإخوان في مصر بالذات وهم والتاريخ يشهد على ذلك.
أحداث مصر كانت كاشفة وفاضحة. إن الأمة المثخنة بالأمراض والنفاق والثرثرة والأحقاد الإيديولوجية لا تنتج حضارة وإن أحداث مصر شخصت أمراضنا وأظن أنها حددت الدواء.
لقد ماتت إنسانية العديد من نخبنا العربية يوم رابعة، يوم المجزرة الكبرى.
لقد تنكرت العديد من النخب لنضال مشترك طويل في أول إمتحان ديمقراطي كان يمكن إصلاح ما شابه من أخطاء بطرق راقية كباقي الشعوب الواعية لا بالإنقلابات والمجازر.
أرى أن يقف كل حر وكل صاحب رأي وقفة مصارحة مع نفسه بعيدا عن الحسابات الإيديولوجية الضيقة ليقيم مواقفه طيلة هذه الأيام السود التي مرت بها مصر.
لا حل لمصر إلا بمراجعات شجاعة. إن التاريخ يسجل الآن كل المواقف وسيسلمها للأجيال القادمة.

نور– تونس

مقال محمد المحسن: تونس في حاجة إلى هدنة أجتماعية

اللعب تحت الطاولة

«الحنش، الثعبان، يقول إنه جوعان والجورانة، الضفدعة، تقول إنها مظلومة» وفق هذا المثل التونسي يختزل المشهد الإجتماعي بين اتحاد الشغل والحكومة.
الخطأ الكبير الذي وقع يتمثل في بذخ القانون الخاص بالعفو التشريعي العام حيث كان سخيا. على من تمتعوا به على حساب بقية الشغالين في جميع القطاعات. إذا أضر إخلال بالخزينة مع اكتظاظ في الوظائف نتج عنه تعطل في الإنتاج من خلال آلاف الإضرابات، لعل المقصود منع كان تفكيك أواصر الدولة حتى يسهل استهداف البلاد ثم السيطرة عليها وفق نمط معين للحكم ولكن لم يتحقق لمن أراد ذلك.
الحزم هو الحل لظاهرة التسيب المطلبي دون مردودية. وعلى النقابات أن تكف من الحسابات تحت الطاولة والكف من اللعب بمنظوريها الذين عليهم أن يكون لهم رأي بكسر إضرابات تقررها هيئات ابتزازية.

حسان

إنجاز وتشكيل ومسار «البلوكرانا» لعام 2015

■ عرف يوم 06 / 06 / 2015 حدثا كرويا رياضيا تاريخيا استثنائيا، وكان الملعب الاولمبي ببرلين خير شاهد وأفضل مسرح لذالك، تتويج الفريق الكتالوني بخامس كأس أوروبية على حساب نادي اليوفونتيس الايطالي بثلاثية من أقدام هجينة أقدام أوروبية–امريكو– لاتينية.

مسار الفريق الكتلوني هذا العام لم يكن ليبشر بانجازات كهذه التي حققها، فبدايته كانت متعثرة نسبيا لما كان يعرفه البيت البرشلوني من مشاكل بين المدرب وبعض اللاعبين مرورا بتدني مستوى بعض اللاعبين ثم إلى تشكيك الجمهور في قدرة قيادة انريكي للمجموعة.

هي ظروف خاصة مر بها ميسي وزملاؤه كانت لتغير مجرى الانجازات وكانت لتغير تاريخ وحلم «البلوكرانا» في معانقة ثلاثية تاريخية ثانية. لكن وبقدرة قادر وبعد مرور الوقت استقر البيت الكتالوني على تشكيلة مثالية منسجمة خصوصا بعد عودة الهداف النادر سواريز، ليبدأ وبعدها المحرك والآلة ميسي ومعه باقي الرفاق في إسقاط الضحايا تلو الضحايا وتحطيم الأرقام تلو الأرقام.

عودة ميسي إلى سابق مستواه كان الفارق والدافع وكان المنعطف في مسيرة برشلونة هذا العام، استيعاب ميسي لضرورة تنشيط اللعب الجماعي كان السبب في تألق الثلاثي ميسي نيمار سواريز (TRIO MSN) فأصبح برشلونة أينما حل وارتحل يدك شباك الخصوم دكا، فكانت الإشارة والهمسة إلى زعماء أوروبا بان يستعدوا لـ «fcb» خارق وغير مستعد لتنازل عن أي لقب ينافس عليه ويطمح إليه.

وجود لاعبين يتوفرون على إمكانيات ومهارات متعددة مع الجمع بين السرعة والتقنية والسهل الممتنع ساهم في عطاء منقطع النظير، وكرة تمتاز بمزاوجة اللعب بين النتيجة والأداء، فليس ككل الفرق هو الأول في كتالونيا. هوفريق له الروح لا ماسيا التي ساهمت في تخريج زرقاء اليمامة شافي والمغرد في الميدان انيستا، عنصران كان لهما لمس خاص ووقع عام على تيكي تاكا البلوكرانا. فرغم عقوبات الفيفا على البرصا بخصوص منعها من الانتدابات، إلا أن الفريق يتوفر على تشكيلتين مثاليتين فقط بشرط حضور الكائن ميسي الناطق باسم الموهبة في عالم الكرة.

فعندما تتابع البرصا وهي تتدحرج الكرة وكأن شخصا ما يتحكم في تمريرات لاعبيها، في لمساتهم، في كيفية مرورهم إلى مناطق عمليات الخصوم. إنهم مجانين في عالم الكرة يحبون اللعب والتسجيل لا التسجيل دون اللعب وهذا لن تجده إلا في فريق واحد في العالم فريق يحتوي على لاعبين تلقوا تدريبا واحدا في العالم انه ذلك التدريب الذي يجمعهم يبعضهم، تدريب يشمل كل شيء في عالم الكرة ومحيطها.

فتعالوا معنا لنزور أوروبا ولنرى ما فعله البرصا هذا العام في أبطالها ، باختصار ودون تقديم فلقد فاز على بطل قبرص، هولندا، فرنسا، انجلترا، المانيا ثم ايطاليا فكيف لا يكون بطلا لأوروبا.

فريق برشلونة فاز باللقب عن جدارة واستحقاق وقدم الأداء والنتيجة والفرجة كلهما وكلهم معا، إنهم لاعبون لا يخشون الخسارة بقدر ما يحبون الفوز تلك ميزتهم التي تميزهم عن غيرهم.

نهائي برلين كان الخاتمة في المشهد، والسيناريو الأمثل لحصد ما كان مخططا له ومتفقا عليه وبالإجماع من لدن أقدام مجموع لاعبي برشلونة، وليتربع البرصا ومن جديد على عرش أبطال أوروبا بعدما توج بطلا في 2011 و2009 و2006 و1992 حيث هوالوحيد في آخر عشر سنوات من حصد 4 ألقاب وهذا إن دل ذلك على شيء فإنه يدل عن نوعية الفريق واختلافه عن باقي مدارس أوروبا.

القول في ثلاثية البرصا لهذا العام هومصير استسلم للمنطق واحترمه واعترف بالقوة والمهارة والاستثناء، والقول في ميسي اتركه لمعلقي لـ «bien sport» الشوالي ورؤوف خليف وغيرهم....واتركه لكرويف ولورينهو ولمارادونا ولكل نجوم المستديرة عبر بقاع المعمورة.

والبرصا تحفظ ماء وجه الفيفا حيث سيقول العالم إن هناك فريقا في العالم يلعب كرة الخيال لا كما كانت تلعبها الفيفا وزعيمها بلاتير، حيث سيصفق العالم لمستوى نهائي برلين. تصفيق نصيب منه لطرفي المباراة وللاتحاد المسؤول عن اللعبة ثم إلى الفيفا التي ينطوي تحتها كل شيء والتي إلى بطنها سيعود كل شيء.

زمن كرة البرصا وزمن الميسية لحظي لن يتكررا فليس كمن عاش الحقبة كمن سمع بها،ميسي يبقى سيد وأسطورة حقب كرة القدم منذ ظهورها، فليس من يمتلك الموهبة كمثله ذلك الذي يعمل على تحسينها. فلكل مقام مقال ومقام البرصا وميسي بألف مقال.

صلاح الدين بنحميمو

مخططات إسرائيلية بأيد عربية

■ العمليات الإجرامية التي استهدفت السياح الأجانب في تونس عكست ثغرات أمنية كارثية في الجانب التونسي الذي ما يزال يترنح من استهداف المتحف التونسي وما أسفر عنه من سقوط ضحايا أجانب وعدم سد ورقع الثغرات الأمنية لاحقا، الهجوم على السياح استمر أكثر من نصف ساعة قبل تدخل رجال الأمن التونسيين واعتراف الرئيس التونسي بأن الهجوم على الشاطئ لم يكن متوقعا وفي حسابات السلطات الأمنية علما أن عددا كبيرا من منتسبي ما يسمى الدولة الاسلامية ينحدرون من شمال افريقيا وبالتحديد من تونس وقد تم استهداف مساجد ودور عبادة وقبور صحابة أكثر قدسية من الشواطئ.

الأهم من ذلك أن الهجوم الدامي استهدف السياحة التي تعد أحد أهم موارد الدخل القومي التونسي في دولة فقيرة يعمل ما يقارب من نصف مليون فرد منهم في قطاع السياحة يعيلون عائلات بأكملها وسيتأثرون حتما من مناخ عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يعصف في منطقة المغرب العربي الذي سيثبط عزيمة المستثمرين في الاقتصاد التونسي. الهدف تحويل تونس لدولة فاشلة أوتطبيق مخطط لاستخدام تونس كقاعدة لدول التحالف في المغرب العربي مستغلين حالة العوز الاقتصادي والموقع الاستراتيجي على البحر الأبيض المتوسط وقرب تونس من دول أوروبية هامة كاسبانيا وفرنسا وايطاليا ومن بؤر ارهابية ومناطق نزاعات في ليبيا والجزائر (بعد حادثة الهجوم على آبار الغاز واستهداف عمالة غربية) ومن الصحراء الغربية التي تعمل الأمم المتحدة جاهدة لاطالة النزاع كالقضية الفلسطينية تلبية لأهداف غربية وإسرائيلية في إدامة نزاع الصحراء وتأجيج النعرات الطائفية العرقية في المنطقة العربية برمتها وتحويلها لكنتونات وكيانات متناحرة تسهل للعدوالإسرائيلي بالدرجة الأولى السيطرة والتوسع واستمرار تفوقه العسكري والاقتصادي والعلمي وسيطرته على موارد المنطقة وثرواتها الحيوية وفرض الواقع الجديد.

العمليات الارهابية الدموية ستستمر وستستهدف دولا عربية وستقسم المنطقة إلى كنتونات صغيرة كما حدث في يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ودول الاتحاد السوفيتي سابقا والفرق هو أن تيتووزعماء الدول الشيوعية تركوا إرثا وراءهم واستطاع خلفاؤهم النهوض مع استثناءات، ولكن لم يترك قادة الدول العربية المتصارعة وراءهم إلا بؤر فساد مالي وسرقات بالمليارات وديون باهظة وصراعات سهلت لأعداء الأمة والإسلام تحقيق أهدافهم والسيطرة على مقدرات الشعوب العربية وثرواتهم بلا هوادة.

د. منجد فريد القطب

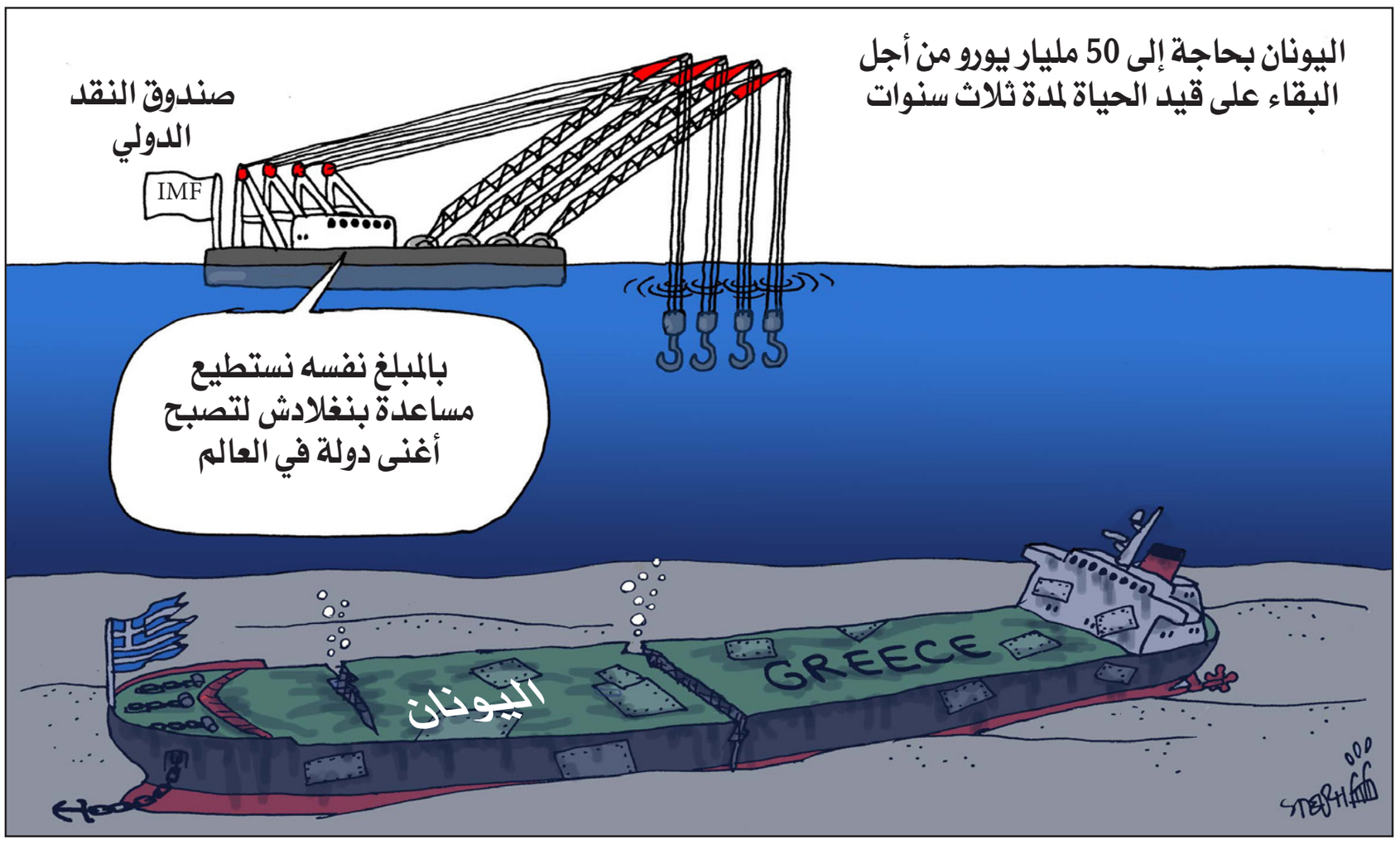

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: حين يطلب السيسي تسريع أحكام الإعدام

الحاكم هو الجاني

لمّا ينزل مستوى الحاكم إلى درجة «الإرهابي» كما يحلو للبعض أن يسميه فهنا نستطيع أن نحكم على أنّ الحاكم هو والجاني سيّان وبخاصة لمّا تتحكم فيه غريزة الانتقام والعبثية والارتجالية في القرار وعليه أن لا ينسى «لكل فعل رد فعل ويمكن أن يكون أقوى من ردة الحاكم... وبالتالي يجب على حكماء الأمة أن ينظروا في مواقف الحاكم ويسرعوا ليوقفوه ويوقّفوا عبثيته لأنها ستهوي بالبلاد إلى ما لايحمد عقباه ...إذا خسرت الدولة فردا فلا ينبغي أن نخسر أمّة...السيسي الذي انتقل من مربع «قم وأسمع ونفذ» هذه صفة العسكري الذي لا يجب أن تكون فيه وهو الذي يدعي أنه السياسي الذي يقود أمّة وأيّ أمّة أمّة «مصر» المشهود لها بحضارتها... سوف ينزل بها من خلال تصريحاته إلى حدوث «زلزال» و«بركان» و«عاصفة» لاتبقي ولا تذر...فيجب على عقلاء مصر أن يدركوا الأمر قبل فوات الوقت...

أمّا لغة الانتقام ولغة الثأر فهذه قد تجاوزها الزمن ولم يبق في الوجود السياسي سوى لغة «الحوار والمصالحة» ..وإذا استمر في عجرفته وهمجيته وارتجاليته فنقول :«ذنب مصر على أهل مصر».

بولنوار قويدر– الجزائر

لغة هولاكو

السيسي يتحدث بلغة الطغاة الجزارين. يتحدث بلغة هولاكو والحجاج الذي قال لأهل العراق «إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها، وإني صاحبها» الكل يعرف أن القضاء المصري في عهد السيسي مسيس حتى النخاع، وما المحاكم إلا شكلية للنطق بالحكم الصادر من أحد الضباط أعوان السيسي، مصر أصبحت دولة بوليسية يتم إعدام أي شخص لا يعجب شكله أي شرطي في الشارع ولا أحد يسأل الشرطي لماذا قتلته.

محمد يعقوب

إنقاذ تاريخ مصر

بصراحة أصبح هذا الإنقلابي خطرا على مصر والعرب، لو يستمر في الحكم سيدمر مصر وستدخل مصر في حرب أهلية ،ستصبح دولة فاشلة لا محالة وستكتوي كل الأمة بهذه الفوضى.

السلم العالمي مهدد ، هذا مريض نفسي سيحرق الأخضر و اليابس .

فرعون قال ذروني أقتل موسى وهذا الفرعون يقول للقضاء ذروني أقتل الآلاف.

على الشعب المصري أن يتحرك بقوة لإنقاذ نفسه وحضارته وتاريخه و إنقاذ ماذا يبقى من الأمة العربية ، لا مجال للتريث .

العراق خارج المعادلة. سوريا خارج المعادلة وإذا أصبحت مصر دولة فاشلة ما بقي للعرب. أليس منكم رجل رشيد.

يا أبناء الكنانة ما لكم إلا الثورة، ما لكم إلا وحدة الصف الثوري ، ما لكم إلا التنازلات المؤلمة لبعضكم البعض. كل المكاسب تعوض إلا الوطن لا يعوض.

يا أبناء الكنانة .أنتم الأمل المتبقي و أنتم لها.

نور– تونس

إنتهاء المهمة

الواقع أن مقتل نائب عام النظام الإنقلابي الذي منح التغطية القانونية لكل جرائم نظام السيسي وتناقض شهادات أبواق الإنقلابيين حول ملابسات مقتله، يوحي بأن هذا الشخص – الذي لا يمكن أن يكون دمه أغلى من دماء ضحايا الإنقلاب– قد تم التخلص منه بعد أن أدى مهمته.

يبدو أن الجنرال السيسي يتصرف كما تصرف الطاغية نيرون حينما أحرق روما والفرق فقط بين الطرفين أن نيرون أحرق مدينة في حين أن هذا «الفرعون الصغير سيحرق مصر برمتها» إن لم يتحرك العقلاء من أبناء الشعب المصري من داخل الجيش ومن خارجه لتخليص مصر– التي ذكرت دون غيرها من الأمصار في القرآن الكريم – من هذا النظام الفاشي الدموي.

أبو يحيى العربي

اتهامات جاهزة

حتى قبل معرفة الجهة التي إغتالت النائب العام ، وجه السيسي إتهامه لقيادات الإخوان المسلمين ، القابعة في السجن ، وطالب بتعجيل تنفيذ أحكام الاعدام في حقها . والسؤال الذي يطرح نفسه: هل إغتيال النائب العام ، يعتبر مبررا كافيا لإعدام قيادات الإخوان المسلمين ، أم أن وراء الأكمة ما وراءها . إذا حدث أن تم تنفيذ أحكام الإعدام ، رغم العيوب التي شابتها قانونيا ، سواء على مستوى الاجراءات أو المتابعات ، فإن مصر ستدخل مرحلة دموية أكثر خطورة ، بما فيها حرب أهلية مدمرة .

عمر الفاتحي –المغرب

نموذج كوريا الشمالية

نسمع يوميا خزعبلات كيم جون أونج رئيس كوريا الشماليه التى لا يقبلها العقل وكأنها ضرب من الخيال، وإذا بنا نلمسها ونعيشها على أرض الواقع فى أرض الكنانة بعد أن حولها العسكريون إلى شعلة من اللهب والإحتقان والحقد والكراهية. لقد أصبحت مصر وبعد ما يزيد على ثمانية عقود من حكم عسكري فاشي إلى دولة فاشلة في كل المجالات، وهجرها علماؤها وخيرة وصفوة أبنائها الشرفاء وما بقي منهم يقبع فى سجون العسكر تحت التعذيب وإنتظارا للإعدام.

عبد الوهاب إبراهيم – كندا

حبر على ورق

عفواً، ولكن الرئيس «السيسي» طالب بتسريع الإجراءات القانونية كي تدخل الأحكام المبتوت فيها حيّز التنفيذ ولا تبقى حبراً على ورق. وهذا في حد ذاته هو دعم للقانون والعدالة في مصر لأنه يطالب بنجاعة القوانين، ورفض إبقائها حبراً على ورق.

خالد

آلام المواطن

وكأني بالحياة العربية وقد تقطعت أوصالها، فتاهت في الصحارى والقفار، أصبح المواطن العربي يعيش يوما بيوم في إنتظار ما يأتي به الغد من جديد، تفجير وتقتيل، كأني بالعربي أصبح معلقا بين الحياة واللا حياة، كأني بالعربي أساء فهم مفهوم الحياة، ترجمها في العقاب والقصاص والبتر فتصورها الحياة، الحياة عفو ومصالحة وإصلاح ولو في أحلك أيامها ظلمة وقتامة ويأسا.
إلى أين المسار؟

عبد الكريم البيضاوي – السويد

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إنجاز السيسي غير مشفوع بانحياز مكافئ للفقراء والطبقات الوسطى وهو ما يهدد سلامة التجربة كلها

تزوير 30 يونيو

عبد الحليم قنديل*

■ الرئيس السيسي هو الوحيد في نظامه الذي يذكر 25 يناير مع ذكر 30 يونيو، وفي حفل إفطار دعا إليه قبل أيام، قال فيما يشبه اللغة التلغرافية إنه لاعودة إلى ما قبل 25 يناير، وهو ما لم يلق استساغة ولا تهليلا ولا تصفيقا من شخصيات «فلولية» حضرت الإفطار، فهم ينظرون إلى ثورة 25 يناير كأنها الشيطان الرجيم.

وأحسب أن هذا الخلط في المشهد هو أسوأ ما يمزق روح الشعب المصري الآن، فنوايا الرئيس السيسي في اتجاه، وأفعال النظام المنسوب إليه تمضي في اتجاه آخر، وليس صعبا أن نتبين الفرق، ولا أن نلحظ الاختلاط إلى حد التضارب، فالرئيس يبدو وحيدا، إلا من سند شعبي لايزال يأمل فيه خيرا، وإلا من قطاع دولة مؤثر في الجيش وما حوله، وهو يحقق إنجازات لا ينكرها أحد، في استعادة الاستقلال الوطني وتحرير القرار المصري، وتقليص التبعية الموروثة لواشنطن، بسياسة عربية وإقليمية ودولية واعية مخططة، تفك الطوق المضروب على مصر، وتستخلص لجيشها العظيم قوة هائلة مضافة، وتستعيد سيرة الصناعة الحربية والبرنامج النووي السلمي، وتقيم التكامل المحسوس بين الصناعات العسكرية والمدنية، وتضاعف موارد الطاقة المتاحة والمطلوبة لحركة تصنيع شامل لا يقوم بدونها نهوض، إضافة للمشروعات الكبرى في قناة السويس وشبكة الطرق واستصلاح ملايين الأفدنة الجديدة. وتبدو دائرة الجيش أو «رأسمالية الجيش» هي القوة الحاسمة في تحقيق الإنجازات والطفرات، فيما يبدو الجهاز الحكومي والإداري للدولة في واد آخر، فالرئيس يريد التحرك والقفز بسرعة الصوت، بينما الدولة ـ خارج نطاق الجيش ـ تسير ببطء السلحفاة المصابة بشلل أطفال، وتمشي على قديمها لا على الأقدام، ولا تجد من غاية ترتجى سوى العودة إلى الخلف، وإلى ما قبل 25 يناير بالذات، لا يعنيها سوى رضا المستثمرين، وتتجبر على الفقراء والطبقات الوسطى، وهم القوة الشعبية الحاسمة التي مولت مشروع قناة السويس في أسرع اكتتاب في العالم، ويعاقبون مع ذلك برفع الأسعار وخفض الدعم وانهيار الخدمات الأساسية، وتزداد معاناتهم مع الفقر والبطالة والعنوسة وإهدار الكرامة الآدمية، بينما الحكومة المنسوبة للرئيس تخدم حيتان النهب العام أو من يسمونهم برجال الأعمال، تزيد تسهيلاتهم وتخفض ضرائبهم، وتخضع لمشيئتهم في إلغاء قرار الرئيس بفرض ضريبة رمزية على أرباح البورصة، وتمنح المهلة الرابعة ـ بعد ثلاث سبقت ـ لتسديد مقابل المخالفات التريليونية على أراضي الطرق الصحراوية، وتمتنع عن تحصيل قرابة 300 مليار جنيه قيمة مخالفات الحيتان في المجتمعات العمرانية الجديدة على نحو ما يرصده تقرير واحد موثق لجهاز المحاسبات.

والمحصلة ظاهرة، فلا أحد ينكر الجديد الذي يقدمه الرئيس، والذي تصح نسبته إلى معنى الثورة المتصلة في 25 يناير و30 يونيو، ومن نوع التقدم إلى استعادة الاستقلال الوطني وبناء رؤوس جسور حقيقية إلى النهوض بالتصنيع الشامل، لكن إنجاز الرئيس غير مشفوع بانحياز مكافئ للفقراء والطبقات الوسطى، وهو ما يهدد سلامة التجربة كلها، ويشيع روحا من اليأس في وقت انتظار الأمل، فالقديم المنتسب لما قبل 25 يناير، يحاصر الجديد المنسوب لما بعد 30 يونيو، والنظام القديم يحاصر الرئيس الجديد، ويفرض انحيازات مريبة للبيروقراطية الفاسدة المتحالفة مع ملياريرات المال الحرام، ويحيط الرئيس بطوائف من المستشارين والمستوزرين والمتنفذين، يبيعون الهواء القديم في زجاجات جديدة، وتتناسل أجيالهم في المجالس التي يشكلونها للرئيس، ويقدمون ذات الوصفة التي قد تصح نسبتها ليوسف بطرس غالي وزير مالية مبارك الهارب في المنفى اللندني، والقائمة على «تلبيس الطواقي»، وإنشاء صناديق «أملاك» وهمية، والإيحاء بمعدلات نمو صوري، وكسب عطف المستثمرين والهيئات المالية الدولية، وتكريس الانحياز الاقتصادي الاجتماعي لصالح «رأسمالية المحاسيب»، ودهس طبقات الفقراء والفئات الوسطى بدعوى إصلاح الموازنة العامة، وتجريف الطاقة الانتاجية للبلد، ومواصلة «الخصخصة» و«المصمصة» بطرق جديدة ملتوية، وكأننا يا «ثورة» لا رحنا ولا جئنا، وكأن اقتصاد مبارك الفاسد الناهب هو الغاية والمبتغى، وكأنهم يريدون تزييف حقيقة السيسي، وجعله في صورة مبارك الأصغر سنا والأكثر شبابا وديناميكية (!).

وهنا «مربط الفرس» كما يقول القدامى، فنحن بصدد ترويج عملة واحدة ذات وجهين، فتزييف صورة السيسي هو نفسه تزوير 30 يونيو، وتفكيك العروة الوثقى بين 25 يناير و30 يونيو هو نفسه فك الصلة بين الشعب والرئيس، فلولا 25 يناير ما كانت 30 يونيو، ولولا الثورة ضد مبارك فالإخوان ما كان السيسي في الحكم، والإخوان ينتحلون زورا صفة ثورة 25 يناير، بينما يحاول الفلول انتحال صفة 30 يونيو، وعزل الرئيس عن الشعب صاحب الثورتين أو الثورة الواحدة المتصلة، ورمي مصر إلى غياهب الظلام والفساد من جديد، وحتى لو تطلب الأمر احتواء السيسي أو تجاوزه إلى شخص آخر، وعلى نحو ما دلت عليه مؤامرات جرت وتجري، بعضها معلن وأخرى في الكواليس، وهو ما يدفع الرئيس إلى التأكيد المتكرر على أولوية ارتباط 30 يونيو بثورة 25 يناير، وبصورة تبدو معاكسة تماما لانحيازات شخوص نظامه نفسه، وإلى حد إعلان الرئيس أكثر من مرة لرغبته في «تبييض السجون»، وإنهاء مظالم يعترف بها لشباب الثورة، وقد أصدر الرئيس عفوا محدودا عن مئات، وتبقى أن يستكمل الطريق، رغم إعاقات الأجهزة، وأن يفرج عن آلاف المظلومين، وأن يفكك بيئة الاحتقان السياسي المانعة لمصالحة طبيعية بين 25 يناير و30 يونيو، والأهم أن يستخدم الرئيس سلطته لتصفية وكنس فساد البيروقراطية ومليارديرات النهب، وأن يستعيد لمصر ثرواتها الضائعة، فإن «تحيا مصر» يعني أن يحيا شعبها بأوسع طبقاته وفئاته، لا أن يموت المصريون كمدا من أجل أن يحيا اللصوص.

وأعظم رد اعتبار للثلاثين من يونيو، أن نعيد وصل ما انقطع مع الثورة الأم في 25 يناير، وأن يترجم الرئيس السيسي قوله، إنه لا عودة إلى ما قبل 25 يناير.

لا خوف على مصر

ولا مليون عملية إرهابية تهز البلد، أو تسقط الدولة في مصر. ولم يحدث أبدا، ولن يحدث في المستقبل بإذن الله، أن استطاعت جماعة مسلحة أن تهزم الدولة المصرية، فعمليات الإرهاب تفيد الدولة بأكثر مما تضرها، فهي أي العمليات ـ تنشط الجهاز العصبي المركزي للدولة، وتنهي رخاوتها، وتعزز التفاف قوتها الصلبة من حول جيش هو واحد من أقوى جيوش الدنيا، وهو أقوى جيوش العالم شعبية بين أهله وناسه.

وكل الذين سلكوا طريق الإرهاب في مصر، راحوا في «سكة اللي يروح ما يرجعش»، فالمصريون ـ بطبعهم ـ ينفرون من العنف ودعاته، ومن لون الدم، ولديهم طاقة صبر عجيبة على المكاره، ومقدرتهم على التكيف مع المخاطر هائلة، ونسيجهم الشعبي والوطني غاية في التجانس، وجغرافيا مصر عصية على التفكيك، وقد تعرض البلد لعشرات من صنوف الغزو والعنف، ولمدد طويلة جاوزت في مجموعها مئات السنوات، لكن مصر كانت تخرج من كل غزو كما دخلت، وظلت دائما كقبضة يد، وبحدودها المعروفة بالشبر منذ مينا «موحد القطرين»، وسوف تظل «على حطة إيد مينا»، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والثقة بقوة مصر الكامنة في صلابة تكوينها وتجانس شعبها العظيم، هذه الثقة مما لا يصح أن يستهين به أحد، ومما لا يصح ـ أيضا ـ أن نغض الطرف معه عن وجوه التقصير والخلل، فقد لا تكون الدولة في خطر، والدولة في مصر ـ على أي حال ـ قوة معنوية مهيمنة قبل أن تكون قوة مادية شاخصة، وفي البدء المصري كانت الدولة صنوا للكلمة والنيل، وكان المجتمع إلى حد كبير ابنا للدولة، وخطر الإرهاب قد لا يهدد الدولة، لكنه يهدد المجتمع، وهو ما يصح معه أن نعيد النظر في النظام الأمني، وأن نسلحه بقوة الذكاء والمعرفة والتكنولوجيا مع قوة السلاح المتوافرة، فالحروب ضد الإرهاب هي حروب معلومات بالأساس، ونجاح النظم الأمنية يقاس بمقدرتها على التوقع والوقاية وإجهاض الحوادث الإرهابية قبل وقوعها، وتقليل الخسائر إلى أدنى حد حين تقع، وقد جرت في الجهاز الأمني عمليات تحديث وتطوير وتطهير، لكنها ليست كافية إلى الآن، والمطلوب: إعادة بناء شاملة للأدوات والتصورات، وخفض منسوب التحرك العشوائي المبني على القوة الظاهرة الغبية بطبعها، وتفكيك الاحتقان السياسي بإخلاء سبيل غير المتهمين في حوادث عنف وإرهاب مباشر، وإعادة النظر في نظامنا القضائي، وبصورة تكفل استعادة الثقة في أحكامه، وزيادة القوة الرادعة للأحكام بسرعة وسلامة الإجراءات، ومع الوعي بكون الإرهاب داء اجتماعيا، ينقضي بانقضاء أسبابه، وإحلال العدالة التي هي أساس كل ملك وحكم رشيد، وتصفية الفساد الذي هو أخطر على الدولة والمجتمع من عمليات الإرهاب.

نعم، لن نحارب الإرهاب بإثارة الذعر المجاني، ولا بالتهويل في قوة جماعات تنعزل شعبيا، وتدور عليها الدوائر، وتشيطن نفسها بنفسها، وتدمر نفسها بنفسها حين تنتهج طريق الإرهاب العدمي، وتروج لبضاعة بائرة تتعلق زورا بأهداب الدين، فالمصريون أعظم شعوب العالم الإسلامي تدينا، والذي يبيع لهم الدين كمن «يبيع المية في حارة السقاين»، وقد سعت مصر إلى دين التوحيد قبل أن تنزل به رسالات الهدى السماوي.

ولا خوف على مصر حتى لو اجتمعت عليها الدنيا كلها، فمصر قادرة دائما على سحق الخطر.

* كاتب مصري

تركيا... موعد التدخل في سوريا

أيمن خالد*

■ يتمنى الأمريكان تدخلاً عاجلاً من قبل تركيا في سوريا، على شاكلة التدخل الايراني الفظ، ومع أن التدخل التركي في سوريا هو مقبل، لكنه لن يكون قريباً وهو بين عامي 2018 –2017 لأن ما يجري على الأرض يحتاج فترة زمنية حتى تتضح معالمه، فكل ما تقوم به تركيا هو نوع من الدبلوماسية العسكرية، وهي بالأساس رسائل موجهة إلى القوى الحقيقية الداعمة التي تعمل على إطالة الحرب في سوريا.

ويريد الأمريكان أيضاً من التدخل التركي أن يكون في أوج الصراع الدائر، وهم عملياً سهلوا حركة الأكراد العسكرية على الأرض، لكي تشعر أنقرة بالقلق، وهم مستعدون أيضاً للطلب من المعارضة التركية تأييد أي خطوة تدخل حالية، وهدف أمريكا هو اقتصاد تركيا، المرتبط بحالة الاستقرار، وفي النهاية تدرك أمريكا أن هذا هو السبيل الوحيد لإضعاف قوة تركيا. ويدرك الأمريكان أيضاً أن رهانهم على المعارضة التركية هو رهان على حصان بثلاثة أرجل، لا يستطيع ان يحمل على ظهره شيئا. ويعلمون أن تركيا ليست مصر، التي يمكن قيام انقلاب عسكري فيها، ويعلمون أيضا أن تركيا بعد الانتخابات بحكومة مشتركة، أو حكومة تصريف أعمال وحتى في أسوأ حالاتها، فالوجه الذي سيحكمها سيكون خصماً عنيداً للغرب، وإذا لم يفعل ذلك فلن يدوم، لذلك فإن الزج بها في أتون الحرب في الوقت الحالي هو مسألة أمريكية بحتة، لا تركيا كقوة اقليمية فاعلة.

العام الحالي في سوريا هو عام تصريف الأعمال للقوى الدولية، التي ستحدد مسارات المرحلة المقبلة. فالتمدد الذي حصل في المنطقة الجنوبية لصالح المعارضة سيصل الى مرحلة حرب الخنادق، بمعنى التوقف لأجل غير مسمى، بينما ستكون الجبهة الثانية في منطقة القنيطرة مرحلة شاقة وصعبة، وهي عملياً المطلوب تصعيدها في المرحلة المقبلة، وسيأخذ شكل التصعيد محورين اثنين، الأول الانقسامات الداخلية بين صفوف المعارضة، والثاني مسألة الدخول الايراني بقوة، وقد نشهد دوراً إسرائيلياً غامضاً، لكنه سيكون.

وأما في جبهة دمشق فلا تعديل يذكر، غير أن جيش الاسلام سيتحول الى مجموعة من امراء الحرب، وانقسامات داخلية، وعملية تصفية حسابات واغتيالات، لأن صورة المرحلة المقبلة تقتضي تغييراً في البرامج السياسية، وهو ما يعني هذه التصفيات، وهذا يعني أن نظام الأسد باق لفترة أطول، وأن الحديث عن نهاية الأسد هذه السنة هو نوع من خداع الغرب للقوى العسكرية على الأرض، مثل جيش الاسلام الذي تلقى هذه الرسالة، وكذلك الائتلاف المعارض، الذي سيجد نفسه في نهاية المطاف مجرد جمعية خيرية تجمع الأموال لأعضائه المقيمين في الفنادق.

وفي الملف ذاته، هناك تحويل مجريات الثورة السورية من اسقاط الأسد إلى القلق من الاصطدام بالأقليات، وهي المعادلة التي أوقفت معركة مطار «الثعلة» ومعركة «حضر» في القنيطرة، وهي أيضا المعادلة التي تريدها اسرائيل لأنها ترغب بتغيير ديموغرافي على الأرض، تقوم قوى محددة بتهجير سكان السويداء الى القنيطرة التي تسيطر عليها المعارضة، وهي خطوة خطرة، تريد اسرائيل من ينجزها لها، بقصد تشكيل حزام أمني من الدروز في المنطقة، بما يستنزفهم بشكل كبير، على شاكلة جنوب لبنان سابقاً.

أما «تنظيم الدولة»، فالأمريكان غير معنيين بمقاتلته في العمق، وهم يقومون بعملياتهم العسكرية على القشرة الخارجية لنقاط تمدد التنظيم، الذي هو عملياً وحتى لا نخلط الأمور، قوة عسكرية صلبة تسيطر على مناطق صحراوية شاسعة من المستحيل نزول قوات برية تستطيع منازلته فيها، لأن استراتيجية التنظيم لا تقوم على أساس عامل الأرض، وإنما حركة البشر، وهذه عمليا يعني حرب السنوات الطويلة بين كر وفر، كما أن وجود التنظيم هو مفيد لأمريكا نسبياً لأنه يستنزف ايران ويضع قوتها وجبروتها في الرمال. أما في ما يتعلق بالتطورات العسكرية الكردية، فالأكراد تريدهم أمريكا لهدف واحد فقط، وهو استخدامهم كقوة برية في مواجهة «تنظيم الدولة»، ولن يكون الأكراد بالنسبة لأمريكا أفضل من جنوب السودان أو مقاتلي دارفور في السودان، ولا يجرؤ الأمريكان على زجهم في مواجهة تركيا، لأن المعادلة ستكون ساخنة جداً.

بهذا الشكل وأمام هذه المعادلات، لا داعي للتدخل التركي قبل بدء الحصاد النهائي عام 2017 والسبب لأن الامريكان والايرانيين لا يزالون يحملون اثقال الحرب على ظهورهم ويحاولون إيجاد من يحمل معهم هذا العبء، خصوصاً بعد فشل الحوثيين ودخولهم في مستنقع حرب السنوات، وبعد فشل إيران في تحقيق إنجاز مميز في العراق، وبعد فشل أمريكا في قراءة صحيحة لما يحدث في مصر، لأن سيناء أصبحت أفغانستان العرب، وستجذب اليها كل جهاديي افريقيا، فالأعوام المقبلة هي معركة تنظيم ولاية سيناء ليست في حدود السياحة مثل تونس، بل في قناة السويس لإلحاق أكبر الأضرار بالاقتصاد الأوروبي ذاته، لذلك فتركيا غير معنية بالنزول إلى الأرض ومشاركة الأمريكان والإيرانيين أثقالهم.

الاتراك سيلعبون مع الامريكان لعبة الأمريكان ذاتها مع الدول الكبرى في الحرب العالمية الثانية، حينما دخلوا الحسم الحرب بعد انهاك الجميع، فإذا كانت عناوين الأعوام المقبلة هي سيناء وقناة السويس ومعان في جنوب الأردن، والطريق الى مكة المكرمة، فإن الأتراك سيتريثون، وهم سيدخلون إلى الأراضي السورية بقوتهم العسكرية السليمة من دون قتال، سيدخلون فعلاً.

* كاتب فلسطيني

الأتراك سيتريثون وهم سيدخلون إلى الأراضي السورية بقوتهم العسكرية السليمة من دون قتال

باتفاق نوِوي أو بدونه
إيران تبقى «تهديدا لمصالح أمريكا وأمنها»

د. عصام نعمان*

■ ظاهر الحال يشير إلى أن مفاوضات مجموعة دول 5+1 وإيران في فيينا تتجه إلى الاتفاق حول تسوية بشأن البرنامج النووي الإيراني. الخطوط العريضة للاتفاق لخصها مصدر دبلوماسي روسي في طهران، واكب زيارة مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو للعاصمة الإيرانية، وفسرها بأنها مؤشر إلى أن المفاوضات وصلت إلى نقاط حساسة تستوجب اتخاذ قرارات حاسمة على أعلى المستويات.

الخطوط العريضة، بموجب المصدر الروسي، تتضمن تطبيق بروتوكول إضافي يفترض السماح بالدخول إلى أي موقع، لكن بعد تقديم أدلة على الحاجة لذلك، كأخذ عيّنات من عملية مراقبة الموقع المعني، كما يُفترض الحصول على موافقة الجانب الإيراني، إذ لا يمكن أن يكون الدخول تلقائياً. إلى ذلك، فإن مسألة إعادة فرض العقوبات سيصار إلى إدراجها في نص الاتفاق، لكن بضمانة أن يمر الأمر عبر مجلس الامن الدولي، اي بالتصويت عليه.

هل ينتهي الصراع بين الولايات المتحدة، ومن ورائها «إسرائيل»، وإيران بمجرد توقيع الاتفاق النهائي المرتقب؟

الجواب: كلا، لأن محور النزاع ليس قدرة إيران على تصنيع سلاح نووي، أو عدم تمكينها من ذلك، بل تعاظم قدرات إيران في جميع المجالات ما يمكّنها، بحسب دول الغرب الأطلسي و«اسرائيل»، من تهديد مصالح هذه الدول وأمنها، ولاسيما في الشرق الاوسط.

هذه الدول تعتقد أن إيران اصبحت أقوى قوة اقليمية مركزية حتى من دون امتلاك القدرة على تصنيع سلاح نووي، وان امتلاكها هذا السلاح الإستراتيجي يضاعف قدراتها، الامر الذي يستوجب حملها على توقيع اتفاق لا يحول دون امتلاكها اسلحة نووية فحسب، بل يوفّر ايضاً لخصومها ومنافسيها الإجراءات والآليات اللازمة للحدّ من تنامي قدراتها ونفوذها، ومعاقبتها اذا اقتضى الامر.

إيران أدركت هذه الحقيقة المحورية، لذلك أبدت استعداداً لتقديم تنازلات لدول الغرب على الصعيد التقني، كونها غير مهتمة بتصنيع سلاح نووي، لكنها تصلّبت في مسألة رفع العقوبات الدولية والعقوبات الاميركية والاوروبية التي آذت اقتصادها وارهقت شعبها.

تتضح صحة هذا التحليل بتفحّص النقاط الثلاث التي يتمحور عليها الخلاف حالياً في المفاوضات الجارية: مدة الاتفاق، ووتيرة رفع العقوبات الاقتصادية، والآلية اللازمة للعودة إلى فرض العقوبات على إيران مرة اخرى، في حال خرقت تعهداتها. فدول الغرب تريد رفعاً تدريجياً للعقوبات، وآلية متفق عليها تسمح بإعادة فرضها، في حال خرق الاتفاق، من دون العودة إلى مجلس الامن الدولي، وأن تكون مدة الاتفاق عشر سنوات على الاقل.

في المقابل، أصرت إيران على رفع شامل للعقوبات المفروضة عليها عند توقيع الاتفاق النهائي، وهي لا تريده اتفاقاً طويل الأمد، وترفض أن تبقى لدول الغرب صلاحية فرض العقوبات، بذريعة مخالفة الاتفاق، من دون العودة إلى مجلس الأمن الدولي.

حتى لو أمكن التوصل إلى اتفاق نهائي يراعي هواجس أطراف النزاع ومطالبهم، فإن دول الغرب، ولاسيما الولايات المتحدة وفرنسا (ومن ورائهما «اسرائيل») لن تتوقف عن ممارسة ضغوط سياسية واقتصادية وعسكرية على إيران، للحدّ من تعاظم قدراتها في مختلف المجالات. ليس أدل على هذا التوجّه الأمني الصارم من الوثيقة الإستراتيجية الجديدة التي نشرتها وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» (2015/7/2) وحددت فيها اربع دول بوصفها «تهديداً للمصالح الامنية الامريكية». فالوثيقة تنصّ على أن روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية «تسعى إلى تهديد المظاهر الرئيسية للنظام الدولي (...) وان كلاً من هذه الدول تطرح مشكلات امنية».

ضغوط دول الغرب الاطلسي ربما تتجلّى اكثر ما يكون في مثابرتها على إضعاف حلفاء إيران الإقليميين: سوريا وقوى المقاومة الفلسطينية («حماس» و«الجهاد الإسلامي») وقوى المقاومة اللبنانية (حزب الله) وتحالف القوى اليمنية المناهضة للسعودية (الحوثيون وحلفاؤهم).

في المقابل، يتركّز هجوم إيران المضاد على دول الغرب و«اسرائيل» بمثابرتها على دعم سوريا والعراق وقوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية المعادية لتنظيمات «داعش» وجبهة «النصرة»، وغيرهما من القوى الإسلاموية المتطرفة، ولا سيما تلك التي تتلقى دعماً من تركيا وبعض دول الخليج.

في ضوء هذه الواقعات ينهض سؤال: هل يُفضي الاتفاق المرتقب بين دول الغرب وإيران إلى تسوية معها من شأنها تنفيس الصراعات التي تعصف بسوريا والعراق واليمن وليبيا؟ ليس في المستقبل المنظور. ذلك أن الامر يتوقّف على خمسة اعتبارات متداخلة ومتناقضة:

الاول، مدى استجابة الاتفاق المرتقب لهواجس ومصالح الدول التي ستوقعه، ولا سيما الولايات المتحدة وإيران.

الثاني، موقف حلفاء الولايات المتحدة الاقليميين، ولاسيما السعودية و«اسرائيل»، من الاتفاق ومفاعيله وانعكاساته على سياساتهم ومصالحهم في شتى دول المنطقة.

الثالث، تداعيات الاتفاق على مصالح لاعبَين اقليميين اساسيين: تركيا التي لها سياسة «عثمانية» توسعية في بلاد الشام وبلاد الرافدين، ومصر التي تحاول إعادة بناء نفسها اقتصادياً واستعادة دورها العربي والاقليمي استراتيجياً في وقت اصبحت هدفاً لحرب مباشرة تشنها عليها «داعش» في سيناء وحتى في قلب القاهرة.

الرابع، مواقف قوى المقاومة العربية من جهة والقوى الإسلاموية السلفية المتطرفة («داعش» واخوته) من جهة اخرى، ومدى استجابة الاتفاق ومفاعيله لهواجسها واهدافها ومصالحها.

الخامس، موقفا روسيا والصين اللتان لهما مصالح وتحالفات في المنطقة، الامر الذي يحملهما على المشاركة، سلباً أو ايجاباً، في الصراع الذي سيعقب الاتفاق النهائي، في ضوء ما يفرزه من تحديات وفرص لمصالحهما ومصالح حلفائهما الاقليميين.

آنيّاً، تستطيع الدول السبع التي تتفاوض في فيينا القول إنه امكن التوصل إلى اتفاق «رابح–رابح» بين جميع الأطراف. لكن ما لم تتخلّ كلٌ من أمريكا وإيران عن بعض اهدافهما الإستراتيجية ومصالحهما المتعارضة في المنطقة او ترتضيان تحجيمها، فإن الاتفاق النهائي المرتقب لن يطفئ نار التناقضات بين الطرفين، بل سيدشن فصلاً جديداً من الصراع في منطقة غارقة اصلاً في صراعات محتدمة ومزمنة.

* كاتب لبناني

هل ينتهي الصراع بين الولايات المتحدة ومن ورائها «إسرائيل»، وإيران بمجرد توقيع الاتفاق النهائي المرتقب؟

خريف سيناء

سامح المحاريق*

■ السلطة المستندة إلى الشخص والمتمازجة والمتماهية في وجوده، أنتجت العديد من المشكلات البنيوية في الدول العربية، خاصة التي اتسمت بنضج مبكر لدور الدولة، فالمصريون يسمون عاصمتهم (مصر) وأهالي مدن مثل الإسكندرية وبورسعيد يستعملون تعبيرات الارتحال إلى مصر، أو مراجعة الوزارات في مصر، ويعنون بها القاهرة وليس غيرها، والوضع نفسه في سوريا حيث دمشق هي الشام.

انعكست هذه العقلية وتعززت في ظاهرة التضخم المديني للعواصم العربية، والتنمية العرجاء التي جعلت أهل العاصمة يستأثرون بالعديد من الفرص غير المتاحة أصلا في المدن الأخرى، مهما كانت هذه المدن تتصف بالعراقة والموقع الاستراتيجي وتوفر الموارد، مثل الإسكندرية وحلب والبصرة.

مشروع الدولة في نمطه العربي هو مجموعة من المظاهر التي ينتظم حولها الإقليم الذي تمثله الدولة، فالأولوية أن تمتلك السلطة مجموعة من الصور الذهنية التي تمنحها القوة، ويتمثل ذلك في الحكومة المركزية والجيش، والحاكم يهمه أن يعزز هذه المظاهر في موقع وجوده الرئيسي، وحول الكرسي الذي يحتله، من دون أن يعتني ببقية الإقليم.

بمحاكاة تنتمي للكوميديا السوداء، فإن كثيرا من الدول العربية تشبه المنزل الذي يهتم مالكه بغرفة استقبال الضيوف وأثاثها ورفاهيتها، بينما تفتقر بقية الغرف إلى أي اهتمام أو عناية فتبقى على خرابها وفوضاها. ربما كان الحكام الوكلاء في العصر العثماني عاملا أساسيا في تعزيز هذه العقلية، فالسلطان لم يتعامل مع أقاليمه إلا بوصفها أوعية ضريبية، وكان الوالي يهتم بعاصمته ليعطي فكرة لممثلي السلطان عن الازدهار والقدرة على تلبية متطلبات الدولة العلية.

هل تغيرت المعادلة؟

كان مفصل الربيع العربي في أحد وجوهه تعبيرا عن غضب مكبوت على هذه المفارقة المؤلمة، فالثورة في تونس انطلقت في منطقة سيدي بوزيد، التي تعتبر فناء خلفيا مهملا للعاصمة تونس، التي قدمت نفسها المدينة العربية الأكثر حداثة وانفتاحا، وفي مصر كانت الثورة تأخذ صفتها الشعبية من مدينة السويس، التي كانت تنظر إلى عوائد القناة وهي تذهب لتمويل القاهرة وترقيع مظاهر ترنحها، بينما أهل المدينة لا يجدون سوى الصيد والأعمال الهامشية للاعتياش في ظروف صعبة. كذلك كانت بني غازي تتزعم الغضب في ليبيا، وتعز تقطره في اليمن، بينما كانت درعا شرارته في سوريا، ودير الزور وما حولها حاضنته الأولى.

هذه المعطيات لا تحضر اليوم في تفهم ما يجري في سيناء بالنسبة لحكومة القاهرة، التي تصر على أن الجزيرة الحيوية والبوابة التاريخية لمصر تتعرض لحملة إرهابية منظمة، وأن الحل العسكري هو المدخل الوحيد للتعامل معها، وتتناسى الحكومة في القاهرة مجموعة من الحقائق التاريخية التي صبغت طريقة تعاملها مع أهالي سيناء، وأهمها أن السيناوية لا يحظون بالاعتراف الكامل بوصفهم مواطنين مصريين كاملي الحقوق والواجبات، فالعقلية الأمنية وضعتهم في صورة القبائل (الأعرابية) التي تعلي من قيمة القبيلة على مصالح الدولة، ويجدون امتدادهم الطبيعي في روابطهم مع قبائل النقب، كما أنهم في المخيلة الأمنية، عناصر هشة قابلة للتجنيد من قبل اسرائيل أو غزة، التي رفعتها المخيلة نفسها إلى مرتبة الخصم المباشر لمصر، وتعاملت معها على أساس أنها دولة عظمى، وذلك لا يعكس بالطبع تضخما في قوة غزة بقدر ما يعبر عن نزعة للبحث المحموم عن الخصوم الضروريين من أجل إنتاج تماسك وطني، سيبقى أيضا مظهريا، من دون أن يعكس تحولا جوهريا تحتاجه مصر اليوم. السيناويون لم يتمكنوا، وكذلك أهل النوبة، من الوصول إلى مواقع مهمة في الحكومة، كما أنهم شبه مغيبين عن العمل في الشرطة والأجهزة الأمنية الأخرى، طبقة الباشاوات والبهوات الجدد التي حكمت مصر بعد ثورة يوليو، وما زالت. الإرهاب لا يخرج بدون حاضنة، «الدولة الإسلامية» وجدت في منطقة الجزيرة في سوريا والأنبار في العراق حاضنة لوجودها، فسيطرة مئات المقاتلين على مدن كبيرة في هذه المناطق لا يمكن أن يتم من دون وجود حالة من (اللافرق) وربما تجربة حلول جديدة مهما كانت انتحارية لدى سكانها، وسيناء في وضعها الراهن حاضنة مثالية للسكان، ويمكن للقاهرة أن تتوجه إلى السماء بالشكر والامتنان، لأن سيناء لا تشتمل على مدن متشابكة وكثيفة السكان، ولكن هل تضمن القاهرة ألا تمتد هذه الجماعات إلى مناطق يمكن أن تحول الوضع إلى كارثة كاملة، الصعيد مثلا، خاصة أن للصعيد تاريخه الخاص في احتضان الجماعات الدينية، بما أوصل المشهد سابقا إلى مذبحة أسيوط 1981.

هل تحتاج مصر إلى عقلية أمنية جديدة، أم لاستعادة تجارب سابقة مثل عبد الحليم موسى، الذي اعتمد على تفهمه للطبيعة العرفية في الصعيد، وتمكن من التواصل معها بايجابية ليطلق عليه لقب شيخ العرب؟ هل ما زالت مدرسة حبيب العادلي مسيطرة على الأمن الداخلي في مصر؟ وعلى الجيش أن يدفع بصورة متواصلة أثمان العنجهية الأمنية السائدة، أم أن الوقت أصبح متأخرا عن أي تطبيقات لمفهوم الأمن الداخلي، وتحول إلى مواجهة عسكرية بحتة في أرض سيناء التي يبدو أن القاهرة تقف من دون قدرة على تفكيك وتحليل مشهدها المتصاعد.

المصريون، بمختلف أطيافهم، أعادوا اكتشاف سيناء من مدخل شرم الشيخ بوصفها العاصمة غير المعلنة للعهد المباركي، ولكن كغيرها من مشاريع مبارك كانت الصورة مضللة وفاقعة لدرجة تحجب أي تفاصيل.

* كاتب أردني

الدول العربية تشبه المنزل الذي يهتم مالكه بغرفة استقبال الضيوف بينما يهمل بقية الغرف

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الجزائر: بلاد على الكرسي المتحرك؟

■ في ظهور رابع له منذ عام 2013 حين أصيب بجلطة دماغية بث التلفزيون الجزائري صور الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على كرسي متحرك وهو يزور مقبرة «العالية» في العاصمة للترحم على أرواح شهداء ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي في الذكرى الـ53 لاستقلال البلاد، مؤكدا أنه ماض في إنهاء ولايته الرئاسية وذلك، على حد قوله: «رغم الظروف الصحية التي أحمد الله عليها تأسيا مني بالتضحية العظمى التي قدمها الأخيار من رفاقي في صفوف جيش التحرير الوطني الذين كتبت لهم الشهادة في ميدان الشرف»!

والمعنى المستخلص من هذا التصريح هو اعتبار بوتفليقة قبوله رئاسة الجزائريين «تضحية عظمى» تتساوى في قيمتها مع استشهاد مئات آلاف الجزائريين في سبيل حرب استقلالهم. يضاف إلى ذلك معنى إضافيّ يمكن استنتاجه بسهولة وهو أن بوتفليقة لن يترك الرئاسة وكرسيّها قبل ان يفارق الحياة ليكون شهيد المنصب كما فعل زملاؤه الأفذاذ من زعماء العرب الذين ماتوا على الكرسي.

وما كان ينقص سوى تأكيد من الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند بعد لقائه بالرئيس الجزائري يوم 15 حزيران/يونيو الماضي على «اتقاد ذهن» بوتفليقة ومديح «قدرته على الحكم» كي يتبدّد في الهواء كل ما يرد من الجزائر عن الشلل السياسي الذي يعم البلاد، والذي عنوانه الفساد والاستفراد بالحكم ورفض أي تغيير حقيقي.

المديح الرسمي الفرنسي لبقاء بوتفليقة يتعلّق، ضمن أشياء كثيرة، بالانهيار الأمني الكبير الذي تعيشه بعض دول إفريقيا العربية، خصوصاً في ليبيا، وبدرجة أقل في تونس ومصر، وهو ما يجعل الجزائر، بالمقارنة، أفضل نسبياً من جيرانها، وهي مفارقة كبيرة تجعل الشلل وانسداد الآفاق السياسية صمّام أمان ضمن منطقة تندفع فيها أنظمة ومؤسسات وقوى سياسية، واعية أو غير واعية، نحو الانتحار.

تنظر الجزائر إلى المنطقة نظرتها إلى ماضيها الحديث والمعاصر، فتستعيد في نضالها الطويل والهائل ضد الاستعمار حذرها من تحرّكات الغرب في مغارب الأرض العربية ومشارقها، كما تستعيد عشرية صراع النظام الدامي مع «جبهة الإنقاذ الإسلامية» فتتقارب مع حركة «النهضة» وتتفهم، إلى حد ما، آلامها وأعذارها، وتواجه محاولات النظام المصري للسيطرة على ليبيا، وتشارك في التوازنات المعقدة لجيرانها الأقربين، من دون أن تفلت ملفّي الصحراء و«البوليساريو» الداميين اللذين طبعا علاقتها التاريخية المتوترة بالمغرب.

وإذا كانت هذه السياسات «الخارجية» قادرة على تقديم غطاء ومعنى للجزائر ضمن منطقة ملتهبة ومتفجرة، وتسمح بالاستمرار الطويل الأجل للعلاقة بين مؤسسات الرئاسة والجيش والأمن الجزائرية، فإنّ نظام بوتفليقة قد يذهب ضحيّة للعبة التوازنات المعقدة هذه ما لم يسمح بتغييرات حقيقية تختلف عن التعديلات الوزارية التي لا معنى لها والظهورات النادرة للرئيس وتصريحات الرئيس الفرنسي عن ذهنه المتقد.

شعب الجزائر العظيم الذي ضحى بمئات الآلاف من أبنائه للتخلص من الاستعمار والاستبداد والفساد لا يمكن أن يحبس على كرسي متحرك.

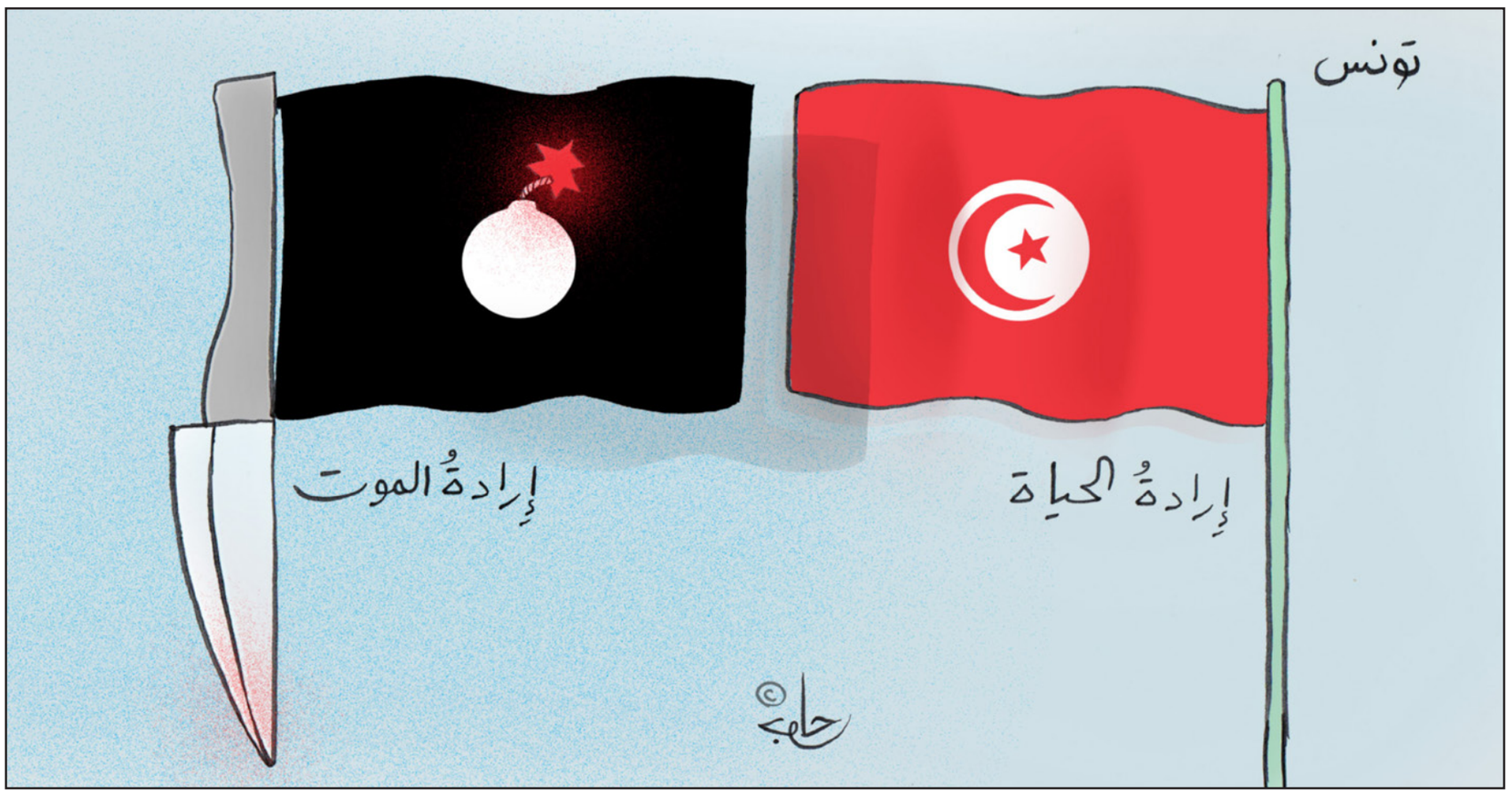

الغرب وحصته من مسؤولية الهجرة والإرهاب

مطاع صفدي *

■ إنهم لا يجازفون بالتخلّي عن الأسد إلا بعد أن يضمنوا البديل الأفضل. هؤلاء المتفقون حول هذه المقولة يختلفون إلى ما لانهاية حول من يكون هذا البديل. ههنا يبدو الجمع المتفق حول ضرورة رحيل الأسد، وفي اللحظة عينها أنه مفترق عن بعضه، موزعاً ما بين دول عديدة، وموكولا إلى تنظيمات وحزبيات وفئويات من كل جنس ولون؛ فكل فريق له مرشحه الخاص، إن لم يكن كشخص معين بالذات، فقد تنوب عنه الخصائص المطلوبة التي سيعثرُ على من سوف يجسدها.

لم يسبق في سير التاريخ العالمي أن شعوباً تعطلت ثوراتها بسبب فقدان الوريث. والحال السورية الراهنة من وقف التنفيذ هي بدعة عجيبة وغير قابلة للتصديق أي أن هذا النوع من أعداء النظام إنما يتعلّل أقطابه بعدم السيطرة على (اليوم التالي) بالخوف من مفاجآته، كي يلغوا أجندته كليا. إنهم يحرمون الثورة من أهم محركاتها التاريخية، من أنضج ثمراتها وهو اليقين بحتمية انتصار الحرية.

عهود الاستبداد، وسوريا مثالها الأقوى، عودّت شعوبَها على ممارسة اليأس من أية آمال منيرة للأيام التالية على المتغيرات الثورية. فكان دعاة النظام وانصاره يختمون كل نقاش حول التغيير مع منتقديه باستدعاء تلك الحكمة اليائسة وهي أنه لا وريثَ لنظام إلا الفوضى واستبدادها الديني المعروف. هاهي الانحرافات الكبرى الرهيبة اختطفت أحلام الثورات وأغرقت البلاد في مستنقعات الهمجية البدائية، كأنما تلقى تلك الحكمة البائسة برهانَها الواقعي كلَّ يوم في حصاد الفظائع المتنافسة فيما بينها.

عهود الاستبداد العربي هذه غطت كامل الحياة السياسية وتطوراتها منذ تسلم الغربُ الأوروبي قيادةَ العالم العربي ما بعد تفكك الامبراطورية العثمانية. فلقد مارست جيوشه طغيانَها المباشر طيلة حقبة الاستعمار، ثم أورثت فعاليته لما سوف يوصف بأنظمة الاستقلال الوطني. وحينما بلغ الاستبداد أوج اتحاده بالفساد المعمم حان أوان التمردات الشعبية، وما يمكن أن تولده من انتفاضات عفوية وصولاً إلى اندلاع ثورات جماهيرية كبيرة. وطيلة هذه الرحلة ما بين حقبتيْ الاستعمار الاحتلالي، وما بعده من الاستعمار غير المباشر عبر مرحلة الاستقلال، لم يكن لأي حدث له طابع العمومية أو أشباهها أن يقع دونما علاقة ما بوحي غربي. ومع ذلك يقر الغرب أنه لم يكن له رأي أو يد في انطلاق «الربيع العربي»، لكن ذلك لم يمنعه من أن ينكبّ سريعاً على مختلف مجرياته فيما بعد انتفاضته الأولى في تونس. وعبر السنوات الأربع تخبّط الغرب ما بين متعرجات وقائع الربيع الدموية في معظمها، والسياسية في أقلها أو أضعفها، والغرب راهنياً غارق حتى أذنيه في أخطر وأوحش مستنقعين للربيع المحبط هما سوريا والعراق.

واليوم يتصاعد النقاش في أجواء الدبلوماسية أوروبياً وأمريكياً حول المسؤولية عن انفجار الظاهرة الإرهابية كوليدة لإحباطات الربيع المتراكمة، وإجهاض آمال الديمقراطية وحرياتها المستحيلة، وإبدالها باستبداديات العقائد القروسطية ودعواتها الدموية والإقصائية المسعورة. فمن يصغي أحياناً إلى بعض حجج المعارضين لسياسة الرئيس الأمريكي أوباما من الطبقة الحاكمة الأمريكية، ومن مسؤولين اداريين كبار ومن أعضاء الكونغرس – والصحافة، وأندية المثقفين ومن يتابع هذه الأصوات المحتجة بل اللائمة، وبعضها المدينة بتهم عظيمة، يدرك بسهولة حجم الانشقاق الكبير الذي أحدثته صدمة الإرهاب بعد أن أودى بحياة عشرات من السياح البريطانيين في تونس. فالأنكلوسكسون المتحسسون بمصابهم ينتابهم الغضب والحزن كإهانة لسمعتهم العالمية، كما لو أن الكارثة هي مقتلة سياسية وقعت في شوارع لندن أو نيويورك، وليس في شاطئ تونس.

فقد خرج أخيراً في هذا الغرب من يتساءل عن حقيقة الإرهاب، عن أسبابه وظروفه وعن أفكاره ورجاله. هناك من يشعر أن العالم العربي يكاد يفلت نهائيا من حديقة الغرب الخلفية. فقد يستيقظ صوت الغريزة الأعتق للاوعي الجمعي في حفظ البقاء؛ فتتصاعد الخشية الدهرية التي اعتادت أن تتوارثها ممالك الشمال البارد، إزاء زحوفات الشرق الملتهب بعقائد فتوحات العالم، وذلك منذ غزو الساسانية الفارسية لليونان ما قبل الميلاد إلى غزو المسيحية الفلسطينية كعقيدة سماوية لمعظم شعوب الإمبراطورية الرومانية، وبعدها بعدة قرون فتح الإسلامُ العربي أندلس اسبانيا، ومنها انطلقت جيوش طارق بن زياد التي اخترقت أعالي جبال البيرنيه، ذلك الحاجز الطبيعي الهائل ما بين جنوبي أوروبا القارة وشمالها، حتى كاد عرب الصحارى أن يصلوا إلى باريس، لولا أن صقيع الشتاء الشمالي قد اكتسح أجساد مقاتليهم النحيلة، بدّد قواهم قبل أن يُهزم الغزاةُ عسكرياً من قبل المدافعين عن مدينة بواتييه، حيثما توقف الزحف الإسلامي وسط بلاد الفرنجة (فرنسا) ـ حسب تسميتها القروسطية ـ فاللاوعي الأوروبي، كأنما لا يمكنه أن يتحرر من كوابيس الغزوات (البربرية) منذ أيام جنكيزخان وصولاً إلى تهديدات جيوش تركيا العثمانية للعمق الأوربي. وبعد الحصار العثماني لحدود (فيينا) مرات متوالية خلال احتلال الإمبراطورية التركية لما يعادل ثلثَ القارة الأوروبية لقرون عديدة. وراهناً هاهو الإرهاب الإسلاموي يكرر التهديد التاريخي، فهو بعد أن قدّم أعلى نماذج إنتاجاته المروعة على مسارح المشرق البائس، فقد تلقاها اللاوعي الغربي كرسائل عن عينات أفعاله القادمة فيما لو عجزت أوروبا الاتحادية مجدداً عن ابتكار أية حلول جذرية ضد موجات الهجرة الجنوبية. فالهجرة والإرهاب يقرعان أبواب القارة، كلاهما لم يعودا مجرد أخطار خارجية. بالمقابل فإن الغرب لم يفكر بعد بما يتجاوز وسائل الدفاع التقليدية. لم يرْقَ بعد إلى مستوى المعالجة السياسية الكلية، بل الاستراتيجية لأي من هاتين الظاهرتين، وخاصة لعمق العلاقة التراجيدية والتكاملية بينهما..

هكذا تطفح كوارث الجنوب الإسلاموي المسكون بجزاريه وضحاياه معا، لتفيض على فضاءات جيرانه الشماليين. فهؤلاء الشماليون ألفوا مذهبا عجيباً في الحياة. فهم يسكنون بأجسادهم النظيفة جداً في بيوت نظيفة، قائمة في مدن نظيفة. يأكلون ويشربون ويلهون ويتناسلون وفق أنظمة الدقة والنظافة.

إنهم نجحوا في بناء مدنية تخصّهم وحدهم. لكنهم جعلوا أفعالهم وأفكارهم تمتد إلى أصقاع الأرض كلها، وتحديداً جعلوا من دولهم أوصياء بالقوة والفعل على معظم جيرانهم من الجنوبيين، فكان هم الغرب أن يتابع هؤلاء الناس السمر غير المنظمين أبداً، سُجُنَ ذواتهم إراديا/لاإرادياً ضمن قواقع بؤسهم اليومي، أن يظلوا أسرى العزلتين معاً، الجغرافية والحضارية. لكن هؤلاء التعساء اخترعوا أخيراً أساليب اختراق الحدود وامتطاء أمواج البحر واصطياد الشواطئ البعيدة وهناك البعض الآخر ممن اختاروا الثورة ضد القتلة أينما كانوا ولما انخرطوا في الفعل فقد أصبحوا قتلة القَتَلَة وسواهم في وقت واحد.

الغرب يسمي الظاهرتين الهجرة والإرهاب بالكارثتين، يتهم الإسلام بالمسؤولية الكلية عنهما، وبالطبع يبرّئ ساحته من كل حصة، ولو معنوية من أسبابهما البعيدة بل المباشرة.

هذا الاتهام لم ينل من الوقائع أدنى فعالية في لجم الأسوأ منها، سوى المضي بعيداً في استعمال الحلول الأمنية على حساب الأغلبيات المدنية من شعوب المنطقة المتوسطية، والعربية منها تحديداً، تلك التي لا تزيدها الفواجع العامة سوى مضاعفة وسائل القمع من زعمائها التي لن يدفع أثمانها إلا من تبقى من الأحرار وأشباههم.

غير أن الجديد في هذه اللوحة الداكنة ليس هو الأمل في يقظة تضع الغرب أخيراً أمام حتمية لا فكاك منها، وهي أنه عندما يجري التساؤل حول حصص المسؤوليات بين أطراف المآسي من مخططين وجلادين وضحايا، فلا شك أن بعض الفكر الغربي غداً مضطراً للإقرار بهذا المبدأ حول معيار المسؤولية في تطبيقه الحر إن وقع يوماً ما، سوف يعتبر أن الحصة الأكبر ينبغي أن تلحق بالفريق الذي لا يزال يمتلك فكر التغيير وإرادة ممارسته. في حين أن الفرقاء الآخرين الذين هم الضحايا في معظمهم فهم المغلوبون على أمرهم دائما ليس في تلقي المصاب فقط، بل في البحث العقيم عن حلوله..

* مفكر عربي مقيم في باريس

الفدرالية اللبنانية ورُهابها في عهد الشغور

وسام سعادة*

■ قصّة الموارنة مع «الفدرالية» طريفة، قصة مسلمي لبنان مع «رهاب الفدرالية» كذلك.

في قصة الموارنة مع الفدرالية شيء من المساءلة المراهقة لبتلات الزهرة «يحبّني. لا يحبّني. يحبّني». وفيها شيء من الاستشعار بأنّ «الفدراليّة» سلاح مفحم أو رادع في مواجهة نزعات التغلب سنية كانت أم شيعية. لكن «الفدراليّة» هي أيضاً المقولة التي أمض زعماء وساسة سنوات طويلة في التبرؤ منها، أو اتهام بعضهم بعضاً بإضمار الإعداد لها. لفترة طويلة على سبيل المثال، كانت «الفدرالية» ما يعيبه «العوني» على «القواتي»، والآن صار العماد ميشال عون يخيّر الناس بين انهاء الفراغ الرئاسي المتمادي منذ أكثر من عام بانتخابه رئيساً «مركزيا»، وبين اعتماد الصيغة الفدرالية.

صحيح أنّ «أبديولوجيين ريفيي النكهة» عُرفوا تقليدياً بتبنيهم الثابت للمفهوم، لكن هذه «الفدراليّة التبشيريّة والخلاصيّة» ظلت هامشيّة، قياساً على «فدرالية النوبات» التحذيرية والانذارية والاعتذارية والعزائية، ومنها «فدراليّة ما لم ننتخب رئيساً» التي طرحها عون مؤخراً.

يأتي ذلك في الوقت الذي ينظر فيه قسم غير يسير من الفكر السياسي بأنّ الصيغة التي تقوم عليها الدولة الطائفية هي بالأساس شكل من أشكال الفدرالية غير الجغرافية، بل قل «الفدرالية الشخصية»، حيث يمكن تصوّر الطوائف كفضاءات متجاورة نظرياً، ومشابهة بالتالي لولايات الدولة الاتحادية، مع فارق أنّها مختلطة، أو بالأحرى متداخلة، في الواقع المكانيّ العينيّ. ولو أخذنا بهذا القسم من الفكر السياسي حول نموذج الدولة اللبنانية لصارت «الفدرالية» التي يسارع اليها سياسيّ مسيحيّ مرة بداعي الخطر ومرة بسبب عدم تحقق الرغبة، بمثابة دعوة لاستكمال ما هو جزئي، وغير مؤسس كفاية، من فدرالية بالفعل قائمة.

لكن «الفدرالية الشخصية» غير الجغرافية غير قائمة في آخر الأمر الا فيما يتعلّق بقوانين الأحوال الشخصية والمحاكم الروحية، في حين أن التوزيع الطائفي، الدستوري المنصوص فيما يلي النواب والوزراء، والدستوري العرفي، فيما يلي الرئاسات الثلاث، والمشاركة المحاصصاتية فيما يلي الوظائف العامة (بل والاتحادات النقابية أيضاً)، لا يشبه «الفدرالية الشخصية» في شيء، بل هو نمط «مميّز» من الدولة المركزية.

ليست الفدرالية اذاً شيئاً قائماً بشكل ناقص في الواقع اللبناني ويُراد إكماله، بل ربما نكون أمام أحد أعقد، وأصلب، نماذج الدولة المركزية في العالم العربي، وأكثرها ممانعة للانتقال نحو الفدرالية. فالمعترض الهيكلي على التحوّل الفدراليّ في لبنان ليس صغر حجمه (بلجيكا ليست هذا البلد الشاسع)، ولا الزجليات التعاشقية بين الطوائف، ولا صعوبة فرز الخارطة الفدرالية للبلد (هذه أبسط المسائل)، وانما الارتباط العضوي للنزاعات والتجاذبات بين الطوائف بجهاز الدولة المركزي.

ويمكن المجازفة بالقول بأنه لو قدّر للنخب اللبنانية أن تعدل النظرة إلى الدولة الطائفية كدولة ناقصة أو غير موجودة ويحتاج المرء لقطع الصحاري للعبور اليها، لأمكن هذه النخب التصالح أكثر مع ديناميات «التفاوض المحاصص»، «مرّر لي، أمرّر لك». ولا ضير في هكذا ديناميات، لو ضُبطت بأعراف صريحة، تحترم المهل الزمنية لتولّي المناصب والوظائف، وليس اعتبار «التفاوض على الحصص» وآليات التعطيل المتبادل الملازمة له، مسألة غير مرهونة بأمد زمنيّ، أو مسألة لها اتجاه واحد دون آخر، فيعتبر فريق أنّ المكابرة على حقّه في المطالبة بما يراها حصّته مردودة، في حين يفعل الشيء نفسه حيال مطالب الآخرين بحجج «وطنية – حداثوية» باتت بالأحرى «فولكلورية».

عدم الحكم بسلبية معيارية على المحاصصة، وتكريس «الحدود الزمنية» للتجاذب والتفاوض حولها، يمكنه أن يأتي بمنفعة اصلاحية اذاً، بما يبقي على نموذج الدولة المركزية. وهذا يحتاج بدوره إلى قناعة متبادلة بأنه، باستثناء الحقوق الأساسية للإنسان، ليس هناك حقوق مكتسبة للطوائف، فالمطالبة بما تعتبره «حقاً لك» في شغل منصب أو وظيفة، تصلح أن تكون حيلة بلاغية أو دعائية، لكن سقفها العملي الفعلي هو سقف «التداول» (أمرر لك، تمرّر لي) المضبوط بـ«عقد الحد الأدنى». وهذه نقطة عويصة في ظلّ تخمة «المظلوميّات» و«المحروميّات» لبنانياً ومشرقياً.

ليس صحيحاً اذاً أن لبنان يقوم على نظام «فدرالية شخصية» تتعدى قوانين الأحوال الشخصية، وهذا ما فهمه على طريقته المفكر الشيوعي الراحل مهدي عامل الذي تميّز بفهمه الدولة الطائفية كدولة مركزية وليس كدولة ملل مقفلة متجاورة في عقد النظام، لكن مهدي عامل، كأي ماركسيّ في نهاية الأمر، تعامل مع التوازنات الطائفية كحالات هيمنة كامنة أو مموّهة أو نافرة. فمن الصعب أن يفهم الماركسيّ ثقافة استصلاح التوازنات، التي مصدرها في آخر اليوم الفكر المحافظ الغربي، هذا الفكر الذي تؤدي هامشيته في البلدان العربية إلى الكثير من القصور والفجاجة في التعامل مع مفهومي الحداثة والدولة ومندرجاتهما وتبعاتهما (لصالح طغيان الشعاراتية الإسلاموية أو الماركسية أو الليبرالوية).

في وضع بلد كلبنان، تظهر الحاجة إلى هذا الفكر المحافظ، بنسب معتدلة منه، لاعادة التذكير بأن ما يعتبره كثيرون دولة ناقصة هو بالأحرى دولة زائدة عن حدّها، وينبغي تخفيفها (وتبديدها بعض الشيء بين الجماعات والمناطق)، وزيادة ديناميات المحاصصة، لكن تبعا لتكريس احترام المهل الزمنية، واستبعاد المظلوميات والحرمانيات عن مساحة العرض والطلب الطائفيين، «خذ وهات».

فإن لم يكن ذلك ممكناً ما عاد بالمتّسع التهرّب من مناقشة متأنية لكيفية تجاوز نموذج الدولة المركزية نفسه، نحو فدرالية ما، لكن ذلك يستلزم وعياً بأنّ هذه الفدرالية غير موجودة عندنا بشكل ناقص ويراد فقط توسيعها لتجيء كاملة. لا، هناك نموذج دولة مركزي كامل ينبغي فرطه إذا ما أردنا التحويل الفدرالي.

وهنا، قد يكون مهماً التمييز بين «الروح الفدرالية» وبين «الطروح الفدرالية». هذه الروح الفدرالية مهم وجودها في أي بلد بصرف نظر عن مناسبة هذا البلد أو ذاك لـ«النظام الفدرالي»، فتولية المناطق والجماعات على نفسها، والمساهمة في عدم التركز السكاني في المدن وضواحيها، لا يتحققان فقط بالصيغ الادارية اللامركزية، انما بالروح الفدرالية أيضاً. تقدّم لنا أعمال المفكر الفرنسي بيار جوزيف برودون تصوراً عن هذه الروح، وبرودون أحد أهم رواد الفكر الاشتراكي والفوضوي في القرن التاسع عشر (والذي بقيت سمعته حسنة في اليمين المتطرف أيضاً، بحيث تشكّلت «حلقة برودون» عام 1911 لتجمع الملكيّ شارل موراس والنقابويّ جورج سوريل، الذي شكّلت أفكاره عقدة الوصل بين الماركسية والفاشية). بخلاف أنداد له داخل الحركة الاشتراكية، بقي برودون يربط العدالة الاجتماعية بالخصوصيات المناطقية والجماعتية، وبقيت «فدراليته» غير مختزلة في نماذج بعينها من «الدولة الفدرالية»، وتحديداً لأن الروح الفدرالية عنده بقيت شيئاً «مناقضاً» لمفهوم الدولة نفسها، وأحياناً، شيئاً «موازياً» لهذا المفهوم.

واذا كانت الفدرالية كمطلب سياسيّ لا تحضر في لبنان الا في صورة النوبات، كالحالة الراهنة، فإنّ «الروح الفدرالية»، هذه، موجودة بأشكال ثقافية ونفسية شتّى، منها طبعاً، شعور «المنحسر المسيحي»، المتصل جغرافياً ببعضه البعض، بكيانية «المنطقة الشرقية»، والشعور الدرزي بـ«الجبل»، والشعور الشيعي بـ«الضاحية»، هذا في حين يبقى التخيّل السنّي لماهية «بيروت» أكثر ابهاماً في بلد يعيش أكثر من نصف سكانه في بيروت ما.

في مقابل هذه «الروح الفدرالية» المتفاوتة والنسبية، الثقافية وغير السياسية، والتي تتخلّف ثقافة النخب عنها بشكل عام، يأتي «رُهاب الفدرالية» الانفعالي في كل مرة، ضدّ أي صوت مسيحي «يناور بالفدرالية»، لتظهر كم أنّ الفجاجة «اللاطائفية» عقيمة في هذا البلد، وكم أنّ صيغ من قبيل «اتفاق الطائف ما زال ساري المفعول» هي صيغ أكل عليها الدهر وشرب، وتفسد أي نقاش حقيقي في هيكلية الأزمة، وقد يكون ميشال عون من غير قصده طبعاً، حرّك النقاش في الاتجاه الصحيح، عندما ارتجل التهديد بالفدرالية إذا ما حُرم من الرئاسة بعد عام ونيف على افتتاح عهد الشغور.

* كاتب لبناني

لماذا على المرأة دفع ثمن جرائم الرجل أحيانا؟

سليمان الشيخ *

■ مع أن العشائر تعتبر المرأة من عناوين الشرف والكرامة والفضيلة، وترفع شعار «إراقة الدم مقابل مس عرض وشرف المرأة» مع ذلك فإننا وجدنا العرف العشائري، يتغلب على ما عداه، والذي يقضي بأن تكون المرأة «فدوة» و«دية» في الحادثة التي وقعت بين عشيرتين في منطقة البصرة في العراق، وذهب ضحيتها عدد من الرجال، لتكون المرأة هي ثمن التهدئة وإعادة العلاقات إلى مجاريها المقبولة عشائريا! علما أن هذا العرف الذي يعرف الجميع في العشيرتين، الذي تساق بموجبه المرأة لتكون «فدية»، لن تعامل معاملة كريمة لدى الطرف الآخر.

أقلا يوجد تناقض، بين عرف اعتبار المرأة، من عناوين الشرف والكرامة والعرض، لتمتهن في المقابل، ويمكن معاملتها معاملة العبيد، في حال كانت هي «الفدية»؟ وألا يوجد من الرجال والأموال والحلال والمواشي ما يمكن أن يسد متطلبات وأثمان ما تم اقترافه من جرائم؟

إلا أنه على ما يبدو، يجب في عرف بعض العشائر العودة إلى أعراف سبق التعامل معها وتطبيقها، فهل ما حصل في منطقة البصرة مؤخرا هو من هذا النوع؟ وهل يوجد ما يشبه العرف السابق في بلدان أخرى؟

في روايته البديعة «الأشياء تتداعى» والتي نال عنها وعن غيرها من رواياته، جائزة «مان بوكر» العالمية في العام 2006، واعتبرها نقاد وأكاديميون ومثقفون من أفضل الروايات التي صدرت في القرن العشرين في أفريقيا، وثق الكاتب غينوا إتشيبي النيجيري، لما كان سائدا في مجتمعه القبلي وعاداته وأعرافه وتقاليده وحكمه، قبل مجيء الاستعمار البريطاني لبلاده في أواخر القرن التاسع عشر.

من بين تلك الأعراف، تقليد كان سائدا في تلك المرحلة، مفاده إن على قبيلة أو عشيرة من يقتل رجلا أو امرأة، تعويض عشيرة القتيل أو القتيلة بنساء يعتبرن بديلا ويعاملن معاملة العبيد. وهذه إحدى التعويضات التي كانت تدفع كـ «دية» لأهل القتيل أو القتيلة، وهي إحدى الأعراف التي كانت سائدة قبل مجيء الاستعمار البريطاني في أواخر القرن التاسع عشر واحتلاله لنيجيريا، ثم تغييره وعبثه بالمكونات التقليدية لمجتمع استمر في تقديس واحترام تقاليده وتطبيقها تطبيقا حرفيا منذ زمن قديم، إلا أن المستعمر ما لبث أن غير وبدل وسن من القوانين، ما أدى إلى تقويض البنى التقليدية التي كانت قائمة في البلاد.

أما ما هو قائم راهنا، فإن منظمة «بوكو حرام» في نيجيريا، تحاول العبث وتقويض كل ما استكن عليه المجتمع بأعرافه وسننه وقوانينه، لتبيح السلب والقتل والتدمير والعبث بمكونات المجتمع، ولتكون المرأة أولى الضحايا وأضعف من تتولى هذه المنظمة خطفها وسبيها ومعاملتها معاملة العبيد، كما في زمن مضى وانقضى، وما سوق وسرقة مئات التلميذات وخطفهن من مدارسهن، إلا من أكبر الدلائل الفاضحة والواضحة على ممارسات هذه المنظمة، التي تجعل من المرأة مجرد سلعة تباع وتشترى.

يبدو أن الأمر في العراق، قد عاد إلى ما كان سائدا في الممارسات الاجتماعية إلى زمن عشائري، ربما إلى ما كان سائدا في زمن الدولة العثمانية، وما تلاها من استعمار بريطاني للعراق، الذي حاول كسر منظومة التقاليد والأعراف التي كانت سائدة من قبل، حيث كانت المرأة فيها تدفع ثمن الكثير من الممارسات والجرائم، إلا أن الاستعمار البريطاني، لم ينجح في محاولة إيجاد بدائل قانونية ومدنية، تتجاوز ما كان سائدا من أعراف وعادات وتقاليد عشائرية وقبلية، إلا في مدن محدودة كبغداد والبصرة والموصل.

ومع أن الدولة الحديثة في العراق، حاولت الارتكاز على منظومة من القوانين والأحكام المدنية التي تحد من الطابع العشائري، خصوصا أن ما يمكن الأخذ به من جوهر الأديان، ينافي بعض ما يطبق من أعراف وتقاليد. كذلك فإن تراجع دور الحكم المركزي وطغيان الفوضى التخريبية في العراق، خلال العقود الأخيرة، أفسح المجال لممارسات وتقاليد عشائرية، ربما يعود زمانها إلى حتى ما قبل وجود الاستعمار. والحادثة الأخيرة التي أشارت إليها وسائل الإعلام في بداية شهر حزيران/يونيو من هذا العام، والتي ذكرت فيها عن قيام نزاع بين عشيرتين من عشائر منطقة البصرة، والتي ذهب فيها بعض الضحايا، فحكم فيها العرف العشائري بتغريم إحدى العشيرتين دفع نحو 51 امرأة للعشيرة الأخرى، ليكونن «فدية» أو «دية» ثمنا لما تم اقترافه من ممارسات وجرائم قد حصلت!.

فلماذا تكون النساء ثمنا لأخطاء أو جرائم ارتكبها الرجال، ولماذا المرأة بالذات هي فدية دائمة لجرائم معينة في هذه المجتمعات ارتكبها الرجال؟ ولماذا 51 امرأة – لا أكثر ولا أقل – وهل المرأة سلعة رخيصة إلى هذه الدرجة، ويمكن تحويلها إلى «فصلية» حسب التعبير العشائري السائد؟ أي أنها فدية أو «دية» تدفع لتسوية جرائم اقترفها الرجال لتتم معاملتها لدى العشيرة الأخرى التي سيقت إليها سوقا، لتعامل معاملة تشبه معاملة العبيد. أما المرأة «الفصلية» فهي التي تدفع كتعويض من عائلة القاتل إلى عائلة القتيل، ليتم تزويجها من دون مهر أو دفع تكاليف، والمرأة في هذه الحالة عادة ما تعامل معاملة العبيد.

أقلا يذكر هذا الذي جرى في منطقة البصرة من ممارسات عشائرية، بما كان سائدا في نيجيريا قبل مجيء الاحتلال البريطاني، وألا يوجد في نصوص وأحكام الديانات والقوانين والشرائع السماوية وغير السماوية ما يمكن أن يكون أرحم على نساء لم يرتكبن ذنبا أو إثما؟

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2) * هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط * هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار أمريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أكبر سباق للخيل.. والأزياء الأفريقية

في أكبر سباق للخيل في القارة الأفريقية، يقام في «دربان» في جنوب أفريقيا، تقام أيضاً مسابقة لمبتكرات تصميم الأزياء.. والصورة لمتسابقتين قبل بدء المنافسات.

أحوال الناس

● أعلنت نقابة الصحافيين في مصر رفضها المطلق للقيود الجديدة في مشروع قانون «مكافحة الإرهاب» ليضعها على الصحافة وحريتها، في مخالفة واضحة لنصوص الدستور المصري الحالي،

ودعا مجلس النقابة برئاسة **يحيي قلاش**، إلى اجتماع طارئ اليوم الاثنين لبحث دعوة رؤساء التحرير، وأعضاء مجالس الإدارات والجمعيات العمومية في المؤسسات الصحافية القومية، والجمعية العمومية لنقابة الصحافيين، لمواجهة محاولات النيل من الصحافة وحريتها.

● طرحت عدة أسماء لتولي منصب النائب العام في مصرعقب الحادث الإرهابي الذي أسفر عن اغتيال المستشار**هشام بركات**، ومن أبرز الشخصيات المرشحة المستشارين **عادل السعيد** و**هشام بدوي** و**علي الهواري** و**محمد شيرين فهمي** و**علي عمران**.

● ضمن عروض الدورة الخامسة لمهرجان الفيلم العربي، عرض أمس في مقر الهيئة الملكية الأردنية للأفلام في جبل عمان فيلم «أرواد» للمخرجين **سامر نجاري** و**دومينيك شيلا**.

● تواصل «دارة الفنون» في العاصمة الأردنية عمان استضافتها لمعرض طقوس الإشارات والتحوّلات الذي يرصد تاريخ الفن في المنطقة.

ويتضمن المعرض أعمالا لـ**أحمد نعواش**، **آدم حنين**، **إسماعيل فتّاح**، **إيتيل عدنان**، **جمانة الحسيني**، **جنان العاني**، **سامية حلبي**، **سليمان منصور**، **شاكر حسن آل سعيد**، **شوقي شوكيني**، **ضياء العزّاوي**، **يوسف عبدلكي**.

«المستكشف» كاميرا على شكل كرة لتصوير الأماكن الخطيرة عن بعد

■ القاهرة/سان فرانسيسكو ـ د ب أ: نجحت شركة «إنتر بونس إيمدجنغ» الأمريكية في تطوير كاميرا جديدة تستطيع التقاط الصور من جميع الاتجاهات وإرسالها عن بعد إلى الهاتف الذكي.

وذكر موقع «بي.سي ماغازين» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا أن هذه الكاميرا ستكون مفيدة للغاية بالنسبة لقوات الشرطة المحلية في أي مدينة صغيرة حيث لا تمتلك أجهزة المراقبة والتصوير الحديثة أو الإنسان الآلي الذي يمكنه الدخول إلى المناطق الخطيرة لتصويرها.

ويمكن للكاميرا التي أطلقت عليها الشركة المنتجة اسم «إكسبلورر» (المستكشف) التقاط الصور لأي مكان يتم إلقاؤها فيه وإرسال هذه الصور مباشرة إلى الهاتف الذكي المحدد لها. وتعمل الشركة على تطوير هذه الكاميرا منذ سنوات ومن المنتظر الكشف عنها رسميا الشهر الحالي بحسب «بي.سي ماغازين».

وقال فرانشيسكو أجويلار الرئيس التنفيذي للشركة إن هذه الكاميرا «تقدم مساعدة سريعة في تقييم أي موقف خطير»

كان أجويلار وهو خريج معهد ماساشوستس للتكنولوجيا (إم.آي.تي) قد أسس الشركة عام 2012 بمساعدة من برنامج «خدمة إم.آي.تي لمراقبة المشروعات» حيث بدأ العمل على تطوير هذه الكاميرا بعد الزلزال الذي ضرب هايتي عام 2010 عندما لاحظ أن فرق الإنقاذ كانت تواجه صعوبة بالغة في استكشاف الأنقاض باستخدام كاميرات تعمل بالألياف الضوئية.

لذلك، كانت الكاميرا الجديدة تستهدف في البداية أطقم الإغاثة العاجلة في حالات الكوارث، لكن الشركة تلقت استفسارات بعد ذلك من إدارات الشرطة في أعقاب فوزه بجائزة «ماس تشالينغ» عام 2012 حيث اتجه إلى التركيز على احتياجات أجهزة الشرطة في استكشاف أماكن الخطر.

ومن المقرر بدء استخدام هذه الكاميرا مع 10 إدارات شرطة في الولايات المتحدة حيث يبدأ سعر بيعها من 1495 دولارا.

وتستطيع الكاميرا التي تأخذ شكل الكرة التقاط صورة بانورامية بزاوية 360 درجة في الثانية الواحدة وإرسالها إلى الهاتف الذكي الخاص بالضابط الذي يتولى تشغيلها على مسافة تصل إلى 60 قدما.

ويقول معهد ماساشوستس للتكنولوجيا الذي يساهم في المشروع إن الكاميرا مزودة بوحدة إرسال لاسلكي ترتبط بشبكة «بونس إيمدجنغ» حيث تستطيع إرسال الصور إلى الهواتف الذكية حتى لو كانت في مكان ليس فيه خدمة الإنترنت اللاسلكي (واي فاي).

وأشارت الشركة إلى أن أحد أوجه القصور في هذه الكاميرا هو أنها لا تستطيع العمل إلا لمدة 30 دقيقة فقط قبل إعادة شحنها، وهو ما يعني أنها قد لا تكون مناسبة تماما لمواقف تحتاج إلى مراقبة أو استكشاف أكثر من هذا الوقت مثل حالات خطف الرهائن، لكنها ربما تكون فعالة بالنسبة لأطقم الإغاثة أثناء الكوارث.

نفقات الزواج في كوريا الجنوبية ضعفها في الولايات المتحدة

■ سيول ـ رويترز: قبل ليلة من زفافهما ظل كيم كوانج يون وتشو جين أوه مستيقظين حتى الساعة الثانية صباحا، مع والدة العروس لإعداد الموائد في قاعة زفافهما في قبو مجلس بلدية سيول الذي استأجراه من الحكومة مقابل 60 دولارا، بعد أن بلغ متوسط نفقات حفلات الزواج في كوريا الجنوبية العام الماضي حوالي 64 ألف دولار أو نحو ضعف نفقات الزواج في الولايات المتحدة، يفضل الآن المزيد من الكوريين الجنوبيين إقامة حفلات بسيطة عن حفلات البذخ خاصة مع تباطؤ الاقتصاد وارتفاع سن الزواج وعدم امتلاك الآباء والأمهات المال الكافي لإنفاقه ببذخ مع اقترابهم من سن التقاعد.

وقالت تشو (32 عاما) «شعرت أني إذا لم أكن أرغب في تلقي دعوات من أناس لا أعرفهم جيدا فإنهم يشعرون بما أشعر به نفسه. أردت أن أحتفل بزواجي مع الناس الذين أرغب في وجودهم». ودفعت تشو وعريسها البالغ من العمر 34 عاما تكاليف زواجهما بنفسيهما وتبلغ عشرة آلاف دولار.

وتدفع التكاليف الباهضة لحفلات الزواج المزيد من الشبان إلى تأخير الزواج ومن ثم الإنجاب، وهو ما يزيد من سوء معدلات الإنجاب في البلاد التي تسجل أدنى معدلات إنجاب في العالم.

ولتشجيع الشباب على الزواج بعد أن سجلت معدلات الزواج أدنى مستوياتها في عام 2014 تؤجر الحكومة مباني عامة بأسعار زهيدة.

وقال كيم جون يول المسؤول في وزارة الأسرة والمساواة بين الجنسين إن هذا الاتجاه بدأ العام الماضي وشجع عليه المشاهير.

وكان النجمان السينمائيان وون بين ولي نا يونج تزوجا الشهر الماضي في حقل للقمح على بعد 150 كيلومترا من سول وسط أقل من 50 مدعوا.

سعودي يتطلع لدخول موسوعة «غينيس» برسم جدارية من 50 ألف عملة معدنية

■ الرياض ـ د ب أ: يتطلع مواطن سعودي إلى دخول موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، برسم أكبر لوحة فنية في العالم بأكثر من 50 ألف عملة معدنية، دعما لهوايته التي بدأها منذ أكثر من 20 عاما باقتناء العملات المعدنية المحلية والعالمية، وجمع منها حتى الآن أكثر من 45 ألف قطعة معظمها من النوادر.

وحرص هشام النجار (45 عاما) على جمع العملات المعدنية من داخل المملكة وخارجها، وشراء بعضها من مزادات التحف والعملات النادرة، لتنشأ لديه خزانة من العملات المحلية والعالمية، استثمرها فيما بعد في رسم لوحات فنية احترافية بطريقة لوحية وجدارية، استهلها برسم ملوك المملكة.

وقال النجار في تصريح خاص لوكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) الأحد إنه بصدد عمل لوحة جدارية فنية لدخول موسوعة غينيس باستخدام أكثر من خمسين ألف عملة معدنية، وتضم صورة للملك سلمان بن عبدالعزيز والحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأوضح أن الهدف من رسم اللوحات بالعملات المعدنية ليس ترفا، بل من أجل الحفاظ عليها بشكل جميل عبر لوحات فنية تجذب عين المشاهد.

«سكايب» يستخدم تقنية الترجمة الفورية للتواصل بين المتحدثين بلغات مختلفة

■ برلين ـ د ب أ: أصبح التواصل المباشر بين أصحاب اللغات والثقافات المختلفة متاحا بفضل برنامج الاتصالات عبر الإنترنت «سكايب» الذي يتيح خدمة الترجمة الفورية لمستخدميه.

وقد أضاف البرنامج مؤخرا اللغتين الفرنسية والألمانية إلى قائمة اللغات التي يدعم ترجمتها فوريا وهي الإنكليزية والأسبانية والإيطالية والمندرين (الصينية). أما هؤلاء الذين يستخدمون سكايب لتبادل الرسائل النصية فقط فيمكنهم الترجمة بين 50 لغة مختلفة.

في الوقت نفسه فإن مستخدم تقنية الترجمة يجب أن يوافق على قيام البرنامج بتسجيل محادثاته بدون تحديد هويته حتى يمكن له تحليل ومراجعة طرق الحديث المختلفة بهدف تحسين خدمة الترجمة.

وتتم عملية الترجمة بالكامل بصورة آلية.

مصر تستعيد قطعة أثرية من معابد الكرنك بعد تهريبها إلى لندن

■ القاهرة ـ د ب أ: تسلمت وزارة الآثار المصرية صباح الأحد من مقر وزارة الخارجية في القاهرة قطعة أثرية مصرية من الحجر الرملي تمثل جزءا من أحد أعمدة قاعة الملك تحتمس الرابع في معابد الكرنك، والتي كانت قد خرجت بطريقة غير شرعية إلى العاصمة البريطانية لندن قبل سنوات. وأوضح الدكتور ممدوح الدماطي وزير الآثار، في بيان صحافي، أن الوزارة نجحت في استعادة هذه القطعة بالتعاون مع المكتب الثقافي وسفارتنا المصرية في لندن بعد العديد من المباحثات التي دارت مع حائز القطعة بريطاني الجنسية والذي أبدى رغبته في إعادة القطعة إلى الأراضي المصرية حيث لم يكن على دراية بأنها قطعة أثرية سرقت من مصر.

من جانبه قال علي أحمد مدير عام إدارة الآثار المستردة، إنه بعرض القطعة على لجنة من المختصين في مجال الآثار المصرية تبين أنها قطعة مسجلة ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، يظهر عليها نقش بارز للإله آمون رع ويبلغ عرضها حوالي 36 سنتيمترا بينما يبلغ ارتفاعها 29 سنتيمترا، لافتا إلى أن القطعة سوف يتم إيداعها بمعامل ترميم المتحف المصري بالتحرير تمهيدا لعرضها.

مقتل خمسة وإصابة 50 بانقلاب ترام في حديقة حيوان تايلاندية

■ بانكوك ـ د ب أ: أكدت الشرطة المحلية الاحد أن ترامـا مكونا من عربتين انقلب في حديقة حيوان «خون كاين» في تايلاند ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص كانوا على متنه وإصابة أكثر من 50 آخرين.

وسحقت طفلة لا تتجاوز عامين ولقيت حتفها على الفور. وتوفي أربعة آخرين كانوا في طريقهم إلى المستشفى.

وتظهر صور من مسرح الحدث العربة الأولى وهي تنزلق من الطريق وتنحرف.

وتوصل تحقيق أولي أجرته الشرطة إلى أن دواسة الوقود كانت عالقة وفقد السائق السيطرة على العربة، بينما كانت تسير إلى أسفل.

تصميم «مجنون»!

من مبتكرات المصمم الباكستاني «سيد شهيد نيصار» هذا التصميم المجنون الذي شارك به في عرض «مصمم للغد» خلال أسبوع الأزياء في العاصمة الألمانية برلين أمس.

هواء طلق

«أسطول الحرّية»: الأجندة الكبرى

صبحي حديدي

توفّر طرازان، على الأقلّ، من السخف العربي في التعليق على القرصنة الإسرائيلية ضدّ السفينة السويدية ماريان، أولى السفن في إطار حملة «أسطول الحرية 3»: الأوّل صدر عن تونسة ـ يزعمون الانتماء إلى «اليسار»، والدفاع عن القضية الفلسطينية! ـ رأوا أنّ مشاركة الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي كانت طريقة «مستترة» في التطبيع مع إسرائيل؛ والثاني صدر عن مغاربة اعتبروا أنّ وجود النائب المغربي المقرئ الإدريسي أبو زيد على ظهر السفينة، «يدخل في إطار المزايدات السياسية». والمرء يشفق أنّ طرازاً ثالثاً، فلسطينياً هذه المرّة، لم يظهر ـ حتى الساعة، أي حتى إشعار آخر! ـ يختار أجندة باطنية مماثلة تُنسب إلى باسل غطاس، العضو العربي في الكنيست الإسرائيلي.

في المقابل، وتعليقاً على هذه السفن بوصفها جزءاً من «ظاهرة استعراضية»، كان الفرنسي ـ اليهودي برنار هنري ـ ليفي، «الفيلسوف» كما يحلو له تسمية نفسه، وكما اعتادت وصفه وسائل الإعلام في فرنسا، قد كتب يشرح أسبابه «الفلسفية» في استمرار موقفه الداعم لدولة إسرائيل (هو الآن يتحدّث عن «دولة اليهود»!)، بالرغم من أنّ ردود أفعال إسرائيل على «أسطول الحرية» يظلّ، في نظره، عملاً «غبياً». في وسع الجيش الإسرائيلي أن يقتاد أمثال هذه السفن إلى ميناء عسقلان أو أشدود بشكل سلمي، يقول «الفيلسوف»، دون «الوقوع في الفخّ التكتيكي والدعائي» الذي يتعمد نصبه لإسرائيل عدد من الاستفزازيين».

وبهذا، أي بعد تسجيل غباء الهجوم وليس أيّ جرم آخر إنساني أو قانوني أو أخلاقي، ينتفض «الفيلسوف» ضدّ أولئك الذين تهافتوا على استغلال «نفاق أسطول الحرية» لكي يسارعوا إلى إدانة إسرائيل، من منطلق «سوء الطوية ضدّ الدولة اليهودية»، وكأنهم كانوا ينتظرون «ذريعة»، أو «عثرة ترتكبها الدولة اليهودية».

وهو لا يلقي اللوم على جهات عربية أو تركية أو أوروبية، أو إسلامية عموماً؛ بل على كتّاب ونشطاء فرنسيين لأنهم تطوعوا للانخراط في حملة إعلامية موازية، هدفها تزييف حقائق حصار غزّة، وإغفال تواجد منظمات إسلامية «متطرفة» و«إرهابية» على ظهر السفن التي تُحتسب على «أسطول الحرية».

في مثال ثانٍ، لا يعتمد المحاكمة ذاتها، وإنْ كان يبلغ خلاصة غير بعيدة عمّا يتوصل إليه هنري ـ ليفي؛ شارك الروائي الإسرائيلي دافيد غروسمان في النقاش، فاعتبر أنه «لا ذريعة تمحو الأعمال الغبية للحكومة والجيش» في إسرائيل. لكنّ غروسمان، إذْ انتهج منطق تثبيت «الغباء» كسبب وحيد للجريمة، سارع في الجملة التالية إلى الجزم بأنّ «إسرائيل لم ترسل جنودها لقتل المدنيين بالدم البارد، فهذا آخر ما كانت تريده»؛ وأنها استُدرجت إلى فخّ، نصبه الذين كانوا على ثقة بأنّ إسرائيل سوف تتصرّف على هذا النحو! كذلك تذكّر غروسمان أنّ الذين كانوا على ظهر السفينة ليسوا جميعهم من دعاة السلام ونشطاء العمل الإنساني، وبينهم أناس يحملون «آراء إجرامية» تحضّ على تدمير إسرائيل؛ وأنّ «جرائم» قادة «حماس» ماثلة للعيان.

والحال أنّ غروسمان (الذي، للتذكير، فقد ابنه أوري، 20 سنة، الضابط الاحتياط في سلاح المدرعات، أواخر أيام العدوان الإسرائيلي على لبنان، صيف 2006) لا يكفّ عن تنبيه مواطنيه إلى أنّ الأزمة التي تعيشها إسرائيل «أشدّ عمقاً مما كنّا نخشى في أيّ يوم، وفي كلّ منحى». وهو لا يفوّت فرصة التواجد في ذكرى اغتيال رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين، وهذا في حدّ ذاته دليل على وطنيته الإسرائيلية كما يقول؛ ولكنه مع ذلك يحتاج دائماً إلى تذكير مستمعيه بأنه «يحمل لهذه الأرض محبّة هائلة وطاغية ومركبة»؛ وأنه علماني التفكير، ولكنه مؤمن بأنّ قيام دولة إسرائيل كان «معجزة من نوع ما، سياسية ووطنية وإنسانية، وقعت لنا كأمّة».

يهودي ثالث، هو شمعون بيريس، رئيس الكيان الصهيوني السابق، وأحد بطاركة ما يُسمّى بـ«اليسار الإسرائيلي»، يستشيط غضباً إزاء أيّ حديث، عن أية جريمة، يمكن أن تُنسب إلى أي إسرائيلي، هكذا ببساطة مطلقة! يعلن أنّ كرامته الشخصية تُطعن في الصميم كلما سمع مَن يقول إنّ إسرائيل تسعى إلى القتل بدم بارد: «نحن لسنا دولة مافيا تستخدم هذا النوع من الممارسات». مَن نحن، إذاً؟ «الدولة الوحيدة في العالم التي تواجه انتحاريين لا يمكن وقفهم بواسطة شرطة أو جنود ما داموا مستعدين للموت»، يتابع حامل جائزة نوبل للسلام. فهل كان ركاب السفينة ماريان من هذا الطراز؟ نعم، في ناظر بيريس، ما دام هدفهم هو تغذية «إرهاب» غزّة!

وبين سخف عربي، وسفالة يهودية وحذلقة إسرائيلية؛ ثمة ذلك الطراز النبيل من مقاومة كونية لا تكفّ عن تسيير رياح التضامن إلى غزّة المحاصرة، حيث البقاء الملحمي هو الأجندة الكبرى، بيّنة كانت أم خافية!